جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية اللغة العربية – قسم الدراسات النحوية واللغوية

أسماء الموصول في سنن أبي داود

(دراسة نحوية دلالية)

دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية – تخصص النحو والصرف

إعداد الطالب:
الرشيد عوض الكريم محمد نور

إشراف الدكتور :
عبد الجبار بلال منير

٢٠١٠م - ١٤٣١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَـذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾

صدق الله العظيم

سورة النحل (١٠٣)

الإهـــداء

إلى أبي وأمي اللذين أقول في حقهما: ﴿رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾ الإسراء (٢٤)...

إلى أسرتي التي هيّأت معي مناخ البحث، وزوّدتني بشمعة الأمل...

إلى طلاب العربية الحاليّن المرتحلين في رحابها، أخذاً لأنفسهم، وعطاء لغيرهم...

إلى جميع إخواني في العقيدة، ورفقائي في دروب البحث والدراسة...

إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا البحث...

الشكر والتقدير

الشكر لله من قبل ومن بعد، وأخص بشكري أسرة جامعة أم درمان الإسلامية، هذه القلعة المتسامقة التي تربّي في رحابها قادة العلم، وأساطين المعرفة في جميع مجالات الحياة المختلفة، وما زالت سلسلة أجيالها تتواصل علماً يرقي، وقيماً تبقي. كما أمد عظيم امتناني، وجزيل عرفاني، وكامل احترامي إلى شيخي وأستاذي الدكتور/ عبد الجبار بلال منير، الذي أضاء أمامي دروب البحث والمعرفة، وأسبغ على من جواهر فقهه، وعميق علمه خلال هذه الرحلة العلمية المباركة، وقد استفدت من خُلقه وأدبه وسمْته، قبل أن أستفيد من إشاراته ونصائحه ومعارفه، ولو دنت مني الكواكب لنظمتها له عقود مدح فما أرضي له كلم.

كما لا ينسي الباحث أن يزجي تحية صادقة لجميع القائمين على أمر المكتبات التي وَلج أبوابها باحثاً ومنقباً، وخاصة المكتبة المركزية بجامعة أم درمان الإسلامية.

وختاماً شكري وتقديري إلى الأخوة في مركز الأصالة الذين قاموا بطباعة هذا البحث وإخراجه.

والله من وراء القصد ،وهو يهدي السبيل..

المقدمة

الحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله .

وبعد..

إن السنة النبوية المباركة هي ضياء لطريق الهداية والرشاد، ومورد للفصاحة والبلاغة، وتقويم للآداب والأخلاق، ومصدر للتشريع والتوجيه؛ لأنها قبس من وحي الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

لذلك نجد الجهود الكبيرة، والعزائم العظيمة، والعقول الناضجة المستنيرة، قد تَوجّهت لخدمة هذه السنة، وإبراز ما احتوت عليه من كنوز ومعارف وقيم، وقبل ذلك بجمعها وتدوينها، وتمييز صحيحها من سقيمها، وأنشأوا لحمايتها –من وضع الوضّاعين، وانتحال المبطلين، ودعاوى المغرضين–، علم مصطلح الحديث الذي لا يزال إلى يوم الناس هذا مفخرة من مخافر هذه الأمة، وميزاناً دقيقاً سُرعان ما ينكشف على كفته النقية الصافية زيف العُملة المزجاة من رفث القول، وباطل الحديث، وهكذا تعددت الجهود، وغُرست بذور العلوم المختلفة، وتمخّض عن هذه الحركة العلمية الواسعة حضارة إسلامية عميقة الجذور، متطاولة الفروع، وسجل قلم التاريخ في رحابها أنضر وأروع ما شهده من دنيا الناس، وما قامت علوم هذه اللغة بكافة أنواعها، ودُوّنت مسائلها وقواعدها إلا لتكون وسائل ومفاتح لعلوم الشريعة الغراء، ولتكون سياجاً متيناً يحفظ لهذه اللغة لسانها وهويّتها، والتعريف بأسرارها؛ لذلك كان أفقه الناس بالعلوم الشرعية، وأعرف الأمة بمقاصدها وروحها، وأعمقهم بصراً بمواقع الاستنباط منها، وكيفية الدعوة إليها هم أهل اللغة العربية في القديم والحديث؛ لذلك رغب الباحث في أن يكون جهده المقل، وبحثه المتواضع، لبنة في هذا البناء الشامخ المتصاعد.

فكرة البحث:

الفكرة التي قام عليها البحث وسارت عليها فصوله ومباحثه هي: استقصاء الموصولات الاسمية والحرفية من سنن أبي داود ثم تطبيق القواعد النحوية عليها.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في الآتي:

١. أهمية الموصولات الاسمية والحرفية في الدرس النحوي.

٢. الاستفادة من الثروة اللغوية والبلاغية التي تتميز بها الأحاديث النبوية الشريفة.

٣. الخصوصية التي يتمتع بها كتاب سنن أبي داود من بين كتب السنة لجمعه للأصول الفقهية التي تقوم عليها حياة المسلم.

٤. الاستشهاد للقواعد النحوية من الأحاديث النبوية لتؤدي دورها التربوي في العملية التعليمية.

منهج البحث:

لقد اتبع الباحث في سير بحثه المنهج الوصفي التحليلي؛ للموصولات الاسمية الحرفية، وتنزيلاً لها على متن الحديث الشريف من سنن أبي داود، وعرض الآراء النحوية التي تتعلق بكل أداة، مع الترجيح بينها إن كان هناك اختلاف بين النحاة، ثم تطبيق ذلك على سنن أبي داود.

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث خلال بحثه وتنقيبه بين تراثنا العربي العريق، على بحث مستقل تناول الموصولات الاسمية والحرفية في الحديث الشريف، وإنما هي قضايا متناثرة متفرقة بين بطون الكتب، مما جعل الطريق أمامي وَعِراً، فعالجت تلك المسائل، وربطتها بسنن أبي داود، وأخرجتها في هذا البحث المستقل.

المصادر التي اعتمد عليها الباحث:

اعتمدت في هذا البحث على كثير من المراجع في مختلف العلوم العربية والإسلامية التي تزخر بها مكتباتنا، وهذه بعض النماذج على سبيل الإجمال، ففي مجال اللغة: كتاب العين، الصحاح، لسان العرب، ومن كتب التفسير: الكشاف،

البحر المحيط، معالم التنزيل، ومن كتب السنة: صحيح البخاري، صحيح الإمام مسلم، ومن كتب مصطلح الحديث: التقريب، نخبة الفكر، ومن كتب النحو: شرح المفصل، الكتاب لسيبويه، ارتشاف الضرب، إضافة إلى كتب المُحدَثين والبحوث والدوريات.

هيكل البحث:

قسَّم الباحث دراسته على خطة اشتملت على:

تمهيد مفصّل تحدث فيه الباحث عن حياة أبي داود، وكتاب السنن ،ومنهجه فيه، وعن قضية الاستشهاد بالحديث وذكر آراء العلماء في ذلك ،وعن التعريف بالموصولات، ثم جاء البحث مقسماً إلى أربعة فصول:

الفصل الأول: الموصولات الحرفية :

وقد اشتمال على خمسة مباحث:

المبحث الأول: (أنْ) المفتوحة الهمزة الساكنة النون.

المبحث الثاني: (أنّ) المشددة المفتوحة الهمزة.

المبحث الثالث: (لو).

المبحث الرابع: (كي)

المبحث الخامس: (ما الحرفية)

الفصل الثاني: الموصولات الاسمية الخاصة

: وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: (الذي، التي)

المبحث الثاني: (اللذان، اللتان)

المبحث الثالث: (الذين، الألي)

المبحث الرابع: (اللائي، اللَّاتي)

الفصل الثالث: الموصولات الاسمية المشتركة:

وقد احتوى على خمسة مباحث:

المبحث الأول: مَن

المبحث الثانى: ما

المبحث الثالث: أىّ

المبحث الرابع: أل

المبحث الخامس: ذو– ذا

الفصل الرابع: الصلة والعائد

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالصلة

المبحث الثاني: حذف الصلة

المبحث الثالث: تقديم الصلة على الموصول

المبحث الرابع: الفصل بين الموصول والصلة

المبحث الخامس: العائد

هذا وقد ابتدأت البحث بمقدمة شرحت من خلالها أهمية البحث، وخطته، وبعض المصادر التي اعتمدت عليها، وأنهيته بخاتمة احتوت على أهم النتائج والتوصيات، وفهارس للآيات، والأحاديث، والشعر، والأعلام.

التمهيد:

أولاً: حياة أبي داود:

اسمه ونسبه:

هو الإمام، الورع، الناسك، الزاهد، الحافظ، أحد أئمة الحديث المتقنين، وحفّاظه العارفين: "سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، أبوداود: إمام أهل الحديث في زمانه"(١). "والسجستاني: بكسر السين المهملة والجيم، وسكون السين الثانية، وفتح التاء المثناة من فوقها، وبعد الألف نون، هذه النسبة إلى سجستان، الإقليم المشهور"(٢).

ميلاده ووطنه:

"ولد سنة اثنتين ومائتين"(٣)، "وأصله من سجستان، لا من القرية التى تحمل هذا الاسم بالقرب من البصرة"(٤). يقول الحاكم(٥): "سليمان بن الأشعث السجستاني مولده

---

(١) الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف خير الدين الزركلي، الناشر دار العلم للملايين بيروت الطبعة الخامسة عشر مايو ٢٠٠٢ ج٢، ص ٢٢١.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلَّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارد بها وأهلها، تصنيف الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي، المعروف بابن عساكر ٤٩٩ هـ-٥٧١هـ دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج٢٦، ص٢٠٠.

(٣) تاريخ بغداد أو مدينة السلام: تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتب العربية، بيروت لبنان ج٩ ص٥٧.

(٤) تاريخ التراث العربي في علوم القرآن، تأليف فؤاد سزكين، نقله إلي العربية دكتور محمود فهمي حجازي راجعه دكتور/ عرفة مصطفي، ودكتور سعيد عبدالرحيم، أشرف علي طباعته ونشره، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تاريخ الطباعة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ج١، ص ٢٩٦.

(٥) هو: أبوعبدالله محمد بن محمد بن عبد الله النيسابوري الحاكم، إمام أهل الحديث في عصره، العارف به حق معرفته، وتصانيفه المشهورة تطفح بذكر شيوخه، قرأ بخراسان علي قرّاء وقته، وقد شرع الحاكم في التصنيف سنة سبع وثلاثين، فاتفق له من التصانيف ما لعله يبلغ قريبا من ألف جزء من تخريج " الصحيحين"، والعلل والتراجم والأبواب والشيوخ، ثم المجموعات مثل "معرفة علوم الحديث"، و"مستدرك الصحيحين" و"تاريخ النيسابوريين"، وكتاب "مزكي الأخبار"، و"المدخل إلي علم الصحيح"، وكتاب "الإكليل"، و"فضائل الشافعي"، وغير ذلك. انظر: سير أعلام النبلاء تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعلي أبوزيد الطبعة السابعة ١٤١٠هـ، مؤسسة الرسالة بيروت ج١٧ ص١٧٠.

بسجستان، وله ولسلفه إلى الآن بها عقار، وأملاك، وأوقاف، خرج منها في طلب الحديث إلى البصرة، فسكنها، وأكثر بها السماع عن سليمان بن حرب، وأبي النعمان"[١].

نشأته وصفاته:

يذكر المؤرخون: أن أبا داود نشأ على حب العلم والمعرفة منذ بدايات عمره الأولى، وقد ساعده على ذلك بيئته التى تربّى فى فجاجها، فبعد ما تلّقى العلوم الأولية، وتعرَّف على أصول القواعد فى كل الفنون، تعلقت همّته بطلب الحديث، فأخذ ينهل من معينه العذب من أهل بلدته، ولكن ما أخذه لم يرض شغفه وطموحه، فتوجه إلى البصرة وهو لم يبلغ العشرين من عمره.

يقول الإمام الذهبى[٢]: (فأبوداود أول ما قدم من بلاده دخل بغداد وهو ابن ثمانى عشرة سنة، ثم انتقل من بغداد إلى البصرة)[٣].

وكانت ينابيع الحكمة تتفجر على لسانه منذ الصغر، كما حكى عنه الذين أرّخوا لحياته، وهذه إحدى الروايات التى تبين ذلك: "فقد كان فى أيام حداثته يطلب الحديث فجلس في مجلس بعض الرواة يكتب، فدنا رجل إلى محبرته وقال له: أستمد من هذه المحبرة؟ بعدما أدخل قلمه فى المحبرة فالتفت إليه وقال: أما علمت: أن من شرع في مال أخيه بالاستئذان فقد استوجب بالحشمة الحرمان، فسمي منذ ذلك اليوم حكيماً]"[٤].

ومن أقواله: (خير الكلام ما دخل الأذن بغير إذن... الشهوة الخفية حب الرياسة)[٥]. (من اقتصر على لباس دون، ومطعم دون أراح جسده)[٦].

---

(١) سير أعلام النبلاء، ج٢، ص ٢٥.

(٢) هو: الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي، له تصانيف كثيرة مفيدة منها تاريخ الإسلام الكبير في إحدى وعشرين مجلداً، ومختصره سير أعلام النبلاء في عدة مجلدات كثيرة ومختصره، العبر في خبر من عبر، ومختصر آخر سماه الدول الإسلامية، ومختصره الأخير المسمى بالإشارة واختصره أيضاً وسماه الإعلام بوفيات الأعلام، انظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، ج٦، ص ١٥٣.

(٣) سير أعلام النبلاء، ج٣، ص ٢١١.

(٤) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف أبوالعباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلَّكان، المحقق: إحسان عباس، الناشر دار صادر بيروت الطبعة الأولي ١٩٩٤م- (ج٢، ص ٤٠٥)

(٥) سير أعلام النبلاء ج١٣ ص٢١٧

(٦) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي ط١، ١٤١٢هـ، ج٥، ص١٢

وإلى جانب هذه الحكم، والفقه فى الدين، والضبط لأحاديث النبى ﷺ، كان عالما بالأنساب، والأخبار، والمغازى، قد عمل فى كل فن.

يقول ابن القيم: (كان عالماً حافظاً عارفاً بعلل الحديث ذا عفاف وورع، وكان يشبَّه بأحمد بن حنبل)[1]. ومع هذا كان زاهداً في الدنيا وزخارفها، مقبلاً على العلم وتحصيله، (فقد كان له كم واسع، وكم ضيق، فقيل له: يرحمك الله ما هذا؟ فقال: الواسع للكتب، والآخر لا نحتاج إليه)[2].

ومن صفاته: أنه كان فى أعلى درجات النسك، والعفاف، والصلاح، والورع فقد كان كبار العبّاد والزهّاد يأتون إلى بابه، طالبين للبركة والدعاء.

"فهذا هو سهل بن عبد الله التستري، جاءه زائراً، فقيل له: يا أبا داود، هذا سهل بن عبد الله قد جاءك زائراً، فرحب به وأجلسه، فقال: يا أبا داود لي إليك حاجة، قال: وما هي؟ قال: حتى تقول: قد قضيتها قال: قضيتها مع الإمكان، قال فأخرج لي لسانك الذي حدّثت به عن رسول الله ﷺ أقبله، قال: فأخرج له لسانه فقبله"[3].

وكان شجاعاً فى قول الحق، جريئاً فى الجهر به، ليس فى قلبه رهبة أو رغبة؛ لأحد غير الله تعالى، وهذه القصة تبين إحدى تلك المواقف.

يقول أبوبكر بن جابر خادم أبي داود: "كنت معه ببغداد فصلينا المغرب، إذ قُرع الباب ففتحته فإذا خادم يقول: هذا الأمير أبوأحمد الموفق يستأذن، فدخلت إلى أبي داود، فأخبرته بمكانه، فأذن له، فدخل وقعد، ثم أقبل عليه أبوداود، وقال: ما جاء بالأمير في مثل هذا الوقت؟ فقال خلال ثلاث: فقال وما هي: قال: تنتقل إلى البصرة فتتخذها وطناً، ليرحل إليك طلبة العلم من أقطار الأرض، فتعمر بك فإنها قد خربت، وانقطع عنها الناس؛ لما جرى عليها من محنة الزنج، فقال: هذه واحدة، هات الثانية، قال: وتروى لأولادي كتاب السنن فقال: نعم، هات الثالثة، قال: وتفرد لهم مجلساً للرواية، فإن أولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة، فقال: أما هذه فلا سبيل إليها؛ لأن الناس شريفهم ووضيعهم

---

(١) المنتظم تأليف العلامة أبي الفرج عبدالرحمن بن علي محمد بن الجوزي، الناشر دار صادر بيروت ط١، ١٣٥٨هـ، ج٥ ص٩٨

(٢) سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٢١٧.

(٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٢، ص١٧٦.

في العلم سواء. قال ابن جابر: فكانوا يحضرون بعد ذلك ويقعدون، ويضرب بينهم وبين الناس ستر، ويسمعون مع العامة)[١].

رحلته في طلب العلم:

بدأت رحلة أبى داو د فى طلب الحديث مبكرة، فتطوَّف البلاد شرقاً وغرباً، باحثاً عن أهل الحديث الثقات الضابطين. وعن هذه الرحلة الزاخرة بالعلوم، المليئة بالتجارب، التى أثمرت تأليفاً نافعاً عمَّ خيره المشارق والمغارب، وقدوة طيبة فى الجد والمثابرة؛ لطلاب العلم فى كل زمان.

-يقول الحافظ ابن كثير[٢]: (وهو أحد أئمة الحديث الرحَّالين فى طلبه، جمع وصنّف، وخرّج وألّف وسمع الكثير عن مشايخ البلدان فى الشام ومصر والجزيرة والعراق وخراسان وغيرذلك)[٣].

وخلال هذه الرحلات الطويلة سمع عدداً من المحدثين المبرزين، وكان من أعظم شيوخه الذين أخذ عنهم وأخذوا عنه الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى.

شيوخه[٤]:

تتلمذ أبوداود على جمع غفير من علماء الحديث وهؤلاء بعضاً منهم:

١. القعنبى بن حرب- بمكة.
٢. مسلم بن إبراهيم- بالبصرة.
٣. الحسن بن الربيع البورانى، بحرّان.
٤. أبوجعفر النفيلى- بدمشق.
٥. إسحاق بن راهويه- خراسان.

---

(١) تاريخ ابن عساكر، ج٧، ص٢٧٣٣.

(٢) الحافظ الكبير: عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع البصري ثم الدمشقي الفقيه الشافعي ولد سنة سبعمائة، وقدم دمشق وله سبع سنين، من مصنفاته التاريخ المسمي بالبداية والنهاية، والتفسير، وكتاب في جمع المسانيد العشرة، واختصر تهذيب الكمال، وأضاف إليه ما تأخر في الميزان وسماه التكميل، وطبقات الشافعية، انظر شذرات الذهب ج٦ ص٢٣٠.

(٣) البداية والنهاية، للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي سنة ٧٠١هـ تحقيق عماد زكي البارودي، خيري سعيد، الناشر: المكتبة التوفيقية القاهرة، ج٦، ص٥٩.

(٤) تارخ بغداد ج٩، ص٥٧.

٦. أحمد بن حنبل– بغداد.

٧. قتيبة بن سعيد– بلخ.

٨. أحمد بن صالح– مصر، وخلق كثير.

ثناء العلماء عليه:

لقد تكاثرت كلمات المدح والثناء على الإمام أبى داود وهذه جمل من ذلك، اقتطفها الباحث من تراجم السابقين؛ لتكون له لسان صدق فى الآخرين.

يقول الذهبى: (كان أحد حفاظ الإسلام للحديث، وعلله، وسنده)[١]. قال إبراهيم الحربي ومحمّد بن إسحاق الصنعانى: "أُلِينَ لأبي داود الحديث كما أُلِينَ الحديد لداود"[٢].

يقول أبوبكر الخلال: (أبوداود سليمان بن الأشعث السجستاني الإمام المقدم في زمانه رجل لم يسبقه إلمعرفة تخريج العلوم وبصره بمواضعها أحد من أهل زمانه)[٣].

الراوون عنه:[٤]

(١) سير أعلام النبلاء ج١٣، ص٢١١.

(٢) البداية والنهاية، ج٦، ص ٥٩.

(٣) تاريخ ابن عساكر ج٢٦، ص٢٠٢.

(٤) سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٢٠٥.

المطالع لمسيرة أبى داود فى الأخذ والعطاء يجدها ثرة غنية وهؤلاء بعض الذين تتلمذوا على يديه:

١. أبوعيسى الترمذي فى جامعه.
٢. إبراهيم بن حمدان العاقولي.
٣. أبوالطيب أحمد بن إبراهيم البغدادي.
٤. أبوحامد بن جعفر الأصبهاني.
٥. أبوبكر النجاد.
٦. أبوعمر أحمد بن على بن حسن البصري.
٧. أبوبكر أحمد بن أحمد بن الخلال الفقيه.
٨. أحمد بن ياسين الهروي.
٩. أحمد بن المعلى الدمشقي.
١٠. إسحاق بن موسى.
١١. إسماعيل بن الصفار.
١٢. حرب بن إسماعيل الكرمانى.

مصنفاته[١]:

أما مصنفات أبى داود فقد تعددت وسيذكر الباحث بعضاً منها:

١. كتاب السنن.
٢. المسائل التى خالف عليها الإمام أحمد ابن حنبل.
٣. إجابته على سؤالات أبى عبيد.
٤. رسالة فى وصف تأليفه لكتاب السنن.
٥. كتاب الزهد.
٦. تسمية إخوة الذين روى عنهم الحديث.
٧. كتاب المراسيل.
٨. كتاب فى الرجال.
٩. كتاب القدر.

---

(١) تاريخ التراث العربي، ج٨، ص ٢٩٧.

وفاته:

(وتوفي الإمام المحدث الحافظ أبوداود سليمان بن الأشعث صاحب السنن سنة خمس وسبعين ومائتين)[١].

ثانياً: كتاب السنن:

١ – عدد أحاديثه:

يقول أبوداود: "كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث، انتقيت منها، ما ضمنته هذا الكتاب– يعني كتاب السنن– جمعت فيه أربعة آلاف حديث، وثمانمائة حديث"،[٢] وكل حديث منها تنضح منه معجزة البيان، وروعة الآداء، ودقة اللفظ، ووفرة المعاني، لأنها قبس من مشكاة الوحي المقدس الذي لا يعرف قيود العقل، وقصور البشر، ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[٣].

٢– قيمته العلمية:

تضافرت كلمات العلماء بالثناء الحسن على كتاب أبي داود، وإبراز قيمته العلمية، ومكانته بين كتب الحديث التي هي الأصل الثاني في التشريع الإسلامي. يقول ابن القيم الجوزية: "ولما كان كتاب السنن لأبي داود. من الإسلام بالموضع الذي خصه الله به، بحيث صار كما بيّن أهل الإسلام، وفصلاً في موارد النزاع والخصام، فإليه يتحاكم المنصفون، وبحكمه يرضى المحققون، فإنه جمع شمل أحاديث الأحكام، ورتبها أحسن ترتيب، ونظمها أحسن نظام، مع انتقائها أحسن انتقاء، واطّراحه منها أحاديث المجروحين والضعفاء"[٤].

---

(١) العبر في خبر من غبر ؛ لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي حققه وضبطه علي مخطوطتين، أبوهاجر محمد بن السعيد بن بسيوني زغلول الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان ج١ ص٣٩٧.

(٢) سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٢١٠.

(٣) سورة النجم، الآية ٣–٤.

(٤) عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعلامة أبي الطيب محمد شمس الدين الحق العظيم أبادي، مع تعليقات الحافظ شمس الدين ابن قيم الجوزية، خرج أحاديثه عصام الصبابطي، دار الحديث القاهرة ١٤٢٢هـ، ج١، ص١٣.

ويقول الحاكم: "ولما صنّف أبوداود كتاب السنن، وقرأه على الناس، صار كتابه لأصحاب الحديث كالمصحف يتبعونه ولا يخالفونه، وأقر له أهل زمانه بالحفظ والتقدم فيه"[١].

ويقول الإمام الغزالي: "يكفي المجتهد معرفتها- أى: سنن أبى داود- من الأحاديث النبوية"[٢].

ويقول الحافظ زكريا السّاجي: "كتاب الله أصل الإسلام، وكتاب أبي داود عهد الإسلام"[٣].

(١) سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٢١٢.

(٢) البداية والنهاية، ج٦، ص٩٦.

(٣) سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص ٢١٢.

٣- منهج أبي داود:

(أ) ترتيبه للسنن:

قد ابتكر أبوداود منهجاً محكماً دقيقاً في ترتيب كتابه، وتنسيق أبوابه، فقد رتبه – رحمه الله تعالى– على نظام الكتب، وقسّم كل كتاب إلى أبواب، وأخذ كل الأبواب مما استنبطه من الأحاديث التي وردت في هذا الشأن، وقد احتوى هذا المؤلف على خمسة وثلاثين كتاباً (٣٥) كتاباً، ومجموع عدد أبوابه سبعة وثمانون باباً (٨٧) باباً، وقد انفرد كتابه من بين كتب الحديث بأنه أول من جمع أحاديث الأحكام فقط، وميّزها عن غيرها من الأخبار، والقصص، والآداب، والمواعظ، فاقتصر عليها فاتفق له ما لم يتفق لغيره، وهذا هو ما صرَّح به أبوداود نفسه، فى رسالته لأهل مكة حيث يقول: "فهذه الأحاديث أحاديث السنن كلها فى الأحكام، فأما أحاديث كثيرة فى الزهد وفضائل الأعمال وغيرها لم أخرجها"[١]. ويقول في موضع آخر: "وأما هذه المسائل: مسائل "الثوري ومالك والشافعي فهذه الأحاديث أصولها"[٢].

وقد تنوعت طريقة أبي داود في جمعه للنصوص والأدلة التي تتعلق بكل باب، فبعد ما يورد الأحاديث المرفوعة للنبي ﷺ، يذكر الأقوال الموقوفة على الصحابة، وبعد ذلك يشير إلى الآثار المنسوبة إلى علماء التابعين، مما جعل كتابه تحفة وموسوعة للفقه الإسلامي بجميع أدلته وأصوله.

(ب) درجة أحاديثه:

أما عن مدى درجة الأحاديث التي وردت في كتاب السنن، فيقول أبوداود: "ذكرت فيه الصحيح وما يشابهه ويقارب، وما كان فيه وهن شديد بيّنته"[٣]. ويقول في موضع آخر: "فإنكم سألتم أن أذكر لكم الأحاديث التي في كتاب السنن، أهي أصح ما عرفت في الباب؟ ووقفت على جميع ما ذكرتم، فاعلموا: أنه كذلك كله إلا أن يكون قد رُوى من وجهين صحيحين، فأحدهما أقوم إسناداً، والآخر صاحبه أقدم منه في الحفظ فربما كتبت

---

(١) رسالة أبي داود إلي أهل مكة، المؤلف: سليمان بن الأشعث أبوداود، الناشر: دار العربية بيروت، تحقيق: محمد الصباغ، ص٣٥.

(٢) الحديث والمحدثون، أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية، تأليف محمد محمد أبو زهو، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ط٢، ١٩٤٠م، ص ٤١٤.

(٣) رسالة أبي داود، ص٢٥.

ذلك، ولا أرى في كتابى من هذا عشرة أحاديث، ولم أكتب في الباب إلا حديثاً أو حديثين، وإن كان في الباب أحاديث صحاح، فإنه يكبر وإنما أردت قرب منفعته"[١].

ويُستخلص من هذه الأقوال أن أبا داود يروى في كل باب أصح ما يعلم فيه من الأحاديث، وأنه يحكم على الأحاديث الذي يسوقها بالصحة أو بغيرها.

يقول الحافظ العراقي فى ألفيته[٢]:

فإنَّهُ قَالَ: ذَكَرْتُ فِيْهِ *** ما صَحَّ أوْ قَارَبَ أوْ يَحْكِيْهِ

وَمَا بِهِ وَهَنٌ شَدِيْدٌ قُلْتُهُ *** وَحَيْثُ لاَ فَصَالِحٌ خَرَّجْتُهُ

فَمَا بِهِ وَلَمْ يُصَحِّحْ وَسَكَتْ *** عَلَيْهِ عِنْدَهُ لَهُ الحُسْنُ ثَبَتْ

ففى الغالب يروى أبوداود أقوى ما يجد من الأحاديث، فإن لم يجد فإنه أحياناً يروى الضعاف؛ لأنها عنده "أقوى من رأي الرجال[٣]".

(جـ) سكوت أبي داود:

هناك بعض الأحاديث التي وردت في كتاب السنن لم ينص أبوداود على أنها صحيحة أو ضعيفة، وإنما سكت عنها، ولم يقل فيها شيئاً، فهذه الأحاديث –المسكوت عنها– اختلفت آراء المحدِّثين حولها.

يقول أبوداود: "وما لم أذكر فيه شيئاً فصالح"[٤]، يحتمل أن يريد بقوله "صالح" الصالح للاعتبار دون الاحتجاج، فيشمل الضعيف أيضاً.

ويقول ابن الصلاح: "فعلى هذا ما وجدناه في كتابه مذكوراً مطلقاً، وليس في واحد من الصحيحين، ولا نصّ على صحته أحد ممن يميّز بين الصحيح والحسن، عرفنا بأنه من "الحسن" عند أبي داود"[٥].

---

(١) رسالة أبي داود، ص٢٣.

(٢) ألفية الحافظ العراقي في علوم الحديث، مضبوطة بالشكل، ضبطها الشيخ الدكتور ماهر ياسين الفحل رئيس قسم الحديث –كلية العلوم الإسلامية– جامعة الأنبار، ص ٨.

(٣) شروط الأئمة: فضل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار وحقيقة السنن، المؤلف: محمد بن إسحاق بن محمد بن منده، تحقيق: عبدالرحمن عبدالجبار الفريوائي، الناشر: دار المسلم، الرياض ط١، ١٤١٤هـ،، ج١، ص٧٣.

(٤) مقدمة ابن الصلاح، المؤلف: أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري. الناشر: مكتبة الفارابي ط١، ١٩٨٤م، ص٢٠.

(٥) مقدمة ابن الصلاح، ص٢٠.

يقول السخاوي: "لا مانع من أن يكون سكوته هنا لوجود متابع أو شاهد"[١].

ويقول الحافظ العراقي: "كان أبوداود يرى الحَسن رتبة بين الصحيح والضعيف، فالاحتياط ما قاله ابن الصلاح أي: أنه حسن– وإن كان رأيه كالمتقدمين، أنه ينقسم إلى صحيح وضعيف، فيكون ما سكت عنه فهو صحيح، والاحتياط أن يقال (صالح) كما عبر هو عن نفسه"[٢]. يقول السيوطى فى ألفيته:[٣]

قال أبوداودُ عن كتابهِ *** ذكرتُ ما صَلح وما يشابه
ومابه وهن أقلْ وحيثُ لاَ *** فصالح فابن الصلاح جعلا
ما لم يُضِّعفه ولا صحَّ حسن *** لديه مع جواز أنه وَهنَ
فإن يقال قد يبلغ الصحة له *** قلنا احتياطاً حسناً قد جعله

والذي يخلص إليه الباحث: أن ما سكت عنه أبو داود، فهو صالح للاحتجاج وأنه ليس بضعيف، ما لم تقم شواهد أخرى على تضعيفه، وإلاَّ فهو من قبيل الحديث الحسن.

شراحه:

لقد نال كتاب أبي داود العناية والاهتمام في القديم والحديث، واحتفى به العلماء دراسة، وشرحاً، واختصاراً، وتعليقاً، وتحقيقاً، منذ ظهور مسودته الأولى إلى يوم الناس هذا، وما زال زاخراً بالعطاء والثراء لكل من ارتاد مورده، لأنه من نور النبوة الذي لا يعرف الكسوف ولا الغروب، وقد جاء في كتاب تاريخ التراث العربي عدداً من شراح كتاب أبي داود:

١. معالم السنن.
٢. شرح المورد.
٣. شرح العمر أرسلان البلقيني.
٤. شرح الأحمد بن حسين الرملي.
٥. شرح محمود العيني.

---

(١) فتح المغيث شرح ألفية الحديث، المؤلف: شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ، ج١، ص ٧٦.

(٢) شرح التبصرة والتذكرة، المؤلف: الحافظ العراقي، المحقق: د. ماهر ياسين الفحل، الناشر مكتبة المشكاة، ج٢، ص٥٢.

(٣) ألفية السيوطي، لخاتمة الحفاظ جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأخيرة، ص٩.

٦. مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود.
٧. حاشية عون الودود.
٨. فتح الودود على سنن أبي داود.
٩. تعليقات المحمود.
١٠. عون المعبود.
١١. حاشية باللغة الهندوستيانيه.
١٢. غاية المقصود في سنن أبي داود[١].

ثالثاً: الاستشهاد بالحديث:

قضية الاستشهاد بالحديث –في تقرير القواعد النحوية، وتحقيق الألفاظ اللُّغوية– من المسائل التي شغلت التفكير في القديم والحديث، وتعارضت فيها الأقوال، وتنازعت حولها الآراء، بين مجيزٍ لها مطلقاً بلا شرط ولا قيد، وبين مانع لها مطلقاً، متشدّدٌ في رأيه، مدافع عن حجته، صارخ بالنَّكير على من خالف مذهبه، وبين متوسط بين الأمرين، سالك بين المذهبين طريقاً وسطاً، ليقرّب الوِجْهة، ويُدني التباعد بينهما، لذلك رأى الباحث أن يتناول هذا الموضوع بشيء من المناقشة والتحليل، مع الترجيح لما يراه راجحاً من تلك المذاهب.

(١) تاريخ التراث العربي، ج١، ص ٢٩٨.

أ. مذهب المانعين:

نجد على رأس هؤلاء الذين رفضوا الاحتجاج بالحديث في قضايا النحو أبا حيان[١] الأندلسي ومن قبله أبوالحسن ابن الضائع[٢] وتابعهما على ذلك السيوطي.

فهذا هو أبوحيان يشرح مذهبه، ويزعم بأنه مذهب المتقدمين والمتأخرين من علماء اللغة فيقول: "وإنما أمعنت الكلام في هذه المسألة لئلا يقول مبتدئ: ما بال النحويين يستدلون بقول العرب، وفيهم المسلم والكافر، ولا يستدلون بما رُوي من الحديث بنقل العدول كالبخاري ومسلم وأضرابهما، فمن طالع ما ذكرناه، أدرك السبب الذي لأجله لم يستدل النحاة بالحديث"[٣].

فمن الحجج التي ذكرها أبوحيان واعتمد عليها في مذهبه:

١. أنّ الواضعين الأولين لعلم النحو، المستقرئين للأحكام من لسان العرب، كأبي عمرو بن العلاء[٤] وعيسى بن عمر[٥] والخليل[١] وسيبويه[٢] من أئمة البصريين.

---

(١) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الإمام أثير الدين أبوحيان الأندلسي القرناطي نحوي عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه، ولد في آخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة هجرية، أخذ القرآن عن أبي جعفر بن الطبَّاع، وأخذ العربية عن أبي الحسن، وأبي جعفر بن الزبير وابن الضائع، وكان لا يقرئ أحداً إلا في كتاب سيبويه أو التسهيل أو مصنفاته، من أجلِّ ما صنَّف: تفسير البحر المحيط، توفي في الثامن والعشرين من صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة هجرية، بغية الوعاة الحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة عيسي البابي الحلبي، الطبعة الأولي، في أخبار النحاة، ج٢، ص٢٨٠.

(٢) علي بن محمد بن علي بن يوسف الإشبيلي أبوالحسن المعروف بابن الضائع، قال ابن الزبير: بلغ الغاية في علم النحو ولازم الشلوبين وفاق أصحابه بأسرهم، له شرح الجمل، شرح كتاب سيبويه وغيرهما مات سنة ثمانين وستمائة هجرية، بغية الوعاة. جـ٢ ص ٢٠٤.

(٣) عصور الاحتجاج في النحو العربي، د: محمد إبراهيم عبادة، دار المعارف: ١٩٨٠م، ص ١٨٥.

(٤) هو: العلم المشهور في القرآن الكريم واللغة العربية، اسمه زياد، واختلفوا في اسمه اختلافاً كثيراً، أخذ النحو من نصر بن عاصم، وأخذ عنه يونس بن حبيب والخليل بن أحمد، قال عنه يونس بن حبيب، لو كان أحدُ ينبغي أن يؤخذ بقوله في كل شيء كان ينبغي أن يؤخذ بقول أبي عمرو بن العلاء في العربية، توفي أبوعمرو سنة ست وأربعين ومائتين هجرية، نزهة الألباء في طبقات الأدباء للإمام كمال الدين ابن الأنباري، تحقيق إبراهيم السمارائي، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ص ٣٠ – ٣١.

(٥) هو عيسي بن عمر الثقفي كنيته أبوالعباس ويقال أبوعمرو وكان ثقة عالماً بالعربية والنحو والقراءة، وقراءته مشهورة، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وصنف في النحو "الإكمال والجامع، مات سنة ١٤٩هـ البغية ج٢/ص٢٣٧

والكسائي[٣] والفراء[٤] وعلي بن المبارك الأحمر[٥] وهشام الضرير[٦] من أئمة الكوفيين لم يقبلوا ذلك –أي لم يحتجوا بالحديث– وتبعهم على هذا المسلك المتأخرون من الفريقين وغيرهم من نحاة الأقاليم كنحاة بغداد وأهل الأندلس[٧].

٢. عدم وثوق العلماء بأن ذلك قول النبي ﷺ: (إذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن في إثبات القواعد الكلية)، وإنما كان ذلك لأمرين:

أحدهما: أن الرواة جوَّزوا النقل بالمعنى، فتجد قصة واحدة، قد جرت في زمانه ﷺ لم تُقل بتلك الألفاظ جميعها، نحو ما رُوى من قوله ﷺ: "زوَّجتكها بما معك من القرآن"[٨]. (خذها بما معك من القرآن) وغير ذلك من الألفاظ الواردة، فتعلم يقيناً، بل لا يجزم أحد بأنه قال بعضها، إذ يُحتمل أنه قال لفظاً مرادفاً لهذه الألفاظ، فأتت الرَّواة بالمرادف ولم تَأْتِ بلفظه، إذ المعنى هو المطلوب، ولاسيَّما مع تقادم السَّماع، وعدم ضبطها بالكتابة، والاتكال على الحفظ، والضَّابط منهم من ضَبَطَ المعنى، وأما ضبْط اللفظ فبعيد جدّاً

---

(١) الخليل بن أحمد أبوعبدالرحمن الفراهيدي الأزدي، أبرز علماء العربية والنحو، مستنبط علم العروض، ولم يسبقه إليه أحد، وهو شيخ سيبويه وعنه أخذ اللغة والأدب، ولد سنة مائة وتوفي سنة خمسة وسبعين ومائة، إنباه الرواة علي أنباء النحاة جـ١/ص ٣٤٨.

(٢) هو: أبوبشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، ولد في البيضاء قرب شيراز وتوفي فها، تعلم علي الخليل بن أحمد وتفوق عليه، يعد إمام البصريين في النحو، وكتابه في النحو هو "الكتاب" ولم يوضع في المادة قبله ولا بعده مثله، مات ١٨٠هـ – ٧٩٦م.

(٣) **هو: علي بن حمزة أحد القراء السبعة، وقيل له الكسائي لأنه أحرم في كساء توفي ١٨٩هـ بغية الوعاة جـ٢ ص ١٦٢.**

(٤) يحيي بن زياد بن عبدالله بن مروان الديلمي إمام العربية أبوزكريا المعروف بالفراء، من أعلم الكوفيين بالنحو أخذ عنه الكسائي له معاني "القرآن" توفي سنة ٢٠٧هـ – بغية الوعاة جـ٢ ص ١٦٢.

(٥) علي بن المبارك الأحمر، شيخ العربية وصاحب الكسائي، اشتهر بالتقدم في النحو واتساع الحفظ، صنف الهمز، التصريف، توفي سنة ١٩٤هـ البغية ٢/ ١٥٨.

(٦) هشام الضرير، صاحب الكسائي: أبوعبيدة البارع في الأدب، له تصانيف منها، كتاب حدود الحروف، والعوامل والأفعال واختلاف معانيها توفي سنة ٢٠٩هـ، إنباه الرواة علي أنباه النحاة ج٣، ص ٣٦٤ وانظر: البلغة في تاريخ أئمة اللغة، مجد الدين بن محمد بن يعقوب فيروزأبادي، تحقيق محمود المصري، منشورات وزارة الثقافة، ص ٢٧٩.

(٧) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للإمام عبدالقادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م، ج١ /ص١٠.

(٨) وردت هذه الروايات في التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح للزبيدي، الشهير بالحسين بن مبارك، دار الإرشاد، بيروت، ج٢، ص ١٢٠.

لاسيَّما في الأحاديث الطِّوال، ومن نظر في الحديث أدنى نظرة علم العلم اليقين أنهم يريدون المعنى.

الأمر الثاني: أنه وقع اللحن كثيراً فيما رُوى من الحديث؛ لأن كثيراً من الرواة كانوا غير عرب بالطبع ولم يتعلموا لسان العرب بصناعة النحو، فوقع اللحن في كلامهم وهم لا يعلمون، وقد وقع في كلامهم ورواياتهم غير الفصيح من لسان العرب، وتعْلم قطعاً من غير شك أن رسول الله ﷺ كان أفصح العرب. فلم يكن يتكلم إلا بأفصح اللغات وأحسن التراكيب وأشهرها وأجزلها، وإذا تكلم بلغة غير لغته فعن طريق الإعجاز، وتعليم الله ذلك له من غير مُعلِّم(١).

يقول أبوالحسن الضائع: "تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الأئمة، كسيبويه وغيره –الاستشهاد على إثبات اللغة بالحديث، واعتمدوا في ذلك على القرآن وصريح النقل عن العرب– ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان الأولى في إثبات فصحيح اللغة كلام النبي ﷺ لأنه أفصح العرب(٢).

وخلاصة هذا المذهب أنه لا يُجوِّز الاحتجاج بالحديث الشريف لأسباب هي:

١. رواية الحديث بالمعنى.

٢. عُجمة بعض رواة الحديث.

٣. عدم استشهاد النحاة المتقدمين به.

وللباحث عودة لمناقشة هذا المذهب، وبيان آراء العلماء في ذلك.

---

(١) خزانة الأدب ج١، ص ١٠ – ١١.

(٢) خزانة الأدب جـ١، ص ١٠.

ب. مذهب المجوِّزين:

وأصحاب هذا الرأي هم عامة أهل اللغة، وجمع كثير من النحويين، يأتي في مقدمتهم " إمام العربية وحافظ اللغة"[١] العلامة أبي عبد الله بن مالك[٢] فإنه توسع في الاستشهاد بالحديث، وأكثر من الاستدلال به في كثير من أبواب النحو، والمطالع لكتبه يرى ذلك جلياً، فقد رطَّب النحو وصعوبته التي يشكو منها طلاب العربية بهذه المسحة التي تجعل القواعد ميسورة على الفهم، سهلة على الإدراك كما هو الحال مع كتاب الله تعالى؛ لأنهما خارجان من مشكاة واحدةٍ هي الوحي المعصوم.

"ثم جاء ابن هشام[٣]. تلميذ أبي حيان ونقيضه في مذهبه إزاء الاستشهاد بالحديث، يكثر من الاحتجاج به في كتبه ما وجد إلى ذلك سبيلاً، كغيره من النحاة حتى لفت نظر مترجميه فنصوا على أنه "كان كثير المخالفة لشيخه أبي حيان، شديد الانحراف عنه"[٤].

وانتصر لهذا المذهب البدر الدماميني[٥] في شرحه لكتاب الاقتراح، وعُدَّ من أصحاب هذا المذهب:

الجوهري[٦] وابن سيدة[١] وابن فارس[٢] وابن جني[٣] وابن بري[٤] والسهيلي[٥] حتى قال: لا نعلم أحداً من علماء العربية خالف في هذه المسألة إلا ما أبداه الشيخ أبوحيان

---

(١) بغية الوعاة ج١، ص١٣٠.

(٢) محمد بن عبدالله بن مالك العلامة جمال الدين أبوعبيد الله الطائي الجياني الشافعي النحوي إمام النحاة وحافظ اللغة، ولد سنة ستمائة أو إحدي وستمائة، أخذ العربية عن غير واحد، وكان إماماً في القرآن، وإليه المنتهي في اللغة، أما النحو والصرف فكان فيهما بحراً لا يجارى، له مصنفات منها: تسهيل الفوائد،الألفية في النحو والصرف وغيرهما، توفي سنة اثنين وسبعين وستمائة هـ بغية الوعاة ج١، ص١٣٠.

(٣) هو عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري جمال الدين نحوي فاضل، وعلامة مشهور ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة ولزم الشهاب عبداللطيف ابن المرحل وتلا علي ابن السراج وسمع من أبي حيان ديوان زهير بن أبي سلمي، تحقق علي مذهب الشافعي، ثم تحنبل وكان كثير المخالفة لأبي حيان، شديد الانحراف عنه، صنف مغني اللبيب وغيره، توفي ليلة الجمعة خامس ذي القعدة سنة إحدي وستين وسبعمائة، بغية الوعاة، ج٢، ص٦٧ – ٦٨.

(٤) في أصول النحو، سعيد الأفغاني، أستاذ العربية في كلية الآداب، مطبعة جامعة دمشق، ط٣، ١٣٨٣هـ-١٩٤٠م، ص٥٠.

(٥) محمد بن أبي عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر القرش، بدر الدين المعروف بابن الدماميني، المالكي الأديب، ولد بالإسكندرية سنة ثلاث وستين وسبعمائة وتفقه، وفاق في النحو والنظم والنثر والخط، وشارك في الفقه غيره، تصدر بالجامع الأزهر لاقراء النحو، له مصنفات منها: تحفة الغريب في حاشية مغني اللبيب، شرح التسهيل وغيره، توفي سنة سبع وثلاثين وثمانمائة، بغية الوعاة ج١، ص ٦٧.

(٦) إسماعيل بن حماد الجوهري، إمام في علم اللغة، وكان خطه يضرب به المثل، وأخذ معظم صحاحه من مجمل اللغة لابن فارس، قيل أنه اختلط في أخر عمره توفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة. إنباه الرواة علي أنباء النحاة

في شرح التسهيل، وأبوالحسن الضائع في شرح الجمل. وحجة أولئك الأئمة التي بنوا عليها مذهبهم كالآتى:

١- أنه تكفى غلبة الظن بأن المنقول عن النبي ﷺ لم يُبدَّل.

٢- احتمال التبديل إنما هو مرجوح فلا يقدح في صحة الاستشهاد.

٣- ما هنالك من التحري في ضبط رواية الأحاديث والتشدد في النقل يجعلنا أقرب إلى اليقين.

٤- إنَّ عدم احتجاج المتقدمين بالحديث لا يلزم منه عدم صحة الاستدلال به[٦].

وأود هنا أن أثبت كلمة مضيئة للإمام للبدر الدماميني أرى أنها حاسمة لمادة الخلاف في قضية الاستشهاد بالحديث، كافية في الرّد على رأي المخالفين، مقنعة لكل عدل منصف، تجرد من غوائل الهوى والتعصب- بجواز الاحتجاج بالحديث الشريف. فيقول رحمه الله:"وقد أكثر المصنف من الاستدلال بالأحاديث النبوية، وشنَّع أبوحيان عليه وقال: إن ما استند إليه من ذلك لا يتمُّ له، لتطرُّقِ احتمال الرواية بالمعنى، فلا يوُثَق بأن المحتج به لفظه عليه الصَّلاة والسلام حتى تقوم به الحجة، وقد أجريت ذلك لبعض

تأليف جمال الدين أبوالحسن بن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمدأبوالفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية ط١، ١٣٦٩هـ، ج١، ص ١٩٦.

(١) علي بن أحمد بن سيدة اللغوي النحوي الأندلسي الضرير، كان حافظاً لم يكن في زمانه أعلم منه بالنحو واللغة، صنف المحكم والمحيط الأعظم في اللغة شرح إصلاح المنطق وغيره، توفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، بغية الوعاة ج٢، ص ١٤٣.

(٢) أحمد بن فارس بن زكريا، كان إماماً في علوم شتي، وخصوصاً اللغة فإنه أتقنها توفي سنة تسعين وثلاثمائة، وفيات الأعيان ج١، ص ٢١٥.

(٣) هو: أبوالفتح عثمان بن جني، إمام العربية، أخذ عن أبي علي الفارسي، وله مصنفات جليلة النفع منها: الخصائص وسر الصناعة، واللمع ولد قبل الثلاثمائة، وتوفي سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة، شذرات الذهب جـ٣ ص ٢٧٣.

(٤) عبدالله بن بري بن عبدالجبار المقدسي المصري النحوي اللغوي: شاع ذكره واشتهر، ولم يكن في الديار المصرية مثله، كان قيماً باللغة والنحو والشواهد ثقة قرأ علي الجزولي، مات سنة اثنين وثمانين، بغية الوعاة جـ٢ ص ٣٤.

(٥) عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أصبغ بن جيش بن سعود بن رضوان الإمام أبوزيد السهيلي الأندلسي، كان عالماً بالعربية و واللغة والقرآن، بارعاً في ذلك جامعاً بين الولاية والرواية، عالماً بالتفسير وصياغة الحديث له شرح الجمل، الروض الأنف مات سنة إحدي وثمانين وخمسمائة، بغية الوعاة ج٢، ص ٨١.

(٦) القواعد النحوية مادتها وطريقتها، تأليف عبدالمحسن حسين، الأستاذ بكلية دار العلوم، مكتبة الأنجلو. المصرية، الطبعة الثانية ١٩٥٢م، ص ٩٥.

مشايخنا فصوَّب رأي ابن مالك فيما فعله بناء على أن اليقين ليس بمطلوب في هذا الباب. إنما المطلوب غلبة الظن الذي هو مناط الأحكام الشرعية، وكذا ما يتوقف عليه من نقل مفردات الألفاظ وقوانين الإعراب، فالظن في ذلك كله كاف، ولا يخفي أنه يغلب على الظن أن ذلك المنقول المحتج به لم يُبدَّل، لأن الأصل عدم التبديل، لاسيَّما والتشديد في الضبط، والتحرِّي في نقل الأحاديث، شائع بين النقلة والمحدثين، ومن يقل منهم بجواز النقل بالمعنى فإنما هو عنده بمعنى التجديد العقلي الذي لا ينافي وقوع نقيضه، فلذلك تراهم يتحرون في الضبط ويشددون مع قولهم بجواز النقل بالمعنى، فيغلب على الظن من هذا كله أنها لم تُبدَّل، ويكون احتمال التبديل فيها مرجوحاً، فيلغى ولا يقدح في صحة الاستدلال بها، ثم إن الخلاف في جواز النقل بالمعنى إنما هو فيما لم يُدوَّن ولا كُتب، وأما ما دُون وحُصِّل في بطون الكتب فلا يجوز تبديل ألفاظه من غير خلاف بينهم، قال ابن الصلاح بعد أن ذكر اختلافهم في نقل الحديث بالمعنى: إن هذا الخلاف لا تراه جاريا ولا أجراه الناس –فيما نعلم– فيما تضمنه بطون الكتب، فليس لأحد أن يُغيِّر لفظ شيء من كتاب مصنَّف ويُثبِت فيه لفظاً آخر، وتدوين الأحاديث والأخبار بل وكثير من المرويات، وقع في الصدر الأول قبل فساد اللغة العربية حين كان كلام أولئك المبدلين على تقدير تبديلهم يسوغ الاحتجاج به، وغايته يومئذٍ تبديل لفظ بلفظ يصح الاحتجاج به، فلا فرق بين الجمع في صحة الاستدلال، ثم دُوِّن ذلك المبدل –على تقدير تبديله – ومنع من تغييره ونقله بالمعنى كما قال ابن الصلاح[1] فبقي حجة في بابه، ولا يضر توهم ذلك السابق في شيء، من استدلالهم المتأخر، والله أعلم بالصواب" يقول البغدادي معلقاً على هذا النص: ولله درهُ فإنه قد أجاد في الرد"[2].

ومن الذين استشهدوا بالحديث من علماء النحو، ابن خروف[3] كما ذكر ذلك ابن الضائع في شرح الجمل، حيث يقول: وابن خروف يستشهد بالحديث كثيراً فإن كان على

---

(١) تقي الدين أبوعمرو عثمان بن الصلاح عبدالرحمن الشهرزوري بدر زمانه ولد في شهرزور–بلدة بين الموصل وهمدان– وانتقل الي الموصل ثم إلي دمشق، عالم في الحديث والتفسير والفقه وأسماء الرجال من كتبه المقدمة في علوم الحديث والقناوي "مات سنة ٦٤١هـ شذرات الذهب ج٥، ص٢٢٢.

(٢) خزانة الأدب ج١، ص١٤–١٥.

(٣) علي بن محمد بن علي بن محمد نظام الدين أبوالحسن بن خروف الأندلسي النحوي، كان إماماً في العربية محققاً، ماهراً مشاركاً في الأصول، أخذ النحو عن بن طاهر، صنف شرح سيبويه، شرح الجمل وغيرها، توفي سنة تسع وستمائة، بغية الوعاة ج٢، ص٢٠٣.

وجه الاستظهار والتبرك فحسن، وإن كان يرى أن من قبله أغفل شيئاً وجب عليه استدراكه فليس كما رأى.

ج. مذهب الذين توسطوا في الاستشهاد بالحديث:

ومن أبرز جماعة هذا الرأي، الإمام أبوإسحاق الشاطبي[١] فهو يُمثِّل وجهة نظر جيِّدة، هي إلى القبول أدنى، ومن ناحية الحجة أقوى، فيبدأ حديثه في هذه القضية ببيان العلة التي منعت علماء النحو من الاستشهاد بالحديث. فيقول رحمه الله: "ووجه تركهم للحديث أن يستشهدوا به في النحو واللغة ما ثبت عندهم من جواز نقله بالمعنى عند الأئمة، إذ المقصود الأعظم إنما هو المعنى لتلقي الأحكام الشرعية لا اللفظ"[٢].

ثم عاب على ابن مالك استشهاده بالحديث مطلقاً، ويرى أنه قد جانب الصواب في ذلك، وأنه قد استحدث مسلكاً لم يسلكه السابقون، وفي ذلك يقول: "وأما استدلاله أي ابن مالك" بالحديث الشريف فإنه قد خالف في الاستشهاد به جميع المتقدمين، إذ لا نجد في كتاب واحد منهم استدلالاً بحديث منقول عن النبي ﷺ إلا على وجه أذكره إن شاء الله[٣]. "ثم بيَّن هذا الوجه في قوله: "وإذا فُرض في الحديث أنه نقل بلفظه وعُرف ذلك المنقول كان أولى ما يحتجُّ به النحويون واللغويون والبيانيون ويبنون عليه علمهم"[٤].

وبعد هذا يُبَيِّن مذهبه في نوعية الأحاديث التي يستشهد بها، فيقول: "وأما الحديث فعلى قسمين: قسم يعْتني ناقله بمعناه دون لفظه، فهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان، وقسم عُرِف اعتناء ناقله بلفظه لمقصود خاص، كالأحاديث التي قُصِد بها بيان فصاحته ﷺ ككتابه لهمدان، وكتابه لوائل بن حجر، والأمثال النبوية، فهذا يصح الاستشهاد به في

---

(١) إبراهيم بن موسي بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، أصولي حافظ، من أئمة المالكية، من كتبه الموافقات في أصول الفقه، الإنفاق في علم الاشتقاق، شرح الألفية سمَّاه، "المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية" وغيرها، توفي سنة تسعين وسبعمائة هجرية، الأعلام ج١، ص ٧٥.

(٢) المواهب الفتحية في علوم العربية، تأليف حضرة العلامة حمزة فتح الله، المطبعة الأميرية بمصر، ط١، سنة، ١٣١٢هـ، ج١، ص٣٩.

(٣) المواهب الفتحية، مرجع سابق، ج١، ص ٣٩.

(٤) نفس المرجع، ج١، ص ٤٠.

العربية، وابن مالك ومن قال بقوله لم يفصلوا هذا التفصيل الضروري الذي لا بد منه فبنوا أحكامهم على الحديث مطلقاً"[١].

مناقشة مذهب المانعين:

سيذكرالباحث هنا الأدلة التي أقام عليها المانعون مذهبهم في عدم الاستشهاد بالحديث في إثبات اللغة، وتقرير قواعد النحو، مع مناقشة تلك القضايا بشيء من التفصيل، والذي تبيَّن لي بعد فحص تلك الأدلة وتحليلها، وتوجيه الأضواء الكاشفة عليها من قِبَل المجيزين، سرعان ما انكشف عُوارها، وتبدَّت حقيقتها، فإذا هي لا تصلح أن تقيم مذهباً يُعتدُّ به، وهذه هي حُججهم مع الرد عليها.

الحجة الأولى:

هي قولهم: إن الأحاديث لم تُنقل كما سُمِعت من النبي ﷺ وإنما رُوِيت بالمعنى، ودليلهم على ذلك كثرة الروايات في القصة الواحدة.

والرد على هذه الحجة يكون من وجوه.

الوجه الأول: أن الرواية بالمعنى كانت في القرن الأول قبل فساد اللسان العربي، وفي حدود ضيقة، وأن رواة الأحاديث كانوا أحرص ما يكونون على نقل الألفاظ النبوية نفسها "وكانوا لا يترخصون في المعنى إلا عند نسيان اللفظ المسموع منه ﷺ وفي غير جوامع الكلم، وما تعُبِّد بلفظه، ثم بعد هذا كله يتبعون الحديث بقولٍ يفيد احتياطهم في روايته، ويُنبِّهون أثناء سياق الحديث على موضع السهو أو التردد، بما لا نجده لأمة من الأمم في أيّ عصر من العصور"[٢].

يقول الإمام النووي في التقريب:"وينبغي للراوي بالمعنى أن يقول عقيبهُ: أو كما قال: أو نحوه، أو شبهه، أو ما أشبه هذا من الألفاظ"[٣]. قال شارحه: "وقد كان قوم من الصحابة يفعلون ذلك وهم أعلم الناس بمعاني الكلام خوفاً من الزلل لمعرفتهم بما في الرواية بالمعنى من الخطر"[٤]. وبعضهم كان يحجم عن رواية الحديث إذا نسى لفظه

---

(١) نفس مرجع، ج١، ص ٤١.

(٢) الحديث والمحدثون ص ٢٠٥ ٤٠.

(٣) تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، للإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، دار الكتب الحديثة، ط٢، ١٣٨٥هـ، راوي ٨٤.

(٤) تدريب الراوي ٨٤.

تورعاً خشية أن لا يصيب المعنى، ويرى أنه قد خرج من إثم كتمان العلم، بأدائه لغيره ممن هو أحفظ منه وأضبط. فالصحابة والتابعون كلهم كانوا يحرصون في الرواية على إيراد اللفظ النبوي. وكان الواحد منهم ينتفض كما انتفض العصفور بلّله القطر، إذا ما شك في التحديث عن رسول الله ﷺ هل قال تلك الألفاظ التي يرويها للناس أم قال غيرها فهذا هو عبد الله بن مسعود[١]. كما يروي ابن ماجة[٢]. وأحمد والحاكم أنه قال يوماً: قال رسول الله ﷺ فاغرورقت عيناه، وانتفخت أوداجه، ثم قال: أو مثله أو نحوه، أو شبيهٌ به"[٣].

فهذا التحرِّي والتثبُّت في الرواية يدعونا لأن نثق أن ما رواه لنا هؤلاء هو لفظ النبي ﷺ، وإن كان هناك تغيير –مع ندرته– فهو بمرادفه ومماثله من قوم هم أهل الفصاحة والبلاغة، وكلامهم حجة في لغتنا العربية.

الوجه الثاني:

أن الرواية بالمعنى "يُشترط فيها أن يكون الراوي خبيراً باللغة وأسرارها، وبالشريعة ومقاصدها، ذا ملكة قوية فيهما"[٤].

يقول الإمام النووي في أول شرحه على صحيح مسلم: "لا خلاف في عدم رواية الحديث بالمعنى لمن لم يكن خبيراً بالألفاظ ومقاصدها، عالماً بما يحيل المعاني"[٥].

وعن شروط الرواية بالمعنى يقول الإمام الغزالي[١] في كتابه المستصفى: "نقل الحديث بالمعنى دون اللفظ حرام على الجاهل بمواقع الخطاب ودقائق الألفاظ، أما العالم

---

(١) عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فارس بن مخزوم، صحابي جليل واحد السابقين إلي الإسلام هاجر الهجرتين، وشهد بدراً والمشاهد بعدها، لازم النبي ﷺ وكان صاحب نعليه، كان سادس من أسلم – مات بعد مقتل عمر سنة اثنين وثلاثين هـ، انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني: تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر د ت، ج٤، ص٢٣٣.

(٢) أبوعبدالله محمد بن يزيد بن عبدالله بن ماجة صاحب كتاب السنن المشهورة وهي دالة علي علمه وتبحره واطلاعه ويشهد علي هذا أن سننه تحتوي علي اثنين وثلاثين كتاب وألف وخمسمائة باب وعلي أربعة آلاف حديث كلها جياد توفي رحمه الله سنة ٢٧٣هـ البداية والنهاية جـ١١ ص ٦٨.

(٣) الحديث والمحدثون، ص٢٠٥.

(٤) الحديث والمحدثون، ص٢٠١.

(٥) شرح صحيح مسلم للإمام محي الدين بن زكريا بن شرف النووي، إعداد مجموعة أساتذة مختصين بإشراف علي عبدالحيد بلطه جي، دار النشر دمشق بيروت الطبعة الأولي ١٩٩٤م، جـ١ ص ٤٢.

بالفرق بين المحتمل وغير المحتمل، والظاهر والأظهر، والعام والأعم، فقد جَوَّز له الشافعي ومالك وأبوحنيفة وجماهير الفقهاء، أن ينقله بالمعنى، إذا فهمه، وقال فريق آخر: لا يجوز إلا إبدال اللفظ بما يرادفه أو يساويه في المعنى، كما يبدل القعود بالجلوس، والعلم بالمعرفة، والاستطاعة بالمقدرة"[٢].

فهذه الشروط وغيرها تشرح لنا ما كان عليه أهل الحديث من علمٍ باللغة العربية، وموارد الخطاب، وأن الله تعالى قد أتاح لهذه السنة النبوية المباركة، أن يخدمها في كل عصر ومصر أئمة كرام بررة، وأعلام ثقات مهرة، لأنها شارحة للقرآن، ومفصلة لمقاصده، "فكان حفظها حفظاً للقرآن، الذي ضَمنَ الله بقاءه على الدهر[٣]." بقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[٤].

الوجه الثالث:

إن الرواية بالمعنى مع تلك الشروط التي ذكرتها آنفاً لم تكن موضع اتفاق بين كافة أهل الحديث، فكثير منهم منعها ولم يرخِّص في الرواية بها أبداً.

يقول الحافظ ابن حجر:"وأما الرواية بالمعنى فالخلاف فيها شهير"[٥].

ويقول القاضي عياض[٦]."ينبغي سدّ باب الرواية بالمعنى، لئلا يتسلط من لا يُحسِن ممن يُظَنُّ أنه يُحِسنُ كما وقع لكثير من الرواة قديماً وحديثاً[٧].

ومن رجال الحديث الذين منعوا الرواية بالمعنى، القاسم بن محمد[١].

---

(١) محمد بن أحمد بن محمد الطوسي، الإمام الجليل أبوحامد الغزالي، حجة الإسلام، جامع أشتات العلوم، والمبرِّز في المنقول منها والمفهوم، ترك الدنيا وراء ظهره، وأقبل علي الله، ولد سنة خمسين وأربعمائة هجرية، وتوفي سنة خمس وخمسمائة. طبقات الشافعية الكبري، تاج الدين السبكي، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، دار إحياء التراث العربي (د ت) ج٦، ص١٩١ – ٢٠١.

(٢) المستصفي من علم الأصول، حجة الإسلام أبي حامد الغزالي، الناشر المكتبة التجارية الكبري بمصر لصاحبها محمد مصطفي، الطبعة الأولي ١٣٥٦هـ، جـ١ ص ١٦٨.

(٣) الحديث والمحدثون ٢٠٤.

(٤) سورة الحجر، الآية: ٨.

(٥) نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر للإمام أحمد بن حجر العسقلاني، تعليق محمد غياث الصباغ، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، ط٢، ١٤١٠هـ، ص ٩٣.

(٦) هو: القاضي الكبير المحدث الجليل الفقيه "الأديب عياض بن موسي اليحصبي ولد سنة ٤٧٦هـ كان إماماً في الفقه والتفسير والحديث وسائر العلوم خطيباً بليغاً مات سنة ٥٤٤هـ.

(٧) نخبة الفكر، ص ٩٤.

ورجاء بن حيوة[٢] ومحمد بن سيرين مستندين في ذلك على قوله ﷺ:

"نَضَّرَ الله قول امرئٍ سمع منا حديثاً فأداه كما سمعه، فُربّ مُبلَّغ أوعى من سامع"[٣]، وقد أورد الخطيب البغدادي في كتابه "الكفاية" تفصيل المنع، وعقد لذلك باباً فقال: باب ما جاء في رواية الحديث على اللفظ ومن رأى ذلك واجباً". وذكر فيه من لم يُجِز إبدال كلمة بكلمة، ومن لم يجز تقديم كلمة على كلمة، ومن لم يُجِز زيادة حرف واحد ولا نقصه، وإن كان لا يُغيِّر المعنى، وكذلك من لم يُجِز إبدال حرف بحرف وإن كانت صورتهما واحدة"[٤].

فما أدري لماذا لم يستثن أبوحيان وجماعته، أحاديث الذين منعوا الرواية بالمعنى؟ حتى يكون مذهبهم أدنى للوجاهة والقبول، وهناك كثير من الأحاديث مقطوع بنسبتها إلى رسول الله ﷺ والعلم اليقين حاصل بها، كالأحاديث المشهورة المتواترة، والتي تفيد بكثرة طرقها، وتعداد روايتها، وعدالة رجالها – الجزم بأنها أقوال النبي ﷺ، والسنة النبوية زاخرة بمثل هذا النوع من الروايات، فلماذا حرموا اللغة العربية من هذا الكنز الثمين ومن هذا النبع الدافق، بأطايب الحديث، وجواهر البلاغة؟!.

الوجه الرابع:

الرواية بالمعنى لم تكن بعد تدوين الحديث وإنما كانت قبل ذلك، وبتدوين السنة زال هذا المعنى الذي أوجب التيسير والرخصة، فكل الأحاديث التي حوتها بطون الكتب ووعتها صفحات الدواوين والقراطيس لا يجوز لأحد أن يروي حديثاً منها بمعناه "فوجب أخذ الحديث وروايته بلفظه، وقد بدأ تدوين الحديث بشكل ظاهر منظم على رأس المائة الأولى بأمر من الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز، فأخذ العلماء في جميع الأمصار

---

(١) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، الإمام القدوة أبوعبدالرحمن القرشي التيمي، المدني الفقيه، سمع عمته عائشة. وابن عباس ومعاوية وابن عمر، حدَّث عنه الزهري، مات سنة سبع ومائة هجرية، تذكرة الحفاظ للإمام أبي عبدالله شمس الدين الذهبي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، جـ١ ص ٩٦.

(٢) رجاء بن حيوة الإمام أبوالنضر الكندي الشامي، شيخ أهل الشام وكبير الدولة الأموية، روي عن معاوية وعبدالله بن عمر، وأخذ عنه ابن عون وثور، قال مطر الورَّاق: ما رأيت شامياً أفقه منه، مات سنة اثنتي عشر ومائة وقد شاخ.: تذكرة الحفاظ جـ١ ص ١١٨.

(٣) أخرجه الخطيب في الكفاية، ص ١٧٣.

(٤) الكفاية في علم الرواية، للإمام أبي بكر أحمد بن علي ثابت الخطيب البغدادي، مراجعة الأستاذين عبدالحليم محمد عبدالحليم، وعبدالرحمن حسن محمود، دار الكتب الحديثة، ط١، د ت، ص ٢٧٠.

يدونون ما وعته حوافظهم القوية، أو صحفهم المصونة وتتابعوا على تدوين السنة في مراحل مختلفة"[1].

الوجه الخامس:

إن اختلاف الروايات في القصة الواحدة لا يرجع إلى الرواية بالمعنى وحدها وإنما هناك عوامل أخرى أدت إلى هذا الاختلاف وكلها أسباب واقعية معقولة لا تحتاج إلى إقامة برهان عليها يقول صاحب كتاب (الحديث والمحدثون) في هذا الصدد: "فمن الخطأ البيِّن أن يُعزي اختلاف ألفاظ الأحاديث التي تتوارد على معنى واحد، إلى الرواية بالمعنى وحدها، بل كان لمجالسه ﷺ، المتعددة بتعدد الأزمنة والأمكنة، والحوادث والأحوال، والسامعين والمستفتين، والمتخاصمين والمتقاضين، والوافدين والمبعوثين، أثر في ذلك كبير، فكانت ألفاظه ﷺ تختلف في كل ذلك، إيجازاً وإطناباً، وتقديماً وتأخيراً، وزيادة ونقصاناً، بحسب ما تقتضيه الحال ويدعوا إليه المقام، فقد يسأل عن أفضل الأعمال مثلاً فيجيب كل سائل بجواب غير جواب صاحبه، أو عن أفضل الجهاد فيذكر لكل مستفت نوعاً من أعمال البر فيذكر لهذا غير ما يذكره لذاك، أو يسأل عن معنى البر والإثم، فتعددت أجوبته بتعدد السائلين وهكذا، فيظن من لا علم عنده أن هذا من باب التعارض، أو من عدم ضبط الرواة أو من الرواية بالمعنى، والواقع كل ذلك كان بتعليم منه ﷺ"[2].

وإذا أضفنا إلى ذلك كله، أن رواة الأحاديث في كل مجلس، قد يروون جميع ما سمعوا، وقد يقتصرون على بعضه، وما يقتصر عليه هذا غير ما يقتصر عليه ذاك تبعاً لمواطن الاستشهاد.

فهل بعد هذا يعزي اختلاف الروايات إلى عدم ضبط الرواة، أو أنهم ترخَّصوا في الرواية بالمعنى فكان هذا التنافي والاختلاف. اللهم لا!

وما لنا نذهب بعيداً وهذا كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فيه القصة الواحدة لنبيٍّ من الأنبياء تُذكر في أكثر من سورة على وجوه شتى، فتارة تذكر كلها كاملة، وتارة يذكر طرف منها في سورة أخرى، موجزاً ذلك الطرف أو مبسوطاً، كل ذلك مع اختلاف الألفاظ، وتنوع العبارات كما تلحظ ذلك في قصة آدم ونوح وإبراهيم

---

(١) الحديث والمحدثون، ص ٢٠٢.

(٢) الحديث والمحدثون، مرجع سابق ص ٢٠٧.

وموسى وغيرهم من أنبياء الله ورسله، فهل ترى في ذلك كله تناقضاً واختلافاً، أم أنه الحق من ربك يُصدّق بعضه بعضاً، ويشرح المجمل منه بالمفصل، وأنه جاء كذلك لاختلاف المقام، ورعاية الحال، كما يعلمه الراسخون في العلم، قائلين: ﴿كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾[1].

الحجة الثانية:

وهي أن بعض رواة الحديث كانوا يلحنون في رواياتهم وربَّما كانوا من الأعاجم الذين لم يتمرسوا باللسان العربي، لذلك تركوا ما نقل من الأحاديث، ولم يستشهدوا بها لاحتمال إخراج الراوي لفظ الحديث عن القياس العربي. ولكن هذه الحجة لا تلبث أن تتهاوى إذا ما علمنا بأن علماء الحديث كانوا يشترطون في الراوي أن يكون ملماً بأصول العربية، حتى تكون له عوناً على طلب الحديث، وفهم معانيه، وعدم اللحن فيه: لذلك لا يُتصوَّر فيمن هذا حالهم أن يقع اللحن منهم في روايتهم للحديث، وإذا وقع فسرعان ما يُستدرك ويُقوَّم، يقول الشيخ محمد الصيَّاغ: "أما ما زعموه من وقوع اللحن في بعض الأحاديث بسبب عجمة الرواة، فهو قليل ولا تقوم بهذه المزاعم حجة لأحد، ولا يصح أن يمنع من أجله الاحتجاج بالحديث الصحيح، وهل يمنع عاقل الاحتجاج بالقرآن إذا لحن فيه بعض الناس"[2].

وأسوق هنا جملة من أقوال أهل الحديث ورجاله في اشتراطهم أن يكون راوي الحديث عالماً باللغة العربية.

فهذا هو إمام أهل الشام الإمام الأوزاعي[3] يقول:

"أعربوا الحديث فإن القوم كانوا عرباً"[4].

ويقول المحدث حماد بن سلمة: "مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مخلاة لا شعير فيها"[1].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦.

(٢) **الحديث النبوي مصطلحه بلاغته، كتبه، محمد الصباغ، الناشر، المكتب الإسلامي، ط٤، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص ١٣٤.**

(٣) هو: أبوعمرو عبدالرحمن بن عمرو الشامي الدمشقي، كان إمام أهل الشام في عصره بلا نزاع، وهو من أتباع التابعين، سمع الحديث من جماعات من التابعين كعطاء وقتادة ونافع مولي بن عمر، أجمع العلماء علي إمامة الأوزاعي وجلالته وعلو مرتبته وكمال فضله كما اتفقوا علي غزارة فقهه وشدة تمسكه بالسنة وبراعته في الفصاحة مات سنة ١٥٧هـ، تهذيب الأسماء واللغات، للإمام أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، د. ت ت، ج٢، ص ٢٩٨.

(٤) في أصول النحو، ص٥٢.

يقول الحافظ بن كثير: "ينبغي لطالب الحديث أن يكون عارفاً بالعربية"[٢]، ويقول الأصمعي: "أخشى عليه –أي: راوي الحديث– إذا لم يعرف العربية أن يدخل في قوله ﷺ: "من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"[٣].

ويقول السيد جمال الدين القاسمي: "من قرأ حديث رسول الله ﷺ وهم يعلم أنه يلحن فيه سواء كان في أدائه أم في إعرابه، يدخل في هذا الوعيد الشديد يعني قوله ﷺ: (مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعمداً فليتبوّأ مَقْعَدَهُ مِن النَّارِ) لأنه بلحنه كاذب عليه"[٤].

وجاء في هذه السلسلة: عن أبي الحسن بن علي الحلواني قال: "ما وجدتم في كتابي عن عفان لحناً فأعربوه فإن عفاناً كان لا يلحن "وقال لنا عفانٌ: "ما وجدتم في كتابي هذا عن حماد لحناً فأعربوه فإن حماداً كان لا يلحن" وقال حماد: "ما وجدتم في كتابي هذا عن قتادة لحناً فأعربوه فإن قتادة كان لا يلحن"[٥].

فهذه النصوص وغيرها تكفي في الرد على من زعموا بأن رواة الحديث كانوا يلحنون في رواياتهم "ولو فُرض أن حديثاً تناقله الأعاجم فيكفي أن يسمعه العالم من العرب الموثوق به في عربيته لأنه سيقيم ما قد يعوج عن سنن العربية على ألسنة الأعاجم"[٦].

"فهذا صحيح البخاري مع أنه مشتمل على سبعة آلاف ومائتين وخمسة وسبعين حديثاً بالمكرر، فإن التراكيب المخالفة لظاهر الإعراب فيه تكاد تبلغ أربعين حديثاً ومع ذلك بسطها شراحه وأزالوا النقاب عن وجوه إشكالها، بحيث لم يَعُدْ فيها إشكال ولا غرابة"[٧].

وقصة سيبويه –شيخ العربية وإمام النحاة– مع أستاذه في الحديث حماد بن سلمة، خير شاهد على ما كان عليه رواة الحديث من اهتمام بالغ باللغة، وتطبيقها على ألفاظ

---

(١) مقدمة ابن الصلاح، ص٢١٨.

(٢) الباعث الحثيث، ص٧٥.

(٣) المرجع السابق، ص ٧٤.

(٤) قواعد التحديث من فن مصطلح الحديث للسيد جمال الدين القاسمي، دمشق مطبعة ابن زيدون، ١٣٥٣هـ-١٩٣٥م، ص١٥٦.

(٥) في الأصول النحو، ٥٣.

(٦) عصور الاحتجاج، ص١٦٦.

(٧) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف: خديجة الحديثي، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨١م، ص ٢٤– ٢٥.

الحديث الشريف، فقد جاء في مقدمة الكتاب لسيبويه: "كان سيبويه يستملى من حماد بن سلمة يوماً: فقال رسول الله ﷺ: "ما من أحد من أصحابي إلاّ وقد أخذت عليه، ليس أبا الدرداء" فقال سيبويه: "ليس أبوالدرداء" فقال: لحنت يا سيبويه ليس هذا حيث ذهبت، وإنما ليس ههنا استثناء، فقال: لا جرم! سأطلب علماً لا تُلَحِّنيِّ فيه، فلزم الخليل فبرع"(١).

الحجة الثالثة:

هي أن المتقدمين من علماء النحو كالخليل وسيبويه وغيرهما لم يحتجوا بالحديث.

ولكن هل يلزم من عدم استدلالهم بالحديث، وعدم وروده في كتبهم؛ عدم صحة الاحتجاج به، مع أنهم لم يصرحوا بالمنع ولم يَخوضوا في هذه المسألة لا بقليل أو كثير، بل الثابت أن الخليل بن أحمد "يحتج بالحديث الشريف في الجزء الأول من كتاب "العين" بما لا يقل عن أربعة وعشرين حديثاً والغريب من ذلك أن الخليل يحتج في كتاب العين أيضاً بكلام عمر بن الخطاب ومعاوية والحجاج ويتابعه أصحاب المعاجم من بعده"(٢).

وكذلك لم يَخْلُ كتاب سيبويه من الاستشهاد بالحديث فقد أورد مجموعة من الأحاديث يستشهد بها في أبواب متفرقة من كتابه وأذكر هنا عدداً منها.

الحديث الأول قوله ﷺ: (كُلُّ مَوْلَودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَة، حَتَّى يكون أبَواهُ هُما اللَّذانِ يُهودانِّهِ أو يُنصرانِّهِ أو يُمجسانِّه)(٣).

الحديث الثاني: قوله ﷺ: (مَا مِنْ أيامٍ أحَبُّ إلى اللهِ فِيَها الصَّوْمُ مِنْهُ فِي عَشْرِ ذِي الحِجَّة)(٤).

الحديث الثالث: قوله ﷺ، في دعاء القنوت: (ونَخْلعُ وَنَتْرُك مَنْ يَفْجُرُكَ)(٥).

---

(١) مقدمة كتاب سيبويه، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الجيل بيروت– ط١، (ب ت) ج١، ص٧–٨.

(٢) عصور الاحتجاج في النحو العربي، ص١٦١.

(٣) صحيح مسلم، للإمام محي الدين بن زكريا بن شرف النووي، إعداد مجموعة أساتذة مختصين بإشراف علي عبدالحميد بلطة جي، دار الخبر للطباعة والنشر. دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م، جباب فضل عيسي السلام وانظر سيبويه ج٢، ص ٩٩٣.

(٤) فتح الباري لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد، دار الفكر باب العيدين، ج٢–٥٨٢ وكتاب سيبويه ج٢، ص ٣٢.

(٥) نصب الراية لأحاديث الهداية، للإمام جمال الدين أبي محمد عبدالله الحنفي، المكتبة الإسلامية، ط٣، ١٣٩٠هـ– ١٩٧٣م، ج٢، ص١٣٥هـ، وكتاب سيبويه جـ١ ص ٧٤.

"وأما ما ادعاه أبوحيان من أن المتأخرين من نحاة الأقاليم تابعوا المتقدمين في عدم الاحتجاج بالحديث، فمردود بأن كتب النحاة من أندلسيين وغيرهم مملوءة بالاستشهاد بالحديث"[1].

"ثم لا أدري لم ترفَّع النحويون عما ارتضاه اللغويون من الانتفاع بهذا الشأن، والاستقاء من ينبوعه الفياض بالعذب الزلال، فأصبح رُبع اللغة به خصيباً بقدر ما صار ربع النحو منه جديباً:

وكان حالُهما في الحُكْم واحدةٌ ** لو احتكمنا مِن الدُّنيا إلى حَكَمِ[2].

وبعد هذه الردود على الحجج التي اعتمد عليها المانعون لقضية الاستشهاد بالحديث، أعتقد أنها أدلة مقنعة، بأن مذهب المجوزين للاحتجاج بالحديث الشريف هو أكثر عدداً، وأقوى حجة، وأولى بالإتباع من غيره.

وأخيراً أورد قرار مجمع اللغة العربية، والذي وقف بجانب المؤيدين للاحتجاج بالحديث وهذا هو نص القرار: "اختلف علماء العربية في الاحتجاج بالأحاديث النبوية لجواز روايتها بالمعنى، ولكثرة الأعاجم في رواياتها، وقد رأى المجمع الاحتجاج ببعضها في أحوال خاصة مبيَّنة فيما يلي:

١- لا يحتج في العربية بحديث لا يرد في الكتب المدونة في الصدر الأول كالكتب الصحاح الستة فما قبلها.

٢- يحتج بالحديث المدون في هذه الكتب الآنفة الذكر على الوجه الآتي:

أ- الأحاديث المتواترة والمشهورة.

ب- الأحاديث التي تستعمل ألفاظها في العبادات.

ج- الأحاديث التي تعد من جوامع الكلم.

د- كتب النبي ﷺ.

هـ- الأحاديث المروية لبيان أنه كان ﷺ يخاطب كل قوم بلغتهم.

و- الأحاديث التي دونها من نشأ بين العرب الفصحاء.

---

(١) في أصول النحو ص ٥٤.

(٢) للشاعر أبوالطيب المتنبي، انظر: نظرة في النحو، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٤/٣٢٥-٣٢٧.

ز- الأحاديث التي عرف من حال رواتها أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى مثل القاسم بن محمد ورجاء بن حيوة وابن سيرين.

ح- الأحاديث المروية من طرق متعددة وألفاظها واحدة[١].

رابعا: التعريف بالموصولات:

الموصول: لغة: هو اسم مفعول من وصل يصل فهو موصول، "من وصل الشئ بغيره إذا جعله من تمامه[٢].

(ووَصَلْت الشيء وَصْلاً وَصِلةً والوَصْلُ ضِدُّ الهِجْران... والوَصْل خلاف الفَصْل، ووَصَل الشيء بالشيء يَصِلُه وَصْلاً وَصِلةً وصُلَةً... ووَصَّله إليه وأَوْصَله أَنهاهُ إليه وأَبْلَغَهُ إياه)[٣].

يقول الخليل: و(كلُّ شيءٍ اتَّصَلَ بشيءٍ فما بينَهما وُصْلَةٌ... واتَّصَلَ الرجلُ أي: انتَسَبَ فقال: يا لفُلان)[٤].

(والأوْصالُ: المفاصِلُ... والموصل: ما يوصل من الحبل... والموصل: بلد)[٥].

(وواصل الصيام مواصلة ووصالاً إذا لم يفطر أياماً تباعاً)[٦].

---

(١) قرارات مجمع اللغة العربية، قرار الاحتجاج بالحديث الشريف، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، الجزء الرابع شعبان ١٣٥٦هـ- أكتوبر ١٩٣٧م، القاهرة، ص ٧.

(٢) شرح التصريح علي التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو وهو شرح للشيخ خالد الأزهري المتوفي سنة ٩٠٥هـ علي أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك للإمام العلامة جمال الدين بن عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ج١، ص١٤٨.

(٣) **لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر: دار صادر، بيروت، ط١، ج١١، ص٧٢٦.**

(٤) كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، الناشر: دار ومكتب الهلال، تحقيق: د. مهدي المخزومي ودكتور/ إبراهيم السامرائي، ج٧، ص ١٥٢.

(٥) تاج اللغة وصحاح العربية: المؤلف: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣)، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، يناير ١٩٩٠م، ج٦، ص ١٢٠.

(٦) تاج العروس، (الكتاب: تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبدالرزّاق الحسيني، أبوالفيض، الملقّب بمرتضي الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية ج٤، ص٢٢٢) باب وصل.

(ومَوْصِلُ البعير: ما بين عَجُزِه وفَخذه. والواصِلَة في الحديث: التي تَصِلُ شَعْرَها بشعرٍ آخَرَ زُوراً)[1].

(والوصِيلة التي كانت في الجاهلية : هي الشاة تلد سبعة أبطن عناقين عناقين، فإن ولدت في الثامنة جدياً ذبحوه لآلهتهم، وإن ولدت جدياً وعناقاً قالوا: وصلت أخاها فلا يذبحون أخاها من أجلها، ولا تشرب لبنها النساء، وكان للرجال، وجرت مجرى السائبة)[2].

(أما الموصول فى الإصطلاح فهو الذى: "لا يتم بنفسه، ويفتقر إلى كلام بعده، تصله به ليتم اسم"، فإذا تم بما بعده، كان حكمه حكم سائر الأسماء، يجوز أن يقع فاعلاً، ومفعولاً، ومفاضاً إليه، ومبتدأ، فتقول: قام الذى عندك، فموضع الذى رفع لإنه فاعل، وتقول: ضربت الذى قام أبوه، فموضعه نصب بأنه مفعول، وتقول: جاءنى غلام الذى فى الدار، فيكون موضع الذى خفضا بإضافة الغلام إليه، وتقول: الذى فى الدار زيد، فيكون موضع الذى رفعا بإنه مبتدأ، وتقول: زيد الذى أبوه قائم، فموضع الذى رفع بأنه خبر المبتدأ)[3].

والموصول عند النحويين ضربان: (اسمى وحرفى)

فالاسمي هو: (ما افتقر أبدا إلى عائد أو خلفه، وجملة صريحة، أو مؤولة بغير طلبية ولا إنشائية)[4].

فخرج بقيد "الأسماء" الموصول الحرفي، وبقوله: "أبداً" النكرة الموصوفة بجملة، فإنها إنما تفتقر إليها حال وصفها بها فقط، وبقوله: "إلى عائد" حيث و"إذ" و"إذا"؛ فإنها تفتقر أبدا إلى جملة، لكن لا تفتقر إلى عائد، قوله: "أو خلفه" لإدخال نحو قوله[5]:

سُعادُ التي أَضْنَاكَ حُبُّ سُعَاد *** وإعراضُها عنك استمرَّ وزَادا

مما ورد فيه الربط بالظاهر. وأراد بالمؤولة الظرف، والمجرور والصفة الصريحة"[1].

---

(١) مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، المحقق: عبدالسَّلام محمد هَارُون الناشر: اتحاد الكتاب العربي، الطبعة: ١٤٢٣ هـ-٢٠٠٢م، ج٦، ص٨٧.

(٢) مختار الصحاح المؤلف: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي تحقيق: محمود خاطر، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت طبعة جديدة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، ج١، ص٧٤٠.

(٣) شرح المفصل، ج٢، ص٣٧١.

(٤) شرح التسهيل، ج٢، ص ١٨٦.

(٥) هذا البيت لم أقف على قائله، انظر شرح التصريح، ج١، ص١٦٧.

"وحد الموصول الحرفي: ما أول مع ما يليه من الجمل بمصدر، كما يجئ في حروف المصدر، ولا يحتاج إلى عائد، ولا أن تكون صلته خبرية على قول الأكثر، نحو: أمرتك أن قم، وبعضهم يقدر القول فيه حتى تصير خبرية، أي أمرتك بأن قلت: لك قم"(٢).

ويقول ابن مالك فى تعريفه هو:

"ما أول مع ما يليه بمصدر، ولم يحتج إلى عائد: فقولي (ما أول بمصدر) يتناول: صه، أي: سكوتاً ونحوه، فإنه يؤول بمصدر معرفة إن لم ينون، وبمصدر نكرة إن نون. ويتناول أيضاً الفعل المضاف إليه، نحو: حين قمت، فإن معناه: حين قيامك. ويتناول أيضاً نحو: هو، من قوله تعالى: ﴿هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾(٣). فإنه بمعني العدل. فاحترزت من هذه الأشياء ونحوها بقولى (مع ما يليه) فإن هذه الأشياء مؤولة بمصادر لا مع شيء يليها، بخلاف الحروف الموصولة فإنها تؤول بمصادر مع ما يليها من صلاتها"(٤).

"وعدد الحروف الموصولة خمسة (أنْ، أنّ، كى، ما، لو) وعلامته: صحة وقوع المصدر موقعه، نحو وددت لو تقوم، أي: قيامك، وعجبت مما تصنع، وجئت لكي أقرأ، ويعجبني أنك قائم، وأريد أن تقوم"(٥).

"إن قال قائل لم سمي: (الذي والتي ومن وما وأيّ) أسماء الصلات؟ قيل: لأنها تفتقر إلى صلات توضحها وتبينها؛ لأنها لا يفهم معناها بأنفسها، ألا ترى أنك لو ذكرتها من غير صلة لم تفهم معناها حتى تضم إلى شيء بعدها كقولك: الذي أبوه منطلق،أو الذي انطلق أبوه، وكذلك التي أخوها ذاهب، أو التي ذهب أخوها، وكذلك سائرها"(٦).

ومن ناحية أخرى ينقسم الموصول الاسمى إلى لفظ مختص:

---

(١) شرح الأشموني علي ألفية ابن مالك تأليف: أبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ط١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م، ج١، ص١٢٦.

(٢) شرح الكافية في النحو لابن الحاجب، شرح الاستراباذي، دار الكتب العلمية ج٣، ص٦.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٨.

(٤) شرح التسهيل، ج١، ص١٨٨.

(٥) شرح بن عقيل المؤلف: بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، الناشر: دار الفكر، دمشق ط٢، ١٩٨٥م، ج١، ص١٤١.

(٦) أسرار العربية، لأبي البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري، تحقيق: فخر الدين صالح قدارة، الناشر: دار الجيل بيروت، ط١٩٩٥م، ص ٣٢٦.

وهو مكان نصًّاً فى الدلالة على بعض الأنواع مقصوراً عليه وحده، وهو ثمانية [ألفاظ: (الذى)، (اللذان)، (التى)، (اللّتان)، (الذين)، (الألى)، (اللاتى)، (اللائى)].

وإلى لفظ عام يصلح للأنواع كلها وهو: [(مَن)، (وما)، وأيّ)، (وأل)، (وذو)].

وهل الموصولات مبنية أو معربة ؟ للإجابة على ذلك يورد الباحث بعض أقوال العلماء فى هذا الشأن.

يقول الرضى: "وإنما بنيت الموصولات، لأن منها ما وُضع وضع الحروف نحو: (ما) و(مَن)، ثم حملت البواقي عليها طرداً للباب، أو لاحتياجها في تمامها جزءاً، إلى صلة وعائد، كاحتياج الحرف إلى غيره في الجزئية"(١).

لأنه صار كبعض الكلمة، وبعض الكلمة لا يستحق الإعراب، أو لأنه أشبه الحرف من حيث أنه لا يفيد بنفسه، ولابد من كلام بعده، صار كالحرف الذي لا يدل على معنى في نفسه، إنما معناه في غيره، ولذلك يقول بعضهم: إن الموصول وحده لا موضع له من الإعراب، وإنما يكون له موضع من الإعراب إذا تم بصلته.

وابن الأنبارى يفصل أكثر فى بيان علة بناء الموصولات حيث يقول: "فإن قيل فلم بنيت أسماء الصلات؟ قيل لوجهين: أحدهما: أن الصلة لما كانت مع الموصول بمنزلة كلمة واحدة صارت بمنزلة بعض الكلمة، وبعض الكلمة مبني، والوجه الثاني: أن هذه الأسماء لما كانت لا تفيد إلا مع كلمتين فصاعدا أشبهت الحروف؛ لأنها لا تفيد إلا مع كلمتين فصاعدا"(٢). "وإنَّما سُمِّيت هذه موصولات لأنَّها نواقص تتمُّ بما تُوصل به، ولذلك بُنيت لأنَّها كبعضِ الكلمة أو كالحرفِ الذي يفتقر إلى جملة"(٣).

---

(١) شرح الرضي، ج٣، ص٧.

(٢) أسرار العربية، ص٣٢٦.

(٣) اللباب في علل البناء والإعراب، المؤلف: أبو البقاء محي الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق: غازي مختار طليمات، الناشر: دار الفكر دمشق، ط١، ١٩٩٥م، ج٢، ص١١٣.

الفصل الأول
الموصولات الحرفية

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: (**أنْ**) **المفتوحة الهمزة الساكنة النون**.

المبحث الثاني: (**أنّ**) **المشددة المفتوحة الهمزة**.

المبحث الثالث: (**لو**).

المبحث الرابع: (**كي**)

المبحث الخامس: (**ما الحرفية**)

المبحث الأول

(أنْ) المفتوحة الهمزة الساكنة النون

وهي: "لفظ مشترك، يكون اسماً وحرفاً، فيكون اسماً في موضعين: أحدهما في قولهم: أنْ فعلت، بمعنى أنا. فهي هنا ضمير للمتكلم، وهي إحدى لغات أنا"(١). وهى على هذه اللغة ساكنة النون.

يقول ابن هشام: "والأكثرون على فتحها وصلاً، وعلى الإتيان بالألف وقفاً"(٢).

والثاني: في أنت وأخواتها، فإن مذهب الجمهور: أن الاسم هو (أنْ) والتاء حرف خطاب"(٣).

معانى "أن" الدلالية:

من عظمة اللغة العربية أنها عميقة المعانى، واسعة الدلالة، حتى أن الحرف الواحد منها تجده يحمل المعانى الكثيرة، ويحوّل دلالات الجمل من معنى إلى معنى آخر، وهذا ما يلحظه كل ممارس لهذه اللغة، و"أن"المفتوحة الهمزة الساكنة النون تكون: مصدرية، ومخففة من الثقيلة، وزائدة، وتفسيرية، وشرطية، ونافية، وهكذا تتعدد معانيها، وسيبدأ الباحث بتفصيل ذلك:

١/ أن المصدرية: "وهي التي تسبك مع الفعل بعدها بمصدر مؤول، نحو: يسرني أن تنجح، أي: يسرني نجاحك، وعندما تدخل على الفعل المضارع فإنها تخلصه "للاستقبال"(٤).

---

(١) الجني الداني في حروف المعاني، صنعه: الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، والدكتور: محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م ص٢١٥.

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين ابن هشام الأنصاري المتوفي سنة ٧٦١هـ، حققه وعلق عليه الدكتور مازن مبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، الناشر: دار الفكر، ط٦، ١٩٨٥م، ج١، ص٤١.

(٣) الجني الداني، ص٢١٥.

(٤) ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي المتوفي سنة ٧٤٥هـ، تحقيق وشرح رجب عثمان محمد مراجعة الدكتور: رمضان عبدالتواب الناشر: مكتبة الخانجي القاهرة ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، ج٢، ص١٦٣٧.

يقول المبرد[١]: "فمن هذه الحروف -يعني الحروف التي تنصب الأفعال- (أن) وهي والفعل بمنزلة مصدره، إلا أنه مصدر لا يقع في الحال، إنما يكون لما يقع، إن وقعت على مضارع"[٢]

وكذلك تدخل على الفعل الماضي نحو: يسرني أن ذهبت، أي: ذهابك.

وكقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾[٣]، وكقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا﴾[٤].

و(أن) هذه لا تؤثر على الفعل الماضي، فتجعل معناه إلى الحال، أو الاستقبال، بل يكون على حاله "إن وقعت على ماض"[٥].

وقد اعترض ابن طاهر على دخول أن الناصبة على الفعل الماضي وقال في دعواه: ""أنْ" الموصولة بالماضي غير الموصولة بالمضارع، مستدلاً بأنها لو كانت الناصبة، لحكم على موضعه بالنصب، كما حكم على موضعه بالجزم بعد "إن" الشرطية ولا قائل به. وأجاب ابن هشام بأن الحكم على موضع الماضي بعد "إن" الشرطية لأنهاأثرت في معناه القلب إلى الاستقبال فأثرت الجزم في محله بخلاف "أن" المصدرية"[٦].

---

(١) محمد بن يزيد بن عبدالأكبر أبوالعباس المبرد، ولد سنة عشر ومائتين هـ، كان كثير العلم والأدب، وكثير الحفظ، قرأ علي الجرمي كتاب سيبويه، وكان أحد أئمة النحو البصري، توفي سنة خمس وثمانين ومائتين. إنباه الرواة علي أنباه النحاة ج٣، ص ٢٤١.

(٢) المقتضب صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، ج٢٥٠- ٢٨٥هـ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة الناشر: لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ط٢، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، ج٢، ص ٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥٨.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٩٥.

(٥) المقتضب، ج٢، ص ٦.

(٦) حاشية الصبان تأليف، محمد بن علي الصبان الشافعي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ج١، ص٢٥٦.

وهناك خلاف بين علماء النحو في دخولها على فعل الأمر، وسيورد الباحث أقوال العلماء في هذه المسألة مع الترجيح بينها.

يقول ابن مالك: "من الموصولات الحرفية (أن) الناصبة مضارعاً وتوصل بفعل متصرف مطلقاً"(١).

ويقول خالد الأزهري: "وتوصل بفعل متصرفٍ ماضياً كان أم مضارعاً اتفاقاً، وأمراً على الأصح"(٢).

ويقول ابن هشام: "والمخالف في ذلك أبوحيان، زعم أنها لا توصل به– أي: فعل الأمر– وأن كل شيء سُمع من ذلك (فأن) فيه تفسيرية، واستدل بدليلين: أحدهما: أنهما إذا قدرا بالمصدر فات معنى الأمر، الثاني: أنهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولاً، لا يصح (أعجبني أن قم) ولا (كرهت أن قم) كما يصح ذلك مع الماضي ومع المضارع"(٣).

هذا ما نسبه ابن هشام لأبي حيان، ولكن الذي أورده أبوحيان في كتبه يخالف ذلك، حيث يقول في كتابه ارتشاف الضرب: "قالوا: وتوصل بالأمر، نحو: كتبت إليه بأن قم، وبالنهي نحو: كتبت إليه بأن لا تفعل"(٤).

وذكر في كتابه البحر المحيط جواز دخول (أن) على فعل الأمر في مواضع متعددة، حيث يقول: "(أن) حرفاً ثنائي الوضع ينسبك منه مع الفعل الذي يليه مصدر، وعمله في المضارع النصب إن كان مضارعاً.. وذكروا أنها توصل بالأمر"(٥).

---

(١) شرح التسهيل، ج٢، ص٢٢٢.

(٢) شرح التصريح، ج١، ص١٣٠.

(٣) مغني اللبيب ج١، ص٤٥.

(٤) ارتشاف الضرب ج٢، ص١٦٣٧.

(٥) تفسير البحر المحيط، المؤلف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الناشر: دار الكتب العلمية، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود– الشيخ علي محمد معوض شارك في التحقيق، د. زكريا عبدالمجيد النوقي، ط١، ج١، ص ١٨٨.

ويقول في موضع آخر: "وأن مصدرية وهي التي من شأنها أن توصل بالمضارع، وُصلت بالأمر كما وصلت بالمضارع، نحو قولهم: كتبت إليه بأن قم"(١).

هذا ما ذكره أبوحيان وصرح به في كتبه، ولكن لو صح ما نسبه ابن هشام إليه فالرد عليه يكون من وجوه:

الأول: ما ذكره ابن هشام نفسه حيث يقول: "والجواب عن الأول أن فوات معنى الأمرية في الموصولة بالأمر عند التقدير بالمصدر، كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي، والموصولة بالمضارع عند التقدير المذكور، ثم أنه يُسلم مصدرية (أن) المخففة من المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها، في نحو: ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾(٢). إذ لا يفهم الدعاء من المصدر إلا إذا كان مفعولاً مطلقاً نحو: سقياً ورعياً.

وعن الثاني: أنه إنما امتنع ما ذكره لأنه لا معنى لتعليق الإعجاب والكراهية بالإنشاء، لا لما ذكر، ثم ينبغي له أن لا يسلم مصدرية (كي)، لأنها لا تقع فاعلاً ولا مفعولاً، وإنما تقع مخفوضة بلام التعليل"(٣).

الثاني: ما أثبته شيخ النحاة سيبويه من جواز دخول أن المصدرية على فعل الأمر حيث مثل لذلك فى كتابه حيث يقول: "والدليل أنها تكون (أن) التى تنصب أنك تدخل الباء فتقول: أوعزت إليه بأن افعل، ولو كانت إلى لم تدخل الباء"(٤).

الثالث: ورود ذلك بكثرة في القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بل هو تنزيل من حكيم حميد.

---

(١) البحرالمحيط ج٥، ص٤٧٣.

(٢) سورة النور، الآية: ٩.

(٣) مغني اللبيب، ج١، ص٤٥.

(٤) الكتاب لسيبويه، ج٣، ص١٦٢.

ومن هذه الشواهد قوله تعالى: ﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾(٢). أما الأفعال الجامدة فإنها لا توصل بها (أن) اتفاقاً، وإنما تختص بكل فعل كامل التصرف.

مواضع (أن):

وأما موضعها فيحكم عليه بالإعراب رفعاً ونصباً وجراً، فالرفع مثل قولك: يعجبني أن تقوم، لأن التقدير يعجبني قيامك، والنصب مثل: ولكن كرهت أن يقوم. لأن التقدير كرهت قيامك، والجر مثل قولك: عجبت من أن تقوم، أي: عجبت من قيامك، هكذا أبداً تصلها بالفعل الذي بعدها وتقدرها بمصدره، وذكر بعض النحويين أنها تجزم، وأنشدوا(٣):

إذا ما غَدونا قال ولدانُ قومنا * تعالوا، إلى أن يأتنا الصّيد، نحطبِ

"حيث جزم المضارع "يأتنا" بحذف حرف العلة.

يقول ابن هشام: "وأن" هذه تقع في موضعين أحدهما: في الابتداء، فتكون في موضع رفع نحو: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾(٤).

والثاني: بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فتكون في موضع رفع... نحو: يعجبني أن تفعل، ونصباً نحو: ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾(٥).. وخفض نحو: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ﴾(٦).

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.

(٢) سورة المائدة، الآية: ١١١.

(٣) هذا البيت لامرئ القيس، ديوانه تحقيق: الفاخوري، بيروت دار الجيل، ص٣٥. وانظر مغني اللبيب ج١، ص٤٥ والجني الداني، ص٢٢٦.

(٤) سورة البقرة الآية: ١٨٤.

(٥) سورة الكهف، الآية: ٧٩.

(٦) سورة الزمر، الآية: ١٢.

وشرط النصب بها أمران:

أحدهما: أن تكون(مصدرية) لا زائدة، ولا مفسرة.

الثاني: أن لا تكون مخففة من الثقيلة، وهي التابعة علماً أو ظناً نزِّل منزلته، مثال ما اجتمع فيه الشرطان قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾[1]. ومثال ما انتفى عنه الشرط الأول قولك: (كتبت إليه أن يفعلُ) إذا أردت معنى (أي)، ومثال ما انتفى عنه الشرط الثاني قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾[2] والتقدير: علم أنه سيكون"[3].

وقد يرفع الفعل بعدها كقراءة ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾[4].

فالكوفيون يقولون (أن) هذه هي المخففة من الثقيلة شذّ اتصالها بالفعل المضارع، أما البصريون فيقولون هي المصدرية الناصبة للفعل المضارع، ولكنها أهملت حملاً على (ما) المصدرية.

يقول ابن الأنباري معلقاً على هذا الخلاف الواقع بين الكوفيين والبصريين: "والذي يدل على ضعف عمل (أن) الخفيفة أنه من العرب من لا يعملها مظهرة ويرفع ما بعدها تشبيهاً لها بـ (ما) لأنها تكون مع الفعل بعدها بمنزلة المصدر كما أن (ما) تكون مع الفعل بعدها بمنزلة المصدر. ألا ترى أنك تقول: يعجبني أن تفعل، فيكون التقدير يعجبني فعلك، كما تقول يعجبني ماتفعل، فيكون التقدير يعجبني فعلك، فلما أشبهتها من هذا الوجه شُبّهت بها في ترك العمل... قال الشاعر[5]:

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٨٢.

(٢) سورة المزمل، الآية: ٢٠.

(٣) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب تصنيف ابن هشام الأنصاري تحقيق: الفاخوري الناشر: دار الجيل بيروت، ص٣١٤.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

(٥) هذا البيت لم أقف على قائله انظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني للإمام أحمد بن عبدالنور المالقي المتوفي سنة ٧٠٢هـ، تحقيق أحمد محمد الخراط الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ص١١٢.

أن تقرآن على أسماءَ وحيكما *** منى السَّلام وأن لا تُشعرا أحداً

فلم يعملها تشبيهاً لها بماء"[١].

يقول ابن مالك[٢]:

وبعضُهُمْ أهمل (أنْ) حملاً على *** ما أختها حيث استحقَّت عملاً

ومن خصوصيات (أن) أنها تعمل ظاهرة ومضمرة بخلاف بقية الأدوات، فإنها لا تعمل إلا ظاهرة، وفيما يلي من صفحات سيناقش الباحث إعمال (أن) ظاهرة، ومضمرة.

المواضع التي تعمل فيها (أن) جوازاً وهي خمسة:

الأول: أن تقع بعد عاطف مسبوق باسم خالص من التقدير بالفعل، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[٣] في قراءة من قرأ من السبعة (يرسل) وذلك بإضمار "أن" والتقدير أو أن يرسل و"أن" والفعل معطوفان على (وحي) أي "وحياً" أو "إرسالاً" ووحياً ليس في تقدير الفعل ولو أظهرت (أن) في الكلام فى غير القرآن لجاز.

وجواز الوجهين هنا؛ لأنه قد تقدم على حرف العطف مصدر، ففي حالة الظهور يكون عطف مصدر على مصدر.

الثاني: لام التعليل: إذا لم يسبقها كون منفي ولم يقترن الفعل بـ (لا) الزائدة أو النافية نحو قوله تعالى: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾[٥]. "وهذه اللام هي لام الجر دخلت الأفعال المستقبلة بمعنى (كي)

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، المؤلف: أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري لناشر: دار الفكر، دمشق، ج٢، ص٥٦٣.

(٢) ألفية ابن مالك في النحو والصرف، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، ط٢، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م، ص٢٨.

(٣) سورة الشوري، الآية ٥١.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ٧١.

(٥) سورة الزمر، الآية: ١٢.

وحروف الجر لا تدخل على الأفعال، فلما دخلت عليها قدروا بعدها "أن" ليكون دخولها على مصدر، ويجوز أن تظهر "أن" بعدها في الموجب دون المنفي فتقول: جئت لتكرمني، وجئت لان تكرمني على معنى سواء"[١].

الثالث: بعد (ثم) كقول الشاعر[٢]:

إني وقتلي سليكاً ثم أعقلَه *** كالثورِ يُضرب لما عافتِ البقر

الرابع: بعد الفاء، كقول الشاعر[٣]:

لولا توقُّع معترٍّ فأرضيَه *** ما كنتُ أوثر إتراباً على تَرِب

الخامس: بعد الواو: كقول الشاعر:

وكذا قول الشاعر[٤]:

للُبسُ عَباءة وتقرَّ عيني *** أحبّ إليَّ من لُبسِ الشفُوف

تقديره ولبس عباءة وأن تقر عيني"[٥].

المواضع التي تضمر فيها (أن) وجوباً وهي خمسة:

الأول: بعد اللام إن سبقت بكون ناقص ماض، منفي، نحو: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ﴾[٦]، وتسمى هذه اللام لام الجحود.

"وإنما امتنع إظهارها مع الجحد لأن "أن" إذا أظهرت وقعت نقيضة فعل ليس تقديره تقدير اسم، ولا لفظه لفظ اسم، فإذا قلنا: ما كان زيد ليخرج، فهو قبل الجحد كان: زيدٌ

---

(١) شرح اللمع، ص٤٣٩.

(٢) هذا البيت لأنس بن مدركة الخثعمي وهو من شعراء الجاهلية، انظر: شرح شذور الذهب، ص٣٣٧.

(٣) لم أقف على قائله، انظر: شرح شذور الذهب، ص٣٣٦.

(٤) نسب هذا البيت إلي ميسون بنت بجدل الكلبية، انظر: شرح قطر الندي وبل الصدى لابن هشام، المتوفى سنة ٧٦١هـ، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد الناشر: دار الفكر، ص٩١، وانظر: رصف المباني ص٤٢٢.

(٥) كتاب البيان في شرح اللمع، لابن جني، إملاء الشريف عمر بن إبراهيم الكوفي المتوفى سنة ٥٣٩هـ دراسة وتحقيق: الدكتور/ علاء الدين حموية، الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع عمان، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص٤٣.

(٦) سورة العنكبوت، الآية: ٤٠.

سيخرج، أو سوف يخرج، فإذا قلنا: ما كان زيدٌ لأن يخرج بإظهار أن جعلنا مقابلة الفعل اسماً، فكرهوا إظهار "أن" لذلك"[١].

الثاني: بعد "أو" إذا صلح في موضعها حتى، نحو: لأزمنك أو تقضيني حقي، وكقول الشاعر[٢].

لأستسهلنَّ الصّعب أو أُدركَ المُنى * فما انقادتِ الآمالُ إلا لصابرِ

فإذا كانت بهذا المعنى نصبت، ولا يجوز إلغاؤها، وأحياناً تأتي بمعنى الواو كقوله تعالى: ﴿إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[٣].

قال بعضهم: ويزيدون، لأن الله سبحانه وتعالى لا يشك، وفي الرواية: مائة ألف وعشرون ألفاً وقيل المراد بذلك الإبهام.

ومثل قول النابغة[٤]:

قالت: ألا ليتَما هَذا الحمامُ لنا *** إلى حَمَامتِنا أو نصفَهُ فقَدِ

أراد ونصفه.

كذلك بعد "أو" إذا يصلح في موضعها حتى، وكذلك الواو تكون بمعنى "أو" في مثل قوله تعالى: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾[٥].

"معناه أو ثلاث أو رباع على التخيير، وقال الخليل: إن جميع النواصب تعمل بمعنى أن، فإذا قلت: لن أقوم فمعناه لا أن أقوم، فالناصبة "أن" و"لا" دخلت للنفي وقس عليه[١]".

---

(١) شرح اللمع ص٤٣٩

(٢) لم أقف علي قائل البيت، انظر شذور الذهب ١٤٦ وهمع الهوامع ج٢، ص٢٥٣، وارتشاف الضرب ج٤، ص٢٥.

(٣) سورة الصافات، الآية: ١٤٧.

(٤) انظر: حاشية الصبان ج١، ص٤١٩، وكشف المشكل في النحو لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني المتوفي سنة ٥٩٩هـ، دراسة وتحقيق: الدكتور هادي عطية مطر الهلالي الناشر: دار عمان ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص ٢٣٩، والشاهد فيه إلغاء (ليت) ورفع ما بعدها علي الابتداء، ومجئ (أو) بمعني الواو ومعني: (قد): حسب.

(٥) سورة النساء، الآية: ٣.

الثالث: بعد حتى: مستقبلاً باعتبار التكلم نحو: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾[٢].

وليس النصب بحتى نفسها خلافاً للكوفيين، ولا يجوز إظهار (أن) بعدها فى شعر ولا نثر، ويشترط لإظهار "أن" بعدها أن يكون الفعل مستقبلاً بالنظر إلى ما قبلها، فإن كان مستقبلاً بالنظر إلى زمن التكلم أو لا، فالأول كقوله تعالى:﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾[٣].

ألا ترى أن رجوع موسى عليه السلام مستقبل بالنظر إلى ما قبل حتى وهو ملازمتهم للعكوف على عبادة العجل، وكذلك قولك: أسلمت حتى أدخل الجنة. والثاني كقوله:﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾[٤]. في قراءة من نصب يقول: "فإن قول الرسول للمؤمنين مستقبل بالنظر إلى الزلزال لا بالنظر إلى زمن الإخبار، فإن الله عز وجل قصّ علينا ذلك بعدما وقع، "ولو لم يكن الفعل الذي بعد حتى مستقبلاً بأحد الاعتبارين امتنع إضمار (أن) وتعين الرفع، وذلك كقولك: (سرت حتى أدخلُها) إذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول"[٥].

وكذلك ترفع الفعل بعدها إذا كان معناها المضي، نحو قولك: سرت حتى أدخلُ المدينة (بالرفع) إذا كنت تريد حتى دخلتها، قال امرئ القيس"[٦]:

سَريتُ بهم حتى تكلَّ سراتُهم * وحتّى الجياد ما يُقدن بأرسانِ

أراد: حتى كلّت سراتهم.

---

(١) مشكل النحو، ص٣٤٣.

(٢) سورة الحجرات، الآية: ٩.

(٣) سورة طه، الآية: ٩١.

(٤) سورة البقرة، الآية ٢١٤.

(٥) شذور الذهب ص٣١٧

(٦) انظر ابن يعيش ج٣، ص٣٣٦ والمعني: ما زلت أسير بهم الليل كل الليل حتي تعبت مطيتهم، وصارت جيادهم كما شاء لها فرسانها بدون أرسان لشدة تعبها، وانظر شرح اللمع، ص٢٦٣.

يقول ابن مالك[1]:

وبعد حتى هكذا إضمارُ أنْ ** حتمٌ كَجُدْ حتى تَسُرَّ ذا حَزَنْ

وتلوِ حتى حالاً أو مؤُولاً ** به ارفعنَّ وانصبِ المستقبلا

الرابع والخامس:

بعد فاء السببية، وواو المعية مسبوقين بنفي محض، أو طلب محض، أما الواو فلأنها تنصب بمعنى "أن" إذا وقعت للصرف نهياً عن الجمع بين شيئين، أو استنكاراً، أو اعتمدت على مصدر في صدر الكلام.

فالنهي نحو: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، أي: لا تجمع بينهما، وقد أطلق له واحداً وحظر عليه الآخر، ولو جزم فقال: تشرب اللبن، عطفا على تأكل، لكان قد حظرهما عليه جميعاً. ولو رفع الشرب فقال: وتشربُ اللبن كانت واو الحال تقديره: وأنت تشرب اللبن، أي: لا تأكل السمك شارباً بمنزلة من يأكل وهو يشرب الماء"[2].

يقول سيبويه: ومنعك أن تجزم في الأول بأنه إنما أراد أن يقول له: لا تجمع بين السمك واللبن، ولا ينهاه أن يأكل السمك على حدة، ويشرب اللبن على حدة، فإذا جزم فكأنه نهاه أن يأكل السمك على كل حال، أو يشرب اللبن على كل حال"[3].

ويقول صاحب التصريح: "وأما الرفع فعلى النهي عن أكل السمك وإباحة شرب اللبن على كل حال"[4].

وتقول في الاستنكار عن الجمع بين الشيئين: لا أحب الصالحين وأعمل خلاف عملهم، ولا أذم المفسدين وأقتدي بهم، أي: وأن أقتدي بهم.

---

(١) الألفية، ص٣٨.

(٢) كشف المشكل ص٣٤٣

(٣) الكتاب ج١، ص٤٢٥.

(٤) شرح التصريح، ج١، ص ٢٤١.

ويصح الإتباع على معنى آخر، وهو النهي عن كل واحد منهما على حدة، فيكون معنى المثال الأول: ولا تأكل ولا تشرب، ومعنى البيت: (لا تنهى عن خلق وتأتي بمثله) وهو غير مراد ؛ لأنه ليس المراد أن ينهى عن خلق، بل المراد أن يقول له: إذا نهيت عن خلق فلا تعمل مثله، وعلى هذا فإن ما بعد الواو له ثلاثة أحوال:

١- الإتباع: ويكون حكمه حكم الأول إثباتاً ونفياً وغير ذلك، نحو: (لا تضرب محمداً وتشتم خالد).

جاء في المقتضب: "اعلم أن الواو في الخبر بمنزلة الفاء، وكذلك كل موضع يعطف فيه ما بعدها على ماقبلها، فيدخل فيما دخل فيه، وذلك قولك: (أنت تأتيني وتكرمني) (وأنا أزورك وأعطيك). ولم آتك وأكرمك، وهل يذهب زيد ويجيء عمرو؟ إذا استفهمت عنهما جميعاً، وكقولك: أين يذهب عمرو وينطلق عبدالله؟ ولا تضربنْ زيداً وتشتم عمراً؛ لأن النهي عنهما جميعاً، فإذا جعلت الثاني جواباً فليس له في جميع الكلام إلا معنى واحدا، وهو الجمع بين الشيئين، وذلك قولك: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، أي: لا يكون منك جمع بين هذين"(١).

٢ – النصب: ويفيد التنصيص على المصاحبة: نحو: (ادعو إلى الخير وتفعله) (ولا تنهى عن الشر وتفعله) أي: اجمع بين الأولين، ولا تجمع بين الأخيرين، وهذه الواو نظيرة الواو التي ينتصب بعدها الاسم في نحو: مشيت والجدار، أعني: واو المعية، إذ يفيد كل منهما التنصيص على مصاحبة ما بعد الواو لما قبلها.

جاء في معاني القرآن للفراء: "لا تأتي الواو معطوفة على كلام في أوله حادثة لا تستقيم إعادتها على ما عطف عليه، ولم يستقم أن يعاد فيه الحادث الذي قبله، كقول الشاعر(٢):

---

(١) المقتضب، ج٢، ص٢٥.

(٢) ينسب هذا البيت إلى الأخطل وقال في الخزانة: والصحيح أنه لأبي الأسود، وانظر: رصف المباني ص٤٢٤.

لا تنهَ عن خُلق وتأتيَ مِثلَهُ *** عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ

ألا ترى أنه لا يجوز إعادة (لا) في (لا تأتي مثله) فلذلك سمي صرفاً إذ كان معطوفاً ولم يستقم أن يعاد فيه الحادث الذي قبله، ومثله من الأسماء التي تنصبها العرب وهي معطوفة على مرفوع، مثل قولهم: (لو تركت والأسد لأكلك) (ولو خليت ورأيك لضللت) تهيبوا أن يعطفوا حرفاً لا يستقيم فيه ما حدث في الذي قبله"[١].

٣ – الرفع على الاستئناف: نحو: لم تأتني وأكرمك، والمعنى:أنك لم تأتني وأنا أكرمك على كل حال، أي: أنني أكرمك وأنت لم تأتني، فإكرامك له ثابت، وبذا يكون المعنى نفي الإتيان، وإثبات الإكرام، قال تعالى: ﴿لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ﴾[٢]. ونحن نقر في الأرحام"[٣]. ولم يرد العطف على التعليل.

أما الفاء فإنها تنصب الجوابات الثمانية أعني: جواب الأمر والنهي والتمني والجحد والعرض والاستفهام والتحضيض والدعاء وهذه هي الأمثلة:

- الأمر نحو: زرني فأزورك
- النهي نحو: لا تشتمه فيشتمك
- الاستفهام نحو: أين بيتك ؟ فأزورك
- النفي نحو: ما أنت بصاحبي فأكرمك
- التمني نحو: ليت لي مالاً فأنفقه
- الدعاء نحو: اللهم أرزقني مالاً فأحج به
- العرض نحو: ألا تزورنا فنكرمك ولا يجوز إظهار (أن) هاهنا.

والخلاصة أن الفعل بعد الفاء له ثلاثة أحوال:

---

(١) معاني القرآن للفراء: أبوزكريا يحيي بن زياد الفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي/ محمدعلي النجار/ عبدالفتاح إسماعيل شلبي الناشر: دار الكتب المصرية للتأليف والترجمة ج١، ص٣٤.

(٢) سورة الحج، الآية: ٥.

(٣) الكتاب، ج١، ص٤٣٠.

١- النصب: وذلك إذا قصد التنصيص على السبب، نحو قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[١].

(ولا تضرب خالداً فيهينك) وفي هذه الحالة يكون معنى الفعل مخالفاً لما قبلها فقولنا: لم تزرنا فنكرمك بـ (النصب) معناه: أنك لم تزرنا، فكيف نكرمك، والمقصود أنك لو زرتنا لأكرمناك: ولو أتبع لكان الفعلان منفيان، ولكان المعنى: أنك لم تزرنا فلم نكرمك، يقول سيبويه: "تقول: لا تأتني فتحدثني، لم ترد أن تدخل الأمر الآخر فيما دخل فيه الأول، فتقول: لا تأتني ولا تحدثني، ولكنك لما حولت المعنى عن ذلك تحول إلى الاسم، كأنك قلت: ليس يكون منك إتيان فحديث"[٢].

وجاء في كتاب الأصول لابن السراج: "اعلم أن الفاء عاطفة في الفعل كما تعطف فى الاسم.. فإذا قلت: (زيد يقوم فيتحدث)، فقد عطفت فعلاً موجباً على فعل موجب، فإذا قلت: (ما يقوم فيتحدث)، فقد عطفت فعلاً منفياً على منفي، فمتى جئت بالفاء وخالف ما بعدها ما قبلها لم يجز أن تحمل عليه، فحينئذ تحمل الأول على معناه، وينصب الثاني بإضمار "أن" وذلك قولك: ما تأتني فتكرمني، وما أزورك فتحدثني، لم ترد ما أزورك وما تحدثني، ولو أردت ذلك لرفعت ولأنك خالفت في المعنى فصار: (ما أزورك فكيف تحدثني) وما أزورك إلا لم تحدثني حمل الثاني على مصدر الأول وأضمر "أن" كي يعطف اسماً على اسم"[٣].

٢ – العطف: وذلك إذا كان الثاني بمعنى الأول، فيتبعه في إعرابه نحو: لا تأتيني فتحدِّثني، أي: أنت لا تأتني فلا تحدثني، ونحو: تأتني فتحدثني، والمعنى: أنك تستفهم

---

(١) سورة النساء، الآية ٧٣.

(٢) الكتاب، ج١، ص٤١٨.

(٣) الأصول في النحو، لمحمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، ٣١٦هـ دراسة وتحقيق: عبدالحسين الفتلي الناشر: مؤسسة الرسالة لبنان– بيروت، ج٢، ص١٥٤.

عن الإتيان والحديث، ونحو: (لم يدرس فينجح) أي: هو لم يدرس فلم ينجح، ولو قلت: (لم يدرس ولم ينجحَ) بالنصب لكان المعنى: أنه لم يدرس فكيف ينجح.

٣- الاستئناف: وحكم الفعل بعدها الرفع: ومعناه يختلف عن المعنيين السابقين ؛ إذ هو على تقدير مبتدإ محذوف عندهم، وذلك نحو: (لا تكرم خالداً فيشتمك) أي: فهو يشتمك، والمعنى: أنه يشتمك على كل حال، أي: هو قائم بشتمك فلا تعطه، ونحو: (أتعطيني فأشكرُك) بالرفع أي: أنى قائم بشكرك على كل حال، ولو نصبته لكان المعنى: أنك إن أعطيتني شكرتك ، فتجعل العطاء سبباً للشكر.

يقول الزمخشري في شرحه لهذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾[١] فإذا قلت: فما له رفع ، ولم ينصب جواباً للاستفهام، قلت: لو نصب لأعطى ما هو عكس الغرض، لأن معناه: إثبات الاخضرار فينقلب بالنصب إلى نفي الاخضرار، مثاله أن تقول لأخيك: ألم تراني أني أنعمت فتشكر، إن نصبت فأنت ناف لشكره شاكٍ تفريطه فيه، وإن رفعت فأنت مثبت للشكر، وهذا وأمثاله مما يجب أن يرغب له من اتسم بالعلم في علم الإعراب وتوقير أهله"[٢].

"فهذه الثمانية أجوبة منصوبة بالبناء على تقدير "أن" ولو دخلت في جواب الشرط لارتفع خلافاً لسائر الأجوبة ، مثل: إن تقم فأقوم معك، أي: فأنا أقوم معك ، ومتى سقطت الفاء جزمت الأجوبة، لأن فيها معنى الشرط إلا الجحد وحده فإنه يكون مرفوعاً، فصار جملة الأمر أن الأجوبة تسعة كلها منصوب مع الفاء إلا الشرط، وكلها مجزومة مع سقوط الفاء إلا الجحد.

---

(١) سورة الحج، الآية: ٦٣.

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، المؤلف: العلامة جار الله أبوالقاسم محمود بن عمر الزمخشري، ٤٦٧- ٥٣٨هـ، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت، ج٢، ص٣٥٤.

يقول ابن مالك[1]:

وبَعَدْ غير النفي جزماً اعْتَمد *** إن تسقطِ الفا والجزاءُ قد قُصِد

وشرطُ جزمٍ بعد نهيٍ أن تضعْ *** إن قَبل لا دون تخالُفٍ يَقَع

والأمرُ إن كانَ بغيرِ افْعَلْ فلا *** تَنْصِبْ جَوَابَهُ وجزمَهُ اقْبَلا

والفعلُ بعد الفاءِ في الرجا نُصب *** كَنصبِ ما إلى التَّمنِّي ينتسبْ

فاتضح بهذا أن لكل تعبير معنى، فقولك: لم تؤذه فيرهبك بالجزم معناه: أنك لم تؤذه فلم يرهبك، فالفعلان منفيان ماضيان فى المعنى، وبالنصب معناه : أنك لم تؤذه فكيف يرهبك، أي: ليس ثمت سبب لرهبتك فإنك لم تؤذه، وبالرفع معناه: أنك لم تؤذه وهو مع ذلك يرهبك، أي: هو يرهبك على كل حال.

أقوال العلماء في الناصب للفعل:

"وهل الناصب للفعل الفاء نفسها أم "أن" مضمرة فيها، "فعند سيبويه أن الناصب للفعل "أن" مضمرة فيها، وعند الجرمي أن "الفاء" هي الناصبة للفعل بنفسها، وقيل: إن هذا القول كان يقول به سيبويه، ثم رجع عنه، وقال به الجرمي واحتج سيبويه "بأن الفاء لو كانت هي الناصبة لجاز دخول حرف العطف عليها، فكنت تقول: (وفأحدثك) فلما لم يجز علم أنها حرف عطف، والناصب للفعل هو (أن)"[2].

والقول الصحيح ما قاله سيبويه وهذا ما عليه جمهور النحاة، وهو المعروف لدى جميع المعربين، فإنهم يقولون في الفعل بأنه منصوب "بأن" مضمرة بعد الفاء.

تطبيق "أن" على سنن أبى داود:

وسيكتفي الباحث في التطبيق بإيراد النص من الأحاديث النبوية بدون التعليق عليها من ناحية فقهها، أو إعرابها، أو دلالتها، أو الآداب التي اشتملت عليها ؛ لأن

---

(١) الألفية، ص٤٣.

(٢) شرح اللمع، ص٤٣٢.

ذلك مبسوط في مواضعه ومظانّه، وحتى لا يتضخم البحث فيما له علاقة بغيره، ولكثرة الأحاديث الواردة في كل (أداة) فإنني سوف أسوق بعض النماذج من تلك الأحاديث، ولكن مع ذكر الحديث بكماله، إتماماً للفائدة، وسوف أضع خطاً تحت موضع الشاهد من كل حديث ليميزه من بقية النص.

(أن) الناصبة للفعل المضارع:

١/ قَالَ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَبُولَ فَلْيَرْتَدْ لِبَوْلِهِ مَوْضِعًا»[١].

٢/ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلُّوا قَبْلَ الْمَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ». ثُمَّ قَالَ: «صَلُّوا قَبْلَ الْمَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ لِمَنْ شَاءَ». خَشْيَةَ أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً[٢]".

٣/ حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسَرْهَدٍ حَدَّثَنَا أبومُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: قِيلَ لَهُ: «لَقَدْ عَلَّمَكُمْ نَبِيُّكُمْ كُلَّ شَىْءٍ حَتَّى الْخِرَاءَةَ». قَالَ: أَجَلْ لَقَدْ نَهَانَا ﷺ أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ وَأَنْ لاَ نَسْتَنْجِىَ بِالْيَمِينِ وَأَنْ لاَ يَسْتَنْجِىَ أَحَدُنَا بِأَقَلَّ مِنْ ثَلاَثَةِ أَحْجَارٍ أَوْ يَسْتَنْجِىَ بِرَجِيعٍ»[٣]".

٤/ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ: عِنْدَهُ سَبْعَ مِرَارٍ أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ إِلاَّ عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ»[٤].

---

(١) سنن أبي داود، باب الرجل يتبؤ لبوله، ج١، ص ٦.

(٢) سنن أبي داود، باب الصَّلاَةِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ، ج٤، ص ٢٣٤.

(٣) سنن أبي داود، باب كراهية استقبال القبلة، ج١، ص ١٢.

(٤) سنن أبي داود، باب الدُّعَاءِ لِلْمَرِيضِ عِنْدَ الْعِيَادَةِ، ج٩، ص ٢٦٦.

(أن) تدخل على الفعل المضارع المبنى للمجهول:

١/ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُبَالَ فِى الْجُحْرِ. قَالَ: قَالُوا: لِقَتَادَةَ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْبَوْلِ فِى الْجُحْرِ قَالَ كَانَ يُقَالُ إِنَّهَا مَسَاكِنُ الْجِنِّ[١]."

٢/ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «طُهُورُ إِنَاءِ أَحَدِكُمْ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ أَنْ يُغْسَلَ سَبْعَ مِرَارٍ أُولاَهُنَّ بِتُرَابٍ»[٢].

٣/ عَنْ أُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ لاَ أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ مِمَّنْ يُصَلِّى الْقِبْلَةَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَبْعَدَ مَنْزِلاً مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَكَانَ لاَ تُخْطِئُهُ صَلاَةٌ فِى الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ: لَوِ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ فِى الرَّمْضَاءِ وَالظُّلْمَةِ.فَقَالَ مَا أُحِبُّ أَنَّ مَنْزِلِى إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ فَنُمِىَ الْحَدِيثُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ ذَلِكَ فَقَالَ: أَرَدْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يُكْتَبَ لِى إِقْبَالِى إِلَى الْمَسْجِدِ وَرُجُوعِى إِلَى أَهْلِى إِذَا رَجَعْتُ». فَقَالَ: «أَعْطَاكَ اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ أَنْطَاكَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ مَا احْتَسَبْتَ كُلَّهُ أَجْمَعَ[٣]».

٤/ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِى رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِى أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»[٤].

---

(١) سنن أبي داود، باب النَّهْيِ عَنِ الْبَوْلِ فِي الْجُحْرِ، ج١، ص ٤٦.

(٢) سنن أبي داود، باب الْوُضُوءِ بِسُؤْرِ الْكَلْبِ، ج١، ص ١٠٩.

(٣) سنن أبي داود، باب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْمَشْيِ إِلَي الصَّلاَةِ، ج٢، ص٢٥٢.

(٤) سنن أبي داود، باب فِي صِلَةِ الرَّحِمِ، ج٥، ص٢٦٣، الأثر: الأجل ينسأ: يؤخر.

(أن) تدخل على فعل الأمر:

١/ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَنُّ وَعِنْدَهُ رَجُلاَنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ فَأُوحِىَ إِلَيْهِ فِى فَضْلِ السِّوَاكِ «أَنْ كَبِّرْ». أَعْطِ السِّوَاكَ أَكْبَرَهُمَا[١]".

٢/ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِى بَيْتِهِ وَهُوَ جَالِسٌ فَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنِ اجْلِسُوا فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا[٢]".

٣/ حَدَّثَنِى أبوحَازِمِ بْنُ دِينَارٍ أَنَّ رِجَالاً أَتَوْا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِىَّ وَقَدِ امْتَرَوْا فِى الْمِنْبَرِ مِمَّ عُودُهُ فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّى لأَعْرِفُ مِمَّا هُوَ وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَوَّلَ يَوْمٍ وُضِعَ وَأَوَّلَ يَوْمٍ جَلَسَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى فُلاَنَةَ امْرَأَةٍ قَدْ سَمَّاهَا سَهْلٌ «أَنْ مُرِى غُلاَمَكِ النَّجَّارَ أَنْ يَعْمَلَ لِى أَعْوَادًا أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ إِذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ». فَأَمَرَتْهُ فَعَمِلَهَا مِنْ طَرْفَاءِ الْغَابَةِ ثُمَّ جَاءَ بِهَا فَأَرْسَلَتْهُ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَأَمَرَ بِهَا فَوُضِعَتْ هَا هُنَا فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عَلَيْهَا وَكَبَّرَ عَلَيْهَا ثُمَّ رَكَعَ وَهُوَ عَلَيْهَا ثُمَّ نَزَلَ الْقَهْقَرَى فَسَجَدَ فِى أَصْلِ الْمِنْبَرِ ثُمَّ عَادَ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتَمُّوا بِى وَلِتَعَلَّمُوا صَلاَتِى[٣]».

٤/ عَنِ ابْنِ مُحَيِّصَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِى إِجَارَةِ الْحَجَّامِ فَنَهَاهُ عَنْهَا فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُهُ وَيَسْتَأْذِنُهُ حَتَّى أَمَرَهُ أَنِ اعْلِفْهُ نَاضِحَكَ وَرَقِيقَكَ[٤]".

---

(١) سنن أبي داود، باب فِي الرَّجُلِ يَسْتَاكُ بِسِوَاكِ غَيْرِهِ، ج ١، ص ٧٨.

(٢) سنن أبي داود، باب الإِمَامِ يُصَلِّي مِنْ قُعُودٍ، ج ٢، ص ٣٢٠.

(٣) سنن أبي داود، باب فِي اتِّخَاذِ الْمِنْبَرِ، ج٣، ص ٤٥١.

(٤) سنن أبي داود، باب فِي كَسْبِ الْحَجَّامِ، ج١٠، ص ٢٢٨.

(أن) تدخل على الفعل الماضي:

١/عَنْ عَاصِمِ بْنِ لَقِيطِ بْنِ صَبْرَةَ عَنْ أَبِيهِ وَافِدِ بَنِى الْمُنْتَفِقِ أَنَّهُ أَتَى عَائِشَةَ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ. قَالَ: فَلَمْ يَنْشَبْ أَنْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَقَلَّعُ[١]".

٢/ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فَصَلَّى –قَالَ ابْنُ عَبْدَةَ: رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِى وَمُحَمَّدًا وَلاَ تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ: «لَقَدْ تَحَجَّرْتَ وَاسِعًا». ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ بَالَ فِى نَاحِيةِ المَسجِدِ فَأَسْرَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَنَهَاهُمُ النَّبِىُّ ﷺ وَقَالَ: «إِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ صُبُّوا عَلَيْهِ سَجْلاً مِنْ مَاءٍ[٢]».

(أن) تدخل على قد:

١/عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ الْيَهُودَ كَانَتْ إِذَا حَاضَتْ مِنْهُمُ امْرَأَةٌ أَخْرَجُوهَا مِنَ الْبَيْتِ وَلَمْ يُؤَاكِلُوهَا وَلَمْ يُشَارِبُوهَا وَلَمْ يُجَامِعُوهَا فِى الْبَيْتِ فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِى الْمَحِيضِ﴾[٣] إِلَى آخِرِ الآيَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :«جَامِعُوهُنَّ فِى الْبُيُوتِ وَاصْنَعُوا كُلَّ شَىْءٍ غَيْرَ النِّكَاحِ». فَقَالَتِ الْيَهُودُ: مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدَعَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِنَا إِلاَّ خَالَفَنَا فِيهِ. فَجَاءَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَقَالاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ الْيَهُودَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا أَفَلاَ نَنْكِحُهُنَّ فِى الْمَحِيضِ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ قَدْ وَجَدَ عَلَيْهِمَا فَخَرَجَا فَاسْتَقْبَلَتْهُمَا هَدِيَّةٌ مِنْ لَبَنٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَعَثَ فِى آثَارِهِمَا فَسَقَاهُمَا فَظَنَنَّا أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمَا[٤]".

---

(١) سنن أبي داود، باب فِي الاِسْتِئْنَارِ، ج١، ص ١٩٩.

(٢) سنن أبي داود، باب الأَرْضِ يُصِيبُهَا الْبَوْلُ. ج ٢، ص ٢٠، السجل: الدلو الملأي بالماء.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.

(٤) سنن أبي داود، باب فِي مُؤَاكَلَةِ الْحَائِضِ وَمُجَامَعَتِهَا، ج١، ص ٣٦٣، وجد: غضب.

٢/ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ بِإِسْنَادِ مَالِكٍ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلاَتِهِ فَإِنِ اسْتَيْقَنَ أَنْ قَدْ صَلَّى ثَلاَثًا فَلْيَقُمْ فَلْيُتِمَّ رَكْعَةً بِسُجُودِهَا ثُمَّ يَجْلِسْ فَيَتَشَهَّدْ فَإِذَا فَرَغَ فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَنْ يُسَلِّمَ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ ثُمَّ لْيُسَلِّمْ[١]».

(١) سنن أبي داود، باب إِذَا شَكَّ فِي الثِّنْتَيْنِ وَالثَّلاَثِ مَنْ قَالَ يُلْقِي الشَّكَّ، ج٣، ص ٣٧٤.

الثاني: أن المخففة من الثقيلة:

(وهي ثلاثية وضعاً، بخلاف التي قبلها) [١] وهي تنصب الاسم وترفع الخبر كأصلها لذلك (وجب بقاء عملها، ووجب حذف اسمها، ووجب كون خبرها جملة)[٢] جاء في رصف المباني (ويكون اسمها أبداً ضمير أمر وشأن)[٣].

وهي تفيد التوكيد، وتدخل على ما لا تدخل عليه المشددة، كالأفعال الجامدة، والإنشائية وغيرها، نحو ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾[٤]، ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقاً﴾[٥].

أما اسمها فلا يبرز إلا في ضرورة الشعر كقول الشاعر[٦]:

فلو أنكِ في يومِ الرَّخاء، سألتنِي ** طلاقَكِ لم أبخل، وأنتِ صديقُ

وأجاز بعضهم بروزه في غير الضرورة، ونقل عن البصريين، ولا يلزم كون اسمها المنوي ضمير شأن خلافاً لقوم من النحاة، (وقد قدّر سيبويه في قوله تعالى: ﴿أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾[٧] "ومذهب الكوفيين في (أن) المخففة أنها لا تعمل لا في ظاهر، ولا في مضمر"[٨].

أما خبرها فيجب أن يكون جملة، وهذه الجملة قد تحتاج إلى فاصل، وفى بعض الأحيان لا تحتاج إلى فاصل.

---

(١) الجني الداني، ص٢١٧

(٢) شرح شذور الذهب، ص٣٠٣.

(٣) رصف المباني، ص١١٤.

(٤) سورة النجم، الآية: ٣٩.

(٥) سورة الجن، الآية: ١٦.

(٦) لم أقف علي قائل هذا البيت انظر: رصف المباني، ص١١٥، وانظر: الأزهية في حروف المعاني تأليف علي بن محمد النحوي الهروي المتوفى سنة ٤١٥هـ، تحقيق: عبدالمعين الملوحي الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط٢، ١٩٨١م، ص٥٤.

(٧) سورة الصافات، الآيتان: ١٠٤-١٠٥.

(٨) الجني الداني ص٢١٩.

وسيفصل الباحث هذه المواضع كالآتي:

أ- الجملة الاسمية لا تحتاج إلى فاصل، مثل قولك: علمت أن محمداً حاضرٌ، فاسم (أن) ضمير الشأن محذوف، ومحمد حاضر جملة اسمية في محل رفع ضمير "أن".

قال تعالى: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[١].

(ب) الجملة الفعلية إذا كان فعلها جامد، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾[٢] فاسم "أن" ضمير شأن محذوف، وجلة "ليس للإنسان" خبرها.

(ج) إذا كانت الجملة فعلية فعلها متصرف، ولكن قصد به الدعاء مثل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٣] فاسم أن ضمير شأن محذوف، وخبرها (بورك من في النار).

يقول المالقي[٤]: (فتدخل على الجمل الاسمية لا الفعلية فإن دخلت على الفعلية فلا بد من فاصل يفصل بينها في الإيجاب.. ما لم يكن الفعل لا يتصرف كنعم وبئس وليس وعسى، فلا يحتاج إلى الفصل ؛ لشبه الفعل الذي لا يرفع بالأسماء)[٥].

ب- وتحتاج إلى فاصل يفصلها من "أن" إذا كانت جملة فعلية فعلها متصرف لم يستعمل في الدعاء.

---

(١) سورة يونس، الآية: ١٠.

(٢) سورة النجم، الآية: ٣٩.

(٣) سورة النمل، الآية: ٨.

(٤) هو أحمد بن عبدالنور بن راشد بن جعفر المالقي النحوي، كان عالماً قيماً علي العربية، وكان عالماً بالنحو وكان لا يقرأ غير كتاب سيبويه، حقق الجزولية، وشرح مقرب ابن هشام الفهري حتي وصل فيه إلي باب همزة الوصل، له رصف المباني في حروف المعاني، مات يوم الثلاثاء السابع عشر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعمائة، بغية الوعاء، ج١، ص ٣٣١.

(٥) رصف المباني، ص١١٤.

والفاصل إما أن يكون:

(أ) (السين) مثل قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى﴾[١]

(ب) (سوف) كقول الشاعر[٢]:

واعلَم فعلمُ المرءِ ينفعُهُ *** أن سوف يأتي على ما قُدِّرا

وإما حرف نفي كقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً﴾[٣] وقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾[٤].

وقد جاءت الجملة الفعلية التي فعلها متصرف بدون فاصل على قلة .

كقول الشاعر[٥]:

علمُوا أن يُؤمّلون فجادوا *** قبلَ أن يُسألوا بأعظمِ سُؤلِ

فقد جاء ضمير "أن" المخففة، فعلاً متصرفاً بدون فاصل وهو (يؤملون).

جاء في كتاب شرح اللمع" ولا بد أن يفصل بين "أن" وبين الفعل أحد أربعة أشياء وهي: (لا، وقد، سوف، والسين) لأنهم كرهوا أن يجمعوا عليها حذف الضمير، وأن يليها غير ما كان يليها، فعوضوها شيئاً يكون عوضاً لها في الاسم"[٦].

وقد جمع شتات هذه الأقوال المتقدمة ابن مالك بقوله[٧]:

وإنْ تخفَّف "أنَّ" فاسمُها استكنّ *** والخَبرَ اجْعل جملةً من بعد "أنْ"

وإنْ يكن فعلاً ولم يكنْ دُعا *** ولم يكن تصريفُهُ مُمتنِعاً

---

(١) سورة المزمل، الآية: ٢٠.

(٢) لم أقف علي قائل هذا البيت انظر: رصف المباني، ص١١٤.

(٣) سورة طه، الآية: ٨٩.

(٤) سورة البلد، الآية: ٥.

(٥) لم أقف علي قائل هذا البيت انظر: أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك تأليف: جمال الدين عبدالله الأنصاري ٧٦١ دراسة وتحقيق:يوسف الشيخ محمد البقاعي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ص١١١.

(٦) شرح اللمع، ص١٦٦.

(٧) الألفية، ص ٧١.

فالأحسنُ الفصلُ بقد أو نفْيٍ أوْ *** تنفيسٍ أوْ لوُ وقليلٌ ذكرُ لو

وقد نبه الإمام المرادي[1] على الفرق بين "أن" المصدرية الناصبة للفعل المضارع و"أن" المخففة من الثقيلة حيث يقول: (والفرق بينهما أن العامل إن كان فعل علم فهي مخففة، وإن كان فعل ظن جاز الأمران، نحو ﴿وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[2] فمن جعلها الأولى نصب ومن جعلها الثانية رفع، وإن كان غير ذلك فهي الناصب للفعل، نحو: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[3] [4].

تطبيق (أن) المخففة من الثقيلة:

١/ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يُسَوِّينَا فِى الصُّفُوفِ كَمَا يُقَوَّمُ الْقِدْحُ حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنْ قَدْ أَخَذْنَا ذَلِكَ عَنْهُ وَفَقِهْنَا أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ بِوَجْهِهِ إِذَا رَجُلٌ مُنْتَبِذٌ بِصَدْرِهِ فَقَالَ: «لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ[5]».

٢/ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ الْيَهُودَ كَانَتْ: إِذَا حَاضَتْ مِنْهُمُ امْرَأَةٌ أَخْرَجُوهَا مِنَ الْبَيْتِ وَلَمْ يُؤَاكِلُوهَا وَلَمْ يُشَارِبُوهَا وَلَمْ يُجَامِعُوهَا فِى الْبَيْتِ فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِى الْمَحِيضِ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «جَامِعُوهُنَّ فِى الْبُيُوتِ وَاصْنَعُوا كُلَّ شَىْءٍ غَيْرَ النِّكَاحِ». فَقَالَتِ الْيَهُودُ: مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدَعَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِنَا إِلاَّ خَالَفَنَا فِيهِ. فَجَاءَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا أَفَلاَ نَنْكِحُهُنَّ فِى الْمَحِيضِ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ قَدْ وَجِدَ عَلَيْهِمَا فَخَرَجَا

---

(١) هو: الحسن بن قاسم بن عبدالله بن علي المرادي، مصري المولد، أخذ العربية عن جماعة منهم السراج الدمنهوري، وأبي حيان، وأتقن العربية والقراءات، له شرح التسهيل، شرح المفصل، توفي سنة تسع وأربعون وسبعمائة هـ. بغية الوعاء جـ١/ ص ٥١٧.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٧١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

(٤) الجني الداني، ص٢٢٠.

(٥) سنن أبي داود، باب تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ ج٢، ص٤٠٥، القدح: خشب السهام حين تنحت وتبري وتسوي.

فَاسْتَقْبَلَتْهُمَا هَدِيَّةٌ مِنْ لَبَنٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَعَثَ فِى آثَارِهِمَا فَسَقَاهُمَا فَظَنَنَّا أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمَا [١]".

٣/ عَنْ عَدِىِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِىَّ ﷺ قُلْتُ إِنَّا نَصِيدُ بِهَذِهِ الْكِلاَبِ فَقَالَ لِى: «إِذَا أَرْسَلْتَ كِلاَبَكَ الْمُعَلَّمَةَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا فَكُلْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكَ وَإِنْ قَتَلَ إِلاَّ أَنْ يَأْكُلَ الْكَلْبُ فَإِنْ أَكَلَ الْكَلْبُ فَلاَ تَأْكُلْ فَإِنِّى أَخَافُ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا أَمْسَكَهُ عَلَى نَفْسِهِ[٢]».

الثالث (أن) الزائدة: مواضع أن الزائدة:

١- (أن تقع بعد لمّا) التي هي حرف وجوب لوجوب: نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾[٣] ولا تفيد معنى غير التوكيد"[٤] وسمّاها ابن هشام: " لما التوقيتية"[٥].

ويقول الفخر الرازي[٦] عند هذه الآية: (إنها لا موضع لها من الإعراب، وقد تذكر تارة كما ههنا، وقد تحذف كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ﴾[٧].[٨].

ويعلق الإمام الزركشي على هذه الآية بقوله جيء (بأن) ولم يأت على الأصل من الحذف؛ لأنه لما كان مجيء البشير إلى يعقوب عليه السلام بعد طول الحزن وتباعد المدى، ناسب ذلك مجيء زيادة "أن" لما في مقتضى وصفها من التراخي)[٩].

---

(١) سنن أبي داود، باب فِي إِتْيَانِ الْحَائِضِ وَمُبَاشَرَتِهَا، ج٦، ص٣٨٦.

(٢) سنن أبي داود، ج٨، ص٤١٤، باب فِي الصَّيْدِ.

(٣) سورة يوسف، الآية: ٩٦.

(٤) ارتشاف الضرب، ج٢، ص٢٢٣.

(٥) مغني اللبيب، ج، ص٥٠.

(٦) هو: محمد بن عمر بن الحسن أبو عبد الله فخر الدين الرازي، إمام مفسر كان أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، ولد بالري وإليها نسبته، من تصانيفه مفاتيح الغيب، لوامع البيان في شرح أسماء الله والصفات وله الإيجاز في دراية الإعجاز توفى سنة ٦٠٦هـ، الأعلام، ج٦، ص ٣١٣.

(٧) سورة هود، الآية: ٧٤.

(٨) مفاتيح الغيب، ج٦، ص٢٤٢.

(٩) البرهان، محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم الله الناشر: دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ، ج٤، ص٢٢٧

و(أن) هاهنا في موضع نصب لأنه مفعول له، والتقدير: (لأن جاءه)[١].

٢- أن تقع بعد (لو) و(فعل القسم) مذكوراً كقوله[٢]:

فأقسمُ أن لو التقينا وأنتمُ... لكان يومٌ من الشرِّ مظلمُ

أو متروكاً كقوله[٣]:

أمَا واللهِ، أن لو كنتَ حُراً ** وما بالحُرِّ أنت ولا العتيقِ

هذا مذهب سيبويه وغيره، وفي مقرب ابن عصفور: "أنها في ذلك حرف جيء به لربط الجواب بالقسم، ويبعده أن الأكثر تركها، والحروف الرابطة ليست كذلك"[٤].

٣- بعد حتى: تقول: (قد كان ذلك حتي أن كان كذا)[٥].

٤- بعد إذا كقوله[٦]:

فأمهله حتَّى إذا أن كأنَّه ** معاطي يد في لُجةِ الماء غامرُ

وشذ زيادتها بعد كاف التشبيه في قول الشاعر[٧]:

ويوماً تُوافينا بِوجهٍ مُقَسَّمٍ ** كأن ظبيةٍ تَعطو إلى وارق السَّلم

في رواية من جر[٨].و يروى بنصب ظبية على أنه اسم كأن، وبرفعها على أنها الخبر، والاسم محذوف، وبجرها على زيادة (أن)، والكاف حرف تشبيه.

---

(١) معاني الحروف تأليف الإمام أبي الحسن علي بن عيسي الرماني، حققه وخرج حديثه وعلق عليه الشيخ عرفان بن سليم العشا الدمشقي الناشر: المكتبة العصرية، ٢٠٠٢ . ١٤٢٨هـ، ص٤٨.

(٢) ينسب هذا البيت للمسيب انظر:ارتشاف الضرب ج٤ ص٥١.:

(٣) لم أقف علي قائل هذا البيت انظر: مغني اللبيب ج١ص٥٠ والشاهد "تقديم خبر ما " وجواب لو محذوف أي لقاومتك، وانظر رصف المباني، ص١١٦.

(٤) مغني اللبيب، ج١، ص٥١.

(٥) ارتشاف الضرب، ج٢، ص٤٢٣.

(٦) هذا البيت لأوس بن حجر انظر: مغني اللبيب، ج١، ص٥١، والضمير في أمهله يعود الي الصيد.

(٧) نسب هذا البيت إلى ابن صريم اليشكري رصف المباني، ص١١٧، والوجه المقسم: الحسن الجميل، تعطو: تمد عنقها، وارق السلم: شجر السلم المورق

(٨) الجني الداني، ص٣٧.

وزعم الكوفيون أنها تكون بمعنى (إذا) قالوا ذلك في قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى* أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾[1] زعموا أن معناه: إذا جاءه الأعمى، وقال البصريون "أن" هاهنا في موضع نصب لأنه مفعول له، والتقدير لأن جاءه.

أمّا عن عمل "أن" الزائدة فالذي رجحه ابن هشام أنها لا تعمل (لعدم اختصاصها بالأفعال، بدليل دخولها على الحرف.. وعلى الاسم)[2].

ويرى الأخفش[3] عمل "أن" الزائدة، واستدل على ذلك بالسماع والقياس، أما السماع فقوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[4] وكقوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ﴾[5] وأن في الآيتين زائدة. وأما القياس فهو أن الزائد قد عمل، في نحو: ما جاءني من أحد، وليس زيد بقائم. هذه هي حجته ولكنها حجة لا تثبت في مقابلة الأدلة القاطعة، بل سرعان تتهاوي أمام هذه الأقوال التى تضافرت ضد رأيه.

وقد رد عليه الإمام المرادي بقوله: (أما السماع فيحتمل أن تكون فيه "أن" مصدرية دخلت بعد (ما لنا) لتضمنه معنى: ما منعنا. وأما القياس فلأن حرف الجر الزائد غير الزائد في الاختصاص بما عمل فيه، بخلاف (أن) فإنها قد وليها الاسم"[6].

وكذلك يقول أبوحيان: (ولا تعمل أن زائدة خلافاً للأخفش ولا حجة له فيما استشهد به، والمشهور عند العرب أن عمل "أن" في المضارع النصب)[7].

---

(١) سورة عبس، الآيتان: ١-٢.

(٢) مغني اللبيب، ج١، ص٥١.

(٣) أبوالحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، من أكابر أئمة النحويين البصريين، قرئ عليه الكتاب بعد وفاة سيبويه، كان ثعلب يفضله ويقول: هو أوسع الناس علماً، وصنف كتباً كثيرة في النحو والعروض والقوافي، توفي سنة إحدي وعشرين ومئاتين، نزهة الألباء ص ١٠٧ – ١٠٩.

(٤) سورة الحديد، الآية: ١٠.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٤٦.

(٦) معاني الحروف، ص٤٨.

(٧) ارتشاف الضرب، ج٢، ص١٦٤٢.

وهذا ما يراه الباحث وعليه إجماع النحاة حيث لم يقف الباحث على قول أحد من النحاة قد تابع الأخفش على رأيه هذا.

تطبيق (أن) الزائدة:

١/ عَنْ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَدِمْنَا عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ: مَا تَرَى فِى الصَّلاَةِ فِى الثَّوْبِ الْوَاحِدِ قَالَ فَأَطْلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِزَارَهُ طَارَقَ بِهِ رِدَاءَهُ فَاشْتَمَلَ بِهِمَا ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى بِنَا نَبِىُّ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا أَنْ قَضَى الصَّلاَةَ قَالَ: «أَوَكُلُّكُمْ يَجِدُ ثَوْبَيْنِ»(١).

٢/ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ». فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: فَأْذَنْ لِى أَنْ أَقُولَ شَيْئًا. قَالَ: «نَعَمْ قُلْ». فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَا الصَّدَقَةَ وَقَدْ عَنَّانَا قَالَ وَأَيْضًا لَتَمَلُّنَّهُ. قَالَ اتَّبَعْنَاهُ فَنَحْنُ نَكْرَهُ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَىِّ شَىْءٍ يَصِيرُ أَمْرُهُ وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ. قَالَ كَعْبٌ أَىَّ شَىْءٍ تَرْهَنُونِى قَالَ: وَمَا تُرِيدُ مِنَّا؟ قَالَ: نِسَاءَكُمْ قَالُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ أَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا فَيَكُونُ ذَلِكَ عَارًا عَلَيْنَا. قَالَ: فَتَرْهَنُونِى أَوْلاَدَكُمْ. قَالُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ يُسَبُّ ابْنُ أَحَدِنَا فَيُقَالُ رُهِنْتَ بِوَسْقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ. قَالُوا نَرْهَنُكَ اللأْمَةَ يُرِيدُ السِّلاَحَ قَالَ: نَعَمْ. فَلَمَّا أَتَاهُ نَادَاهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُتَطَيِّبٌ يَنْضَخُ رَأْسُهُ فَلَمَّا أَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ وَقَدْ كَانَ جَاءَ مَعَهُ بِنَفَرٍ ثَلاَثَةٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ فَذَكَرُوا لَهُ قَالَ: عِنْدِى فُلاَنَةُ وَهِىَ أَعْطَرُ نِسَاءِ النَّاسِ. قَالَ: تَأْذَنُ لِى فَأَشُمَّ قَالَ نَعَمْ. فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِى رَأْسِهِ فَشَمَّهُ قَالَ: أَعُودُ قَالَ نَعَمْ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِى رَأْسِهِ فَلَمَّا اسْتَمْكَنَ مِنْهُ قَالَ: دُونَكُمْ. فَضَرَبُوهُ حَتَّى قَتَلُوهُ. (٢)

---

(١) سنن أبي داود، باب جِمَاعِ أَبْوَابِ مَا يُصَلَّي فِيهِ، ج٢، ص٣٥٤، طارق: طبقه عليه.

(٢) سنن أبي داود، باب فِي الْعَدُوِّ يُؤْتَي عَلَي غِرَّةٍ وَيُتَشَبَّهُ بِهِمْ، ج ٨، ص ٢٩٦. اللأمة: الدرع.

الرابع: "أن" التفسيرية

وهي "بمنزلة "أي" وتأتي بعد ما فيه معنى القول دون حروفه، نحو: (كتبت إليه أن أقبل "أي" أقبل. ونحو: "كتبت إليه أن يفعلُ إذا أردت معنى (أي)، فهذه يرتفع الفعل بعدها؛ لأنها تفسيرية، فلا موضع لها ' ولما دخلت عليه، ولا يجوز لك أن تنصب كما لا تنصب لو صرحت (بأي)"[١].

جاء في كتاب الأزهية: (دعوت الناس أن ارجعوا، المعنى: أي: ارجعوا)[٢].

يقول الزمخشري[٣] في قوله تعالى: ﴿أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ﴾[٤] أن بمعنى: (أي) لأن المنطلقين عن مجلس التقاول لا بد أن يتكلموا ويتفاوضوا فيما جرى لهم، فكان انطلاقهم مضمناً معنى القول)[٥].

وهو ما أكده الإمام البيضاوي بقوله: (و"أن" هي المفسرة لأن الانطلاق عن مجلس التقاول يشعر بالقول، وقيل المراد بالانطلاق: الاندفاع في القول) [٦].

وعلامة أن المفسرة (أن تقع بعد جملة، فيها معنى القول دون حروفه)[٧].

يقول ابن هشام: وإنما تكون أن مفسره بثلاثة شروط:

---

(١) شذور الذهب، ص٣١٣.

(٢) الأزهية، ص٦٩.

(٣) هو: محمد بن عمر بن محمد العلامة أبي القاسم الزمخشري الخوارزمي المفسر النحوي اللغوي المعتزلي، يلقب جار الله لأنه جاور مكة زماناً، ولد بزمخشر قرية من قري خوارزم، كان واسع العلم، كثير الفضل، غاية في الذكاء وجودة القريحة، متفنناً في كل علم معتزلياً لغوياً، علاّمة في الأدب والنحو، له الكشاف في التفسير، توفي سنة ٥٣٨هـ، انظر: طبقات المفسرين، محمد بن علي الداوودي دار الكتب العربية، بيروت، ١٤٠٣هـ، جـ٢/ ص ٣١٦.

(٤) سورة ص، الآية: ٦.

(٥) الكشاف ج، ص٤٥٣.

(٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف: ناصر الدين أبوالخير عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي، الناشر: دار الفكر، بيروت، ص٤٥٣.

(٧) الجني الداني،٢٢١.

أحدها: أن يتقدم عليها جملة، والثاني: أن تكون تلك الجملة فيها معنى القول دون حروفه، الثالث أن لا يدخل عليها حرف جر، لا لفظاً ولا تقديراً"[١].

وهي غير مختصة بالفعل، بل تكون مفسرة للجملة الاسمية والفعلية، نحو: كتبت إليه (أن) أفعل، وأرسلني إليه (أن ما أنت وهذا)

ومنه: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ﴾[٢].

وأنكر الكوفيون كون ذلك من معانيها، أي: أن تكون (تفسيرية) (وهي عندهم الناصبه للفعل)[٣].

ومن المعاني التي تفيدها "أن" أن تكون بمعنى الشرط وهو مذهب عامة الكوفيين ورجحه ابن هشام في كتابه المغني، لعدة أمور اعتمد عليها وخلاصتها تتمثل في[٤]:

١- توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد، فقرئت بالوجهين: (أنْ تذكّر إحْداهُما) [٥].

٢- مجيء الفاء بعدها كثيراً كقول الشاعر[٦]:

أبَا خُراشة أمّا أنت ذا نفرٍ *** فإنّ قومِيَ لم تأكلهم الضّبعُ

٣- عطفها على إن المكسورة في قوله[٧]:

إمَّا أقمتَ وأما أنت مرتحلا *** فالله يكلأُ ما تأتي وما تذرُ

---

(١) شذور الذهب، ص٣١٤.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٤٣.

(٣) همع الهوا مع، ج٢، ص٢٧٥.

(٤) انظر: مغني اللبيب بتصرف، ج١، ص٥٣، والجني الداني، ص٣٧.

(٥) سورة البقرة الآية

(٦) هذا البيت لعباس بن مرداس انظر ابن يعيش ج٢، ص٩٦ الضبع: السنون المجدبة،والمعني:الآن كنت ذا نفر فتفخر علينا.

(٧) قائل هذا البيت مجهول انظر: مغني اللبيب ج١ ص٥٥

الرواية بكسر إن الأولى وفتح الثانية، فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة.

(ومنع ذلك البصريون وتأولوا هذه الشواهد على أنها المصدرية)[١].

وكذلك تأتي (أن) وتفيد التعليل، أي: أنها تكون بمعنى (لئلا) كقولك:(ربطت الفرس أن تنطلق) أي: لئلا تنطلق.

قال تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾[٢].

قال عمرو بن كلثوم[٣]:

نَزلتُم منزل الأضيافِ منّا ** فعجّلنا القِرى أن تشتمُونا

"والصواب أنها مصدرية أي: لئلا تشتمونا والأصل كراهية أن تضلوا، ومخافة أن تشتمونا، وهو قول البصريين"[٤]

"ومن المعاني التي ذكرها العلماء (لأن) أن تكون نافية بمعنى (لا) قال تعالى: ﴿إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى أن يُؤتى أحدٌ مّثل ما أُوتيتُم﴾[٥]، (قال أبوإسحاق الزجاج) معناه:لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم"[٦].

---

(١) الجني الداني، ص٢٢٤.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٧٦.

(٣) لم أقف علي قائل هذا البيت انظر: الأزهية، ص٧٤

(٤) مغني اللبيب، ج١، ص٥٣.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٢٠.

(٦) رصف المباني ص٢٤٣ الأزهية ص٧١.

المبحث الثاني

(أن) المشددة

وهي (من الحروف المشبهة بالفعل، وأشبهت الفعل في اللفظ بأنها على ثلاثة أحرف، وفي المعنى، أي: أكدت، وهي تنصب الاسم وترفع الخبر)[١].

ويقول الزجاج[٢]: "وتكون مع صلتها بمعنى اسم يحكم عليه بالإعراب كقولك: بلغني أنك شاخص، فهي بمعنى اسم مرفوع تأويله بلغني شخوصك، وتقول: كرهت أنك شاخص، فهي في موضع اسم منصوب، معناه: كرهت شخوصك، وتقول: عجبت من أنك منطلق، والمعنى: من انطلاقك" [٣].

يقول أبوحيان: (فهي تؤول بمصدر، فإذا كان خبرها فعلاً أو اسماً ملاقياً للفعل في الاشتقاق، قُدّرت بمصدر من لفظ ذلك الفعل، وذلك الاسم، نحو: بلغني أنك تنطلق أو منطلق، أي: بلغني الانطلاق، وإن كان ظرفاً أو مجروراً، قُدر مصدر من لفظ الاستقرار العامل فيهما، نحو: بلغني: أنك عند زيد، أو في الدار، أي: بلغني استقرارك عند زيد، أو في الدار[٤]).

المواضع التي تفتح فيها (أنّ)[٥]:

١- إذا لزم التأويل بالمصدر، وذلك بعد (لو) نحو: (لو أنك قائم لقمت).

---

(١) العوامل المائة النحوية في أصول العربية، للشيخ عبدالقاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١هـ، شرح الشيخ خالد الأزهري الجرجاوي المتوفى سنة ٩٠٥هـ، تحقيق وتعليق، الدكتور البدراوي زهران، ط٢، دار المعارف ج٢، ص١٤٧.

(٢) هو: أبوإسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج من أكابر أهل العربية كان حسن العقيدة أخذ عن المبرد وله كتاب جليل النفع وهو (معاني القرآن) توفي سنة عشر وثلاثمائة، إنباه الرواة جـ٣، ص٥٤.

(٣) حروف المعاني المؤلف أبوالقاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: الدكتور علي توفيق الحمد الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولي ١٩٨٢م، ص٤٨.

(٤) ارتشاف الضرب، ج ٢، ص١٢٥٥.

(٥) ارتشاف الضرب، ج٢، ص١٢٥٧.

٢- بعد (لولا) نحو: قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾[١].

٣- بعد (ما التوقيتية) تقول العرب: ما أكلمك ما أنَّ في السماء نجمٌ.

٤- إذا كانت في موضع رفع، نحو: بلغني أنك منطلق.

٥- إذا كانت مجرورة بحرف نحو: عجبت من أنك منطلق

٦- إذا كانت منصوبة نحو:عرفت أنك منطلق.

المواضع التي يجوز فيها الفتح والكسر[٢] وهي كالآتي:

١- أن تكون فاعلة: نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا﴾[٣]: أي: إنزالنا.

٢- نائبة عن الفاعل: نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾[٤].

٣- مفعولة غير محكية بالقول: كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ﴾[٥].

٤- خبر عن اسم معنى غير قول: ولا صادق عليه خبر (أنّ)، نحو: (اعتقادي أن محمداً قائم).

٥- مجرورة بالحرف: نحو: ذلك بأن محمدا قائم.

٦- مجرورة بالإضافة: كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾[٦].

٧- تابعة لشيء مما تقدم: إما على العطف، أو البدلية.

٨- بعد حق: وذلك قولك:أحقاً أنك ذاهب؟.

٩- بعد لا جرم: كقوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾[٧].

---

(١) سورة الصافات، الآية: ١٤٣.

(٢) انظر:همع الهوامع، ج١، ص ٥٢٣.

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٥١.

(٤) سورة الجن، الآية: ١.

(٥) سورة الأنعام، الآية: ٨١.

(٦) سورة الذاريات، الآية: ٢٣.

(٧) سورة النحل، الآية: ٦٢.

يقول ابن يعيش: "وكذلك (أن) المفتوحة تفيد معنى التأكيد كالمكسورة إلا إن المكسورة، الجملة معها على استقلالها بفائدتها، ولذلك يحسن السكوت عليها، لأن الجملة عبارة عن كل كلام تام قائم في نفسه، مفيد لمعناه، فلا فرق بين قولك: إن زيداً قائم، وبين قولك زيد قائم، إلا معنى التوكيد، ويؤيد ذلك أن الجملة بعد (إن) على استقلالها بفائدتها أنها تقع على الصلة.. وليست المفتوحة كذلك بل تقلب معنى الجملة إلى الإفراد، وتصير في مذهب المصدر المؤكد، ولولا إرادة التوكيد لكان المصدر أحق بالموضع، وكنت تقول مكان: بلغني أن زيداً قائم: بلغني قيام زيد"(١).

وجاء في شرح الكافية: "وأما (أنّ) المفتوحة فهي مع جملتها في حكم المفرد، ألا ترى أنك إذا قلت: (زيد قائم) ثم أدخلت المكسورة كانت على حالها في استقلالها بفائدتها، ولو أدخلت المفتوحة صارت الجملة معها بتأويل مصدر من خبرها، أو ما في حكمه، فافتقرت إلى جزء آخر تكون به كلاماً"(٢).

يقول سيبويه: "أما أنَّ فهي اسم، وما عملت فيه صلة لها، كما أن الفعل صلة (لأن) الخفيفة، وتكون (أنّ) اسماً ألا ترى أنك تقول: (قد عرفت أنك منطلق) فأنك في موضع اسم منصوب، كأنك قلت: قد عرفت ذلك، وتقول: بلغني أنك منطلق، فـ(أنك) في موضع اسم مرفوع كأنك قلت: بلغني ذاك، وبأن الأسماء التي تعمل فيها صلة لها، كما أن الأفعال التى تعمل فيها صلة لها"(٣).

ومن أهم وظائف الحرف المصدري أن يوقع الجملة موقع المفرد، ثم يجعل للمصدر معنى ذهني غير متشخص، (فأنّ) تجعل الأمر ذهنياً، لأن هناك فرق بين قولك: أرى

---

(١) شرح ابن يعيش، ج١، ص٥٩.

(٢) شرح الكافية ج ٣ ص١٢٣.

(٣) الكتاب، ج١ ص٤٦١.

محمداً واقفاً، وأرى أنَّ محمداً واقفاً، فالأول موقف متشخص والرؤية فيه بصرية، والثاني موقف فعلى، أي: أرى أنه فاعل ذلك وأحسبه.

كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾[1] فهذه رؤية بالتدبر والتفكر.

ويقول صاحب الأصول: "أن المفتوحة الألف مع ما بعدها بتأويل المصدر، وهي تجعل الكلام شأناً وقصة وحديثاً، ألا ترى أنك تقول: علمت أنك منطلق فإنما هو: علمت انطلاقك، فكأنك قلت: علمت الحديث، ويقول القائل: ما الخبر ؟ فيقول المجيب: الخبر أن الأمير قادم.. والمواضع التي تقع فيها (أن) المفتوحة لا تقع فيها (إنّ) المكسورة فمتى وجدتهما يقعان في موضع واحد، فاعلم أن المعنى والتأويل مختلف"[2].

واختلف في كون (أن) مؤكدة أم لا، فذهب أكثر النحاة إلى أنها مؤكدة مثل (إنّ) وأنها فرع عليها. واستشكله بعضهم قائلاً، لأنك لو صرحت بالمصدر المنسبك لم يفد توكيداً، ويقال التوكيد للمصدر المنحل، لأن محلها مع ما بعدها المفرد، وبهذا يفرق بين (إنّ) المكسورة، فإن التأكيد في المكسورة للإسناد وهذه لأحد الطرفين .

ومن الشُّبه التي أثيرت حول (أنّ) فى دلالتها على التوكيد، قولهم: لو كانت تدل على التوكيد لوقعت في جواب القسم مثل (إنّ):

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ١٩.

(٢) الأصول في النحو ج١، ص٢٦٦.

والرد عليها يكون في وجهين:

الأول: أن مجيئها للتوكيد لا يعني أنها تشبه (إنّ) من جميع الأوجه، فاللام تكون للتوكيد، وإنّ للتوكيد، ولكن هناك خلاف بينهما في الاستعمال، وكذلك أنّ المخففة من الثقيلة، قد تختلف معها في بعض الأحكام، فيجوز في (أنْ) الخفيفة أن يكون خبرها جملة دعائية بخلاف الثقيلة.

الثاني:" إن (أنّ) تحول الجملة إلى مفرد في معنى: هو المصدر، والقسم يجاب بجملة لا بمفرد، ولذلك لا يجاب بها القسم، ومع ذلك أجاز بعض النحاة أن يجاب بها القسم"(١).

فتبين من هذا أنّ القول الصحيح أنها تدل على التوكيد إضافة إلى المعاني الأخرى التي تدل عليها. وقد تأتي (أنّ) بمعنى لعلّ، كما يذكر النحاة، يقول سيبويه في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(٢) "وأهل المدينة يقولون (أنها) فقال الخليل هي بمنزلة قول العرب: (ائت السوق أنك تشتري لنا) أي: لعلك"(٣).

ويقول ابن يعيش: (وقد تستعمل (أنّ) المفتوحة بمعنى لعل.. وقيل في قوله تعالى ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ على (لعلها) ويؤيد ذلك قراءة أُبَي (لعلها) كأنه أمرهم فلم يخبر عنهم بالإيمان ولا غيره، ولا يحسن تعليق (أنّ) بـ(يشعركم) لأنه يصير كالعذر لهم) قال مطائط بن يعفر(٤):

أرِيني جَواداً مات هَزلاً لأنّني *** أرى ما ترين أو بَخِيلاً مخلَّداً

قال المرزوقي: هو بمعنى (لعل) وقد رُوى: لعلني أرى ما ترين"(٥).

---

(١) همع الهوامع، ج١، ص٥١٧.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٠٩.

(٣) الكتاب، ج١، ص٤٦٣.

(٤) نسبه ابن يعيش إلي حطائط بن يعفر، وقيل هو لحاتم الطائي انظر شرح اللمع ص١٦٥.

(٥) شرح ابن يعيش، ج١، ص٧٨ –٧٩.

وأحياناً تفيد التعليل نحو: جئتك أنك تريد المعروف، أي: لأنك تريد المعروف، فالتعليل هنا مقيد بعامله مقصور عليه، أي: إنما حصل هذا لهذا، بخلاف التعليل (بإن) المكسورة فإنه تعليل واسع وحكم عام مستأنف غير مقيد بالعامل، فإذا قلت: لا تضرب محمداً إنه عونك، جملة واحدة، أي: لأنه عونك، أو قولك: لا تضرب محمداً أنه عونك، جملتان الأول: (لا تضرب محمداً) والأخرى:(أنه عونك) فكأنه لما نهاه عن ضرب محمد قال له: ولماذا تنهاني، فأجابه: إنه عونك، فقد ابتدأ كلاماً جديداً.

ويزيد هذه المسألة وضوحاً صاحب التصريح بقوله: "أنَّ تقع في موطن التعليل نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾[1] من قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ قرأ نافع والكسائي بالفتح على تقدير لام العلة، أي: لأنه، وقرأ الباقون من السبعة بالكسر... ومثله في جواز الوجهين (لبيك إنّ الحمد والنعمة لك) يُروي بكسر إن وفتحها، فالفتح على تقدير لام العلة، والكسر على إنه تعليل مستأنف، وهو أرجح لأن الكلام حينئذ جملتان لا جملة واحدة، وتكثير الجمل في مقام التعظيم مطلوب)[2].

فتح وكسر (إنّ):

هناك مواضع تفتح فيها همزة إنّ وجوباً، وهناك مواضع تكسر فيها وجوباً وهناك مواضع يجوز فيها الوجهان.

"يتعين كسر همزة (إنّ) حيث يجوز أن يسدّ المصدر مسدها ومسد معمولها، وتتعين المفتوحة حيث يجب ذلك، ويجوز الأمران إن صحّ الاعتباران"[3].

وإيضاح ذلك أنّ (إنّ) المكسورة لا تغير معنى الجملة، وإنما تفيدها توكيدها، وأما المفتوحة، فهي تهيئ الجملة لأن تقع موقع المفرد، وتجعل ما دخلت عليه غير تام الفائدة،

---

(١) سورة الطور، الآية: ٢٨.

(٢) شرح التصريح، ج١، ص٢١٨.

(٣) شرح التصريح ج١، ص٣١٤،وانظر ابن عقيل ج١، ص١٣٠-١٣١

بعد ما كان مفيداً قبل دخولها، فإذا قلت: محمد قائم، وإن محمداً قائم، كلتا الجملتين تامة المعنى، أما إذا قلت: (أن محمداً قائم) بالفتح فهي ليست تامة المعنى، وإنما وقعت موقع المفرد، فمتى كان الكلام لا يحتمل الإفراد وإنما هو موطن الجملة تعيّن كسر (إنّ) ومتى كان الكلام لا يحتمل الجملة وإنما هو موطن المفرد تعيّن الفتح، ومتى جاز الأمران جاز الوجهان.

يقول ابن يعيش: (والذي يميز بين موقعيهما أن ما كان مظنة للجملة وقعت فيه المكسورة، كقولك لكل مفتتح: (إن زيداً منطلق).. وما كان مظنة للمفرد، وقعت فيه المفتوحة... وكذلك (ظننت أنك ذاهب) على حذف ثاني المفعولين، والأصل ظننت ذهابك حاصل.. ومن المواضع ما يحتمل المفرد والجملة، فيجوز إيقاع أيهما شئت"[1].

وليس معنى الفتح والكسر واحداً في المواضع التي يجوز فيها الوجهان، وإنما المعنى مختلف.

وجاء في المقتضب: "تقول: قد قاله القوم حتى إن زيداً يقوله. لأنه موضع ابتداء، ألا ترى: (إنك قد قاله القوم حتى زيد يقوله) ولو قلت في هذا (أنّ) كان محالاً لأن (أنّ) مصدر ينبئ عن قصة، فلو كان قد قاله القوم حتى زيد يقوله، كان محالاً... ولكن لو قلت: بلغني حديثك حتى أنك تظلم الناس، كان من مواضع (أنّ) المفتوحة، لأن المعنى: بلغني أمرك حتى ظلمك الناس، وإنما يصلح هذا ويفسد بالمعنى" [2].

ومن أحسن ما وقف عليه الباحث فى الفرق بين (إنّ) المكسورة وبين (أنّ) المفتوحة قول الرمانى: (واعلم أن مواضع (إنّ) مخالف لموضع (أنّ) فلإنّ المكسورة ثلاثة مواضع، الابتداء، والحكاية بعد القول، ودخول اللام فى الخبر. فالابتداء نحو قولك: إنّ زيدا منطلق، ولا يجوز الفتح فى الابتداء أ صلا، وأما الحكاية بعد القول فنحو: قلت إنّ زيدا

---

(١) شرح ابن يعيش ج١، ص٦٠.

(٢) المقتضب، ج٢، ص٣٥٠.

منطلق، وكذلك قياس ما تصرف من القول نحو: أقول ويقول وما أشبه ذلك. وأما دخول اللاَّم فى الخبر، فنحو قد علمت إن زيداً لمنطلق[١]".

ويقول فى ذات السياق ذاكرا لمواضع المفتوحة وقد اختصرها فى موضع واحد هو مصدريتها، فقال رحمه الله: "وأما المفتوحة فهى مع ما بعد بمنزلة المصدر، ولابد من أن يعمل في الأسماء، نحو: يسرنى أنك خارج، كأنك قلت يسرنى خروجك، فموضع أن هاهنا رفع؛ لأنها بمعنى المصدر يرتفع كما يرتفع المصدر، وتقول أكره أنك مقيم، يكون موضعها نصب، كأنك قلت: أكره إقامتك. وتقول: (من لى بأنك راحل)، أى: من لى برحيلك، فيكون موضعها خفضاً كالمصدر الذى وقعت موقعه. فالمفتوحة أبدا بمعنى المصدر، والمكسورة بمعنى الاستئناف وما جرى مجراه ؛ لأن الحكاية بعد القول تجرى مجرى الاستئناف، تقول: مضى زيد منطلق، وكذلك (إذا دخل فى خبرها لام الابتداء صرفت) إلى الإبتداء من أجل اللام[٢]".

تطبيق (أنَّ) المشددة:

١/عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ دَاخِلاً مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ وَالنَّاسُ كَنَفَتَيْهِ فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ[٣]».

٢/ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّى بِأَصْحَابِهِ إِذْ خَلَعَ نَعْلَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَنْ يَسَارِهِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْقَوْمُ أَلْقَوْا نِعَالَهُمْ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلاَتَهُ قَالَ: «مَا حَمَلَكُمْ عَلَى إِلْقَائِكُمْ نِعَالَكُمْ». قَالُوا: رَأَيْنَاكَ أَلْقَيْتَ نَعْلَيْكَ فَأَلْقَيْنَا نِعَالَنَا. فَقَالَ رَسُولُ

(١) معاني الحروف، ص٢٣٩.

(٢) معاني الحروف، ص٢٤٠.

(٣) سنن أبي داود، ج١، ص ٢٦١، الأسك: ذاهب الأذن أي:مقطوعها كنفتيه: جانبيه

اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام أَتَانِى فَأَخْبَرَنِى أَنَّ فِيهِمَا قَذَرًا». وَقَالَ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلْيَنْظُرْ فَإِنْ رَأَى فِى نَعْلَيْهِ قَذَرًا أَوْ أَذًى فَلْيَمْسَحْهُ وَلْيُصَلِّ فِيهِمَا[1]».

٣/ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ نَبِىَّ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ فَلَمَّا انْفَتَلَ قَالَ: «أَيُّكُمْ قَرَأَ بِـ(سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى)». فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا. فَقَالَ: «عَلِمْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ خَالَجَنِيهَا[2]».

٤/ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِى دُبُرِ صَلاَتِهِ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَىْءٍ أَنَا شَهِيدٌ أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَىْءٍ أَنَا شَهِيدٌ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَىْءٍ أَنَا شَهِيدٌ أَنَّ الْعِبَادَ كُلَّهُمْ إِخْوَةٌ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَىْءٍ اجْعَلْنِى مُخْلِصًا لَكَ وَأَهْلِى فِى كُلِّ سَاعَةٍ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ اسْمَعْ وَاسْتَجِبِ اللَّهُ أَكْبَرُ الأَكْبَرُ اللَّهُمَّ نُورَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ[3]».

٥/ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِى قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّى رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِى كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِى أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ فِى فُقَرَائِهِمْ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ[4]».

٦/ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: رَجُلٌ قَذَفَ امْرَأَتَهُ. قَالَ: فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَخَوَىْ بَنِى الْعَجْلاَنِ وَقَالَ: « اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ. فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ». يُرَدِّدُهَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فَأَبَيَا فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَ[5]".

---

(١) سنن أبي داود، باب الصَّلاَةِ فِي النَّعْلِ، ج٢، ص ٣٨٧.

(٢) سنن أبي داود، باب مَنْ رَأَي الْقِرَاءَةَ إِذَا لَمْ يَجْهَرْ، ج٣، ص ١١٥، خالج: تجاذب وتنازع.

(٣) سنن أبي داود، باب مَا يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا سَلَّمَ، ج٥، ص ٢٤.

(٤) سنن أبي داود، باب فِي تَعْجِيلِ الزَّكَاةِ، ج٥، ص ١٦٩.

(٥) سنن أبي داود، باب فِي اللِّعَانِ، ج ٧، ص١٠.

المبحث الثالث

(لو)

(لو) حرف مصدري لا يحتاج إلى جواب (وهي من الحروف الهوامل)[١] أي: أنها لا تعمل فيما بعدها، ويعلل الإمام الرماني عدم إعمالها بقوله: (وإنما لم تعمل (لو) لأن فيها معنى الشرط لمخالفتها حروف الشرط، وذلك أنها لا تردُّ الماضي مستقبلاً كما يفعل حرف الشرط، ألا ترى أنك تقول: إن قمت غداَ قمت معك، في معنى: إن تقم غداً أقم معك، ولا تقول: لو قمت غداً أقم معك، وإنما تقول: لو قمت أمس لقمت معك)[٢].

وتنسبك (لو) مع فعلها ليتكون منهما المصدر المؤول الذي يسد مسدّ (لو) وفعلها نحو: وددت لو فزت في المسابقة، والتقدير وددت فوزك.

وتأتي (لو) على ستة أوجه:

أحدها: (لو) (الشرطية التي بمعنى إن)[٣] وتختص بالفعل الماضي ، ولا تدخل على الاسم نحو: (لو قام زيد لقمت) وقد يقع بعدها ما هو مستقبل في المعنى وهو قليل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾[٤] "والتي تؤول بالمستقبل هي التي تكون للتعليق في المستقبل فترادف إن[٥]" وكذلك يجوز أن يليها قليلاً اسم معمول لفعل محذوف يفسره ما بعده كقول الشاعر[٦]:

أخِلاَّءِ، لو غيرُ الحِمام أصَابكُم *** عتبتُ ولكن ما على الدَّهرِ مَعتبُ

---

(١) معاني الحروف، ص١٠٠.

(٢) معاني الحروف، ص١٠١.

(٣) الجني الداني، ص٢٨٤.

(٤) سورة النساء، الآية: ٩.

(٥) أوضح المسالك، ص٤٠٣.

(٦) هذا البيت للمغمش الضبي انظر الجني الداني ص٢٧٩ والأخلاء: جمع خليل، وحذفت أداة النداء قبله. والحمام: الموت.

وإذا وقع بعدها الفعل المضارع فإنها تقلب معناه إلى المضيّ كما يقول ابن هشام: (إذا وليها مضارع أوِّل بالماضي)[١].

يقول الشاعر[٢]:

ورُهبانُ مدينَ والذين عهدتُّهم *** يَبكون مِن حَذرِ العذابِ قُعوداً

لَو يَسمعُون كما سمعتُ كلامَها *** خرُّوا لعزةَ ركَّعاً وسُجوداً

أي: لو سمعوا.

وكثيراً ما تحول (لو) الشرطية الفعل المضارع إلى الاستقبال.

كما يقول السيوطي[٣]: "ولو إن وقعت شرطاً فإنها كذلك تقلب معناه، وكثيراً ما تقع إلى المستقبل في الأصح"[٤].

كقول الشاعر[٥]:

قومٌ، إذا حاربُوا شدُّوا مآزِرَهم *** دُون النِّساء، ولو باتت بأطهارِ

يتعين فيه معنى (إن) لأنه خبر عن أمر مستقبل فإنها فى هذه الحالة (تصرف الماضى إلى المستقبل) [٦]. وتدخل "لو" على (أنَّ) واسمها وخبرها كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٧].

---

(١) أوضح المسالك ص٤٠٣

(٢) هذا البيت من قول كثير عزة انظر شرح الأشمونى ج٤ ص٢٠٩

(٣) الحافظ جلال الدين أبوالفضل عبدالرحمن بن محمد بن سابق الدين أبي بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب بن محمد بن الشيخ همام الدين الخضري السيوطي، ولد ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، وكناه الفراء الكتاني بأبي الفضل، قرأ صحيح مسلم، وألفية ابن مالك، وكان بارعاً في علوم شتي أهمها العربية وعلوم الحديث، ولما بلغ أربعين سنة تجرد للعبادة: له مؤلفات منها، همع الهوامع وغيره، توفي سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادي الأول سنة إحدي عشرة وتسعمائة هجرية، شذرات الذهب جـ ٨، ص٨٧ – ٩١.

(٤) همع الهوامع ج٢، ص٣٨٩.

(٥) هذا البيت للأخطل انظر:حاشية الصبان ج٤، ص٥٦، والجني الداني: ص٢٨٤

(٦) الجني الداني، ص٢٨٤.

(٧) سورة الحجرات، الآية: ٥.

وكقول الشاعر[1]:

ولو أنَّ ليلى الأخيليّة سلَّمت *** عليَّ ودوني جَندلٌ وصَفائحُ

لسلَّمت تسليمَ البشاشةِ، أو زَقا *** إليها صَدىً مِن جانب القبر صائحُ

وأختلف العلماء فيها هاهنا، فقال بعض النحويين هي باقية على اختصاصها من دخولها على الأفعال، و(أنَّ) وما بعدها في تأويل مصدر، فاعل لفعل محذوف والتقدير في البيت: (لو ثبت تسليم ليلى) وفي الآية: لو ثبت صبرهم، وإلى ذلك (ذهب الكوفيون والمبرد، والزجاج وكثير من النحويين إلى أنها فاعل بفعل مقدر)[2].

وقال بعضهم زالت عن الاختصاص فصارت تدخل على الأسماء و(أنَّ) وما دخلت عليه في موضع رفع مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير لو تسليم ليلي حاصل وهذا مذهب سيبويه.

ولو الشرطية: تحتاج إلى جواب كجميع أدوات الشرط، ويجوز في جوابها أن يقترن باللام، وزعم ابن مالك أنه يجئ بعد (لو) جملة اسمية من مبتدأ وخبر، كقول الشاعر[3]:

لو بغيرِ الماءِ حلقي شَرِق *** كنتُ كالغصّانِ بالماء اعتصَارِي

"وهو مذهب الكوفيين"[4].

"وهي عند البصريين لا يليها إلا الفعل، ولا يليها اسم على إضمار فعل إلا في ضرورة الشعر[5]".

---

(١) هذا البيت لتومة بن الحمير انظر: الجني الداني ص٢٨٦. والجندل: الحجارة، وزقا: صاح، والصدي: ما يبقي في القبر من الميت، ويزعم العرب أنه يصير طائرا

(٢) الجني الداني، ص٢٨٦.

(٣) هذا البيت لعدي بن زيد حاشية الصبان ج٥، ص٥٧ والجني الداني، ص٢٨٠ والاعتصار: شرب الماء قليلا قليلا لنزول الغصة. والمعني: لو أنني غصصت بالطعام أزيله بالماء، أما إذا غصصت بالماء فبماذا أزيله.

(٤) ارتشاف الضرب ج٤، ص١٩١١.

(٥) ارتشاف الضرب ج٤، ص١٨٩٨.

"فإن قلت: إذا جُعلت مبتدأ على مذهب سيبويه فما الخبر ؟ قلت الخبر: قال الخضراوي: فمذهب سيبويه والبصريين، أن الخبر محذوف، وقال غيره: مذهب البصريين أنها لا تحتاج إلى خبر، لانتظام المخبر عنه والخبر بعد أنّ" [١].

يقول الرماني مرجحاً لهذا القول،:(وهو أقيس) [٢] ويؤيده ابن هشام بقوله: (ورجح لأن فيه إبقاء (لو) على الاختصاص بالفعل) [٣].

و(لو) الشرطية هي التي اشتهرت على ألسنة المعربين بأنها حرف امتناع لامتناع (أي: تدل على امتناع الثاني لامتناع الأول) وبمعنى آخر (يمتنع بها الشيء لامتناع غيره كقولك: (لو) جاء زيد لأكرمته، معناه: امتنعت من إكرامه لامتناع المجيء. ولكن هذه العبارة ليست بدقيقة ولا تُحمل على إطلاقها. وهذه بعض آراء العلماء فيها.

يقول الأستاذ أبوعلى: ("لو" ليست موضوعة للدلالة على الامتناع، بل مدلولها ما نص عليه سيبويه من أنها تقتضي لزوم جوابها الشرط فقط) [٤].

ويفصل ابن هشام في المعنى بقوله: "وكيفية إفادتها إياه على ثلاثة أقوال:

أحدها: أنها لا تفيده بوجه، وهو قول الشلوبين وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي.

---

(١) الجني الداني، ص٢٧٠.

(٢) الجني الداني، ص٢٨٠.

(٣) مغني اللبيب، ج١، ص٣٥٦.

(٤) ارتشاف الضرب، ج٤، ص١٩٨.

الثاني: أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعاً.. وهو باطل.

الثالث: أنها تفيد امتناع الشرط خاصة، ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا ثبوته... وهو قول المحققين) [1].

وهو الذي يرجحه الباحث بعدما وقف على أدلة الأقوال ووازن بينها، تبيّن له أن الصواب ما رجحه المحققون من علماء النحو، كما يقول ابن هشام رحمه الله.

وهي في جميع حالاتها تكون لتعليق أمر بأمر، وخلاصة ذلك أنها تنقسم إلى قسمين[2]:

١- أن تكون للتعليق في المستقبل فترادف (إنْ) الشرطية كقول أبي صخر الهذلي[3]:

ولو تلتقِي أصداؤنا بعدَ موتِنا *** ومِن دُون رمينا في الأرضِ سبسبُ

لظلّ صَدى صوتِي وإن كانت رمّة *** لصوتِ صَدى ليلي يهشّ ويطربُ

٢- أن تكون للتعليق في الماضي وهو أكثر استعمالاتها، وتقتضي لزوم امتناع شرطها لامتناع جوابها إن لم يكن له سبب غير الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾[4].

الثاني: (لو) المصدرية:

وتكون حرفاً مصدرياً بمنزلة أن: إلا أنها لا تنصب، وأكثر وقوعها بعد ودَّ أو يودّ"[5].

كقوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[6] أي: يود أحدهم تعمير ألف سنة.

---

(١) مغني اللبيب، ج١،، ص٣٤٠.

(٢) انظر ارتشاف الضرب، ج١، ص١٩١١.

(٣) هذا البيت لأبي صخر الهذلي انظر: حاشية الصبان ج٤ص٥٣.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٧٦.

(٥) مغني اللبيب ج١، ص٣٥٠.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٩٦.

(وأحياناً يقع بعدها من الأفعال غير ودّ ومشتقاتها)[1] كقول قتيلة بنت النضر تخاطب الرسول ﷺ بعد أن قتل أخاها صبراً.

ما كان ضرَّك لو مَننتَ ورُبَّما ** مَنَّ الفتي وهو المَغِيظُ المُخنَقُ[2].

أي: ما كان ضر منك.

وقول الأعشى[3]:

ورُبَّما فاتَ قوم جلُّ أمرِهم ** من التّأني وكان الحزمُ لو عَجِلُوا

ووقع إشكال بدخولها على (أنّ) المصدرية في قوله تعالى: ﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾[4] فالحرف المصدري لا يدخل على مثله، وأجيب بأنها دخلت على فعل محذوف مقدر تقديره (يود لو ثبت أن بينها)، فانتفت مباشرة الحرف المصدري لمثله.

الثالث: (لو) للتقليل:

نحو: تصدق ولو بقرش، ومعنى التقليل أن يكون شرط (لو) بعيد الوقوع، فقوله ﷺ: (تصدقوا ولو بظلف محروق يعلمنا ألا نحقر من المعروف شيئاً).

فالظلف المحرق أبعد شيء عن أن يتصدق به، لكونه قليلاً مرغوباً عنه، ومع ذلك علينا ألا نحقر الصدقة به.

ونحو: (تصدق ولو بتمرة) [5]، فإن التمرة بعيدة عن أن يتصدق بها لزهادتها ونحو: (التمس ولو خاتماً من حديد) [6].

فخاتم الحديد أبعد شيء عن أن يكون مهراً لامرأة لزهاده قيمته،ومن هنا دخلها معنى التقليل، وهي حينئذ حرف تقليل لا جواب له.

---

(١) أوضح المسالك، ص٤٠٢.

(٢) هذا البيت هذا البيت لقتيلة بنت النضر، انظر: الجني الداني، ص٢٨٨.

(٣) هذا البيت للأعشي انظر : حاشية الصبان ج٤ص٥٠.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٣٠.

(٥) موطا الإمام مالك باب ما جاء فى المساكين.

(٦) صحيح البخارى كتاب النكاح.

يقول العكبري: (والأ صل فى فرض المحالات كلمة "لو" دون "إن" لأنها لما لا جزم بوقوعه والمحال مقطوع بلا وقوعه)[١]

ويدل على ذلك الاستعمال قوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾[٢] وقال ﷺ: (لو وضعوا الشمس في يميني والقمر يساري...).

لأن شرط لو بعيد الوقوع وهو أبعد من (أنْ) لذلك لا يحسن "إن" في مثل هذه المواضع، فهى قد تأتى بعنى "إنْ" ولكن لا تطابقها.

الرابع: (لو) للعرض والتمني:

فمثال العرض (لو تنزل عند فتصيب خيراً، ومثال التمني كقوله تعالى:

(فلو أنّ لنا كرّة فتكونَ من المُؤمنين) أي: فليت لنا كرة.

ولهذا نُصب (فتكون) فى جوابها كما انتصب (فأفوز) في جواب (ليت) في قوله تعالى: ﴿يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[٣] والفاء بعدها فاء السببية لأن العرض من الطلب. "وذهب آخرون إلى أنها هي "لو" الشرطية. أشربت معنى التمني[٤]". والصحيح أنها قد تكون شرطية مشربة معنى التمني فيكون لها جواب نحو: لو أن لنا رجالاً أمثال صلاح الدين إذن لما ضاعت فلسطين، تقول ذلك متمنياً.

وقد تكون للتمني برأسها، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا﴾[٥]. فالذي يحدد معناها هي صيغة الجملة التي ترد فيها.

---

(١) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تأليف: أبوالبقاء أيوب بن موسي الحسيني العكبري، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ص٥١.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٤.

(٣) سورة النساء، الآية: ٧٣.

(٤) مغني اللبيب، ج١، ص ٣٥٧.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٦٧.

الخامس: (لو) الوصلية:

وتسبق حينئذ بواو الحال، ويليها شرط محذوف الجواب، ويراد به تقرير المعنى السابق نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[١].

والوصلية كالشرطية، لكنها لا تحتاج إلى جواب وإنما القصد منها تقوية المعني ووصل بعض الكلام ببعض.

السادس: (لو) الجازمة:

يقول أبوحيان: "زعم قوم أن الجزم بها لغة مطردة، وزعم جماعة منهم ابن الشجرى أن الجزم بها في الشعر[٢]".

وفي دخول اللام على جواب (لو) يقول ابن هشام: (جواب (لو) إما مضارع منفي بلم، نحو: (لو لم يخف الله لم يعصه) أو ماضي مثبت، أو منفي بما، والغالب على المثبت دخول اللام عليه، نحو: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا﴾[٣] ومن تجرده منها (لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا) [٤] والغالب على المنفي تجرده منها، نحو: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾[٥].

تطبيق (لو):

(لو) تدخل على فعل ماض ناقص

١/ عَنْ عَلِيٍّ رضى الله عنه قَالَ: لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالرَّأْيِ لَكَانَ أَسْفَلُ الْخُفِّ أَوْلَى بِالْمَسْحِ مِنْ أَعْلاَهُ وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ عَلَى ظَاهِرِ خُفَّيْهِ"[٦].

٢/ عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَتْ لِى جَارِيَةٌ فَأَعْتَقْتُهَا فَدَخَلَ عَلَىَّ النَّبِىُّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «آجَرَكِ اللَّهُ أَمَا إِنَّكِ لَوْ كُنْتِ أَعْطَيْتِهَا أَخْوَالَكِ كَانَ أَعْظَمَ لأَجْرِكِ[١]».

---

(١) سورة الصف، الآية: ٨.

(٢) ارتشاف الضرب، ج٤، ص١٩١١.

(٣) سورة الواقعة، الآية: ٦٥.

(٤) سورة الواقعة، الآية: ٧٠.

(٥) مغني اللبيب ج١، ص ٣٥٨.

(٦) سنن أبي داود، ج١، ص ٢٢٦، باب كَيْفَ الْمَسْحُ.

٣/ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِى الْعَجْفَاءِ السُّلَمِىِّ قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ: أَلاَ لاَ تُغَالُوا بِصُدُقِ النِّسَاءِ فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ مَكْرُمَةً فِى الدُّنْيَا أَوْ تَقْوَى عِنْدَ اللَّهِ لَكَانَ أَوْلاَكُمْ بِهَا النَّبِىُّ ﷺ مَا أَصْدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ وَلاَ أُصْدِقَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِهِ أَكْثَرَ مِنْ ثِنْتَىْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً.(٢)

٤/ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ أَتَيْتُ الْحِيرَةَ فَرَأَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِمَرْزُبَانٍ لَهُمْ فَقُلْتُ: رَسُولُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُسْجَدَ لَهُ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ فَقُلْتُ: إِنِّى أَتَيْتُ الْحِيرَةَ فَرَأَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِمَرْزُبَانٍ لَهُمْ فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ. قَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ مَرَرْتَ بِقَبْرِى أَكُنْتَ تَسْجُدُ لَهُ ». قَالَ: قُلْتُ: لاَ. قَالَ: «فَلاَ تَفْعَلُوا لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ النِّسَاءَ أَنْ يَسْجُدْنَ لأَزْوَاجِهِنَّ لِمَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَيْهِنَّ مِنَ الْحَقِّ (٣)».

٥/ عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ: أَوْمَتِ امْرَأَةٌ مِنْ وَرَاءِ سِتْرٍ بِيَدِهَا كِتَابٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَبَضَ النَّبِىُّ ﷺ يَدَهُ فَقَالَ: «مَا أَدْرِى أَيَدُ رَجُلٍ أَمْ يَدُ امْرَأَةٍ». قَالَتْ بَلِ امْرَأَةٌ. قَالَ: «لَوْ كُنْتِ امْرَأَةً لَغَيَّرْتِ أَظْفَارَكِ(٤)». يَعْنِى بِالْحِنَّاءِ.

(لو) تدخل على أن المشددة:

١/ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِى مُوسَى فَقَالَ أبومُوسَى: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلاً أَجْنَبَ فَلَمْ يَجِدِ الْمَاءَ شَهْرًا. أَمَا كَانَ يَتَيَمَّمُ فَقَالَ: لاَ وَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ شَهْرًا فَقَالَ أبومُوسَى فَكَيْفَ تَصْنَعُونَ بِهَذِهِ الآيَةِ الَّتِى فِى سُورَةِ الْمَائِدَةِ ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ رُخِّصَ لَهُمْ فِى هَذَا لأَوْشَكُوا إِذَا بَرَدَ عَلَيْهِمُ الْمَاءُ أَنْ يَتَيَمَّمُوا بِالصَّعِيدِ. فَقَالَ لَهُ أبومُوسَى وَإِنَّمَا كَرِهْتُمْ هَذَا لِهَذَا قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ أبومُوسَى أَلَمْ

---

(١) سنن أبي داود، ج٥، ص ٢٦٠، باب فِي صِلَةِ الرَّحِمِ.

(٢) سنن أبي داود، ج٦، ص ٣٠٩، باب الصَّدَاقِ.

(٣) سنن أبي داود، ج٦، ص ٣٥٥، باب فِي حَقِّ الزَّوْجِ عَلَي الْمَرْأَةِ. المرزبان: الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك وهو معرب.

(٤) سنن أبي داود، ج١٢، ص٢٥٠، باب فِي الْخِضَابِ لِلنِّسَاءِ.

تَسْمَعْ قَوْلَ عَمَّارٍ لِعُمَرَ بَعَثَنِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِى حَاجَةٍ فَأَجْنَبْتُ فَلَمْ أَجِدِ الْمَاءَ فَتَمَرَّغْتُ فِى الصَّعِيدِ كَمَا تَتَمَرَّغُ الدَّابَّةُ ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَصْنَعَ هَكَذَا[1]».

٢/ عَنْ مَيْمُونَةَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ إِذَا سَجَدَ جَافَى بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى لَوْ أَنَّ بَهْمَةً أَرَادَتْ أَنْ تَمُرَّ تَحْتَ يَدَيْهِ مَرَّتْ"[2].

٣/ حَدَّثَنِى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهَلَّ هُوَ وَأَصْحَابُهُ بِالْحَجِّ وَلَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ هَدْىٌ إِلاَّ النَّبِىَّ ﷺ وَطَلْحَةَ وَكَانَ عَلِىٌّ –رضى الله عنه– قَدِمَ مِنَ الْيَمَنِ وَمَعَهُ الْهَدْىُ فَقَالَ: أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَّ النَّبِىَّ ﷺ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً يَطُوفُوا ثُمَّ يُقَصِّرُوا وَيَحِلُّوا إِلاَّ مَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْىُ فَقَالُوا أَنَنْطَلِقُ إِلَى مِنًى وَذُكُورُنَا تَقْطُرُ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « لَوْ أَنِّى اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِى مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ وَلَوْلاَ أَنَّ مَعِىَ الْهَدْىَ لأَحْلَلْتُ"[3].

٤/ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّا لَلَيْلَةُ جُمْعَةٍ فِى الْمَسْجِدِ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فِى الْمَسْجِدِ فَقَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلاً وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً فَتَكَلَّمَ بِهِ جَلَدْتُمُوهُ أَوْ قَتَلَ قَتَلْتُمُوهُ فَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى غَيْظٍ وَاللَّهِ لأَسْأَلَنَّ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلاً وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً فَتَكَلَّمَ بِهِ جَلَدْتُمُوهُ أَوْ قَتَلَ قَتَلْتُمُوهُ أَوْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى غَيْظٍ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ افْتَحْ». وَجَعَلَ يَدْعُو فَنَزَلَتْ آيَةُ اللِّعَانِ ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ﴾ هَذِهِ الآيَةُ فَابْتُلِىَ بِهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ فَجَاءَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَلاَعَنَا فَشَهِدَ الرَّجُلُ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ثُمَّ لَعَنَ الْخَامِسَةَ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ قَالَ فَذَهَبَتْ لِتَلْتَعِنَ فَقَالَ لَهَا النَّبِىُّ

---

(١) سنن أبي داود، ج١، ص ٤٤٦، باب التيمم.

(٢) سنن أبي داود، ج٣، ص ٢٠٤، باب في صفة السجود.

(٣) سنن أبي داود، ج٥، ص٣٨٧، باب فِي إِفْرَادِ الْحَجِّ.

ﷺ «مَهْ». فَأَبَتْ فَفَعَلَتْ فَلَمَّا أَدْبَرَا قَالَ «لَعَلَّهَا أَنْ تَجِىءَ بِهِ أَسْوَدَ جَعْدًا[1]». فَجَاءَتْ بِهِ أَسْوَدَ جَعْدًا.

٥/ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِى سَرَقَتْ فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا تَعْنِى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ إِلاَّ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أُسَامَةُ أَتَشْفَعُ فِى حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ». ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ فَقَالَ: «إِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَايْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا[2]».

(لو) تدخل على فعل ماض:

١/ عَنْ أَبِى ذَرٍّ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلاَمَى مِنِ ابْنِ آدَمَ صَدَقَةٌ تَسْلِيمُهُ عَلَى مَنْ لَقِىَ صَدَقَةٌ وَأَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَإِمَاطَتُهُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ وَبُضْعَةُ أَهْلِهِ صَدَقَةٌ وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ رَكْعَتَانِ مِنَ الضُّحَى». قَالَ أبودَاوُدَ وَحَدِيثُ عَبَّادٍ أَتَمُّ وَلَمْ يَذْكُرْ مُسَدَّدٌ الأَمْرَ وَالنَّهْىَ زَادَ فِى حَدِيثِهِ وَقَالَ كَذَا وَكَذَا وَزَادَ ابْنُ مَنِيعٍ فِى حَدِيثِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَدُنَا يَقْضِى شَهْوَتَهُ وَتَكُونُ لَهُ صَدَقَةٌ قَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ وَضَعَهَا فِى غَيْرِ حِلِّهَا أَلَمْ يَكُنْ يَأْثَمُ[3]».

(لو) تدخل على الفعل المضارع

١/ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِىَّ أَرْسَلَهُ إِلَى أَبِى جُهَيْمٍ يَسْأَلُهُ مَاذَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِى الْمَارِّ بَيْنَ يَدَىِ الْمُصَلِّى فَقَالَ أبوجُهَيْمٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

---

(١) سنن أبي داود، ج٧، ص٥، باب فِي اللِّعَانِ.

(٢) سنن أبي داود، ج١٣، ص١٧، باب فِي الْحَدِّ يُشْفَعُ فِيهِ.

(٣) سنن أبي داود، ج٤، ص٢٣٩، باب صَلاَةِ الضُّحَي

«لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّى مَاذَا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ[1]».

٢/ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ قَالَ: أَخْبَرَنِى زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ الْجُهَنِىُّ: أَنَّهُ كَانَ فِى الْجَيْشِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عَلِىٍّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ الَّذِينَ سَارُوا إِلَى الْخَوَارِجِ فَقَالَ عَلِىٌّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِى يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَيْسَتْ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ شَيْئًا وَلاَ صَلاَتُكُمْ إِلَى صَلاَتِهِمْ شَيْئًا وَلاَ صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ شَيْئًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ لاَ تُجَاوِزُ صَلاَتُهُمْ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ مَا قُضِىَ لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ ﷺ لَنَكَلُوا عَلَى الْعَمَلِ وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلاً لَهُ عَضُدٌ وَلَيْسَتْ لَهُ ذِرَاعٌ عَلَى عَضُدِهِ مِثْلُ حَلَمَةِ الثَّدْيِ عَلَيْهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ». أَفَتَذْهَبُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَأَهْلِ الشَّامِ وَتَتْرُكُونَ هَؤُلاَءِ يَخْلُفُونَكُمْ فِى ذَرَارِيِّكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَاللَّهِ إِنِّى لأَرْجُو أَنْ يَكُونُوا هَؤُلاَءِ الْقَوْمَ فَإِنَّهُمْ قَدْ سَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ وَأَغَارُوا فِى سَرْحِ النَّاسِ فَسِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ. قَالَ: سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ: فَنَزَّلَنِى زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ مَنْزِلاً مَنْزِلاً حَتَّى مَرَّ بِنَا عَلَى قَنْطَرَةٍ قَالَ: فَلَمَّا الْتَقَيْنَا وَعَلَى الْخَوَارِجِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِىُّ فَقَالَ لَهُمْ: أَلْقُوا الرِّمَاحَ وَسُلُّوا السُّيُوفَ مِنْ جُفُونِهَا فَإِنِّى أَخَافُ أَنْ يُنَاشِدُوكُمْ كَمَا نَاشَدُوكُمْ يَوْمَ حَرُورَاءَ قَالَ: فَوَحَّشُوا بِرِمَاحِهِمْ وَاسْتَلُّوا السُّيُوفَ وَشَجَرَهُمُ النَّاسُ بِرِمَاحِهِمْ، قَالَ: وَقَتَلُوا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضِهِمْ. قَالَ: وَمَا أُصِيبَ مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ إِلاَّ رَجُلاَنِ فَقَالَ عَلِىٌّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: الْتَمِسُوا فِيهِمُ الْمُخْدَجَ فَلَمْ يَجِدُوا قَالَ: فَقَامَ عَلِىٌّ رضى الله عنه بِنَفْسِهِ حَتَّى أَتَى نَاسًا قَدْ قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ: أَخْرِجُوهُمْ فَوَجَدُوهُ مِمَّا يَلِى الأَرْضَ فَكَبَّرَ وَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَبَلَّغَ رَسُولُهُ. فَقَامَ إِلَيْهِ عَبِيدَةُ السَّلْمَانِىُّ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ الَّذِى لاَ إِلَهَ

(١) سنن أبي داود، ج٢، ص ٤٥٨، باب مَا يُنْهَي عَنْهُ مِنَ الْمُرُورِ بَيْنَ يَدَي الْمُصَلِّي.

إِلاَّ هُوَ لَقَدْ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِى وَاللَّهِ الَّذِى لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ حَتَّى اسْتَحْلَفَهُ ثَلاَثًا وَهُوَ يَحْلِفُ"[1].

(لو) تدخل على فعل ماض مبنى للمجهول:

١/عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِنْدِ جُوَيْرِيَةَ- وَكَانَ اسْمُهَا بَرَّةَ فَحَوَّلَ اسْمَهَا- فَخَرَجَ وَهِىَ فِى مُصَلاَّهَا وَرَجَعَ وَهِىَ فِى مُصَلاَّهَا فَقَالَ: « لَمْ تَزَالِى فِى مُصَلاَّكِ هَذَا». قَالَتْ نَعَمْ. قَالَ: «قَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ لَوَزَنَتْهُنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ"[2]».

٢/ حَدَّثَنَا أبوثَعْلَبَةَ الْخُشَنِىُّ قَالَ كَانَ النَّاسُ إِذَا نَزَلُوا مَنْزِلاً قَالَ: عَمْرٌو كَانَ النَّاسُ إِذَا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْزِلاً- تَفَرَّقُوا فِى الشِّعَابِ وَالأَوْدِيَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ تَفَرُّقَكُمْ فِى هَذِهِ الشِّعَابِ وَالأَوْدِيَةِ إِنَّمَا ذَلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ». فَلَمْ يَنْزِلْ بَعْدَ ذَلِكَ مَنْزِلاً إِلاَّ انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ حَتَّى يُقَالُ لَوْ بُسِطَ عَلَيْهِمْ ثَوْبٌ لَعَمَّهُمْ "[3].

٣/ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتِ النَّبِىَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّهَا زَنَتْ وَهِىَ حُبْلَى. فَدَعَا النَّبِىُّ ﷺ وَلِيًّا لَهَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحْسِنْ إِلَيْهَا فَإِذَا وَضَعَتْ فَجِئْ بِهَا». فَلَمَّا أَنْ وَضَعَتْ جَاءَ بِهَا فَأَمَرَ بِهَا النَّبِىُّ ﷺ فَشُكَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ ثُمَّ أَمَرَهُمْ فَصَلَّوْا عَلَيْهَا فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُصَلِّى عَلَيْهَا وَقَدْ زَنَتْ قَالَ «وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِّمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ وَهَلْ وَجَدْتَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا[4]».

---

(١) سنن أبي داود، ج١٤، ص ١٣، باب فِي قِتَالِ الْخَوَارِجِ.

(٢) سنن أبي داود، ج٥، ص١٨، باب التَّسْبِيحِ بِالْحَصَي

(٣) سنن أبي داود، ج٨، ص٨٤، باب مَا يُؤْمَرُ مِنَ انْضِمَامِ الْعَسْكَرِ وَسِعَتِهِ.

(٤) سنن أبي داود، ج١٣، ص١٠٥، باب الْمَرْأَةِ الَّتِي أَمَرَ النَّبِي ﷺ بِرَجْمِهَا مِنْ جُهَيْنَةَ. شكت: ربطت وشدت لئلا تنكشف عورتها عند الرجم

٤/ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قُلْتُ لِلنَّبِىِّ ﷺ حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا قَالَ غَيْرُ مُسَدَّدٍ تَعْنِى قَصِيرَةً. فَقَالَ: «لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ». قَالَتْ وَحَكَيْتُ لَهُ إِنْسَانًا فَقَالَ «مَا أُحِبُّ أَنِّى حَكَيْتُ إِنْسَانًا وَأَنَّ لِى كَذَا وَكَذَا [١]».

(لو) تدخل على لم:

١/ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَلْ لَكَ فِى أُخْتِى قَالَ: «فَأَفْعَلُ مَاذَا». قَالَتْ: فَتَنْكِحُهَا. قَالَ «أُخْتَكِ». قَالَتْ نَعَمْ. قَالَ «أَوَتُحِبِّينَ ذَاكَ». قَالَتْ لَسْتُ بِمُخْلِيَةٍ بِكَ وَأَحَبُّ مَنْ شَرَكَنِى فِى خَيْرٍ أُخْتِى. قَالَ: «فَإِنَّهَا لاَ تَحِلُّ لِى». قَالَتْ: فَوَاللَّهِ لَقَدْ أُخْبِرْتُ أَنَّكَ تَخْطُبُ دُرَّةَ –أَوْ ذَرَّةَ شَكَّ زُهَيْرٌ– بِنْتَ أَبِى سَلَمَةَ. قَالَ: «بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ». قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: «أَمَا وَاللَّهِ لَوْ لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِى فِى حِجْرِى مَا حَلَّتْ لِى إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِى مِنَ الرَّضَاعَةِ أَرْضَعَتْنِى وَأَبَاهَا ثُوَيْبَةُ فَلاَ تَعْرِضْنَ عَلَىَّ بَنَاتِكُنَّ وَلاَ أَخَوَاتِكُنَّ [٢]».

(١) سنن أبي داود، ج١٤، ص ١٦٢، باب فِي الْغِيبَةِ.

(٢) سنن أبي داود، ج٦، ص ٢٣٧، باب يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ.

المبحث الرابع

(كي)

ومعنى (كي) الغرض، ألا ترى أنك تقول: سألتك كي تعطيني، فتجعل غرض سؤالك العطية "وهي من الحروف العوامل، وعملها النصب في الفعل، تقول من ذلك: جئتك كي تحسن إليّ، وخرجت كي أسلم عليك، وقد تعرض عليها اللام، نحو قولك: لكي تفعل، وقد يلحقها "لا" فيقال جئتك كي يغضب، ولكي لا يغضب" [١].

وقد اختلف النحاة في عمل "كى" ومعناها على أقوال:

١- أنها تنصب الفعل بنفسها وهو مذهب سيبويه[٢].

٢- أنها تنصب بإضمار (أن) [٣] وهذا هو مذهب الخليل والأخفش كما يقول السيوطي في كتابه همع الهوامع[٤]، وتارة تأتي جارة في الاستفهام نحو (كيمة): أي: لمه، وكذلك تجر الاسم المؤول بالمصدر، نحو: جئت كي أقرأ، إذا أضمرت بعدها (أن).

يقول سيبويه: "وبعض العرب يجعل (كي) بمنزلة حتى، وذلك أنهم يقولون كيمة في الاستفهام، فيعملونها في الأسماء)[٥]. يقول السيوطي: (مذهب سيبويه والأكثرون أنها حرف مشترك، فتارة تكون حرف جر بمعنى (اللام) فتفهم العلة". واحتج من قال بأنها مشتركة بأنه سمع من كلام العرب (جئت لكي أتعلم) وسمع في كلامهم كيمة، فأما لكي أتعلم فهي ناصبة بنفسها لدخول حرف الجر عليها، وليست فيه حرف جر، لأن حرف

---

(١) معاني الحروف، ص٩٩.

(٢) شرح اللمع، ص٤٢٨.

(٣) اشرح اللمع، ص٤٢٨.

(٤) همع الهوامع ج٢، ص٢٣٩.

(٥) الكتاب ج٣ ص ٧.

الجر لا يدخل على حرف الجر، وأما (كيمة) فهي حرف جر بمعنى اللام كأنه قال لمة"[1].

وقد اختلف النحاة في عملها على ثلاثة أقوال:

الأول: أنها بمعنى لام التعليل وهي الداخلة على (ما الاستفهامية) في قولهم عن السؤال عن العلة: "كيمة".

وعند بعض النحاة: أنها إذا سبقت باللام فليست حرف تعليل، بل التعليل مستفاد من اللام وذلك نحو قوله تعالى: ﴿لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾[2].

"لأنها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل[3]"

وقال أبوعلى: "فلا يجوز أن يكون بإضمار حرف ؛ لأن الحرف إنما يضمر بعدها إذا كانت داخلة على الاسم كلام الجر[4]".

"وذلك إذا أدخلت اللام كقولك: جئت لكى تكرمنى، كما قال تعالى: ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم﴾ فكى هاهنا الناصبة بنفسها من غير تقدير (أن)[5]".

والذي يظهر للباحث أنها تعليلية على كل حال سواء أفردت أو سبقت باللام، والذي يدل على ذلك أنها لا تستعمل إلا في مقام التعليل.

أما قولهم: إن حرف التعليل لا يدخل على مثله فليس بسليم. وذلك أن اللفظين اللذين يفيدان معنى واحداً قد يقترنان كما في التوكيد، نحو قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[6]

---

(١) همع الهوامع ج٢ ص ٢٣٩.

(٢) سورة الحديد، الآية: ٢٣.

(٣) مغني اللبيب، ج١، ص ٢٤٢.

(٤) البغداديات، المسائل المشكلة المسمي بالبغداديات لأبي علي النحوي، دراسة وتحقيق: صلاح الدين عبدالله السنكاوي مطبعة العاتي بغداد، المسألة الحادي والخمسون، ص١٩٥.

(٥) الإنصاف، ج٢، ص٥٧٧.

(٦) سورة ص، الآية: ٧٣.

فكلهم توكيد وأجمعون توكيد، ونحو: جاء أخوك بنفسه فالباء زائدة للتوكيد، ونفسه توكيد، وجئت أنا نفسي، ونحو لا لا أذهب، وكما في التشبيه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[١]

والكاف للتشبيه، ومثل للتشبيه، وعلى أية حال هي لا تستعمل إلا في مقام السببية سواء قلنا إنها للتعليل أم لا.

"وإضمار (أن) بعد الجارة على جهة الوجوب فلا يجوز إظهارها عند البصريين إلا في ضرورة، وجوزه الكوفيون في السعة"[٢].

الثاني: "تكون بمنزلة أن المصدرية معنى وعملاً وذلك نحو: ﴿لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾.

"ويؤيده صحة حلول أن محلها"[٣] "وحينئذ تنصب الفعل بنفسها"[٤]. فإن دخل عليها اللام كانت هي الناصبة بنفسها فتقدر مع ما بعدها بالمصدر"[٥].

يقول سيبويه: "وأما من أدخل عليها اللام ولم يكن من كلامه "كيمة" فإنها عنده بمنزلة أن[٦]". وهي التي ينصب بعدها المضارع، ويؤول بالمصدر وهذه تكون لسببية ما قبلها فيما بعدها، نحو: علمتك كي ترقى، وشرطها لتكون مصدرية أن يسبقها لام التعليل لفظاً أو تقديراً.

يقول صاحب قطر الندي: "وإنما تكون ناصبة إذا كانت مصدرية بمنزلة "أن" وإنما تكون كذلك إذا دخلت عليها اللام لفظاً كقوله تعالى: ﴿لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾.

---

(١) سورة الشورى، الآية: ١١.

(٢) همع الهوامع ج٢ ص ٢٤٠

(٣) مغني اللبيب ج١ ص ٢٤٢.

(٤) شرح اللمع ص ٤٢٨.

(٥) إرتشاف الضرب ٤ ص ١٦٤٦.

(٦) الكتاب لسيبويه وبهامشه تقريرات سعيد السيرافي الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية بولاق مصر، ط١، ١٣١٦هـ، ج١، ص٤٠٨.

و﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾[١] أو تقديراً نحو: جئتك كي تكرمني، إذا قدرت أن الأصل (لكي) وأنك حذفت اللام استغناء بنيتها؛ فإن لم تقدر اللام كانت (كي) حرف جر بمنزلة اللام في الدلالة على التعليل، وكانت "أن" مضمرة بعدها إضمارا لازماً"[٢].

الثالث: أن تكون اسماً مختصراً في (كيف) كقول الشاعر:[٣]

كَي تجنحُون إلى سِلمٍ وما ثُئِرَت *** قتلاكُمُ، ولظى الهيجاءِ تضطرِمُ

(أراد كيف)[٤].

والمضارع الذي يقع بعدها حينئذ مرفوع لتجرده من الناصب والجازم.

وذهب الأخفش "أن كي جارة دائماً، وأن النصب بعدها بأن ظاهرة أو مضمرة".

وروى أبوعبيدة عن الخليل إنه لا ينتصب شيء من الأفعال إلا بأن مضمرة بعد (لن، وكي، وإذاً).

ومن أحكام كي أنه "يجوز الفصل بين كي ومعمولها "بلا" النافية نحو قوله تعال: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾[٥] وبما الزائدة كقوله: أريد لكيما تجمعيني وخالد[٦]".

ومن أحكامها كذلك، أنه لا يمتنع تأخير معمولها فيجوز أن تقول: (كي تكرمن جئتك)، سواء كانت الناصبة أو الجازمة، وذلك أنها في المعنى مفعولاً من أجله، وتقدم المفعول من أجله سائغ"[٧].

و"ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إظهار "أن" بعد (كي) نحو: جئت لكي أن أكرمك، فتنصب أكرمك، (بكي) وأن توكيداً لها ولا عمل لها، وذهب بعضهم إلى أن العامل في

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٧.

(٢) قطر الندي، ص ٨١.

(٣) والبيت لم أقف على قائله انظر: ارتشاف الضرب ج٤، ص١٩، واللظي: النار.

(٤) مغني اللبيب، ج١، ص٢٤١.

(٥) سورة الحشر، الآية: ٧.

(٦) إرتشاف الضرب ج٤ ص ١٦٤٨.

(٧) همع الهوامع ج٢ ص ٢٤١.

قولك: (جئت لكي أن أكرمك)، (اللام) وكي وأن توكيدان لها.. وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إظهار أن بعد شيء من ذلك بحال[١]".

ويتضح مما سبق أن "كى" تكون ناصبة وجارة، فتكون ناصبة بمنزلة (أن) إذا دخلت عليها اللام الجارة، وجارة إذا لم تدخل عليها اللام وأحياناً ظهرت (أن) بعدها وإن كان ظهورها قليلاً، ومن الشاذ الذى أنكره بعض النحاة.

ومن قول ابن عصفور: "اعلم أن من نواصب الأفعال منها ما ينصب الفعل بنفسه وهو (أن).. و(كى) فى لغة من يدخل عليها حرف الجر فيقول(لكى)[٢]".

تطبيق (كى):

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى لَيْلَى قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَقُولُ: اجْتَمَعْتُ أَنَا وَالْعَبَّاسُ وَفَاطِمَةُ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُوَلِّيَنِى حَقَّنَا مِنْ هَذَا الْخُمُسِ فِى كِتَابِ اللَّهِ فَأَقْسِمَهُ حَيَاتَكَ كَىْ لاَ يُنَازِعَنِى أَحَدٌ بَعْدَكَ فَافْعَلْ. قَالَ: فَفَعَلَ ذَلِكَ، قَالَ: فَقَسَمْتُهُ حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ وَلاَّنِيهِ أبوبَكْرٍ رضى الله عنه حَتَّى إِذَا كَانَتْ آخِرُ سَنَةٍ مِنْ سِنِى عُمَرَ رضى الله عنه فَإِنَّهُ أَتَاهُ مَالٌ كَثِيرٌ فَعَزَلَ حَقَّنَا ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَىَّ فَقُلْتُ: بِنَا عَنْهُ الْعَامَ غِنًى وَبِالْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ فَارْدُدْهُ عَلَيْهِمْ فَرَدَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ لَمْ يَدْعُنِى إِلَيْهِ أَحَدٌ بَعْدَ عُمَرَ فَلَقِيتُ الْعَبَّاسَ بَعْدَ مَا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ فَقَالَ يَا عَلِىُّ: حَرَمْتَنَا الْغَدَاةَ شَيْئًا لاَ يُرَدُّ عَلَيْنَا أَبَدًا وَكَانَ رَجُلاً دَاهِيًا"[٣].

---

(١) الإنصاف ج٢ ص ٥٧٩.

(٢) المقرب لابن عصفور أبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد، تحقيق: عبدالستار الجواد، مطبعة العاني بغداد، ط١، ١٩٧١م، ج١، ص٢٦١.

(٣) سنن أبي داود، باب فِي بَيَانِ مَوَاضِعِ قَسْمِ الْخُمُسِ وَسَهْمِ ذِي الْقُرْبَى، ج٩، ص ١١٠.

المبحث الخامس

ما الحرفية

وهى تأتى على خمسة أوجه:

١/ أن تكون نافية نحو: ما خرج زيد، (وهي التي يختلف فيها أهل الحجاز، وبنو تميم، فيعملها الحجازيون ولا يعملها بنو تميم)[١]. "ولإعمالها عندهم ثلاثة شروط: أن يتقدم اسمها على خبرها، وأن لا يقترن بإن الزائدة، ولا خبرها بإلاّ[٢].

وإلى هذه الشروط يشير بن مالك في ألفيته بقوله:

إعمال "ليس" أعْمِلتْ "ما" دُون "إنْ" *** مع بقَا النَّفيِ، وَتَرْتِيبٍ زُكِنْ[٣]

وتقول على لغة بني تميم: ما زيد قائم فزيد: مرفوع بالابتداء، وقائم خبره، ولا عمل لما في شيء هنا، وذلك لأن "ما" حرف لا يختص، لدخوله على الاسم نحو ما زيد قائم "وعلى الفعل نحو: ما يقوم زيد وما لا يختص فحقَّه ألا يعمل"[٤] (وهي تشبهها في أربعة أشياء النفي ونفي ما في الحال ودخولها على المبتدأ والخبر ودخول الباء في خبرها وقد تقرَّر أنَّ الشيء إذا أشبه غيره من وجهين فصاعداً حُمل عليه ما لم يفسد المعنى[٥].

يقول أبوحيان: إذا دخلت على الجملة الاسمية، ففيها لغتان إحداها:رفع الاسم ونصب الخبر، وهي لغة الحجاز.. واللغة الأخرى: يرفع الاسمين على الابتداء والخبر، وحكى سيبويه أنها لغة تميم"[٦]..

---

(١) الإنصاف، ج١، مسألة ١٩.

(٢) قطر الندي وبل الصدي لابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر، ط١٣، ١٣٥٥هـ-١٩٣٦م، ص ١٩٨.

(٣) الألفية، ص٣١.

(٤) شرح ابن عقيل ج١، ص ٣٠٢.

(٥) اللباب، ج٢، ص١٧٥.

(٦) ارتشاف الضرب ج٢، ص١٠٣، وانظر الكتاب، ج١، ص ٥٧.

ويقول ابن هشام عن لغة أهل الحجاز: "وهي اللغة القويمة وبها جاء التنزيل[١]، قال تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾[٢]".

٢/ أن تكون زائدة، نحو قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾[٣].

"فالباء: حرف جر. "ما" زائدة. رحمة: اسم مجرور بالباء ".

وتزاد في مواطن منها[٤]:

١- بين الفعل ومرفوعه، نحو: شتان ما زيدٌ وعمرو".

٢- بين الجار ومجروره، نحو: "سأخرج عما قليل".

٣- بين المضاف والمضاف إليه: لا تعبث من غير ما عمل".

٤- بعد أدوات الشرط، كقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾[٥].

٥- قبل "خلا – عدا – حاشا"، نحو: جاء القوم ما خلا زيدٍ".

٣/ أن تكون مسلطة وهى التى تدخل على ما لا يعمل فتوجب له العمل وتسمى "المسلطة"[٦]. وهي التي تلحق حيث، وإذا، في قولك: حيثما تكنْ أكنْ "وإذ ما تأتني أكرمْك. "ولما كان لحاقها لحيث و "إذْ" شرطاً في الجزم بهما سَمَّاها مسلطة" [٧].

قال الشاعر:[٨]

---

(١) قطر الندي، ص١٩٨.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٣١.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

(٤) المحيط ج٣، ص ٢٢٧.

(٥) سورة مريم، الآية: ٢٦.

(٦) شرح المفصل ج٧، ص ١١٣.

(٧) الجني الداني ص٣٣٦.

(٨) هذا البيت من الشواهد التي لم يذكر العلماء لها قائلاً انظر إصلاح الخلل، ص ٣٤٨، والأشموني جـ٤، ص١١.

حيَثْما تَسْتقِمْ يُقَدِّرْ لكَ اللهُ *** رِزقاً فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ

يقول سيبويه: "ولا يكون الجزاء في "حيث" ولا في "إذ" حتى يضم إلى كل واحد منهما "ما"[1].

٣- ومنها التي تدخل على النفي فينعكس إيجاباً، كما تدخل على الإيجاب فينعكس نفياً، كقولك: ما زال زيد عالماً، وما أنفك عبد الله سائراً، وكذلك ما فتئ وما برح.

وهذه الأفعال إذ تعرَّت من "ما" أفادت النفي، وإذا دخلت عليها انعكس إيجاباً، لأنها تنفي النفي، وقد ألغز بها المعري في قوله[2]:

أنَحوْىّ العَصْر مَا هي لفَظةٌ *** جَرَتْ بِلسَانَيْ جُرهُمٍ وثَمُودِ

إذا اسْتُعملتْ في صُورة الجحد أوْجَبتْ *** وإنْ أوجَبَتْ قامتْ مقَامَ جُحُودِ

وقد أجاب عن هذا اللغز ابن مالك بقوله:

نَعَمْ هِي كَادَ المَرْء أن يَردَ الحِمى *** فَتَأتي لإثباتٍ بِنفْي وُرُودِ

وفَي عَكْسِهَا مَا كَادَ أنْ يرد الحِمَى *** فَخُذْ نَظْمَهَا فالعِلْمُ غَيْرُ بَعِيدِ

٤- ومن أحكامها أنها تدخل على "إنْ" التي للشرط فتهيئها لدخول النون الخفيفة، أو الثقيلة في شرطها، كقول الله تعالى ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾[4].

وأحياناً تدخل على "لو" فتصير بمعنى "لولا" الدالة على إمتناع الشيء لوجود غيره، كقول الشاعر:[5]

لَوْ مَا الحَيَاءُ وباقِي الدين عِبْتُكُمَا *** بِبَعْضِ مَا فِيكُما إذْ عِبْتُما عَوَرِي

---

(١) الكتاب، ج١، ص ٤٣٢.

(٢) انظر: إصلاح الخلل، ص ٣٥٢.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٥٨.

(٤) سورة مريم، الآية: ٢٦.

(٥) هذا البيت للشاعر تميم بن أبي مقبل يكني أبو عمرو، وكان أعور، انظر إصلاح الخلل ص ٣٥٥.

وفي بعض الأحيان تَعْكِس معنى "لو" إلى التحضيض بعد ما كانت تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره، كقوله تعالى: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلاَئِكَةِ﴾[1].

٥- ومن أحكامها: أنها تدخل على إنَّ وأخواتها فتبطل عملها، وتسمى الكافة"[2]. كقولك إنَّما زيد قائم، وهي ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الكافة عن عمل الرفع وهذه تتصل بثلاثة أفعال قلَّ، طال، كَثُر فإذا وَلِيَ واحد من هذه الأفعال "ما" أبطلته عن العمل: فيقال مثلاً: قلَّ ما يحدث ذلك، وكثر ما تحقق ذلك، وطالما نبهتك، فالتحاق "ما" بها كفها عن العمل، وقد كان يقال في حالة عدم وجودها: قل الشيء، وكثر العمل، وطال الطريق.

ولا يدخلن بعد الكف إلا على جملة فعلية صُرّح بفعلها"[3].

كقول الشاعر:[4]

قَلَّمـــا يَبْـــرَحُ اللَّبِيـــبُ إلـــى مَـــا *** يُـــورِثُ المَجْـــدَ دَاعِيـــاً أو مُجيبـــاً

النوع الثاني: الكافة عن عمل النصب، وهي المتصلة بإنَّ وأخواتها، فتكفها عن العمل، وتزيل اختصاصها بالأسماء نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾[5].

النوع الثالث: الكافة عن عمل الجر، وتتصل بحروف وظروف، فالحروف "رب، والباء، والكاف، وأما الظروف فهي بعد، بين، حيث، إذ"[6].

وعنها يقول بن مالك:[7]

ووصْل "ما" بِذِي الحُرُوفِ مُبطلٌ *** إعمالِهَـــا وقـــد يُبَقَّـــى العَمَـــلُ

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٧.

(٢) إصلاح الخلل، ص ٣٤٧.

(٣) مغني اللبيب ج١، ص٤٠٣.

(٤) لم أعثر علي قائل هذا البيت وقد أورده صاحب مغني اللبيب جـ١، ص ٤٠٣.

(٥) سورة النساء، الآية: ١٧١.

(٦) المقتضب ج٢، ص٥٤.

(٧) الألفية، ص ٤٩.

يقول الأشموني في شرحه لهذا البيت: "لأنها أيْ: "ما" تزيل اختصاصها بالأسماء، وتهيئها للدخول على الفعل، فوجب إهمالها لذلك، بخلاف ليت فإنها باقية على اختصاصها بالأسماء ووجوب الإهمال، وهو مذهب سيبويه والجمهور، وذهب الزجاج، وابن السراج، إلى جواز الإعمال فيها قياساً، ووافقهم الناظم. بقوله: وقد يبقى العمل، والصحيح مذهب سيبويه كما حكاه ابن الحاجب" [1].

تطبيق ما الحرفية:

(ما) نافية

١/ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: بَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ عُمَرُ خَلْفَهُ بِكُوزٍ مِنْ مَاءٍ فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا عُمَرُ». فَقَالَ: هَذَا مَاءٌ تَتَوَضَّأُ بِهِ. قَالَ «مَا أُمِرْتُ كُلَّمَا بُلْتُ أَنْ أَتَوَضَّأَ وَلَوْ فَعَلْتُ لَكَانَتْ سُنَّةً[2]».

٢/ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجِنِّ فَقَالَ: مَا كَانَ مَعَهُ مِنَّا أَحَدٌ"[3].

٣/ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أُمِرْتُ بِتَشْيِيدِ الْمَسَاجِدِ[4]». قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَتُزَخْرِفُنَّهَا كَمَا زَخْرَفَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى.

٤/ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كَانَ حُرًّا حِينَ أُعْتِقَتْ وَأَنَّهَا خُيِّرَتْ فَقَالَتْ: مَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ مَعَهُ وَإِنَّ لِي كَذَا وَكَذَ"[5].

---

(١) حاشية الصبان، ج١، ص٢٨٤.

(٢) سنن أبي داود، باب فِي الِاسْتِبْرَاءِ. ج١، ص ٦٥.

(٣) سنن أبي داود، باب الْوُضُوءِ بِالنَّبِيذِ. ج١، ص ١٢٨.

(٤) سنن أبي داود، باب فِي بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ. ج٢، ص ١٠٦.

(٥) سنن أبي داود، باب مَنْ قَالَ كَانَ حُرًّا. ج٦، ص ٤٨٠.

٥/ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلاً أَفْطَرَ فِى رَمَضَانَ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ أَنْ يُعْتِقَ رَقَبَـةً أَوْ يَصُـومَ شَـهْرَيْنِ مُتَتَـابِعَيْنِ أَوْ يُطْعِـمَ سِـتِّينَ مِسْـكِينًا. قَـالَ لاَ أَجِـدُ. فَقَـالَ لَـهُ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ: «اجْلِسْ».

فَأُتِىَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ فَقَالَ «خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ». فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا أَحَدٌ أَحْوَجَ مِنِّى. فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ وَقَالَ لَهُ « كُلْهُ[1]».

٦/ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِىِّ عَنْ أَبِى السَّلِيلِ عَنْ مُجِيبَةَ الْبَاهِلِيَّةِ عَنْ أَبِيهَا أَوْ عَمِّهَا أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ انْطَلَقَ فَأَتَاهُ بَعْدَ سَنَةٍ وَقَدْ تَغَيَّرَتْ حَالَتُهُ وَهَيْئَتُهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا تَعْرِفُنِى قَالَ: «وَمَنْ أَنْتَ». قَالَ: أَنَا الْبَاهِلِىُّ الَّذِى جِئْتُكَ عَامَ الأَوَّلِ. قَالَ:«فَمَا غَيَّرَكَ وَقَدْ كُنْتَ حَسَنَ الْهَيْئَةِ». قَالَ: مَا أَكَلْتُ طَعَامًا إِلاَّ بِلَيْلٍ مُنْذُ فَارَقْتُكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِمَ عَذَّبْتَ نَفْسَكَ». ثُمَّ قَالَ: «صُمْ شَهْرَ الصَّبْرِ وَيَوْمًا مِنْ كُلِّ شَهْرٍ». قَالَ: زِدْنِى فَإِنَّ بِى قُوَّةً. قَالَ «صُمْ يَوْمَيْنِ». قَالَ: زِدْنِى. قَالَ: «صُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ». قَالَ: زِدْنِى. قَالَ: «صُمْ مِنَ الْحُرُمِ وَاتْرُكْ صُمْ مِنَ الْحُرُمِ وَاتْرُكْ صُمْ مِنَ الْحُرُمِ وَاتْرُكْ». وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ الثَّلاَثَةِ فَضَمَّهَا ثُمَّ أَرْسَلَهَا"[2].

(١) سنن أبي داود، باب كَفَّارَةِ مَنْ أَتَي أَهْلَهُ فِي رَمَضَانَ. ج٧، ص ٢٠٥.

(٢)سنن أبي داود – باب فِي صَوْمِ أَشْهُرِ الْحُرُمِ. (ج ٧ / ص ٢٥٨)

الفصل الثاني

الموصولات الاسمية الخاصة

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: (الذي، التي)

المبحث الثاني: (اللذان، اللتان)

المبحث الثالث: (الذين، الأَلي)

المبحث الرابع: (اللائي، اللَّاتي)

المبحث الأول

الذي – التي

"الذي لمفرد مذكر من أولى العلم وغيرهم"[١] وكذلك العلم المنزه عن الذكورة والأنوثة نحو: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾[٢]، والعالم المذكر، نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾[٣] وغير العالم نحو قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[٤] (والتي) للمفردة المؤنثة من أولات العقل وغيرهن، فالأول: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾[٥] والثاني نحو قوله تعالى: ﴿مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾[٦] فأوقع التي على القبلة وهي غير عاقلة"[٧].

"وإنما جيء بالذي: ليتوصلوا بها إلى وصف المعارف بالجمل، لأنهم لما وصفوا النكرات بالجمل، نحو قولهم: ممرت برجل كريم، أرادوا أن يصفوا المعارف بالجمل، لأن الجمل نكرات، والنكرة لا تكون وصفاً لمعرفة، جاءوا بالذي ووصلوها بالجملة، وأجروها وصفاً على المعرفة ؛ لأن ما بعدها في تأويل الاسم الواحد المعرفة، وإن كانت صلته بجملة، فهذا هو المعنى الذي دعاهم إلى استعمالها"[٨].

جاء فى كتاب اللباب: "والغرضُ من الإتيانِ بـ(الذي) و(التي) وصفُ المعارف بالْجُمل؛ إذْ كانت الْجُملُ تفسّرُ بالنكرات وينبغي أن يُتوصَّل إلى وصف المعرفة بالجملة

---

(١) ارتشاف الضرب ج٢ ص ١٠٠٢.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٧٤.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٣٣.

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٣.

(٥) سورة المجادلة، الآية: ١.

(٦) سورة البقرة، الآية: ١٤٢.

(٧) شرح التصريح، ج١، ص١٥٠.

(٨) البيان في شرح اللمع، ص٥٨٧، وانظر: الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار الناشر: عالم الكتب، بيروت، ج١، ص ٣٢١.

لئلاّ يكون للنكرةِ ما ليس للمعرفة، وهذا كجعلهم (ذو) وُصلةً إلى الوصفِ بالأجناس، و(أي) وُصلةً إلى نداء ما فيه الألف واللام"[١]

"فهي توصل بأحد أربعة أشياء، مبتدأ وخبر، وفعل وفاعل، واسم الفاعل والمفعول، والحرف والظرف، مثال المبتدأ والخبر، (هو الذى أبوه منطلق)، فالذي ناقص وأبوه مبتدأ، ومنطلق خبره، والضمير المتصل بالأب هو العائد على الذي، والجملة صلته، والتقدير: هذا المنطلق أبوه، ومثال الفعل والفاعل، (هذا الذي انطلق أبوه)، ومثال اسم الفاعل والمفعول: (هذا الخارج غداً، أو المخرج الساعة)، فالألف واللام في الخارج والمخرج بمعنى الذي، ومثال الحرف والظرف، هذا الذي في دارك، وهذا الذي عندك، والمعنى: هذا المستقر عندك، أو في دارك"[٢].

أصل (الذي) – (التي):

للعلماء في الذى والتي أربع مذاهب:

المذهب الأول: أن أصل الذي: على مذهب سيبويه وسائر البصريين على وزن "عمِى" "وشجِى" ونحوهما.. ووزن "لذى" فعِل، وأن الألف واللام دخلتا عليها للتعريف.

"والدليل على ذلك أنك تقول: الذي قام زيد، فهذا التشديد الذي في الألف واللام، لأنهما دخلتا على نفس الكلمة، فأدغمت اللام التي جاءت مع الألف في التي في قولك: لذِي"[٣].

يقول الجوهري: "وأصله (لَذِي) فأدخل عليها الألف واللام، ولا يجوز أن ينزعا منه لتنكيره"[٤].

---

(١) اللباب في علل البناء والإعراب المؤلف: أبوالبقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله، تحقيق: غازي مختار طليمات الناشر: دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٥،"ج٢، ص١١٣.

(٢) كشف المشكل في النحو، ص ٤٩٥.

(٣) الأزهيه ص ٩١.

(٤) صحاح الجوهري، ج٢، ص ١٣٨.

"والذي عليه المحققون أنهما زائدتان، والمراد بهما لفظ التعريف لا معناه، والذي يدل أنهما ليستا بمعنى التعريف أمران:

أحدهما أن الألف واللام فى الموصولات زائدتان زيادة لازمة، ولام التعريف لا نعرفها جاءت لازمة، بل يجوز إسقاطها نحو: الرجل والغلام، رجل وغلام، ولم نجدهم قالوا: (لذ)، كما قالوا: (غلام) فلما خالفت ما عليه نظائرها، دلّ على أنها زائدة لغير معنى التعريف، كما يزاد غيرها من الحروف.

الأمر الثانى: أنا نجد كثيرا من الأسماء الموصولة معراة من الألف واللام وهى مع ذلك معرّفة وهى "من" و"ما" و"أىّ".. فهذه الأشياء كلها معارف، وإذا ثبت الألف واللام لا يفيدان هنا التعريف كان زيادتهما لضرب من إصلاح اللفظ"[١]"

يقول صاحب أسرار العربية: "والألف واللام فيهما زائدتان، ليستا فيهما للتعريف، لأن التعريف بصلتها، وهي الجملة التي بعدها بدليل أخواتها نحو: (من، وما)، فلو كانتا فيها للتعريف لأدي ذلك إلى أن يجتمع تعريفان، وذلك لا يجوز"[٢].

المذهب الثاني: مذهب الفراء: أن الأصل "ذا" و"تي" اسمي إشارة" تشير بهما إلى ما بحضرتك ثم تغلب من الحضرة إلى الغيبة، ودخلت عليهما الألف واللام للتعريف، وحطت ألفها إلى الياء ليفرق بين الإشارة إلى الحاضر والغائب"[٣]

المذهب الثالث: مذهب الكوفيين، وقالوا الأصل: (الذال) فقط من الذي ساكنة؛ لسقوط الياء في التثنية، وفي الشعر، ولو كانت أصلاً لم تسقط، واللام زيدت ليمكن النطق بالذال ساكنة. ورُدّ بأنه ليس في الأسماء الظاهرة ما هو على حرف واحد"[٤].

---

(١) شرح ابن يعيش، ج٢، ص٣٥٧.

(٢) أسرار العربية، ص ١٥٠.

(٣) الأزهيه، ص ٢٩١.

(٤) الهمع، ج١، ص ٢٠٦.

"فأصل الذي عندهم كأصل هذا، وهذا عندهم أصله الذال وحدها، فجوهرهما واحد، وإنما يفترقان بحسب ما يحلقهما من الزيادات المختلفة لاختلاف معنييهما"[١].

ولو كان الأصل الذال وحدها لما جاز تصغيرها، والتصغير يرد الأشياء إلى أصولها، ولا يدخل إلا على اسم ثلاثى، وقد قالوا في التصغير: اللَّذيا، فالياء للتصغير، والألف كالعوض من ضم أوله، والموجود بعد ذلك ثلاثة أحرف: اللام، والذال والياء ولا يدفع المسموع وما عليه اللفظ إلا بدليل؛ إذ الأصل عدم الزيادة.

"وأما احتجاجهم بحذف الياء في التثنية نحو قولهم: اللّذان، فإنما كان لالتقاء الساكنين كما قلنا في هذان، ولم تثبت الياء وتتحرك، فيقال: اللّذيا: كما قالوا، (العميان) لنقص تمكنها وخروجها إلى شبه الحروف، والحروف جامدة لا تتصرف كتصرف المتمكنة"[٢].

المذهب الرابع: مذهب السهيلي: أن أصل الذي "ذو" بمعنى صاحب"[٣] "وقد قدر لها تقديرات حتى صارت الذي في غاية من التعسف والاضمحلال"[٤].

اللغات في (الذي) – (التي)

أما اللغات التي وردت في اللسان العربي لكلمتي (الذي) (التي) فهى كالآتي:

١- (الذي) بياء ساكنة وهي" اللغة الفصيحة"[٥].

٢- (اللذِ) بكسر الذال من غير ياء كأنهم حذفوا الياء تخفيفاً، إذ كانت الكسرة قبلها تدل عليها، فعلوا ذلك كما قالوا يا غلامِ، ويا صاحبِ بالكسرة اجتزاءً"[٦].

---

(١) شرح ابن يعيش، ج٢، ص ٣٧٤.

(٢) شرح ابن يعيش، ج٢، ص ٣٧٤.

(٣) ارتشاف الضرب، ج٢، ص١٠٠٢.

(٤) الهمع، ج١، ص ٢٠٦.

(٥) ارتشاف الضرب، ج٢، ص١٠٠٤.

(٦) شرح ابن يعيش، ج٢، ص ٣١٢.

قال الشاعر[١]:

واللَّذِ لّوْ شاءَ لكَانتْ بَّراً *** أو جَبلاً أصمّ مُشَمْخراً

٣- (اللذِّ) بحذف الياء وإسكان الذال[٢]"

قال الشاعر[٣]:

فظلتُ في شرّ من اللذْ كِيدا *** كاللَّذ تزبّى زُبية فاصَّطيدا

٤- الذيُّ بتشديد الياء مضمومة:

والتشديد للياء للمبالغة في الصفة، كما قالوا أحمري، والدهر بالإنسان دوَّاريُ.

٥- تشديد الياء مكسورة: كقول الشاعر[٤]:

ولـــــيس المـــــال فاعلمـــــهُ بمـــــال *** وإن أرضـــــــاكَ إلا الـــــــذيَّ

يَنَـــــالُ بِـــــه العُـــــلا ويمتهنُـــــهُ *** لأقْـــــرب أقربيـــــهِ ولِلقْصِـــــيَّ

يقول ابن مالك "وقد تشدد ياؤهما مكسورتين، ولا يحفظ التشديد في التي وإنما حفظ في الذي"[٥].

٦- ومنهم من يقيم مقام (الذي)- "ذو" ومقام (التي) (ذوات)، وهي لغة طئ فيقولون ذو قام زيد، المعني: الذي قام زيد، وذات قامت هند، بمعنى التي قامت هند.

قال الشاعر:

فإنَّ بيتَ تميم ذو سمعت به *** فيه تنمّت وأرْست عِزَّها مضر

"ويجعل هؤلاء ذو رفعاً في كل حال موحداً في التثنية والجمع، فيقولون: جاءني ذو قال ذاك، ورأيت ذو قال ذاك، وممرت بذو قال ذاك[٦]".

---

(١) هذا البيت لم أقف علي قائله انظر: الأزهية، ص٢٩٢، وشرح التسهيل، ج١، ص ١٨٩.

(٢) الأزهية، ص٢٩٢.

(٣) هذا البيت الأزهية، ص٢٩٢ ومعني تزبي: حفر حفرة

(٤) ارتشاف الضرب، ج٢، ص١٠٠٥.

(٥) الأزهية، ص٢٩٣.

(٦) لم أقف على قائل هذا البيت، انظر الأزهية، ص٢٩٣.

ومنهم من يجعل (ذو) بمعنى الذي للمذكر والمؤنث جميعاً في كل حال، فتقول: هذه هند ذو سمعت بها، ورأيت هنداً ذو سمعت بها، وممرت بهند ذو سمعت بها.

"والتي فيها من اللغات مثل ما في (الذي) وهي موضوعة للمؤنثة الغائبة، كما أن الذي موضوع للمذكر الغائب[1]".

تصغير (الذي) – (التي)

تقول العرب في تصغير (الذي) (التي): (اللَّذي) و(الليتا) فأبقوا الحرف الأول، على فتحة الذي كان قبل التصغير، وزادوا ألفا في الآخر، عوضاً عن ضمه التصغير، التي تكون في أول المصغر.

ومن العرب من يقول: (اللُذيا) (واللُتيا) بضم اللاَّم فيجمع في التصغير بين الضمة والألف[2]".

تطبيق (الذى) (التى):

(الذى) فاعل:

١/ قال كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ: كَانَ النَّبِىُّ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ. وَقَصَّ ابْنُ السَّرْحِ الْحَدِيثَ قَالَ: وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلاَمِنَا أَيُّهَا الثَّلاَثَةُ حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَىَّ تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِى قَتَادَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّى فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَىَّ السَّلاَمَ ثُمَّ صَلَّيْتُ الصُّبْحَ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا فَسَمِعْتُ صَارِخًا يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ. فَلَمَّا جَاءَنِى الَّذِى سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِى نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَىّ ۖفَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ فَانْطَلَقْتُ حَتَّى إِذَا دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فَقَامَ إِلَىَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِى وَهَنَّأَنِى"[3].

---

(١) شرح التسهيل، ج١، ص ١٩٠.

(٢) شرح التصريح، ج١، ص ١٥١.

(٣) سنن أبي داود باب في إعطاء البشير، ج٨، ص ٣٠٥.

٢/ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ أَنَّ رَهْطًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِىِّ ﷺ انْطَلَقُوا فِى سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا فَنَزَلُوا بِحَىٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ شَىْءٌ يَنْفَعُ صَاحِبَنَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: نَعَمْ وَاللَّهِ إِنِّى لأَرْقِى وَلَكِنِ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَأَبَيْتُمْ أَنْ تُضَيِّفُونَا مَا أَنَا بِرَاقٍ حَتَّى تَجْعَلُوا لِى جُعْلاً. فَجَعَلُوا لَهُ قَطِيعًا مِنَ الشَّاءِ فَأَتَاهُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ أُمَّ الْكِتَابِ وَيَتْفُلُ حَتَّى بَرَأَ كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ. قَالَ فَأَوْفَاهُمْ جُعْلَهُمُ الَّذِى صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ فَقَالُوا: اقْتَسِمُوا. فَقَالَ الَّذِى رَقَى: لاَ تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِىَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَنَسْتَأْمِرَهُ.فَغَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ أَيْنَ عَلِمْتُمْ أَنَّهَا رُقْيَةٌ أَحْسَنْتُمُ اقْتَسِمُوا وَاضْرِبُوا لِى مَعَكُمْ بِسَهْمٍ[1]».

(الذى) نائب فاعل:

١/ قَالَ ابْنُ الْعَلاَءِ الْبَيَاضِىِّ: كُنْتُ امْرَأً أُصِيبُ مِنَ النِّسَاءِ مَا لاَ يُصِيبُ غَيْرِى فَلَمَّا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ خِفْتُ أَنْ أُصِيبَ مِنَ امْرَأَتِى شَيْئًا يُتَابَعُ بِى حَتَّى أُصْبِحَ فَظَاهَرْتُ مِنْهَا حَتَّى يَنْسَلِخَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَبَيْنَمَا هِىَ تَخْدُمُنِى ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ تَكَشَّفَ لِى مِنْهَا شَىْءٌ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ نَزَوْتُ عَلَيْهَا فَلَمَّا أَصْبَحْتُ خَرَجْتُ إِلَى قَوْمِى فَأَخْبَرْتُهُمُ الْخَبَرَ وَقُلْتُ امْشُوا مَعِى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: لاَ وَاللَّهِ. فَانْطَلَقْتُ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «أَنْتَ بِذَاكَ يَا سَلَمَةُ». قُلْتُ: أَنَا بِذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرَّتَيْنِ وَأَنَا صَابِرٌ لأَمْرِ اللَّهِ فَاحْكُمْ فِىَّ مَا أَرَاكَ اللَّهُ قَالَ «حَرِّرْ رَقَبَةً». قُلْتُ وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَمْلِكُ رَقَبَةً غَيْرَهَا وَضَرَبْتُ صَفْحَةَ رَقَبَتِى قَالَ: «فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ». قَالَ وَهَلْ أُصِبْتُ الَّذِى أُصِبْتُ إِلاَّ مِنَ الصِّيَامِ قَالَ: «فَأَطْعِمْ وَسْقًا مِنْ تَمْرٍ بَيْنَ سِتِّينَ مِسْكِينًا». قُلْتُ وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ: لَقَدْ بِتْنَا وَحْشَيْنِ مَا لَنَا طَعَامٌ قَالَ: «فَانْطَلِقْ إِلَى صَاحِبِ صَدَقَةِ بَنِى زُرَيْقٍ فَلْيَدْفَعْهَا إِلَيْكَ فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا وَسْقًا مِنْ

(١) سنن أبي داود، باب كيف الرقي، ج١١، ص ٤٠٤.

تَمْرٍ وَكُلْ أَنْتَ وَعِيَالُكَ بَقِيَّتَهَا». فَرَجَعْتُ إِلَى قَوْمِى فَقُلْتُ: وَجَدْتُ عِنْدَكُمُ الضِّيقَ وَسُوءَ الرَّأْىِ وَوَجَدْتُ عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ السَّعَةَ وَحُسْنَ الرَّأْىِ وَقَدْ أَمَرَنِى -أَوْ أَمَرَ لِى- بِصَدَقَتِكُمْ "[1]

(الذى) مفعول به:

١/ عن عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ -رضى الله عنها- زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النِّكَاحَ كَانَ فِى الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْحَاءٍ فَنِكَاحٌ مِنْهَا نِكَاحُ النَّاسِ الْيَوْمَ يَخْطُبُ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ وَلِيَّتَهُ فَيُصْدِقُهَا ثُمَّ يَنْكِحُهَا وَنِكَاحٌ آخَرُ كَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ لِامْرَأَتِهِ إِذَا طَهُرَتْ مِنْ طَمْثِهَا أَرْسِلِى إِلَى فُلاَنٍ فَاسْتَبْضِعِى مِنْهُ وَيَعْتَزِلُهَا زَوْجُهَا وَلاَ يَمَسُّهَا أَبَدًا حَتَّى يَتَبَيَّنَ حَمْلُهَا مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِى تَسْتَبْضِعُ مِنْهُ فَإِذَا تَبَيَّنَ حَمْلُهَا أَصَابَهَا زَوْجُهَا إِنْ أَحَبَّ وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ رَغْبَةً فِى نَجَابَةِ الْوَلَدِ فَكَانَ هَذَا النِّكَاحُ يُسَمَّى نِكَاحَ الاِسْتِبْضَاعِ وَنِكَاحٌ آخَرُ يَجْتَمِعُ الرَّهْطُ دُونَ الْعَشَرَةِ فَيَدْخُلُونَ عَلَى الْمَرْأَةِ كُلُّهُمْ يُصِيبُهَا فَإِذَا حَمَلَتْ وَوَضَعَتْ وَمَرَّ لَيَالٍ بَعْدَ أَنْ تَضَعَ حَمْلَهَا أَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَسْتَطِعْ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ يَمْتَنِعَ حَتَّى يَجْتَمِعُوا عِنْدَهَا فَتَقُولُ: لَهُمْ كَانَ مِنْ قَدْ عَرَفْتُمُ الَّذِى أَمْرِكُمْ وَقَدْ وَلَدْتُ وَهُوَ ابْنُكَ يَا فُلاَنُ فَتُسَمِّى مَنْ أَحَبَّتْ مِنْهُمْ بِاسْمِهِ فَيُلْحَقُ بِهِ وَلَدُهَا وَنِكَاحٌ رَابِعٌ يَجْتَمِعُ النَّاسُ الْكَثِيرُ فَيَدْخُلُونَ عَلَى الْمَرْأَةِ لاَ تَمْتَنِعُ مِمَّنْ جَاءَهَا وَهُنَّ الْبَغَايَا كُنَّ يَنْصِبْنَ عَلَى أَبْوَابِهِنَّ رَايَاتٍ يَكُنَّ عَلَمًا لِمَنْ أَرَادَهُنَّ دَخَلَ عَلَيْهِنَّ فَإِذَا حَمَلَتْ فَوَضَعَتْ حَمْلَهَا جُمِعُوا لَهَا وَدَعَوْا لَهُمُ الْقَافَةَ ثُمَّ أَلْحَقُوا وَلَدَهَا بِالَّذِى يَرَوْنَ فَالْتَاطَهُ وَدُعِىَ ابْنَهُ لاَ يَمْتَنِعُ مِنْ ذَلِكَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ هَدَمَ نِكَاحَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ كُلَّهُ إِلاَّ نِكَاحَ أَهْلِ الإِسْلاَمِ الْيَوْمَ."[2]

٢/ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ صَلَّى فِى الْمَسْجِدِ فَصَلَّى بِصَلاَتِهِ نَاسٌ ثُمَّ صَلَّى مِنَ الْقَابِلَةِ فَكَثُرَ النَّاسُ ثُمَّ اجْتَمَعُوا مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ فَلَمْ

---

(١) سنن أبي داود، باب في الظهار، ج٦، ص ٤٥٥.

(٢) سنن أبي داود، باب في وجوه النكاح التي كان يتناكح بها أهل الجاهلية، ج٧، ص٣٠، التاط: التصق به.

يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ: «قَدْ رَأَيْتُ الَّذِى صَنَعْتُمْ فَلَمْ يَمْنَعْنِى مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ إِلاَّ أَنِّى خَشِيتُ أَنْ يُفْرَضَ عَلَيْكُمْ»(١). وَذَلِكَ فِى رَمَضَانَ.

(الذى) مبتدأ:

١/عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الَّذِى تَفُوتُهُ صَلاَةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ»(٢).

٢/عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «الَّذِى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَالَّذِى يَقْرَؤُهُ وَهُوَ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ فَلَهُ أَجْرَانِ»(٣).

(الذى) مجرور بحرف الجر:

١/ عَنْ جَابِرٍ قَالَ أَرْسَلَنِى نَبِىُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَنِى الْمُصْطَلِقِ فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ يُصَلِّى عَلَى بَعِيرِهِ فَكَلَّمْتُهُ فَقَالَ لِى بِيَدِهِ هَكَذَا ثُمَّ كَلَّمْتُهُ فَقَالَ لِى بِيَدِهِ هَكَذَا وَأَنَا أَسْمَعُهُ يَقْرَأُ وَيُومِئُ بِرَأْسِهِ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: «مَا فَعَلْتَ فِى الَّذِى أَرْسَلْتُكَ فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِى أَنْ أُكَلِّمَكَ إِلاَّ أَنِّى كُنْتُ أُصَلِّى»(٤).

٢/ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ قَالَ: «لَبَنُ الدَّرِّ يُحْلَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا وَالظَّهْرُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا وَعَلَى الَّذِى يَرْكَبُ وَيَحْلِبُ النَّفَقَةُ»(٥).

٣/ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا ثُمَّ تَهبِطُ إِلَى الأَرْضِ

---

(١) سنن أبي داود، باب في قيام شهر رمضان، ج٤، ص٣٤٥.

(٢) سنن أبي داود، باب في وقت صلاة العصر، ج٢، ص ٦٥.

(٣) سنن أبي داود، ج٤، ص٤٥٩، باب في ثواب قراءة القران.

(٤) سنن أبي داود، ج٣، ص٢٤٥، باب رد السلام في الصلاة.

(٥) سنن أبي داود، ج١٠، ص٣٧١، باب في الرهن.

فَتُغْلَقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالاً فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاغًا رَجَعَتْ إِلَى الَّذِى لُعِنَ فَإِنْ كَانَ لِذَلِكَ أَهْلاً وَإِلاَّ رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا»[1].

(الذى) مجرور بالاضافة:

١/ عن كُرَيْبٌ أَنَّهُ سَأَلَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ قُلْتُ أَخْبِرْنِى كَيْفَ فَعَلْتُمْ -أَوْ صَنَعْتُمْ- عَشِيَّةَ رَدِفْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: جِئْنَا الشِّعْبَ الَّذِى يُنِيخُ النَّاسُ فِيهِ لِلْمُعَرَّسِ فَأَنَاخَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاقَتَهُ ثُمَّ بَالَ -وَمَا قَالَ زُهَيْرٌ أَهْرَاقَ الْمَاءَ- ثُمَّ دَعَا بِالْوَضُوءِ فَتَوَضَّأَ وُضُوءًا لَيْسَ بِالْبَالِغِ جِدًّا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الصَّلاَةَ. قَالَ: «الصَّلاَةُ أَمَامَكَ». قَالَ فَرَكِبَ حَتَّى قَدِمْنَا الْمُزْدَلِفَةَ فَأَقَامَ الْمَغْرِبَ ثُمَّ أَنَاخَ النَّاسُ فِى مَنَازِلِهِمْ وَلَمْ يَحِلُّوا حَتَّى أَقَامَ الْعِشَاءَ وَصَلَّى ثُمَّ حَلَّ النَّاسُ. زَادَ مُحَمَّدٌ فِى حَدِيثِهِ قَالَ: قُلْتُ كَيْفَ فَعَلْتُمْ حِينَ أَصْبَحْتُمْ قَالَ رَدِفَهُ الْفَضْلُ وَانْطَلَقْتُ أَنَا فِى سُبَّاقِ قُرَيْشٍ عَلَى رِجْلَىَّ"[2].

٢/ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ أُنَاسًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ جَاءُوا فَقَالُوا: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَتَرَى الْغُسْلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبًا قَالَ: لاَ وَلَكِنَّهُ أَطْهَرُ وَخَيْرٌ لِمَنِ اغْتَسَلَ وَمَنْ لَمْ يَغْتَسِلْ فَلَيْسَ عَلَيْهِ بِوَاجِبٍ وَسَأُخْبِرُكُمْ كَيْفَ بَدْءُ الْغُسْلِ كَانَ النَّاسُ مَجْهُودِينَ يَلْبَسُونَ الصُّوفَ وَيَعْمَلُونَ عَلَى ظُهُورِهِمْ وَكَانَ مَسْجِدُهُمْ ضَيِّقًا مُقَارِبَ السَّقْفِ إِنَّمَا هُوَ عَرِيشٌ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِى يَوْمٍ حَارٍّ وَعَرِقَ النَّاسُ فِى ذَلِكَ الصُّوفِ حَتَّى ثَارَتْ مِنْهُمْ رِيَاحٌ آذَى بِذَلِكَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَلَمَّا وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الرِّيحَ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا كَانَ هَذَا الْيَوْمُ فَاغْتَسِلُوا وَلْيَمَسَّ أَحَدُكُمْ أَفْضَلَ مَا يَجِدُ مِنْ دُهْنِهِ وَطِيبِهِ». قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ جَاءَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ وَلَبِسُوا غَيْرَ الصُّوفِ وَكُفُوا الْعَمَلَ وَوُسِّعَ مَسْجِدُهُمْ وَذَهَبَ بَعْضُ الَّذِى كَانَ يُؤْذِى بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِنَ الْعَرَقِ"[3].

---

(١) سنن أبي داود، ج١٤، ص٢٠٥، باب في اللعن.

(٢) سنن أبي داود، ج٦، ص٦٠، باب الدفعة إلى عرفة.

(٣) سنن أبي داود، باب الرخصة في ترك الغسل يوم الجمعة، ج١، ص ٤٨٥.

تطبيق (التى)

(التى) فاعل:

١/ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ الَّتِى فِى الْفُرْقَانِ: ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ﴾(١) قَالَ: مُشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ قَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ وَدَعَوْنَا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَأَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾(٢) فَهَذِهِ لأُولَئِكَ قَالَ وَأَمَّا الَّتِى فِى النِّسَاءِ ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ﴾(٣) الآيَةُ قَالَ الرَّجُلُ إِذَا عَرَفَ شَرَائِعَ الإِسْلاَمِ ثُمَّ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ لاَ تَوْبَةَ لَهُ. فَذَكَرْتُ هَذَا لِمُجَاهِدٍ فَقَالَ إِلاَّ مَنْ نَدِمَ(٤)".

(التى) مجرور بالاضافة:

١/ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ قَالَ: تَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْنَا النَّاسَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ يُصَلِّى بِهِمُ الصُّبْحَ فَلَمَّا رَأَى النَّبِىَّ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَتَأَخَّرَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ يَمْضِىَ، قَالَ: فَصَلَّيْتُ أَنَا وَالنَّبِىُّ ﷺ خَلْفَهُ رَكْعَةً فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ النَّبِىُّ ﷺ فَصَلَّى الرَّكْعَةَ الَّتِى سُبِقَ بِهَا وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا شَيْئًا"(٥).

٢/ عَنْ أَبِى قَتَادَةَ أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِىَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَصُومُ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَوْلِهِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عُمَرُ قَالَ رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَمِنْ غَضَبِ رَسُولِهِ. فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَدِّدُهَا حَتَّى سَكَنَ غَضَبُ

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٦٨.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٧٠.

(٣) سورة النساء، الآية: ٩٣.

(٤) سنن أبي داود، باب تعظيم قتل المؤمن، ج١٢، ص ٣٩٠.

(٥) سنن أبي داود، باب المسح علي الخفين، ج١، ص ٢١٢.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ بِمَنْ يَصُومُ الدَّهْرَ كُلَّهُ قَالَ «لاَ صَامَ وَلاَ أَفْطَرَ». قَالَ مُسَدَّدٌ «لَمْ يَصُمْ وَلَمْ يُفْطِرْ أَوْ مَا صَامَ وَلاَ أَفْطَرَ». شَكَّ غَيْلاَنُ. قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ بِمَنْ يَصُومُ يَوْمَيْنِ وَيُفْطِرُ يَوْمًا قَالَ «أَوَ يُطِيقُ ذَلِكَ أَحَدٌ». قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ بِمَنْ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا قَالَ «ذَلِكَ صَوْمُ دَاوُدَ». قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ بِمَنْ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمَيْنِ قَالَ «وَدِدْتُ أَنِّى طُوِّقْتُ ذَلِكَ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلاَثٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ فَهَذَا صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ وَصِيَامُ عَرَفَةَ إِنِّى أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِى قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِى بَعْدَهُ وَصَوْمُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ إِنِّى أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِى قَبْلَهُ».(١)

(التى) مجرور بحرف الجر:

١/ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُسِفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ ذَلِكَ فِى الْيَوْمِ الَّذِى مَاتَ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ النَّاسُ: إِنَّمَا كُسِفَتْ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِهِ ﷺ فَقَامَ النَّبِىُّ ﷺ فَصَلَّى بِالنَّاسِ سِتَّ رَكَعَاتٍ فِى أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ كَبَّرَ ثُمَّ قَرَأَ فَأَطَالَ الْقِرَاءَةَ ثُمَّ رَكَعَ نَحْوًا مِمَّا قَامَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَرَأَ دُونَ الْقِرَاءَةِ الأُولَى ثُمَّ رَكَعَ نَحْوًا مِمَّا قَامَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الثَّالِثَةَ دُونَ الْقِرَاءَةِ الثَّانِيَةِ ثُمَّ رَكَعَ نَحْوًا مِمَّا قَامَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَانْحَدَرَ لِلسُّجُودِ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ ثَلاَثَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ لَيْسَ فِيهَا رَكْعَةٌ إِلاَّ الَّتِى قَبْلَهَا أَطْوَلُ مِنَ الَّتِى بَعْدَهَا إِلاَّ أَنَّ رُكُوعَهُ نَحْوٌ مِنْ قِيَامِهِ قَالَ ثُمَّ تَأَخَّرَ فِى صَلاَتِهِ فَتَأَخَّرَتِ الصُّفُوفُ مَعَهُ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقَامَ فِى مَقَامِهِ وَتَقَدَّمَتِ الصُّفُوفُ فَقَضَى الصَّلاَةَ وَقَدْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لاَ يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ بَشَرٍ فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَصَلُّوا حَتَّى تَنْجَلِىَ»(٢).

---

(١) سنن أبي داود، ج٧، ص ٢٥٤، باب في صوم الدهر تطوعاً.

(٢) سنن أبي داود، ج٤، ص٩١، باب من قال اربع ركعات.

٢/ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ يَا ابْنَ أُخْتِى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لاَ يُفَضِّلُ بَعْضَنَا عَلَى بَعْضٍ فِى الْقَسْمِ مِنْ مُكْثِهِ عِنْدَنَا وَكَانَ قَلَّ يَوْمٌ إِلاَّ وَهُوَ يَطُوفُ عَلَيْنَا جَمِيعًا فَيَدْنُو مِنْ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْ غَيْرِ مَسِيسٍ حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الَّتِى هُوَ يَوْمُهَا فَيَبِيتُ عِنْدَهَا وَلَقَدْ قَالَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ حِينَ أَسَنَّتْ وَفَرِقَتْ أَنْ يُفَارِقَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَوْمِى لِعَائِشَةَ. فَقَبِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا[١]".

(١) سنن أبي داود، ج٦، ص٣٤٨، باب القسم بين النساء.

المبحث الثاني

(اللذان) – (اللتان)

(اللذان)– لمثنى المذكر، قال تعالى: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا﴾(١).

(فاللذان) بـ(الألف) في حالة الرفع– واللذين بـ(الياء) في حالة الجر والنصب، وتثنية التي، اللتان في الرفع، واللتين في حالة النصب والجر فتسقط الياء لاجتماع الساكنين، فهما في حال التثنية معربان، يقول الهروى: "وإنما حذفت الياء التي كانت في (الذي) إذا ثنيت لالتقاء الساكنين(٢)"

"فإن قال قائل: كيف صار المثنى معرباً من بين المفرد والجمع؟ قيل له: لأنه ضرباً من الاختصاص، استحق به أن يكون مميزاً، ألا ترى أن (الذي) اسم يقع على كل قليل وكثير،. وكذلك الذين، فأما اللذان فلا يكونان إلا لاثنين فقط. ومن الناس من يقول، إن هذه التثنية ليست بحقيقة، وإنما صاغوا للاسم علماً يدل على التثنية كما فعلوا في المبهمات في نحو: هذان وهذين"(٣).

وكان القياس في تثنية (الذي) والتي أن يقال –اللذيان–اللتيان، ولكنهم فرقوا بين تثنية المبنى والمعرب، فحذفوا الآخر من المبني.

وتميم وقيس تشددان النون فيه عوضا من المحذوف، أو تأكيدا للفرق بينه وبين المعرب، وذلك فى حالة الرفع؛ لأنه قد قرئ في السبع، ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ﴾(٤) كما قرئ في حالة الرفع ﴿وَاللَّذَانَ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ﴾.

يقول أبوحيان: "وتقول فى التثنية رفعا اللذان والتان، وتخفيف نونيهما لغة الحجاز، وبنو أسد، وتشديدهما لغة تميم وقيس، ونصبا، وجرا اللذين واللتين، ولا يجوز تشديدهما

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٦.

(٢) الأزهية، ص٢٩٧.

(٣) شرح اللمع، ص٥٨٨.

(٤) سورة فصلت، الآية: ٢٩.

مع الياء عند البصريين، وأجازه الكوفيون، وقرأ بعضهم فى قوله تعالى: ﴿ربّنا أرِنا اللّذين أضلّانا﴾[١]. يقول الأشمونى:"وهوالصحيح[٢]".

وبنو الحارث بن كعب، وبعض ربيعة يحذفون نون اللذان.

قال الفرزدق[٣]:

أبنـــى كليـــب إنّ عمّـــى اللَّـــذا *** قَـــتلاَ الملـــوكَ وفكّكـــا الأغْـــلاَلا

"والهمزة للنداء و(بنى) منادى، والغل بالضم حديد يُجعل فى العنق[٤]"

يقول ابن يعيش: "واعلم أن جميع هذه الأسماء المبهمة نحو: (الذي) و(التي)، وأسماء الإشارة، ونحوها مما لا يفارقه التعريف لا يصح تثنيته، فالتثنية فيه إنما هي صيغة موضوعة للتثنية؛ لأن التثنية إنما تكون في النكرات نحو قولك:، رجل ورجلان، وفرس وفرسان. فأما زيد، وعمرو، وزيدان وعمران، فإنك لم تثنه إلا بعد سلبه ما كان فيه من تعريف العلمية حتى صار شأنها كرجل وفرس، وإنما كان كذلك من قِبل أن المعرفة لا يصح تثنيتها. لأن حدَّ المعرفة ما خص الواحد من جنسه، ولم يشع في أمته. وإذا ثُنّى فقد شورك في اسمه، وخرج عن أن يكون معرفة، وإذا ثبت أن المعرفة لا تصح تثنيتها مع بقاء تعريفها، فما لا يصلح تنكيره، لا تصح تثنيته. ولما كانت هذه الأسماء مما لا يصح اعتقاد التنكير فيها لم تكن تثنيتها تثنية حقيقية، وإنما هي صيغة موضوعة للدلالة على التثنية، ومما يؤيد أنها وضعية حذف الياء في التثنية، ولو كانت تثنية صناعية ؛ لثبتت فيها الياء كما ثبتت في (عم) و(عميان)[٥]".

---

(١) سورة فصلت، الآية: ٢٩.

(٢) منهج السالك، ج١، ص٢١٦.

(٣) انظر: شرح التصريح ج١، ص١٣٢.

(٤) منهج السالك، ج١، ص٢١٦.

(٥) شرح ابن يعيش، ج٢، ص ٣٧٦.

يقول صاحب الأزهية: "فإذا ثنَّيت (الذي) كان فيها ثلاث لغات: (اللّذان) بتخفيف النون، و(اللذانّ) بتشديدها، والتشديد لغة قريش، و"اللذا" بحذف النون"[1].

وهذا هو صاحب التصريح يفصل في الأمثلة، فيقول "ولتثنيتهما: اللذان واللتان بالألف رفعاً، واللذين واللتين بالياء المفتوح ما قبلهما جراً ونصبا، تقول: (جاءني اللذان قاما واللتان قامتا)، و(رأيت اللذين قاما، واللتين قامتا)، (وممرت باللذين قاما واللتين قامتا)، وتثنيتهما بحذف الياء على غير القياس، وكان القياس في تثنيتهما وفي تثنية: ذا وتا،.. أن يقال: في تثنية الذى اللذيان، بإثبات الياء مخففة، وفى تثنية ذا: ذيان، بقلب الألف ياء، وفى تثنية تاء (تيان) بقلب الألف ياء، كما يقال في تثنية القاضي" من المعرب المنقوص: القاضيان، بإثبات الياء، وكما يقال في تثنية "فتى" من المعرب المقصور، فتيان، بقلب الألف ياء، ولكنهم فرقوا بين تثنية المبنى كالذي وذا وتثنية المعرب كالقاضي و(فتى) فحذفوا الحرف الآخير وهو (الياء) من الذي والتي، والألف من ذا وتاء، وأثبتوه في القاضي وفتى، ففرقوا بين المعرب والمبني في التثنية[2]"

تطبيق (اللذان):

(اللذان) مجرور بالاضافة:

١/ عن عَبْد اللَّهِ بْن زَيْدٍ فى حديث الاذان وَقَالَ فِيهِ: فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حَىَّ عَلَى الصَّلاَةِ مَرَّتَيْنِ حَىَّ عَلَى الْفَلاَحِ مَرَّتَيْنِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ثُمَّ أَمْهَلَ هُنَيَّةً ثُمَّ قَامَ فَقَالَ مِثْلَهَا إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: زَادَ بَعْدَ مَا قَالَ: «حَىَّ عَلَى الْفَلاَحِ». قَدْ قَامَتِ الصَّلاَةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلاَةُ. قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«لَقَّنْهَا بِلاَلاً». فَأَذَّنَ بِهَا بِلاَلٌ وَقَالَ فِى الصَّوْمِ قَالَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَصُومُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ

(١) الأزهية، ص ٢٩٦.

(٢) شرح التصريح، ج١، ص ١٥٠.

وَيَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنَ قَبْلِكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ (طَعَامُ مِسْكِينٍ) فَكَانَ مَنْ شَاءَ أَنْ يَصُومَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَنْ يُفْطِرَ وَيُطْعِمَ كُلَّ يَوْمٍ مِسْكِينًا أَجْزَأَهُ ذَلِكَ وَهَذَا حَوْلٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ إِلَى (أَيَّامٍ أُخَرَ) فَثَبَتَ الصِّيَامُ عَلَى مَنْ شَهِدَ الشَّهْرَ وَعَلَى الْمُسَافِرِ أَنْ يَقْضِىَ وَثَبَتَ الطَّعَامُ لِلشَّيْخِ الْكَبِيرِ وَالْعَجُوزِ اللَّذَيْنِ لاَ يَسْتَطِيعَانِ الصَّوْمَ"[1].

(١) سنن أبي داود، باب كيف الآذان، ج٢ ص١٨١.

المبحث الثالث

(الذين) – (الألى)

فإذا جمعت (الذي) "ففيها ثمانى لغات":

١/ "الذين" بالياء في جميع الأحوال، فى الرفع والنصب والخفض تبنيه على الواحد، وهي اللغة العليا، وبها نزل القرآن [١]". "وهذا اللفظ خاص بالعقلاء[٢]"

"وإنما اختص الذين بالعقلاء لأنه على صورة ما يختص بهم، كالزيدين والعمرين، والمراد بالعقلاء، العقلاء حقيقة أو تنزيلا، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾[٣]، بتنزيل المشركين للأصنام منزلة من يعقل[٤]"

٢/ "اللذون" بالواو رفعا، ورأيت الذين، ومررت بالذين، بالياء جرا ونصبا، وهى حينئذ معربة لأن شبه الحرف عارضه الجمع، وهو من خصائص الأسماء، وهى لغة هزيل أو عقيل، قال شاعرهم[٥]:

نحن اللَّذونَ صبّحوا الصبَّاحا *** يوم النَّخيل غَارة مِلْحاحاً

("فنحن" مبتدأ و"اللذون" خبره)[٦].

٣/ ومنهم من يجعلها في الجميع بلفظ الواحد، فيقول: "الذي" فعلوا ذاك الزيدون".

قال الشاعر على هذه اللغة:

فإنَّ الذي حانتْ بفلج دماؤُهم *** هم القومُ كلُ القومِ يا أمّ خَالد

أراد: (الذين) والدليل على ذلك قوله: "دماؤهم[٧]".

---

(١) الأزهية، ص٢٩٧.

(٢) منهج السالك، ج١، ص٢١٧.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٩٤.

(٤) حاشية الصبان، ج١، ص٢١٩.

(٥) هذا البيت لرؤبة انظر: الأزهية ص٢٩٨.

(٦) شرح التصريح، ج١، ص١٥٣.

(٧) الأزهية ٢٩٨ص والبيت للأشهب بن رميلة نفس الصفحة

٤/ ومنهم من يقول: هم اللاَّؤون فعلوا كذا وكذا" في الرفع، و"اللائين" في النصب والخفض[١]".

٥/ (اللاّءو) بحذف النون قال الكسائي: سمعت هذيل تقول، هم اللّاءوفعلوا كذا وكذا.

٦/ اللائي: هم اللاّئي فعلوا كذا بالياء في الرفع والنصب والخفض، قال الفراء: هذه اللغة سواء "في الرجال والنساء" وفي قراءة عبدالله (اللائي آلوا من نسائهم) في موضع ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾[٢].

٧/ ومنهم من يحذف الياء في الرجال والنساء فيقول: هم اللاء فعلوا كذا وكذا، وهن اللاء فعلن كذا قال الفراء: أنشدني رجل من بني سليم[٣]:

فما آباونا بأمنَّ منْه *** علينا اللاّءهم مهَّدوا الحُجُورا

فهذا في المذكر

وأنشدني في التأنيث[٤]

اللاَّء كنَّ مرابِعاً ومصايفاً *** بك والغصونُ من الشَّباب رطابُ

٨/ "الألى" تقول: هم الألى فعلوا ذلك،

قال القطامى [٥]:

أليسوا بالألى قَسَطوا جميعا * على النُّعمانِ وابتدروا السّطاعا

وينبه الأشمونى على أن " الألى اسم جمع لاجمع فإطلاق الجمع عليه مجاز[٦]".

---

(١) الأزهية، ص٣٠٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢٦.

(٣) لم أقف علي قائل هذا البيت الأزهية ص٣٠١

(٤) لم أعثر على قائله الأزهية، ص٣٠١

(٥) القطامي هو عمير بن تميم التغلبي شاعر مقل، والسطاع: عمود البيت مرجع سابق ص٣٠١.

(٦) منهج السالك، ج١، ص٢١٧.

تطبيق (الذين):

(الذين) فاعل:

١/عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِى حَثْمَةَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِى خَوْفٍ فَجَعَلَهُمْ خَلْفَهُ صَفَّيْنِ فَصَلَّى بِالَّذِينَ يَلُونَهُ رَكْعَةً ثُمَّ قَامَ فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى صَلَّى الَّذِينَ خَلْفَهُمْ رَكْعَةً ثُمَّ تَقَدَّمُوا وَتَأَخَّرَ الَّذِينَ كَانُوا قُدَّامَهُمْ فَصَلَّى بِهِمُ النَّبِىُّ ﷺ رَكْعَةً ثُمَّ قَعَدَ حَتَّى صَلَّى الَّذِينَ تَخَلَّفُوا رَكْعَةً ثُمَّ سَلَّمَ"(١).

(الذين) مجرور بحرف الجر:

١/ يقول رسول الله ﷺ فى صلاة الخوف: يَقُومُ صَفٌّ مَعَ الإِمَامِ وَصَفٌّ وِجَاهَ الْعَدُوِّ فَيُصَلِّى بِالَّذِينَ يَلُونَهُ رَكْعَةً ثُمَّ يَقُومُ قَائِمًا حَتَّى يُصَلِّىَ الَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً أُخْرَى ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ فَيَصُفُّونَ وِجَاهَ الْعَدُوِّ وَتَجِىءُ الطَّائِفَةُ الأُخْرَى فَيُصَلِّى بِهِمْ رَكْعَةً وَيَثْبُتُ جَالِسًا فَيُتِمُّونَ لأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً أُخْرَى ثُمَّ يُسَلِّمُ بِهِمْ جَمِيعًا(٢)".

(الذين) مجرور بالاضافة:

١/ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِى مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمَا سُقْتُ الْهَدْىَ. قَالَ مُحَمَّدٌ: أَحْسِبُهُ قَالَ: «وَلَحَلَلْتُ مَعَ الَّذِينَ أَحَلُّوا مِنَ الْعُمْرَةِ». قَالَ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَمْرُ النَّاسِ وَاحِدًا"(٣)".

٢/ عَنْ عَائِشَةَ قالت: قال لى النَّبِىُّ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ الَّذِينَ يُكْرَمُونَ اتِّقَاءَ أَلْسِنَتِهِمْ»"(٤).

---

(١) سنن أبي داود، الباب السابق يقوم صف مع الإمام، ج٤، ص ١٧١.

(٢) سنن أبي داود، باب من قال يقوم صف مع الامام وصف في وجوه العدو، ج٤، ص١٧٠.

(٣) سنن أبي داود، باب في إفراد الحج، ج٥، ص٣٨٢.

(٤) سنن أبي داود، باب في حسن العشرة، ج١٤، ص ٤٦.

(الذين) مفعول به:

١/ عَنْ عَبِيدَةَ: أَنَّ عَلِيًّا ذَكَرَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ فَقَالَ: فِيهِمْ رَجُلٌ مُودَنُ الْيَدِ أَوْ مُخْدَجُ الْيَدِ أَوْ مَثْدُونُ الْيَدِ لَوْلاَ أَنْ تَبْطَرُوا لَنَبَّأْتُكُمْ مَا وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ يَقْتُلُونَهُمْ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْهُ قَالَ: إِى: وَرَبِّ الْكَعْبَةِ"(١).

٢/ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ وَجَدَ رَجُلاً وَهُوَ عَلَى حِمْصَ يُشَمِّسُ نَاسًا مِنَ النَّبَطِ فِى أَدَاءِ الْجِزْيَةِ فَقَالَ مَا هَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِى الدُّنْيَا».(٢)

(١) السنن أبي داود، باب فيمن تطبب وهو لا يعلم، ج١٤، ص ٨. المثدون: صغير اليد مجتمعها. المخدج: ناقص الخلقة. المودن: ناقص اليد صغيرها.

(٢) سنن أبي داود، ج٩، ص١٨٣، باب التشديد في جباية الجزية.

المبحث الرابع

اللاتي – اللائي

جاء جمع "التى" على عدة لغات أشهرها "اللاّتى" كما يقول الفراء وهى: "أكثر فى جمع النساء، وفى غيرهن مما لا يعقل[١]".

قال الله عز وجل: ﴿وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ ﴾[٢].

ومنهم من يقول "اللائي" يقول الأخفش: إن اللائى للذكور والإناث تقول: هم اللائى قالوا ذلك، وهن اللائى قلن ذلك[٣]"

ومنهم من يقول: "اللاَّتِ" بكسر التاء وحذف الياء قال الأسود بن يعفر[٤]:

اللاَّتِ كالبيضِ لما يعُدو أن درست *** صُفرّ الأنامل من قرعِ القواقيز

ومن هذه اللغات "اللّوات" و"اللّواتى"

يقول الأشمونى[٥]: " وتجمع أيضاً على اللواتى بإثبات الياء وحذفها[٦]"

وكذلك تقول: "اللاَّ" بالقصر، قال الكميت[٧]:

وكانتْ من اللاَّ لا يُعيّرها ابْنها *** إذا ا الغلامُ الأحمقُ الأمَّ عيَّرا

وقد يتقارض الألى واللائى، فيقع كل منهما مكان الأخر.

---

(١) معاني القران للفراء ج١ص٢٥٧

(٢) سورة النساء، الآية: ١٥.

(٣) ارتشاف الضرب ج٢ص١٠٠٨

(٤) انظر الأزهية، ص٣٠٣، ومعني "درست" حاضن".

(٥) هو: أبوالحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسي الأشموني، نحوي، من فقهاء الشافعية، أصله من أشمون بمصر ومولده بالقاهرة من آثاره شرح ألفية ابن مالك "ونظم المناهج في الفقه مات ١٤٣هـ".

(٦) منهج السالك شرح الأشموني علي ألفية ابن مالك تأليف: أبي الحسن نور الدين علي بن محمد عيسي الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ج١، ص٢١٨.

(٧) همع الهوامع، ج١، ص٨٣.

قال مجنون ليلى[١]:

مَحَا حبُها حب الألى كُنَّ قبلها *** وحلّت مكاناً لم يكنْ حُلّ من قبلُ

فأوقع " الألى " مكان (اللائى) أى:حب اللائى[٢]"

وجاء فى حاشية الصبان أن(الألى) "تكون مشتركة بين جمع الذى، وجمع التى[٣]"

وإلى هذا المعنى يشير ابن مالك فيقول[٤]:

(واللّائى كالذين نزْرا وقعا)

"وليست هذه بجموع حقيقية، وإنما هى أسماء جموع[٥] "

تطبيق (الّاتى)

(الّاتى) مضاف:

١/ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْتَ مَيْمُونَةَ فَأُتِىَ بِضَبٍّ مَحْنُوذٍ فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ فَقَالَ بَعْضُ النِّسْوَةِ اللاَّتِى فِى بَيْتِ مَيْمُونَةَ أَخْبِرُوا النَّبِىَّ ﷺ بِمَا يُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ فَقَالُوا هُوَ ضَبٌّ. فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ. قَالَ فَقُلْتُ أَحَرَامٌ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «لاَ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِى فَأَجِدُنِى أَعَافُهُ». قَالَ خَالِدٌ فَاجْتَرَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ ".[٦]

---

(١) انظر شرح التصريح، ج١، ص١٥٥.

(٢) شرح التصريح، ج١، ص١٥٥.

(٣) حاشية الصبان، ج١، ص٢١٩.

(٤) الألفية، ص٧٦.

(٥) منهج السالك ج١، ص٢١٨.

(٦) سنن أبي داود، ج١١، ص٢٥١، باب أكل الضب. المحنوذ: المشوي.

تطبيق (ذوات)

(ذوات) مفعول:

١/ عَنْ مُحَمَّدٍ أَنَّ أُمَّ عَطِيَّةَ قَالَتْ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُخْرِجَ ذَوَاتِ الْخُدُورِ يَوْمَ الْعِيدِ. قِيلَ فَالْحُيَّضُ قَالَ: «لِيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ». قَالَ: فَقَالَتِ امْرَأَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ:إِنْ لَمْ يَكُنْ لإِحْدَاهُنَّ ثَوْبٌ كَيْفَ تَصْنَعُ قَالَ: «تُلْبِسُهَا صَاحِبَتُهَا طَائِفَةً مِنْ ثَوْبِهَا»(١).

(ذوات) مجرور بحرف الجر

١/ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَقْرِئْنِى يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: «اقْرَأْ ثَلاَثًا مِنْ ذَوَاتِ الرَّاءِ». فَقَالَ كَبِرَتْ سِنِّى وَاشْتَدَّ قَلْبِى وَغَلُظَ لِسَانِى. قَالَ:«فَاقْرَأْ ثَلاَثًا مِنْ ذَوَاتِ حم». فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ. فَقَالَ «اقْرَأْ ثَلاَثًا مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ». فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرِئْنِى سُورَةً جَامِعَةً. فَأَقْرَأَهُ النَّبِىُّ ﷺ (إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ) حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا. فَقَالَ الرَّجُلُ: وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لاَ أَزِيدُ عَلَيْهَا أَبَدًا ثُمَّ أَدْبَرَ الرَّجُلُ فَقَالَ النَّبِىُّ «أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ» مَرَّتَيْنِ".(٢)

٢/ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ وَذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالأَبْتَرَ فَإِنَّهُمَا يَلْتَمِسَانِ الْبَصَرَ وَيُسْقِطَانِ الْحَبَلَ». قَالَ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْتُلُ كُلَّ حَيَّةٍ وَجَدَهَا فَأَبْصَرَهُ أبولُبَابَةَ أَوْ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ يُطَارِدُ حَيَّةً فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ نُهِيَ عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ"(٣).

---

(١) سنن أبي داود، ج٤، ص٣٣، باب خروج النساء في العيد.الخدور: جمع الخدر وهو الستر

(٢) سنن أبي داود، باب تحزيب القران، ج٤، ص٣٧٩.

(٣) سنن أبي داود، باب في قتل الحيات، ج١٥، ص ١٧٤، الطفيتان: الخيطان الأبيضان على ظهر الحية والمراد حية خبيثة.

الفصل الثالث

الموصولات الاسمية المشتركة

المبحث الأول: مَن

المبحث الثانى: ما

المبحث الثالث: أىّ

المبحث الرابع: أل

المبحث الخامس: ذو- ذا

المبحث الأول

(من)

للأسماء الموصولة دلالات متعددة، ومعانى مختلفة، وتراكيب متكاثرة، تدل على عظمة هذه اللغة، وسعتها، وعمقها، فكيف لا وهى اللغة التى تنزّل بها القرآن، ولم تضق عن معانيه وإعجازه، بل عبَّرت بدقة متناهية عن مصطلحاته الفقهية، وأحكامه التشريعية الشاملة لجميع مناحى الحياة المختلفة.

وهذه بعض الإشارات الموجزة التى تبين ذلك مع أن الكثير من هذه المعانى قد وردت فى ثنايا هذا البحث.

استعمالات "مَن":

"اعلم أَن "من" اسم مبهم يقع على ذوات ما يَعقل، والدليل على أنه اسم، أَنه يقع فاعلاً ومفعولاً، ويدخل عليه حروف الجر ويعود عليه الضمير، وهذه الأشياء من خصائص الأسماء"(١).

"فهي للمسألة عن الأناسيّ"(٢). فإنه لا يُعني بها في خبر ولا استفهام ولا جزاء إلا ما يَعقل، لا تقول: في جواب مَن عندك؟ فرس ولا متاع، إنما تقول زيدٌ أو هندٌ"(٣).

قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا﴾(٤). وقال تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾(٥).

ولا تُستعمل "مَن" في غير العاقل إلا في مواضع بعينها.

---

(١) شرح المفصل ج٤، ص ١٠.

(٢) الكتاب ج٤، ص ٢٨٨.

(٣) المقتضب ج٢، ص٥٠ و٢٩٦.

(٤) سورة الكهف، الآية: ١١٠.

(٥) سورة الأنبياء، الآية: ١٩.

١- أن ينزَّل غيرُ العاقل منزلته، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ﴾[١].

حيث عبَّر عن الأصنام "بمَن" لتنزيلها منزلة العاقل، وكقول الشاعر[٢]:

أَسِرْبَ القَطَا هلْ مَنْ يُعيرُ جناحَهُ؟ *** لعلّى إلى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ

فالاستفهام وطلب الإعارة إنَّما يُتصور بتوجيهه إلى العقلاء، ولكنَّ الشاعر نزَّل القطا منزلة العاقل فخاطبه وناداه.

٢- أن يقترن معه في شمول، نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ﴾[٣]. فيشمل الإنسان والطائر.

وكقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[٤].

فيغلَّبُ العاقلُ على غيره.

يقول ابن هشام فى المغنى: "يغلّبون الشيء على غيره لتناسبٍ بينهما كما في الأبوينِ، للأب والأم، والقمرين للَّيل والنَّهار"[٥].

٣- أَن يجتمع معه في تفصيل كقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾[٦] لإقترانه بالعاقل فيما فُصِّل "بمَن" في قوله تعالى: (خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ) إذ الدابةُ تقع على ما يدبُّ من عاقل وغيره.

---

(١) سورة الأحقاف، الآية: ٥٠.

(٢) هذا البيت للعباس بن الأحنف انظر: شرح ابن عقيل لقاضي القضاة بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي، الهمداني المصري ومعه كتاب منحة الجليل لتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف محمد محي الدين عبدالحميد، الطبعة الأولي، ج١، ص ١٤٨وانظر: أوضح المسالك ص ٥٣.

(٣) سورة النور، الآية: ٤٥.

(٤) سورة النور، الآية: ٤١.

(٥) مغني اللبيب ج١، ص ٧٥.

(٦) سورة النور، الآية: ٤١.

وذهب قطرب[١] إلى أنَّ "مَن" تقع على آحاد ما لا يعقل من غير اشتراط ما تقدم ذكره.

ويرى الباحث أن استعمال "مَن" للعاقل هو الذي جاءت به النصوص ونطقت به الشواهد وجرى عليه اللسان العربي، اللهم إلا تلك الاستثناءات التي ذكرها النحاةُ: مما يجعلني أحكم على قول قطرب بالضعف لمخالفته لجمهور النحاة.

معاني "من" الدلالية:

ولمَن أربعة حالات:

١- أن تكون استفهامية نحو: مَنْ غلامُك ؟ ومَنْ ضربْتَ ؟ قال تعالى: ﴿مَنْ إِلَـهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾[٢] وجوابها محدَّد معين.

٢- أن تكون شرطية نحو: مَن تضربْ أضربْ، قال تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾[٣].

٣- أن تكون اسماً موصولاً نحو: لقيت مَن جاءك.

٤- أن تكون نكرة موصوفة يلزمها النعت: فتارة توصُف بمفرد، نحو مررت بمَن معجبٍ لك، قال الشاعر:

فكَفَى بنا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنا *** حُبُّ النَبيّ مُحمَّدٍ إيَّانَا[٤]

فقوله: غيرِنا مخفوض على أنه نعت لمَن"[٥].

---

(١) هو: محمد بن المستنير أبوعلي المعروف بقطرب النحوي أحد العلماء بالنحو واللغة، أخذ عن سيبويه وجماعة من البصريين، ولقبه بقطرب سيبويه لأنه كان يباكر الأسحار، فقال له ما أنت إلا قطرب ليلٍ والقطرب دويبة تدب ولا تفتر، نزل بغداد، مات سنة ست ومائتين هجرية، إنباه الرواة، جـ٣/ص ٢٢٩.

(٢) سورة القصص، الآية: ٧٢.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٢٣.

(٤) هذا البيت لحسان بن ثابت، انظر: شرح المفصل ج٤، ص١٢، ومغني اللبيب، ج١، ص٤٣٢ وقيل البيت لعبدالله بن رواحة، وقيل لكعب بن مالك.

(٥) شرح المفصل جـ ٤، ص ١٢.

وقد أورد صاحب إصلاح الخلل في البيت روايتين "الجر على أن تكون "مَنْ" نكرة موصوفة "بغير" وهي رواية سيبويه، والرفع على أن تكون مَنْ موصولة، وحذف صدر صلتها والتقدير: مَن هو غيرُنا"[١].

وتارة تكون موصوفة بجملة نحو: مررت بمَن يحسن، ومررت بمَن قام، أي: بأيّ إنسان قام.

قال الشاعر[٢]:

رُبَّ مَنْ أَنضجْتُ غيظاً قَلْبَهُ *** قدْ تمنَّى لي مَوْتاً لَمْ يُطَعْ

وأَجاز الكسائي أَن تكون "مَنْ" زائدة واستشهد لذلك بقول الشاعر[٣]:

آلُ الزُّبَيْرِ سَنَامُ المَجْدِ قَدْ علمتْ *** ذَاكَ القبائلُ والأَثْرُوْنَ مَنْ عَدَدا

"والبصريون أنكروا ذلك لأنها اسم، والأسماء لا تُزاد، وأوَّلوا البيت على أنَّ "مَن" فيه نكرة موصوفة، أيْ مَن يعد عدداً [٤].

ويرى الباحث أنَّ القول ما قاله البصريون بعدم زيادة "مَن" ويكفي رداً على الكسائي هذا الدليل الذي احتجوا به من أن الأسماء لا تزاد وإنما هي عمدة في الكلام، لا يُستغنى عنها.

الحكاية بمَن: والغرض من الحكاية كما يشرحه "الرضي"[٥].

---

(١) إصلاح الخلل ص ٣٢٥.

(٢) هذا البيت لسويد بن أبي كاهل اليشكري من قصيدة له يقال لها اليتيمة، همع الهوامع جـ ٤، ص ٣١٦ وانظر شرح المفصل ج٤، ص١١.

(٣) لم أعثر علي قائله وقد ورد في المغني ج١، ص٤٢ والخزانة ج٢، ص٥٤٨ والهمع ج١، ص٩٢ وارتشاف الضرب ج٢، ص ٥٤٦.

(٤) همع الهوامع ج٨، ص٣ وانظر المغني ج٢، ص١٩ وإصلاح الخلل ص ٣٦٣.

(٥) هو: أبوالحسن محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي وقد لقب "نجم الأئمة" اشتهر بكتابين " شرح كافية ابن الحاجب" في النحو و "شرح مقدمة ابن الحاجب" المسماة بالشافية في علم الصرف توفي سنة ٦٨٦هـ – ١٢٨٧م.

"أن يتيقن المخاطب أنَّ المسئول عنه هو ما ذكر بعينه لا غيره حتى يكون نَصَّاً[١].

"فإذا قال جاء رجل فتقول: منُو؟ ومررت برجل، فتقول مَنِي؟ ورأيت رجلاً فتقول مَنا؟ ويَقول في التثنية: رأيت رجلين فتقول: مَنَيْنِ؟ وجاء رجلان، فتقول: مَنانِ؟ ورأيت رجالاً فتقول: مَنِينَ؟ وإن قال رأيت امرأة قلت منَه؟ ورأيت امرأتين، قلت: منَتَيْنِ؟ ورأيت نساءً. قلت: مَنَات؟"[٢]. ففي هذه الحالة يجوز حكاية إعراب ذلك المذكور، وحكاية علامات تثنية وجمعه وتأنيثه في لفظ "مَنْ"[٣].

هذا في الوقف، أما في الوصل فإنها تبقي مفردة مسكَّنة النون، فإذا قال: رأيت رجالاً ونساءاً أو امرأتين أو رجالاً أو رجلين قلت: مَنْ يا فتى، بغير علامة.

ومن قال:

أتَوْا نَارِي فقلتُ مَنُونَ أنْتُمْ *** فقالُوا الجِنّ قلتُ عِمُوا ظَلاماً[٤]

ارتكب شُذُوذينِ إلحاق العلامة في الدرج، وتحريك النون"[٥].

"وإذا استثبتَّ "بمَن" عن معرفة، فإنك تأتي بذات اللفظ فإذا قال لك رجل: جاءني عبدُ الله فإن السؤال إذا كنت تعرف جماعة كلهم عبد الله– مَن عبدُ الله، وإذا قال: رأيت عبدَ الله قلت: مَنْ عَبْدَ الله، وإذا قال: مررت بعبدِ الله قلت: مَنْ عبدِ الله".

وإنما زادوا في المفرد المنكر، الواو والألف والياء، لأنهم لو حكوا حركات المنكر كما هي لكانت الكلمة في حالة الوقف محرَّكة بصورة الرفع والجر، وهذا خلاف عادة الوقف، فأبدلوا من الحركات حروفاً تشبهها ساكنة، وجاءوا قبلها بحركات تناسبها"[٦].

---

(١) شرح الكافية ج٣، ص ٦٧.

(٢) الكتاب ج٤، ص ٢٢٨ والمقتضب ج٢، ص ٥٠ و ٢٩٦.

(٣) شرح الكافية ج٣، ص٧١.

(٤) هذا البيت لشمر بن الحارث الطائي، انظر: شرح المفصل ج٤، ص ج١٦.

(٥) شرح المفصل ج٤، ص ١٦.

(٦) شرح الكافية جـ ٣، ص ٧٣.

والأكثر في ضمير "مَن" مراعاة اللفظ، نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ﴾[٢].

ويجوز اعتبار المعنى نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾[٣].

ومنه قول الشاعر:

تَعشَّ فإنْ عَاهَدتنْيِ لا تَخُونُني *** نكنْ مثلَ مَنْ يا ذِئبُ يَصْطَحِبَانِ؟[٤]

حيث راعى معنى "مَنْ" في قوله: يَصْطَحِبانِ بالتَّثنية.

"ولكون مراعاة اللفظ أكثر وأولى من مراعاة المعنى كان إذا اجتمع المراعتان، كان تقديم مراعاة اللفظ أكثر من العكس. قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾[٥] حملاً على المعنى"[٦].

وقد تخرجُ "مَن" عن الاستفهام فتقع بمعنى "ما" و "ليس" النافيتين نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾[٧]. المعنى ما يرغب.

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا اللَّهُ﴾[٨] أي ليس يغفر الذنوب إلا الله.

---

(١) سورة يونس، الآية: ٤٠.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣١.

(٣) سورة يونس، الآية: ٤٢.

(٤) هذا البيت للفرزدق، انظر: شرح المفصل ج٤، ص ١٣.

(٥) سورة التغابن، الآية: ٩.

(٦) شرح الكافية ج٣، ص٥٧.

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٢٩.

(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٣٥.

مواقع (مَن) من الإعراب:

وهذا تفصيل موجز، تعرض فيه الباحث لبعض ما يتعلق بأنواع "مَن" من حيث عملها وموقعها الإعرابي، وإن كان لفظها مبنياً على السكون.

١/ (من) الاستفهامية:

"وهي مبنية لتضمنها همزة الاستفهام، وذلك أنك إذا قلت: "مَن" هذا ؟ كأنك قلت: أزيد هذا، أم عمرو هذا؟ والأسماء لا تُحصى كثرة، فأتوا باسم يتضمن جميع ذلك وهو "مَن" فاستغنى بها عن تعداد الأسماء كلها"(١).

وتأتي "مَن" في محل:

١- رفع مبتدأ مثل: مَن القادمُ ؟ مَنْ عندك ؟ مَنْ في الحجرة ؟

٢- أن تكون في محل نصب مفعول: نحوُ: مَنْ ضربت؟ فمَن في موضع نصب مفعول به مقدّم، لأنه جاء بعدها فعل متعد لم يستوف مفعوله.

٣- أن تكون في محل جرّ: نحو: لمن هذا الكتاب ؟ وتارة تكون مجرورة بالإضافة، نحو: صورة مَنْ هذه ؟

٢ – مَن الشرطية:

"وهي مبنية لتضمنها حرف الجزاء وهو "إنْ" وذلك نحو قولك: مَنْ يأْتني آته، وَمن يُكرمْني أشكره، كأنك قلت: إنْ يكرمني زيد أو عمرو ونحوهما ممنْ يعقل أشكره"(٢).

وتكون: "مَن" في محل رفع مبتدأ نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾(٣).

وأحياناً تكون في محل نصب مفعول، نحو: مَن تكافئ أكافئه.

وكذلك وردت "مَن" في محل جر، نحو: "على مَنْ تسلم أسلم".

وتكون بمعنى الذي: وتحتاج إلى جملة بعدها تتم بها نحو: كافأت "مَن" معجباً بك.

---

(١) شرح المفصل ج٤، ص ١١.

(٢) شرح المفصل ج٤، ص ١١.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٢٣.

"فـ"مَن" نكرة مبنية على السكون في محل نصب مفعول به. "معجباً": نعت "من" منصوب بالفتحة الظاهرة "[1].

تطبيق (مَن):

(من) مبتدأ

١/ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «مَنِ اكْتَحَلَ فَلْيُوتِرْ مَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ وَمَنْ لاَ فَلاَ حَرَجَ وَمَنِ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ مَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ وَمَنْ لاَ فَلاَ حَرَجَ وَمَنْ أَكَلَ فَمَا تَخَلَّلَ فَلْيَلْفِظْ وَمَا لاَكَ بِلِسَانِهِ فَلْيَبْتَلِعْ مَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ وَمَنْ لاَ فَلاَ حَرَجَ وَمَنْ أَتَى الْغَائِطَ فَلْيَسْتَتِرْ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ إِلاَّ أَنْ يَجْمَعَ كَثِيبًا مِنْ رَمْلٍ فَلْيَسْتَدْبِرْهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَلْعَبُ بِمَقَاعِدِ بَنِى آدَمَ مَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ وَمَنْ لاَ فَلاَ حَرَجَ "[2]».

٢/ عَنْ أَبِى غُطَيْفٍ الْهُذَلِىِّ- قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَلَمَّا نُودِىَ بِالظُّهْرِ تَوَضَّأَ فَصَلَّى فَلَمَّا نُودِىَ بِالْعَصْرِ تَوَضَّأَ فَقُلْتُ لَهُ: فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:«مَنْ تَوَضَّأَ عَلَى طُهْرٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ»[3].

٣/ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً وَمَنْ رَاحَ فِى السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً وَمَنْ رَاحَ فِى السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ وَمَنْ رَاحَ فِى السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً وَمَنْ رَاحَ فِى السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ»[4].

---

(١) معجم الإعراب والإملاء جمع وتنسيق الدكتور إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ص٥٢٤.

(٢) سنن أبي داود، باب الاِسْتِتَارِ فِي الْخَلاَءِ، ج١، ص ٥٥.

(٣) سنن أبي داود، باب الرَّجُلِ يُجَدِّدُ الْوُضُوءَ مِنْ غَيْرِ حَدَثٍ، ج١، ص ٩٥.

(٤) سنن أبي داود، باب فِي الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، ج١، ص ٤٨٢.

٤/ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ الْجُهَنِىِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أُلْبِسَ وَالِدَاهُ تَاجًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَوْؤُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِى بُيُوتِ الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ فِيكُمْ فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِى عَمِلَ بِهَذَا»(١).

(من) مجرور بالاضافة:

١/ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ثُمَّ رَاحَ فَوَجَدَ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا أَعْطَاهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ مِثْلَ أَجْرِ مَنْ صَلاَّهَا وَحَضَرَهَا لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْئًا»(٢).

٢/ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى يَعْمَرَ الدِّيلِىِّ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ وَهُوَ بِعَرَفَةَ فَجَاءَ نَاسٌ -أَوْ نَفَرٌ- مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ فَأَمَرُوا رَجُلاً فَنَادَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ الْحَجُّ ؟ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً فَنَادَى «الْحَجُّ الْحَجُّ يَوْمُ عَرَفَةَ مَنْ جَاءَ قَبْلَ صَلاَةِ الصُّبْحِ مِنْ لَيْلَةِ جَمْعٍ فَتَمَّ حَجُّهُ أَيَّامُ مِنًى ثَلاَثَةٌ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ ». قَالَ ثُمَّ أَرْدَفَ رَجُلاً خَلْفَهُ فَجَعَلَ يُنَادِى بِذَلِكَ"(٣).

٣/ عن حَشْرَجُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ جَدَّتِهِ أُمِّ أَبِيهِ أَنَّهَا خَرَجَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِى غَزْوَةِ خَيْبَرَ سَادِسَ سِتِّ نِسْوَةٍ فَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَبَعَثَ إِلَيْنَا فَجِئْنَا فَرَأَيْنَا فِيهِ الْغَضَبَ فَقَالَ: «مَعَ مَنْ خَرَجْتُنَّ وَبِإِذْنِ مَنْ خَرَجْتُنَّ». فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ خَرَجْنَا نَغْزِلُ الشَّعَرَ وَنُعِينُ بِهِ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَمَعَنَا دَوَاءُ الْجَرْحَى وَنُنَاوِلُ السِّهَامَ وَنَسْقِى السَّوِيقَ فَقَالَ: «قُمْنَ» حَتَّى إِذَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ خَيْبَرَ أَسْهَمَ لَنَا كَمَا أَسْهَمَ لِلرِّجَالِ. قَالَ فَقُلْتُ: لَهَا يَا جَدَّةُ وَمَا كَانَ ذَلِكَ قَالَتْ تَمْرًا"(٤).

---

(١) سنن أبي داود، باب فِي ثَوَابِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، ج٤، ص ٤٥٨.

(٢) سنن أبي داود، باب فِيمَنْ خَرَجَ يُرِيدُ الصَّلاَةَ فَسُبِقَ بِهَا، ج٢، ص ٢٦٢.

(٣) سنن أبي داود، باب مَنْ لَمْ يُدْرِكْ عَرَفَةَ، ج٦، ص ٩٣.

(٤) سنن أبي داود، باب فِي الْمَرْأَةِ وَالْعبديُحْذَيَانِ مِنَ الْغَنِيمَةِ، ج٨، ص٢٤٠، السويق: طعام يتخذ من دقيق الحنطة والشعير.

(من) مجرور بحرف الجر:

١/ عَنْ أَبِى ذَرٍّ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلاَمَى مِنِ ابْنِ آدَمَ صَدَقَةٌ تَسْلِيمُهُ عَلَى مَنْ لَقِىَ صَدَقَةٌ وَأَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَإِمَاطَتُهُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ وَبُضْعَةُ أَهْلِهِ صَدَقَةٌ وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ رَكْعَتَانِ مِنَ الضُّحَى». قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَحَدُنَا يَقْضِى شَهْوَتَهُ وَتَكُونُ لَهُ صَدَقَةٌ قَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ وَضَعَهَا فِى غَيْرِ حِلِّهَا أَلَمْ يَكُنْ يَأْثَمُ»(١).

٢/ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ النَّبِىُّ ﷺ: يَدْعُو «رَبِّ أَعِنِّى وَلاَ تُعِنْ عَلَىَّ وَانْصُرْنِى وَلاَ تَنْصُرْ عَلَىَّ وَامْكُرْ لِى وَلاَ تَمْكُرْ عَلَىَّ وَاهْدِنِى وَيَسِّرْ هُدَاىَ إِلَىَّ وَانْصُرْنِى عَلَى مَنْ بَغَى عَلَىَّ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِى لَكَ شَاكِرًا لَكَ ذَاكِرًا لَكَ رَاهِبًا لَكَ مِطْوَاعًا إِلَيْكَ مُخْبِتًا أَوْ مُنِيبًا رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِى وَاغْسِلْ حَوْبَتِى وَأَجِبْ دَعْوَتِى وَثَبِّتْ حُجَّتِى وَاهْدِ قَلْبِى وَسَدِّدْ لِسَانِى وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِى»(٢).

٣/ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ سُئِلَ النَّبِىُّ ﷺ عَمَّا يَقْتُلُ الْمُحْرِمُ مِنَ الدَّوَابِّ فَقَالَ: «خَمْسٌ لاَ جُنَاحَ فِى قَتْلِهِنَّ عَلَى مَنْ قَتَلَهُنَّ فِى الْحِلِّ وَالْحَرَمِ الْعَقْرَبُ وَالْفَأْرَةُ وَالْحِدَأَةُ وَالْغُرَابُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ».(٣)

٤/ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِى يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ».(٤)

---

(١) سنن أبي داود، باب صَلاَةِ الضُّحَي، ج٤، ص ٢٣٩.

(٢) سنن أبي داود، باب مَا يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا سَلَّمَ، ج٥، ص٢٦.

(٣) سنن أبي داود، باب مَا يَقْتُلُ الْمُحْرِمُ مِنَ الدَّوَابِّ، ج٥، ص ٤٦١.

(٤) سنن أبي داود، باب فِي دَوَامِ الْجِهَادِ، ج٧، ص ٣٤٧.

(من) فاعل:

١/ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا جَعَلْتَ بَيْنَ يَدَيْكَ مِثْلَ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ فَلاَ يَضُرُّكَ مَنْ مَرَّ بَيْنَ يَدَيْكَ»(١).

٢/ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ -يَعْنِى ابْنَ عَمْرٍو- قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِى أَقَلَّ مِنْ ثَلاَثٍ».(٢)

٣/ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ يُفْطِرُ مَنْ قَاءَ وَلاَ مَنِ احْتَلَمَ وَلاَ مَنِ احْتَجَمَ»(٣).

٤/ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِى قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ وَلاَ يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ كَانَ فِى قَلْبِهِ مِثْقَالُ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ».(٤)

٥/ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «لاَ يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ »(٥).

(من) مفعول به:

١/ عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ سَأَلْتُ عَائِشَةَ بِأَىِّ شَىْءٍ كَانَ نَبِىُّ اللَّهِ ﷺ يَفْتَتِحُ صَلاَتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَتْ كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَفْتَتِحُ صَلاَتَهُ «اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِى لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ أَنْتَ تَهْدِى مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»(٦).

---

(١) سنن أبي داود، باب مَا يَسْتُرُ الْمُصَلِّي، ج٢، ص ٤٣٥.

(٢) سنن أبي داود، باب تَحْزِيبِ الْقُرْآنِ، ج٤، ص ٣٧٤.

(٣) سنن أبي داود، باب فِي الصَّائِمِ يَحْتَلِمُ نَهَارًا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، ج٧، ص ١٨٢.

(٤) سنن أبي داود، باب مَا جَاءَ فِي الْكِبْرِ، ج١٢، ص ١٥١.

(٥) سنن أبي داود، باب فِي شُكْرِ الْمَعْرُوفِ، ج١٤، ص ٧٠.

(٦) سنن أبي داود، باب مَا يُسْتَفْتَحُ بِهِ الصَّلاَةُ مِنَ الدُّعَاءِ، ج٣، ص ٣٦.

٢/ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ»[١].

٣/ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَهَلَّ النَّبِىُّ ﷺ بِالْحَجِّ فَلَمَّا قَدِمَ طَافَ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلَمْ يَحِلَّ مِنْ أَجْلِ الْهَدْىِ وَأَمَرَ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَ الْهَدْىَ أَنْ يَطُوفَ وَأَنْ يَسْعَى وَيُقَصِّرَ ثُمَّ يَحِلّ"[٢].

٤/ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مِنَ الْفَزَعِ كَلِمَاتٍ «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ». وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو يُعَلِّمُهُنَّ مَنْ عَقَلَ مِنْ بَنِيهِ وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْ كَتَبَهُ فَأَعْلَقَهُ عَلَيْهِ"[٣].

---

(١) سنن أبي داود، باب فِي صِلَةِ الرَّحِمِ، ج٥، ص ٢٦٢.

(٢) سنن أبي داود، باب فِي إِفْرَادِ الْحَجِّ، ج٥، ص ٣٩٠.

(٣) سنن أبي داود، باب كَيْفَ الرُّقَي، ج١١، ص ٣٩٧.

المبحث الثانى

(ما)

(ما) لفظ مشترك يكون حرفاً واسماً"[١].

وتفيد الاستفهام عما لا يعقل كقولك: ما صنعت؟ وما فعل زيد؟[٢]. ويقول الرماني: "وهي استفهام عما لا يعقل وعن صفات من يعقل، وذلك قولك: ما عندك؟ فيقول المجيب: فرس أو حمار، أو نحو ذلك، ويقول القائل ما عندك ؟ فيقول: زيد، فتقول: ما زيد ؟ فيقول عاقل، أو عالم، أو جاهل، أو ما أشبه ذلك"[٣].

وتستعمل (ما) للعاقل في بعض الأحيان.

١- إذا اختلط به، أيْ العاقل، نحو قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾[٤].

٢- تُستعمل في صفات العالِم، نحو قوله تعالى: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾[٥]. أي الطيِّب منها.

وتقول: زيد ما هو ؟ وما هذا الرجل ؟ فهو سؤال عن صفته، والجواب عالم، أو غير ذلك "[٦].

٣- تستعمل في المبهم كقولك وقد رأيت شبحاً تقدر إنسانيته، وعدم إنسانيته فتقول: أخبرني ما هناك؟ [٧].

---

(١) الجني الداني ص ٣٢٢.

(٢) إصلاح الخلل ص٣٤٤.

(٣) معاني الحروف ص٨٦.

(٤) سورة التغابن، الآية: ١.

(٥) سورة النساء، الآية: ٣.

(٦) ارتشاف الضرب ج٢، ص ٥٤٧.

(٧) همع الهوامع ج٤، ص ٣١٥.

يقول بن يعيش: "إذا رأيت شخصاً من بُعد لا تحقق أنه من العقلاء أو غيرهم، عبَّرت عنه "بما" لأنها تقع على الأنواع، فكأنَّ السؤال وقع عن نوع الشبح المرئي، فإذا تحققت أنه إنسان قلت: من هو؟ فتعبّر عنه "بمن" إذ كانت مختصة بالعقلاء[١].

ويرى بعض اللُّغويين أنَّ "ما" تستعمل للعاقل وحده بلا قرينة وبلا إبهام وبلا اختلاط وبلا إرادة صفة"[٢]. (ويرى بعضهم أنَّ استخدامها هكذا قليل)[٣]. (ويرى بعضهم أن استخدامها هكذا كثير)[٤].

وقد احتج جماعة على اختصاص "ما" الموصولة بغير العقلاء، بما روى عن النبي ﷺ ان ابن الزبعري لما سمع قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[٥]. فقال: لأخصمنَّ محمداً فجاء إلى النبي ﷺ: فقال: أليسَ عُبِدتِ المَلائكةُ؟ أليس عُبد المسيحُ ؟ فيكون هؤلاء حصب جهنم ؟ فقال له النبي ﷺ: "ما أَجْهَلَك بِلُغةِ قَوْمِكَ "ما" لما لا يعقل، وقالوا إنْ صحَّ هذا لكان نصاً في المسألة"[٦].

وفي عدم صحته يمكن الاستئناس به لاسيَّما وقد أيده الاستعمال الغالب في اللغة.

معاني(ما) الدلالية:

١- أن تكون استفهامية نحو: ما بيدك ؟ وهي نكرة متضمنة معنى الحرف، أما تنكيرها فلأنها واقعة على جميع ما لا يعقل مبهمة فيه، وأما تضمينها معنى الحرف فلأنها متضمنة معنى همزة الاستفهام فلهذا اقتضت الجواب، ومعناها أي شيء"[٧].

---

(١) شرح المفصل ج٤، ص ٦.
(٢) لسان العرب ج١٥، ص ٤٧٣.
(٣) همع الهوامع ج١، ص ٣١٥.
(٤) همع الهوامع ج١، ص ٣١٥.
(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٩٨.
(٦) الأشموني ج١٠، ص١٦٢.
(٧) شرح المفصل، ج٤، ص٥.

يقول أبوحيان: "وما الاستفهامية سؤال عن نوع، أو وصف شخص، فتقول: ما عندك؟ فتقول رجل، ما زيد: فتقول الطويل الكاتب"(١).

٢- أن تكون شرطية نحو: ما تصنعْ أصنعْ، وهي هنا اسم شرط جازم، يجزم فعلين الأول فعل الشرط، والثاني جوابه وجزاؤه.

وتشارك "ما" الشرطية "ما" الاستفهامية في كونها نكرة متضمنة معنى الحرف، أما كونها نكرة فلأنها تصدق على جميع الأشياء، ففي نحو: ما تأكل آكلْ، التقدير: إن تأكل خبزاً أو تأكل لحماً أو غير ذلك مما يؤكد، فقد قامت "ما" مقام هذه الأشياء جميعها وأغنت عن تعدادها"(٢).

فهي نكرة من هذه الجهة كما كانت في الاستفهام، أما معنى حرفيتها، فلأنها متضمنة معنى "إنْ" وهي حرف، وهي الأصل في الشرط، والجزم، الواقع في الفعل الذي يليها ينبغي أن يكون بتقدير "إنْ" ولا يكون بما نفسها، وذلك لأن "ما" اسم، والقاعدة المضطردة أن الأسماء لا تعمل في الأفعال وإنما الأفعال تعمل في الأسماء، ولكن الحروف تعمل فيهما معاً. يقول ابن يعيش: "فأما انجزام الفعل بعدها وبعد غيرها من أسماء الجزاء فينبغي أن يكون بتقدير "إن" ولا يكون بالاسم لأنا لم نجد اسماً عاملاً في فعل وإنما الأفعال تعمل في الأسماء"(٣).

٣- أن تكون تعجبية نحو: ما أكرم زيداً، ويبدوا أن الإبهام الذي يوجد في "ما" هو الذي جعلها توجد في هذه الصيغة للتعجب، وذلك لأن "ما" فيها من الإبهام ما فيها، والتعجب يقتضي الإبهام كما يرى اللَّغويون.

---

(١) ارتشاف الضرب، ج٢، ص٥٤٤.

(٢) شرح المفصل، ج٤، ص٥.

(٣) المرجع السابق، ج٤، ص٥.

وفي ذلك يقول ابن يعيش "فإن قيل: وَلِمَ خصوا التعجب "بما" دون غيرها من الأسماء، قيل لإبهامها والشيء إذا أبهم كان أفخم لمعناه، وكانت النفس مشوقة إليه لاحتماله أموراً"(١).

وتفسرُ "ما" التي للتعجب بشيء، ففي قولنا: ما أحسن زيداً ! المعنى شيء أحسن أي جعله حسناً و؟ أصاره إلى الحسن"(٢).

"وهي في هذه المواضع الثلاثة اسم تام بغير صلة ولا عائد، وإنما لم توصل لأن الصلة توضيح، وهذه المواضع تقتضي الإبهام"(٣).

٤- أن تأتي موصولة: وهي التي يصلح في موضعها "الذي"(٤) نحو: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾(٥). ونحو: يعجبني ما تصنع، فتحتاج حينئذٍ إلى الصلة والعائد.

٥- أن تكون نكرة موصوفة: نحو: مررت بما معجب لك، أيْ: شيء معجب لك، وهي نكرة أبداً وعلى هذا حُمِل قولُ الشاعر(٦):

رُبَّ مَا تكرهُ النُّفوسُ مِنَ الأمْرِ *** له فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ

معناه: رب شيء، والذي يدل على أنها نكرة دخول "رُبَّ" عليها لأن "رُبَّ" لا تدخل إلا على النكرات.

---

(١) شرح المفصل، ج٧، ص١٤٣.

(٢) شرح المفصل، ج٧، ص ١٤٩.

(٣) معاني الحروف، ص ٨٧.

(٤) الجني الداني، ص ٣٣٦.

(٥) سورة النحل، الآية: ٤٩.

(٦) هذا البيت ينسب إلي أمية بن الصلت انظر: المقتضب ج١، ص ٤٢ وشرح المفصل ج٤، ص٢ وشرح الرضي ج١، ص ٥١، ومعاني الحروف ص ٨٨، ويروي تجزع مكان تكره. والفرجة بفتح الفاء تكون في الأمر، وبضمها في الحائط.

"والعائد محذوف، والمعنى رب شيء تكرهه النفوس من الأمور الحادثة الشديدة وله فرجه تعقب الضيق كحل عقال البعير.

أحكام (ما):

"لما" أحكام كثيرة ومتعددة، فأشير هنا إلى بعض منها بشيء من الإيجاز.

١-وجوب حذف ألف "ما" الاستفهامية إذا جُرَّت، وإبقاء الفتحة دليل عليها[١].

وكقول الشاعر [٢]:

فتلِكَ وُلاةُ السُّوءِ قد طَالَ مُكْثُهُم *** فَحتَّـــام حَتَّـــام العَنَـــاء المطـــوَّل

فهذا الحذف هو الغالب وقد يبقى الألف مع دخول حرف الجر، كما أشار إلى ذلك صاحب الكافية "وقد تُحذف ألف "ما" الاستفهامية في الأغلب عند انجرارها بحرف أو مضاف[٣] وقد جاء الألف في قول الشاعر [٤]:

عَلـــى مَـــا قَـــامَ يَشْـــتُمُني لَئِـــيمٌ *** كخنْزِيـــرٍ تَمَـــرَّغ فِـــي رَمـــادِ

خروج (ما) عن الاستفهام

وقد تخرج (ما) عن الاستفهام فتفيد المعاني التالية:

١- التقرير نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾[٥] فما للتقرير[٦].

٢- التعجب والتعظيم: قال تعالى: ﴿الحَاقَّةُ ما الحَاقَّة﴾[٧]. وكقوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾[٨].

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ج١، ص مسالة ١٩.

(٢) هذا البيت للكميت بن زيد، انظر: مغني اللبيب ج١، ص ٣٩٣، وشرح المفصل ج٤، ص ٩.

(٣) شرح الكافية ج٣، ص٥٠.

(٤) هذا البيت لحسان بن ثابت، انظر: شرح المفصل جـ٤، ص ٩.

(٥) سورة التين، الآية: ٧.

(٦) أمالي ابن الشجري في آداب اللغة العربية، للإمام هبة اللهبن علي بن محمد، ضبط وتحقيق: عبدالخالق مصطفي محمد، مطبعة الأمانة القاهرة الطبعة الأولي ١٣٦٩هـ، ج١، ص ٢٦٣.

(٧) سورة الحاقة، الآية: ١- ٢.

(٨) سورة الواقعة، الآية: ٢٧.

"فما" لفظها استفهام ومعناها التعجب.

قال الشاعر[١]:

يَا سيِّداً مَا أنْتَ من سَيِّدٍ *** مُوطَّأ الأكْنَافِ رَحْبَ الذِّراعِ

٣- الأمر: نحو قول الشاعر[٢]:

قُولا: لدودان عَبِيَد العَصَا *** مَا غَرَّكُم بالأسَدِ البَاسِلِ

٤- التحقير: نحو قول الشاعر[٣]:

يَا زِبْرِقَان أخا بَني خَلَفٍ *** مَا أنْتَ وَيْبَ أبِيكَ والفَخْرُ

فجاء بأسلوب الاستفهام لمعنى التحقير.

٥- الإنكار: قال تعالى: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾[٤].

أي لا تذكروها[٥].

٦- أن تكون للتوبيخ:كقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[٦].

"فهذا كلام ورد في معرض التوبيخ والتبكيت لِلَّعين على امتناعه من السجود"[٧].

أحوال (ماذا):

للنحاة في ماذا اعتبارات بحسب السِّياق الذي تقع فيه: وقد أورد ابن هشام تفصيلاً موجزاً لأحوال ماذا، أسوقه هنا بتصرف.

حيث يقول: "اعلم أنها تأتي في العربية على ثلاثة أوجه:

---

(١) هذا البيت للسفاح بن بكر، انظر الكافية ج٣، ص ٥٠.

(٢) هذا البيت لامرئ القيس، انظر الأمالي الشجرية ج١، ص ٢٦٣.

(٣) هذا البيت للمخبل السعدي الكتاب ج١، ص ٢٩٩ وانظر الكافية ج٣، ص٥٠.

(٤) سورة النازعات، الآية: ٤٣.

(٥) شرح الكافية ج٣، ص ٥٠.

(٦) سورة ص، الآية، ٧٥.

(٧) نتائج الفكر في النحو، لأبي القاسم عبدالرحمن عبدالله السهيلي، تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا، الناشر دار الاعتصام، ص ١٨٢.

أحدها: أن تكون ما استفهامية وذا إشارة نحو: ماذا التواني؟

الثاني: أن تكون ما استفهامية، وذا موصولة كقول الشاعر[١]:

ألاَ تَسَألانِ المَرْءَ مَاذَا يُحاوِلُ *** أنحْبٌ فَيُقْضَي أمْ ضَلاَلٌ وَبَاطِلُ؟

أي: ما الذي يحاوله؟

الثالث: أن يكون ماذا كله استفهامية، كقولك: لماذا جئت؟[٢].

قال ابن مالك:

ومثل "ما" ذا بعد "مَا" استَفْهَامِ *** أو مَنْ إذَا لَمْ تُلْغَ فِي الكَلاَمِ[٣]

ومعنى إلغائها أن تجعل مع "ما" أو "من" اسماً واحداً مستفهماً به.

مواقع "ما" من الإعراب:

١- الاستفهامية:

أ- وتكون مبتدأ: مثل: ما في الرسالة؟

ب- تكون مفعول: مثل: ما فعلت اليوم؟

جـ- تكون مجرورة المحل بحرف الجر أو الإضافة، نحو: بم تفكر؟ وصوت ما هذا؟

٢- الشرطية: وتأتي:

أ- مفعول به: كقوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾[٤].

ب- مجرورة المحل بحرف الجر، نحو: على ما تجلسْ أجلِسْ"[٥].

---

(١) مغني اللبيب ج١، ص٣٩٥.

(٢) هذا البيت للبيد بن ربيعة، الكتاب ج٢، ص ٤١٨.

(٣) الألفية، ص ١٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

(٥) معجم الإعراب والإملاء، ص ٤٨٨.

٣- التعجبية: إذا وليها فعل على وزن أفعل[١].

نحو: ما أعجَبَ الشَّيء

الإعراب:

ما: اسم نكرة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

أعجب: فعل ماض جاء على صيغة التعجب، مبني على الفتح الظاهر والفاعل ضمير مستتر وجوباً يعود على (ما).

الشيء: مفعول به منصوب: والجملة المركبة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ "ما"

٤- الموصولة:

وتكون مبنية على السكون في محل رفع أو نصب أو جر، حسب موقعها في الجملة[٢].

تطبيق (ما) الاسمية:

(ما) مفعول

١/ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَبَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ تَوَضَّأَ فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ ثَلاَثًا فَغَسَلَهُمَا ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثًا وَغَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْمِرْفَقِ ثَلاَثًا ثُمَّ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ ثُمَّ غَسَلَ قَدَمَهُ الْيُمْنَى ثَلاَثًا ثُمَّ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوئِى هَذَا ثُمَّ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوئِى هَذَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لاَ يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذنبه[٣]».

---

(١) معجم الأدوات النحوية الدكتور محمد التنوجي، الأستاذ المساعد في جامعة حلب، دار الفكر، ص ١٠٨.

(٢) معجم الإعراب والإملاء، ص ٤٨٩.

(٣) سنن أبي داود، باب صِفَةِ وُضُوءِ النَّبِي ﷺ، ج١، ص ١٥٧.

ِ٢/ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَبِى حُبَيْشٍ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَشَكَتْ إِلَيْهِ الدَّمَ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقٌ فَانْظُرِى إِذَا أَتَى قُرْؤُكِ فَلاَ تُصَلِّى فَإِذَا مَرَّ قُرْؤُكِ فَتَطَهَّرِى ثُمَّ صَلِّى مَا بَيْنَ الْقُرْءِ إِلَى الْقُرْءِ»(١).

٣/ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلِ بْنِ مُقَرِّنٍ قَالَ صَلَّى أَعْرَابِىٌّ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ وَقَالَ فى هذه القصة: «خُذُوا مَا بَالَ عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ فَأَلْقُوهُ وَأَهْرِيقُوا عَلَى مَكَانِهِ مَاءً»(٢).

٤/ عَنْ أُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ كَانَ رَجُلٌ لاَ أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ مِمَّنْ يُصَلِّى الْقِبْلَةَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَبْعَدَ مَنْزِلاً مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَكَانَ لاَ تُخْطِئُهُ صَلاَةٌ فِى الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ: لَوِ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ فِى الرَّمْضَاءِ وَالظُّلْمَةِ.فَقَالَ: مَا أُحِبُّ أَنَّ مَنْزِلِى إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ فَنُمِىَ الْحَدِيثُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ ذَلِكَ فَقَالَ: أَرَدْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يُكْتَبَ لِى إِقْبَالِى إِلَى الْمَسْجِدِ وَرُجُوعِى إِلَى أَهْلِى إِذَا رَجَعْتُ. فَقَالَ: «أَعْطَاكَ اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ أَنْطَاكَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ مَا احْتَسَبْتَ كُلَّهُ أَجْمَعَ»(٣).

٥/ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ وَإِذَا صَلَّى لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ»(٤).

(ما) مبتدأ:

١/ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّى بِأَصْحَابِهِ إِذْ خَلَعَ نَعْلَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَنْ يَسَارِهِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْقَوْمُ أَلْقَوْا نِعَالَهُمْ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلاَتَهُ قَالَ: «مَا حَمَلَكُمْ عَلَى إِلْقَائِكُمْ نِعَالَكُمْ». قَالُوا: رَأَيْنَاكَ أَلْقَيْتَ نَعْلَيْكَ فَأَلْقَيْنَا نِعَالَنَا. فَقَالَ رَسُولُ

---

(١) **سنن أبي داود، باب فِي الْمَرْأَةِ تُسْتَحَاضُ وَمَنْ قَالَ تَدَعُ الصَّلاَةَ فِي عِدَّةِ الأَيَّامِ الَّتِي كَانَتْ تَحِيضُ. ج١، ص٣٩٠.**

(٢) سنن أبي داود، باب الأَرْضِ يُصِيبُهَا الْبَوْلُ، ج٢، ص٢١.

(٣) سنن أبي داود، باب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْمَشْيِ إِلَي الصَّلاَةِ، ج٢، ص٢٥٢.

(٤) سنن أبي داود، باب فِي تَخْفِيفِ الصَّلاَةِ، ج٣، ص٦٩.

اللَّهِ ﷺ «إِنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام، أَتَانِى فَأَخْبَرَنِى أَنَّ فِيهِمَا قَذَرًا». وَقَالَ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلْيَنْظُرْ فَإِنْ رَأَى فِى نَعْلَيْهِ قَذَرًا أَوْ أَذًى فَلْيَمْسَحْهُ وَلْيُصَلِّ فِيهِمَا»(١).

٢/ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلاَةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِىَ خِدَاجٌ فَهِىَ خِدَاجٌ فَهِىَ خِدَاجٌ غَيْرُ تَمَامٍ» «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلاَةَ بَيْنِى وَبَيْنَ عَبْدِى نِصْفَيْنِ فَنِصْفُهَا لِى وَنِصْفُهَا لِعَبْدِى وَلِعَبْدِى مَا سَأَلَ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَءُوا يَقُولُ الْعَبْدُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(٢) يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: حَمِدَنِى عَبْدِى يَقُولُ الْعَبْدُ ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾(٣) يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَثْنَى عَلَىَّ عَبْدِى يَقُولُ الْعَبْدُ: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾(٤) يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَجَّدَنِى عَبْدِى يَقُولُ الْعَبْدُ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾(٥) يَقُولُ اللَّهُ: وَهَذِهِ بَيْنِى وَبَيْنَ عَبْدِى وَلِعَبْدِى مَا سَأَلَ يَقُولُ الْعَبْدُ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾(٦) يَقُولُ اللَّهُ: فَهَؤُلاَءِ لِعَبْدِى وَلِعَبْدِى مَا سَأَلَ»(٧).

٣/ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِىِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «مَا مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ وَيُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ يُقْبِلُ بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ عَلَيْهِمَا إِلاَّ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»(٨).

٤/ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ فِى صَلاَتِهِمْ». فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِى ذَلِكَ فَقَالَ: «لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ»(٩).

---

(١) سنن أبي داود، باب الصَّلاَةِ فِي النَّعْلِ، ج٢، ص٣٨٧.

(٢) سورة الفاتحة، الآية: ٢.

(٣) سورة الفاتحة، الآية: ٣.

(٤) سورة الفاتحة، الآية: ٤.

(٥) سورة الفاتحة، الآية: ٥.

(٦) سورة الفاتحة، الآية: ٧.

(٧) سنن أبي داود، باب مَنْ تَرَكَ الْقِرَاءَةَ فِي صَلاَتِهِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، ج٣، ص١٠٥.

(٨) سنن أبي داود، باب كَرَاهِيَةِ الْوَسْوَسَةِ وَحَدِيثِ النَّفْسِ فِي الصَّلاَةِ، ج٣، ص٢١٦.

(٩) سنن أبي داود، باب النَّظَرِ فِي الصَّلاَةِ، ج٣، ص٢٢٩.

(ما) مجرور بالاضافة:

١/ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ وَالسِّوَاكُ وَيَمَسُّ من الطِّيبِ مَا قُدِّرَ لَهُ»(١).

٢/ عن زَيْدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ: حَدَّثَنِى أَبِى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاقُوسِ يُعْمَلُ لِيُضْرَبَ بِهِ لِلنَّاسِ لِجَمْعِ الصَّلاَةِ طَافَ بِى وَأَنَا نَائِمٌ رَجُلٌ يَحْمِلُ نَاقُوسًا فِى يَدِهِ فَقُلْتُ يَا عَبْدَ اللَّهِ: أَتَبِيعُ النَّاقُوسَ قَالَ وَمَا تَصْنَعُ بِهِ فَقُلْتُ نَدْعُو بِهِ إِلَى الصَّلاَةِ. قَالَ أَفَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ فَقُلْتُ لَهُ بَلَى. قَالَ: فَقَالَ: تَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حَىَّ عَلَى الصَّلاَةِ حَىَّ عَلَى الصَّلاَةِ حَىَّ عَلَى الْفَلاَحِ حَىَّ عَلَى الْفَلاَحِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ اسْتَأْخَرَ عَنِّى غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ قَالَ وَتَقُولُ إِذَا أَقَمْتَ الصَّلاَةَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حَىَّ عَلَى الصَّلاَةِ حَىَّ عَلَى الْفَلاَحِ قَدْ قَامَتِ الصَّلاَةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلاَةُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ فَقَالَ «إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقُمْ مَعَ بِلاَلٍ فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْكَ». فَقُمْتُ مَعَ بِلاَلٍ فَجَعَلْتُ أُلْقِيهِ عَلَيْهِ وَيُؤَذِّنُ بِهِ –قَالَ– فَسَمِعَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ فِى بَيْتِهِ فَخَرَجَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ وَيَقُولُ وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ مَا رَأَى. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «فَلِلَّهِ الْحَمْدُ». قَالَ أبودَاوُدَ هَكَذَا رِوَايَةُ الزُّهْرِىِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ وَقَالَ فِيهِ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِىِّ «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ»(٢).

---

(١) سنن أبي داود، باب فِي الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، ج١، ص ٤٧٥.

(٢) سنن أبي داود، باب كَيْفَ الأَذَانُ، ج٢، ص١٧٣.

٣/ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَتْهُ فَأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ: «قُومُوا فَلأُصَلِّىَ لَكُمْ». قَالَ أَنَسٌ: فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدِ اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لُبِسَ فَنَضَحْتُهُ بِمَاءٍ فَقَامَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَفَفْتُ أَنَا وَالْيَتِيمُ وَرَاءَهُ وَالْعَجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا فَصَلَّى لَنَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ ﷺ"[١]..

٤/ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلاَةَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَاذِىَ مَنْكِبَيْهِ وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ وَبَعْدَ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ –وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ. وَأَكْثَرُ مَا كَانَ يَقُولُ وَبَعْدَ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ– وَلاَ يَرْفَعُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ[٢]".

٥/ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: حِينَ يَقُولُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاءِ». قَالَ مُؤَمَّلٌ مِلْءَ السَّمَوَاتِ وَمِلْءَ الأَرْضِ وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَىْءٍ بَعْدُ أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ». زَادَ مَحْمُودٌ «وَلاَ مُعْطِىَ لِمَا مَنَعْتَ». ثُمَّ اتَّفَقُوا– «وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ». قَالَ بِشْرٌ: «رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ». لَمْ يَقُلْ مَحْمُودٌ: «اللَّهُمَّ». قَالَ: «رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ»[٣].

٦/ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّى جَالِسًا فَيَقْرَأُ وَهُوَ جَالِسٌ وَإِذَا بَقِىَ مِنْ قِرَاءَتِهِ قَدْرُ مَا يَكُونُ ثَلاَثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً قَامَ فَقَرَأَهَا وَهُوَ قَائِمٌ ثُمَّ رَكَعَ ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ يَفْعَلُ فِى الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ"[٤].

---

(١) سنن أبي داود، باب إِذَا كَانُوا ثَلاَثَةً كَيْفَ يَقُومُونَ، ج٢، ص٣٢٩.

(٢) سنن أبي داود، باب رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الصَّلاَةِ، ج٢، ص٤٨.

(٣) سنن أبي داود، باب مَا يَقُولُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، ج٣، ص١٣٩.

(٤) سنن أبي داود، باب فِي صَلاَةِ الْقَاعِدِ، ج٣، ص٢٨٢.

(ما) مجرور بحرف الجر:

١/ عن أُمّ جَحْدَرٍ الْعَامِرِيَّةُ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ دَمِ الْحَيْضِ يُصِيبُ الثَّوْبَ فَقَالَتْ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْنَا شِعَارُنَا وَقَدْ أَلْقَيْنَا فَوْقَهُ كِسَاءً فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ الْكِسَاءَ فَلَبِسَهُ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الْغَدَاةَ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَذِهِ لُمْعَةٌ مِنْ دَمٍ. فَقَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَا يَلِيهَا فَبَعَثَ بِهَا إِلَىَّ مَصْرُورَةً فِى يَدِ الْغُلاَمِ فَقَالَ: «اغْسِلِى هَذِهِ وَأَجِفِّيهَا ثُمَّ أَرْسِلِى بِهَا إِلَىَّ». فَدَعَوْتُ بِقَصْعَتِى فَغَسَلْتُهَا ثُمَّ أَجْفَفْتُهَا فَأَحَرْتُهَا إِلَيْهِ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنِصْفِ النَّهَارِ وَهِىَ عَلَيْهِ"(١).

٢/ حَدَّثَنِى دَاوُدُ بْنُ سَوَّارٍ الْمُزَنِىُّ بِإِسْنَادِهِ وَمَعْنَاهُ وَزَادَ «وَإِذَا زَوَّجَ أَحَدُكُمْ خَادِمَهُ عَبْدَهُ أَوْ أَجِيرَهُ فَلاَ يَنْظُرْ إِلَى مَا دُونَ السُّرَّةِ وَفَوْقَ الرُّكْبَةِ»(٢).

٣/ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَهَبَ إِلَى بَنِى عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ وَحَانَتِ الصَّلاَةُ فَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ إِلَى أَبِى بَكْرٍ –رضى الله عنه– فَقَالَ: أَتُصَلِّى بِالنَّاسِ فَأُقِيمَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَصَلَّى أبوبَكْرٍ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ فِى الصَّلاَةِ فَتَخَلَّصَ حَتَّى وَقَفَ فِى الصَّفِّ فَصَفَّقَ النَّاسُ وَكَانَ أبوبَكْرٍ لاَ يَلْتَفِتُ فِى الصَّلاَةِ فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّصْفِيقَ الْتَفَتَ فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنِ امْكُثْ مَكَانَكَ فَرَفَعَ أبوبَكْرٍ يَدَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَى مَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ اسْتَأْخَرَ أبوبَكْرٍ حَتَّى اسْتَوَى فِى الصَّفِّ وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ «يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَثْبُتَ إِذْ أَمَرْتُكَ». قَالَ أبوبَكْرٍ: مَا كَانَ لِابْنِ أَبِى قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّىَ بَيْنَ يَدَىْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لِى رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمْ مِنَ التَّصْفِيحِ مَنْ نَابَهُ شَىْءٌ فِى صَلاَتِهِ فَلْيُسَبِّحْ فَإِنَّهُ إِذَا سَبَّحَ الْتُفِتَ إِلَيْهِ وَإِنَّمَا التَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ»(٣).

---

(١) سنن أبي داود، باب الإِعَادَةِ مِنَ النَّجَاسَةِ تَكُونُ فِي الثَّوْبِ، ج٢، ص٣٢، أحرتها: أعدتها ورجعتها الشِّعار: الإزار الذي يتغطي به.

(٢) سنن أبي داود، باب مَتَى يُؤْمَرُ الْغُلاَمُ بِالصَّلاَةِ، ج٢، ص ١٦٨.

(٣) سنن أبي داود، باب التَّصْفِيقِ فِي الصَّلاَةِ، ج٣، ص٢٦٢.

٣/ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»(١).

٤/ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ بْنِ رُكَانَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ الْبَتَّةَ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا أَرَدْتَ». قَالَ وَاحِدَةً. قَالَ: «آللَّهِ». قَالَ آللَّهِ. قَالَ: «هُوَ عَلَى مَا أَرَدْتَ»(٢).

٥/ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ رَجُلاً ظَاهَرَ مِنَ امْرَأَتِهِ ثُمَّ وَاقَعَهَا قَبْلَ أَنْ يُكَفِّرَ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: «مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ». قَالَ رَأَيْتُ بَيَاضَ سَاقَيْهَا فِي الْقَمَرِ. قَالَ: «فَاعْتَزِلْهَا حَتَّى تُكَفِّرَ عَنْكَ»(٣).

(١) سنن أبي داود، باب فِيمَا عُنِي بِهِ الطَّلاَقُ وَالنِّيَّاتُ، ج٦، ص٤٣٧.
(٢) سنن أبي داود، باب فِي الْبَتَّةِ. ج٦، ص٤٤٧.
(٣) سنن أبي داود، باب فِي الظِّهَارِ، ج٦، ص٤٦٣.

المبحث الثالث

(أيّ)

معنى (أيّ):

يقول السهيليُّ في تحقيق معنى أيّ: "إن لفظ "أيّ" في جميع الكلام إلى معنى التعيين والتمييز للشيء من غيره، فمنه: أياة الشمس، لضوئها، لأنه ضوء يُبينها ويميزها من غيرها، والآية: العلامة على الشيء، وخرج القوم بآيتهم، أي: بجماعتهم التي تتميز بها ويتميزون بها من الاختلاط بغيرهم، قال الشاعر[١]:

خَرجْنا منْ النَّقيبينِ لاحىَّ مِثْلُنا *** بآيَاتِنا نُزْجِي اللِّقاحَ المَطَافِلا

ومنه تأييت بالمكان: أي: تلبثت: لتتبين شيئاً وتميّزه: قال الشاعر[٢].

قِف بالدِّيارِ وقُوفَ حابِس *** وتأيَّ إنَّكَ غَيرُ آيس

ولذلك صِير بعض لفظها حرفاً من حروف النداء في قولك: أيْ زيد، وتفسيراً، كقولك: عندي عِهْنٌ أي صوف، إلى غير ذلك من تصرفات هذا اللفظ[٣].

مواضع "أيّ" الدلالية:

ترد "أيّ" استفهامية وشرطية وموصولة ونكرة موصوفة" [٤] "وتستعمل للآدميين وغيرهم، لأنها عامة، وليس كمن"[٥]. وهي "تثني وتجمع دون أخواتها، وأنها تفرد وتضاف ويلحقها التنوين"[٦].

---

(١) هذا البيت لبرج بن مسهر الطائي، انظر نتائج الفكر ص ٢٠٠.

(٢) هذا البيت لأمريء القيس انظر: نتائج الفكر ص ٢٠١.

(٣) نتائج الفكر، ص٢٠١.

(٤) الكتاب ج٥، ص ٢٧٠.

(٥) المقتضب ج٢، ص ٣٠٤.

(٦) المقتضب ج٢، ص ٣٠٤.

فمثال الاستفهامية: أيهم أخوك ؟، وقوله تعالى: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾[1] "وإذا كانت استفهاماً لم يكن لها صلة، لأنها تنوب مناب ألف الاستفهام والاسم المستفهم عنه"[2].

وتكون مرفوعة ومنصوبة ومجرورة، فرفعها بالابتداء لا غير، ونصبها بما بعدها من العوامل، ولا يعمل فيها ما قبلها لأن الاستفهام له صدر الكلام فقولك: أيّهم يأتيني "فأيّ هنا اسم تام لا يفتقر إلى صلة، وهو رُفع بالابتداء، وما بعده الخبر، قال تعالى: ﴿أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[3]. فأي: نُصب بينقلبون "بعده"[4].

ويُستفهم بها عن شيء هي بعضه[5]. "وهي بمنزلة أم المتصلة وهمزة الاستفهام، في طلب التصور، تقول: أزيد عندك أم عمرو؟ المعنى: أيّهما عندك؟. وجوابها محدد معين، تقول: أيّ أخوتك زيد؟

فقد علمت أن زيداً أحدهم، ولم تدر أيّهما هو، وتقول: أيّ زيد أحسن؟ فيكون الجواب: رأسه أو رجله أو يده"[6].

وهي تطابق الاسم المستفهم عنه في التذكير والتأنيث نحو: أيّهم فلان؟ وأيّتهم فلانة؟ وأحياناً يُحكي بها الاسم النكرة فتطابقه، وتنقطع عن الإضافة في الوصل والوقف، وهو أسلوب من أساليب الاستفهام بها.

ومن ذلك إذا قال رجل: رأيت رجلاً قلت: أيّا وإذا قال: رأيت رجالاً، قلت: أييِّن؟ فإذا قال رأيت امرأة: قلت أية يا فتى؟ وامرأتين: أيتين يا فتى؟ وقال سيبويه: "فإذا تكلمت

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٨١.

(٢) شرح المفصل ج٤، ص ١٢.

(٣) سورة الشعراء، الآية: ٢٧.

(٤) شرح المفصل، ص٤.

(٥) المقتضب ج٢، ص ٢٩٤.

(٦) الكتاب ج٢، ص ٤٠٧.

بجميع ما ذكر مجروراً جررت وإن تكلمت به مرفوعاً رفعت "أيّا" لأنك إنما تسألهم على ما وضع عليه المتكلم كلامه[١]. فإذا كان الاسم معرفة لم يجز أن يحكي بها لأن حكايته من خصائص "مَن" بل لا بد من الإتيان بالخبر، وبطلت الحكاية فإذا قال: جاء عبدالله، قلت: أيٌّ عبد الله؟ وإذا قال: رأيت عبدَ الله، قلت: أيٌّ عبد الله؟ وإذا قال مررت بعبد الله قلت: أيٌّ عبد الله، بالرفع لا غير، ولم يكتفوا في المعرفة إلا بذكر الاسم والخبر"[٢].

وفي هذا السياق يقول ابن يعيش: وفصَّلوا بين المعرفة والنكرة لاختلاف حاليهما في السؤال، وذلك أن السؤال في النكرة إنما هو عن ذاتها، وفي المعرفة إنما هو عن صفاتها، فإذا سألت عن شائع في الجنس ليخصَّه لك باللقب أو بغيره من المعرِّفات، وإذا سألت عن معرفة فإنما سألت عن معروف، وقع فيه اشتراك عارض، فأردت أن يخصَّه لك بالنعت، فإذا قال: جاءني عبد الله، فالجواب: الطويل أو العالم، ونحوهما من الصفات المميزة مِمَّن له مثل اسمه"[٣].

"وتضاف "أيّ" في الاستفهام إلى نكرة بلا شرط وإلى معرفة بشرط إفهام تثنية: نحو: أيّ الرجلين أفضل؟ أو أيّهما أفضل؟، أو جمع نحو: "أيّ الرجال أفضل؟ أو أيّهم أفضل؟ أو أجْزاء، نحو: أيّ الرجل أحسن؟ ولذلك تبدل منه فتقول: وجههُ أم عينهُ. أو تكريرها[٤]. نحو قوله[٥]:

أيّـــي وأيّـــكَ فَـــارِسُ الأحـــزابِ

يقول ابن مالك[٦]:

---

(١) الكتاب ج٢، ص ٤٠٧، والمقتضب ج٢، ص ٣٠٢.

(٢) الكتاب ج٢، ص٤٠٨.

(٣) شرح المفصل، ج٤، ص ١٧.

(٤) ارتشاف الضرب ج٢، ص٥٥٠.

(٥) هذا البيت لم أعثر علي قائله وقد ورد في الهمع ج٢، ص٥١ والأشموني ج٢، ص٢٦١ وصدر هذا البيت: فلئن لقيتك خاليين لتعلمن.

(٦) الألفية، ص ٩٥.

ولا تَضِـــــفْ لِمُفـــــردٍ معـــــرف *** أيـــــاً وإن كرّرتَهـــــا فأضِـــــفِ
أو تنــو الأجْــزاء واخصصــنَ بالمَعرفــة *** موصُــولةً أيّــاً وبــالعكس الصّــفةُ

"ولا يجوز أن يعطف على أيّ الاستفهامية غير اسم استفهام، فلا يجوز أن تقول: أيّ القوم جاءك وزيد، إلا إن عطفت زيداً على الضمير المستكن في جاء، ولا يجوز أيّ القوم وزيد إلا إن نويت تأخير وزيد، بعد جاء[١].

وأما أي الشرطية فمثالها: أيّاً تضربْ أضربْ، وكقول الشاعر [٢].

أيٌّ حـينٍ تُلِـمَّ بـي تلْـقَ مـا شِـئْتَ *** مـــنَ الخَيْـــرِ فاتَّخـــذْني خَلـــيلاً

قال تعالى: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[٣].

وإذا كانت شرطاً أو استفهاماً فقد تستغنى عن الإضافة إن عُلم ما تُضاف إليه كالآية المتقدمة، وفي الحديث[٤]. "من أبرُّ يا رسول الله ؟ قال: أمّك قال: ثم: أيّ قال أمك "أي: ثم أبر مَنْ"[٥].

وتكون "أيّ" موصولة على مذهب الجمهور خلافاً لثعلب فإنه أنكر ذلك وقال: لا يكون أيّ إلا استفهاماً أو شرطاً، وهو محجوج بثبوت ذلك في لسان العرب"[٦].

ولها أربعة أحوال:

أحدها: أن يُذكر مضافها وعائدها، نحو: جاءني أيّهم هو قائم.

الثاني: أن يُحذف مضافها ويذكر عائدها، نحو: أضرب أيّاً هو قائم.

"وهي معربة في هذين الحالين بإجماع"[٧].

---

(١) ارتشاف الضرب ج٢، ص ٥٥٠.

(٢) هذا البيت مجهول القائل، انظر همع الهوامع ج١، ص ٣١٩.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ١١٠.

(٤) هذا الحديث رواه أحمد بن حنبل وأبوداود والترمزي.

(٥) ارتشاف الضرب ج٢، ص٥٤٩.

(٦) ارتشاف الضرب ج٢، ص ٥٤٩.

(٧) همع الهوامع ج٣، ص ٣١٢.

الثالث: أن تضاف ويحذف عائدها كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾[١].

وهي في هذه الحالة مبنيَّة على الضم عند سيبويه والجمهور، لشدة افتقارها إلى ذلك المحذوف.

وكقول الشاعر[٢]:

إذا مَـــا لِقِيـــتَ بنـــي مَالِـــكٍ *** فسَـــلِّمْ علـــى أيُّهـــمَ أفَضـــلُ

الرابع: أن تُقطع عن الإضافة ويحذف العائد نحو: "اضرب أيّاً قائم"

وهي في هذه الحالة معربة.

يقول ابن مالك[٣]:

أيٌّ كما وأُعربتْ مَا لَمْ تُضَفْ *** وصَدْرُ وصْلِها ضميرٌ انْحذَفْ

وذكـر سـيبويه أن "أيّ" تكـون للتخصـيص كقـول العـرب: اللهـم اغفـر لنـا أيّتهـا العصابة"[٤].

وتأتي أحياناً بمعنى التعجب[٥]: كقولك: أيّ رجل أنت.

وكقول الشاعر[٦].

أيُّ فَتَـــى هيجـــآء أنـــتَ وجَارِهـــا *** إذا مـــا رجـــالٌ بالرِّجـــالِ اسْـــتَقلَّت

"فإن أضيفت إلى مشتق يمكن المدح بها كانت للمدح بالوصف الذي اشتق منه الاسم الذي أضيف إليه، فإذا قلت: مررت بفارس أيّ فارس: فقد أثنيت عليه بالفروسية

---

(١) سورة مريم، الآية: ٦٩.

(٢) هذا البيت لغسان بن وعلة، شاعر مخضرم همع الهوامع ج٤، ص٣١٣، وانظر شرح المفصل ج٤، ص٢١.

(٣) الألفية ص ٣٠.

(٤) الكتاب ج١، ص ٣٢٦ وهمع الهوامع ج١، ص١٧٦، والمقتضب ج٣، ص ٢٩٩.

(٥) إصلاح الخلل ص ٣٦٤، وانظر ارتشاف الضرب ج٢، ص ٥٤٨.

(٦) لم أعثر علي قائل هذا البيت وقد استشهد به سيبويه في الكتاب ج١، ص ٣٤٤، ج١، ص٣٠٥ وانظر إصلاح الخلل ص ٣٦٤، الهيجاء: الحرب. وجارها: المجير منها المكافي لها، وأراد بفتاها القائم بها. استقلت: نهضت.

خاصة، أو إلى غير مشتق، فهو الثناء عليه بكل صفة يمكن أن يُثني بها فإذا قلت: مررت برجل أيّ رجل: فقد أثنيت عليه ثناءاً كافياً بما في كل ما يمدح به الرجل[١].

وتكون وصْلة "إلى نداء ما فيه الألف واللام كقولك: يأيّها الرجل.

وأجاز الأخفش وقوعها نكرة موصوفة قياساً على "من" و "ما" نحو: مررت بأيّ معجب لك. "والجمهور منعوا ذلك، لأنه لم يُسمع"[٢].

إعراب (أيّ):

"أيّ" معربة في جميع حالاتها إلا إذا أضيفت وحذف صدر صلتها فإنها تكون مبنية على الضم مثل يعجبني أيهم شجاع.

يقول السهيلي: "وأما "أيّ" فمعرب بخلاف أخواته لتمكنّه بالإضافة، لأنه وضع لتمييز البعض وتعيينه" [٣].

وتأتي على خمسة أوجه[٤]:

١- اسم استفهام: وتُعرب حسب موقعها من الجملة فتكون:

أ- مبتدأ: نحو أيّ الطلاب مجتهد؟

ب- خبراً إذا جاء بعدها اسم يُعرب مبتدأ نحو: أيّ الطلاب مجتهد؟

ج- مفعولاً به نحو: أيَّ كتاب قرأت؟

٢- اسم شرط جازم تجزم فعلين.

ففي بعض الأحيان تكون مبتدأ إذا كان فعل الشرط لازماً، نحو أيّ طالب يضحكْ أعاقبْه.

وتكون مفعولاً به نحو: أيّ مواطن تساعدْ تكافأ.

---

(١) همع الهوامع ج٤، ص ٣١٩.

(٢) همع الهوامع د٤، ص٣٢٠، وانظر ارتشاف الضرب ج٢، ص ٥٤٨.

(٣) نتائج الفكر، ص١٩٧.

(٤) انظر: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، الناشر، دار الشروق العربي، بيروت،ج٣، ص٢٥.

وتجر بحرف الجرّ إذا سُبقت به نحو: بأيّ مكان تجلسْ أجلسْ.

وأحياناً تُوصل أيّ الشرطية بما الزائدة الكافة، فتكفها عن العمل نحو: أيما عمل تعملْ أعملْ.

٣- اسم موصول وتكون مرفوعة نحو: ينجح أيّ هو صاحب اجتهاد: فأيّ فاعل.

ومنصوب: نحو احترم أيّاً هو صاحب اجتهاد، فأيّ مفعول به.

ومجرورة نحو: مررت بأيّ هو صاحب اجتهاد، وهي هنا مجرورة بحرف الجر.

٤- تكون وصْلة لنداء ما فيه "أل" وهي مبنية دائماً على الضم في محل نصب مفعول لفعل النداء المحذوف.

ويعرب الاسم الذي بعدها بدلاً أو عطف بيان إذا كان جامداً نحو يأيّها الرجل انتبه. ونعتاً إذا كان مشتقاً.

ويكثر حذف الأداة فيقال: أيّها الرجل.

٤- تكون أيّ كمالية: وهي الدالة على كمال موصوفها وتعرب صفة للنكرة إذا جاءت بعد النكرة نحو: زيد عامل أيّ عامل.

٥- وإذا جاءت بعد المعرفة تعرب حالاً نحو مررت بزيد أيّ مهذب، ويجب أن تضاف إلى نكرة بعدها.

تطبيق: (أىّ):

(أيّ) مفعول به:

١/ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قال: قال رسول الله ﷺ للذى سأله عن الفدية: «أَىَّ ذَلِكَ فَعَلْتَ أَجْزَأَ عَنْكَ»(١).

٢/ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ: «لاَ تَمْنَعُوا أَحَدًا يَطُوفُ بِهَذَا الْبَيْتِ وَيُصَلِّى أَىَّ سَاعَةٍ شَاءَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ». قَالَ الْفَضْلُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا بَنِى عَبْدِ مَنَافٍ لاَ تَمْنَعُوا أَحَدًا»(٢).

٣/ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ». فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ فَأْذَنْ لِى أَنْ أَقُولَ شَيْئًا. قَالَ: «نَعَمْ قُلْ». فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَا الصَّدَقَةَ وَقَدْ عَنَّانَا قَالَ وَأَيْضًا لَتَمَلُّنَّهُ. قَالَ اتَّبَعْنَاهُ فَنَحْنُ نَكْرَهُ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَىِّ شَىْءٍ يَصِيرُ أَمْرُهُ وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ. قَالَ كَعْبٌ: أَىَّ شَىْءٍ تَرْهَنُونِى؟ قَالَ وَمَا تُرِيدُ مِنَّا قَالَ نِسَاءَكُمْ قَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ أَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا فَيَكُونُ ذَلِكَ عَارًا عَلَيْنَا. قَالَ فَتَرْهَنُونِى أَوْلاَدَكُمْ. قَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ يُسَبُّ ابْنُ أَحَدِنَا فَيُقَالُ رُهِنْتَ بِوَسْقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ. قَالُوا نَرْهَنُكَ اللأْمَةَ يُرِيدُ السِّلاَحَ قَالَ نَعَمْ. فَلَمَّا أَتَاهُ نَادَاهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُتَطَيِّبٌ يَنْضَخُ رَأْسُهُ فَلَمَّا أَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ وَقَدْ كَانَ جَاءَ مَعَهُ بِنَفَرٍ ثَلاَثَةٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ فَذَكَرُوا لَهُ قَالَ عِنْدِى فُلاَنَةُ وَهِىَ أَعْطَرُ نِسَاءِ النَّاسِ. قَالَ تَأْذَنُ لِى فَأَشُمَّ قَالَ نَعَمْ. فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِى رَأْسِهِ فَشَمَّهُ قَالَ أَعُودُ قَالَ نَعَمْ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِى رَأْسِهِ فَلَمَّا اسْتَمْكَنَ مِنْهُ قَالَ دُونَكُمْ. فَضَرَبُوهُ حَتَّى قَتَلُوهُ"(٣).

---

(١) سنن أبي داود، باب في الفدية، ج٥، ص٤٧٩.

(٢) سنن أبي داود، باب الطواف بعد العصر، ج٦، ص٢٢.

(٣) سنن أبي داود، باب فِي الْعَدُوِّ يُؤْتَي عَلَي غِرَّةٍ وَيُتَشَبَّهُ بِهِمْ، ج٨، ص٢٩٦.

(أيّ) مضاف اليه:

١/ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِىَّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ ابْنِى مَاتَ فَمَا لِى مِنْ مِيرَاثِهِ فَقَالَ: «لَكَ السُّدُسُ». فَلَمَّا أَدْبَرَ دَعَاهُ فَقَالَ: «لَكَ سُدُسٌ آخَرُ». فَلَمَّا أَدْبَرَ دَعَاهُ فَقَالَ: «إِنَّ السُّدُسَ الآخَرَ طُعْمَةٌ». قَالَ قَتَادَةُ فَلاَ يَدْرُونَ مَعَ أَىِّ شَىْءٍ وَرَّثَهُ. قَالَ قَتَادَةُ أَقَلُّ شَىْءٍ وَرِثَ الْجَدُّ السُّدُسَ[١]".

(أي) مجرور بحرف الجر:

١/ عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِى عَنِ الْجِهَادِ وَالْغَزْوِ. فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو إِنْ قَاتَلْتَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا بَعَثَكَ اللَّهُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا وَإِنْ قَاتَلْتَ مُرَائِيًا مُكَاثِرًا بَعَثَكَ اللَّهُ مُرَائِيًا مُكَاثِرًا يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو عَلَى أَىِّ حَالٍ قَاتَلْتَ أَوْ قُتِلْتَ بَعَثَكَ اللَّهُ عَلَى تِيكَ الْحَالِ»[٢].

٢/ عَنْ عَلِىِّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ شَهِدْتُ عَلِيًّا -رضى الله عنه- وَأُتِىَ بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِى الرِّكَابِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ قَالَ: (سُبْحَانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ) ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ. ثَلاَثَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ. ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَكَ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَاغْفِرْ لِى فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ. ثُمَّ ضَحِكَ فَقِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ ضَحِكْتَ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ فَعَلَ كَمَا فَعَلْتُ ثُمَّ ضَحِكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ ضَحِكْتَ قَالَ «إِنَّ رَبَّكَ يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ اغْفِرْ لِى ذُنُوبِى يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِى»[٣].

---

(١) سنن أبي داود، باب مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ الْجَدِّ، ج٨، ص٤٨٩.

(٢) سنن أبي داود، باب مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، ج٧، ص ٤٠٤.

(٣) سنن أبي داود، باب مَا يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا رَكِبَ، ج ٨، ص ٤٢.

٣/ عَنْ أَبِى الْمَلِيحِ قَالَ: قَالَ نُبَيْشَةُ نَادَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: إِنَّا كُنَّا نَعْتِرُ عَتِيرَةً فِى الْجَاهِلِيَّةِ فِى رَجَبٍ فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ «اذْبَحُوا لِلَّهِ فِى أَىِّ شَهْرٍ كَانَ وَبَرُّوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَطْعِمُوا». قَالَ: إِنَّا كُنَّا نُفْرِعُ فَرَعًا فِى الْجَاهِلِيَّةِ فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ: «فِى كُلِّ سَائِمَةٍ فَرَعٌ تَغْذُوهُ مَاشِيَتُكَ حَتَّى إِذَا اسْتَحْمَلَ». قَالَ نَصْرٌ «اسْتَحْمَلَ لِلْحَجِيجِ ذَبَحْتَهُ فَتَصَدَّقْتَ بِلَحْمِهِ». قَالَ خَالِدٌ أَحْسَبُهُ قَالَ «عَلَى ابْنِ السَّبِيلِ فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ».(١)

(أيّ) نائب فاعل:

١/ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ أَىُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلُ إِيمَانًا قَالَ «رَجُلٌ يُجَاهِدُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ وَرَجُلٌ يَعْبُدُ اللَّهَ فِى شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ قَدْ كُفِىَ النَّاسُ شَرَّهُ»(٢).

٢/ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبْشِىٍّ الْخَثْعَمِىِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ أَىُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ: «طُولُ الْقِيَامِ»(٣).

(أيّ) مبتدأ:

١/ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلْنَا لأَنَسٍ:- أَىُّ اللِّبَاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ أَعْجَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ الْحِبَرَةُ"(٤).

٢/ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَىُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ»(٥).

٣/ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ يَوْمَ النَّحْرِ بَيْنَ الْجَمَرَاتِ فِى الْحَجَّةِ الَّتِى حَجَّ فَقَالَ: «أَىُّ يَوْمٍ هَذَا». قَالُوا: يَوْمُ النَّحْرِ. قَالَ: «هَذَا يَوْمُ الْحَجِّ الأَكْبَرِ»(٦).

---

(١) سنن أبي داودباب فِي الْعَتِيرَةِ، ج٨، ص٣٩٢، العتيرة: ذبيحة كانوا يذبحونها في العشر الأول من رجب ويسمونها الرجبية.

(٢) سنن أبي داود، باب فِي ثَوَابِ الْجِهَادِ، ج٧، ص٣٤٩.

(٣) سنن أبي داود، باب افْتِتَاحِ صَلاَةِ اللَّيْلِ بِرَكْعَتَيْنِ، ج٤، ص٢٩١.

(٤) سنن أبي داود، باب فِي لُبْسِ الْحِبَرَةِ، ج ١٢، ص١٠٦، الحبرة: ثوب من قطن أو كتان يصنع باليمن

(٥) سنن أبي داود، باب فِي إِفْشَاءِ السَّلاَمِ، ج١٥، ص٨٤.

(٦) سنن أبي داود، باب يَوْمِ الْحَجِّ الأَكْبَرِ، ج٦، ص٨٧.

المبحث الرابع: (أل)

١/ (أل) العهدية

(وهي أما أن يشار بها إلى معهود ذهني، أو ذكري، فالأول كقولك: جاء القاضي، إذا كان بينك وبين مخاطبك عهد في قاضٍ خاص، والثاني: كقوله تعالى: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ﴾[١] فإن "ال" في المصباح، وفي الزجاجة للعهد في مصباح وزجاجة المتقدم ذكرهما)[٢]. أو يشار بها إلى معهود حضوري كقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[٣].

وهي على ثلاثة أنواع:

١/ تكون للعهد الذكري، وهي التى تقدم لمصحوبها ذكر في اللفظ صريحا، أو كتابة، كقوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا*فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾[٤] "وفائدتها الدلالة على أن الثاني هو الأول إذ لو جيء به منكراً لتوهم أنه غيره"[٥].

٢/ وتكون فيه للعهد الذهني، لحضور معناها في ذهن المخاطب كقوله تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾[٦] فالغار معهود معلوم للمخاطب" وكقوله له تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾[٧] فالشجرة معلومة للمسلمين وإن لم يكن جرى لها ذكر في اللفظ.

٣/ تكون فيه للعهد الحضوري، وهي التي يكون مصحوبها حاضر وقت الكلام مثل قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ وكقولك: فاز هذا الغلام ومثل "آل" الواقعة بعد اسم الإشارة، أو أداة النداء، مثل: جاءني هذا الرجل، ومثل: يأيها الإنسان، "وقيل إنه

---

(١) سورة النور، الآية: ٣٥.

(٢) شذور الذهب ص١٦٩.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٤) سورة المزمل، الآية: ١٥-١٦.

(٥) شرح التصريح ج١ ص١٤٩.

(٦) سورة التوبة، الآية: ٤٠.

(٧) سورة الفتح، الآية: ١٨.

يعرض في العهدية الغلبة ولمح الأصل، فالتي للغلبة كالبيت للكعبة، والنجم للثريا دخلت لتعريف العهد ثم حدثت الغلبة بعد ذلك، والتي للملح الأصل لم تدخل أولاً على الاسم للتعريف لأن الاسم علم في الأصل، لكن لمح فيه معنى الوصف فسقط تعريف العلمية فيه، وإنما أنت تريد شخصاً معلوماً، فلم يكن بدّ من إدخال العهدية عليه لذلك"[١].

٢/ (**أل**)- **الجنسية:**

وهي موضوعة لتعريف الجنس، وهي الداخلة على نكرة تفيد معنى الجنس المحض، وذلك أن تدخل على اسم واحد من جنس فتكون تعريفا لجميعه لا لواحد منه بعينه، وذلك نحو قولك: أهلك الناس الدنيار والدرهم، وكقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾[٢]، ونحو: (الملك أفضل من الإنسان) ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[٣] كل ذلك لا يراد به شيء بعينه ، وإنما يراد به الجنس وهو واحد يدل على أكثر منه فهذا استغراق للجنس.

وهي على ثلاثة أقسام:

١/ قسم تكون فيه "أل" لبيان الحقيقة من حيث هي مثل قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[٤] أي: من حقيقة الماء أو من جنسه، وليس المقصود استغراق الماء كله في خلق الأحياء.

(وهي التي لا تخلفها "كل" لا حقيقة ولا مجازاً)[٥].

(ويعبر عنها أيضا بالتي لبيان الماهية وبالتي لبيان الحقيقة)[٦].

---

(١) همع الهوامع، ج١، ص٧٩.

(٢) سورة الحاقة، الآية: ١٧.

(٣) سورة العصر، الآية: ٢.

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.

(٥) مغني اللبيب، ج١، ص٧٣.

(٦) قطر الندي، ص١٥٩.

٢/ وقسم تكون فيه لبيان شمول أفراد الجنس، كقوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾[١] وضابطها: (أن يصلح حلول "كل" محلها على جهة الحقيقة، فإنه لو قيل، وخلق كل إنسان ضعيفا، لصح ذلك على جهة الحقيقة[٢].

٣/ وقسم تكون فيه لشمول خصائص الجنس على سبيل المبالغة مثل –أنت الرجل علماً، أي: أنت الجامع لما تفرق في غيرك من العلم، أي: أنت الكامل في العلم وكقوله ﷺ: (كل الصيد في جوف الفراء) وضابطها: أن يصح حلول "كل" محلها على جهة المجاز"[٣].

وهناك نوع آخر من الجنسية، تجعل الجنس يفيد الإحاطة والشمول، لا بجمع الأفراد ولكن بصفة واحدة من الصفات الشائعة بين الأفراد، وذلك على سبيل المبالغة، نحو "عليٌّ الفتى شجاعة " والمعنى: أنت كل الرجال في معنى الشجاعة، فقد توفر لك منها ما لم يتوفر للرجال مجتمعين.

٣/ **أل – الزائدة**:

تقع (أل) الزائدة غير معرِّفة، وهي على نوعين: زائدة لازمة، وزائدة غير لازمة.

١/ الزائدة اللازمة: وهي التي لا تفارق ما دخلت عليه، وتكون في أنواع معينة، فتكون في الأعلام التي قارنت وضعها، كاللات والعزى والسموأل، واليسع، وتكون في الآن من أسماء الإشارة، فهو معرفة بدونها.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٢٨.

(٢) قطر الندي، ص١٥٧.

(٣) المرجع السابق، ص١٥٧.

٢/ الزائدة العارضة غير لازمة، وهي على قسمين زائدة للضرورة، زائدة للمح الأصل.

أ. أما الزائدة الخاصة بالضرورة، مثل قول الشاعر[١]:

وقد جَنيتُك أكمؤاً وعساقلاً *** ولقد نهيتُك عن بناتِ الأوبرِ

أراد: بنات أوبر، لأنه علم على نوع من الكماءة رديء، ويرى المبرد أنه ليس علماً فقال: على هذا غير زائدة بل هى معرفة.

ومن زياتها للضرورة قول الشاعر[٢]:

رأيتــك لمَّــا أن عرفــتَ وجوهَنــا *** صـددت وطبْـت الـنفسَ يـا قـيسُ عـن عمـرِو

أراد: وطبت نفساً فأدخل (أل) على التمييز.

ويلحق بهذا النوع ما زِيد في النثر شذوذاً في نحو قولهم: ادخلوا الأول فالأول، وجاءوا الجماء الغفير، مما دخلت "أل" فيه على حال، لأن الحال واجبة التنكير، والمعني: في المثال الأول: ادخلوا مترتبين، وفي الثاني: جاءوا جميعاً.

ب. والزائدة للمح الأصل: وهي الداخلة على بعض الأعلام المنقولة عن نكرة لملاحظة المعنى الذي نقلت عنه، وأكثر ما يكون ذلك في المنقول عن صفة وسواء كانت اسم فاعل، مثل حارث وقاسم ،أو كانت صفة مشبهه مثل حسن وحسين. وقد يكون في المنقول عن اسم بالمعنى مثل نعمات، فإنه في الأصل اسم للدّم، وبعضهم يجعل النعمات مما فارقت (أل) وضعه، فتكون زائدة لازمة وليس للمح الأصل.

---

(١) لم أقف على قائل هذا البيت، انظر توضيح المقاصد، ص١٥٧.

(٢) هذا البيت للرشيد ابن شهاب اليشكري، انظر شرح التسهيل، ج٢، ص٢٦٠.

ودخول "أل" للمح الأصل سماعي، فليس كل الأعلام المنقولة تدخل عليها "أل" وإنما يقتصر في ذلك على ما سمع دخول "أل" عليه، فلا تدخل في محمد، ولا تدخل على المنقول مما لا يقبل "أل"، ولا على صفة مثل يزيد ويشكر علمين؛ لأن أصلها الفعل المضارع والفعل لا يقبل (أل). وأما قول الشاعر[1]:

رأيتُ الوليدَ بن اليزيد مُباركاً *** شديداً بأعباءِ الخلافةِ كاهلُهُ

فضرورة سهلها تقدم ذكر الوليد و(أل) في الوليد للمح الأصل، كذلك لا تدخل على العلم الذي ليس منقولا مثل سعاد.

"وقد جاءت زائدة في "الذي" والتي، وتثنيتهما وجمعهما، والدليل على زيادتها: أن هذه الأسماء الموصولة تتعرف بصلاتها بمنزلة (قد) و(صار) و(أيّ) فلا تكون الألف واللام للتعريف، لأن الاسم لا يتعرف من موضعين"[2].

٤/(أل) –الموصولية:

ذهب الجمهور إلى أن "أل" الداخلة على الصفة الصريحة اسم موصول، ويعنون بالصفة الصريحة اسم الفاعل، واسم المفعول، وقيل: الصفة المشبهة أيضاً، وذلك نحو قولك: القادم خالد، الذي قدم خالد، وأجمعوا على أن الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة واستدلوا على اسميتها بأمور:

١/ عود الضمير عليها نحو: "قد أفلح المتقي ربه" وهو أقوى ما يستدلون به.

٢/ إعمال اسم الفاعل، واسم المفعول معها؛ إذ لو كانت حرفاً لنُفي من إعمال اسم الفاعل والمفعول، وذلك لأن الحرفية مختصة بالأسماء فتبعد الوصف عن شبهه بالفعل كما يبعده التصغير والوصف، فلا يعمل.

٣/ دخولها على الفعل، في نحو قول الشاعر[1]:

---

(١) هذا البيت لابن ميادة، انظر شرح التصريح، ج١، ص١٨٦.

(٢) شرح اللمع ص٣٢٦.

مَا أنت بالحَكمِ التُّرضَي حكومتُهُ *** ولا الأصِيلِ ولا ذو الرأي والجدلِ

"رأي البصريين: عدم جواز وصل (أل) بالفعل المضارع، وما جاء من ذلك فهو شاذٌ، جاء اضطراراً لا يقاس عليه، وهو عندهم قليلُ في الاستعمال، وقد جوَّز ابن مالك وصلها بالمضارع تشبيهاً له بالصفة لأنه مثلها، ووصلُها عنده: اختياراً"(٢).

وذهب الأخفش إلى أنها حرف، وهو لا وجه له لعدة أمور منها:

أن الأعراب يتخطاها، ولو كانت اسماً ما تخطاها إعراب، فتقول: ممرت بالضارب، فالإعراب يكون على ضارب لا على (أل).

وهي تأتي بمعنى اسم الموصول بلفظ واحد للمفرد، والمثنى، والجمع والمذكر، والمؤنث، وهي الداخلة على اسم الفاعل واسم المفعول، بشرط ألا يراد بها العهد، أو الجنس نحو: جاءني مظلوم فنظرت إلى المظلوم، أو الجنس نحو، انصر المظلوم، كانت حرف تعريف لا موصولة، وصلُتها الصفة التي بعدها، لأنها في قوة الجملة، فهي شبه جملة لدلالتها على الزمان.

يجب ثبوت (أل) المعرفة، في مسألتين، ويجب حذفها في مسألتين: فتثبت فى:

١/ أن يكون الاسم فاعلاً ظاهراً والفعل نعم، وبئس.

٢/ أن يكون الاسم نعتاً نحو قوله تعالى: ﴿مالِ هذا الرَسول﴾(٣)، أو وقعت أيها في النداء: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾(٤).

وأما مسألتي الحذف فأحدهما: أن يكون الاسم منادى فتقول: في نداء الغلام الرجل والإنسان: (يا غلام يا رجل ويا إنسان). ويستثنى من ذلك أمران: أحدهما اسم الله تعالى،

---

(١) هذا البيت للفرزدق شرح التصريح ج١، ص١٧٠، وانظر توضيح المسالك ص٤٤.

(٢) مجلة كلية المعارف جامعة الأنبار بحث منشور في عدد ٣٤٨- شهر صفر سنة ١٤٢٤هـ دخول (أل) بمعني (الذي) علي الفعل المضارع دراسة نحوية نقدية في معني الضرورة د. عامر مهدي صالح العلواني.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٧.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٤١.

فيجوز أن تقول يا الله فتجمع بين يا- والألف واللام، ولك قطع اسم الله وحذفها. الثانى: الجملة المسمى بها، فلو سميت بقولك: المنطلق زيد، ثم ناديت قلت: يا المنطلق زيد.

٣/ أن يكون الاسم مضافا: كقولك: الغلام والدار، وغلامي وداري، ولا تقل: الغلامي والداري فتجمع بين أل والإضافة[١].

تطبيق (أل):

١/ قال رسول الله ﷺ: "خمس تجي للمسلم على أخيه: رد السلام، وتشميت العاطس، وإجابة الدعوة، وعيادة المريض واتباع الجنائز"[٢].

٢/ قال رسول الله ﷺ: "المتسابان على ما قالا فعلى البادي منهما ما لم يعتدي المظلوم"[٣].

٣/ قال رسول الله ﷺ في دعائه: اللهم رب الناس، أذهب البأس أشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً"[٤].

٤/ قال رسول الله ﷺ: "لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم"[٥].

٥/ عن عياض بن حمار: "قال أهديت للنبي ﷺ ناقة، فقال أسلمت، فقلت: لا. فقال النبي ﷺ إني نهيت عن زبْد المشركين"[٦].

---

(١) شذور الذهب، ص١٧٠.

(٢) سنن أبو داود، كتاب الأدب، باب ما جاء في تشميت العاطس، ج٨، ص ٣٣٧.

(٣) سنن أبي داود، باب المتسابان، ج٨، ص ٢٤٩.

(٤) كتاب الطب، باب تعليق التمائم، ج٧، ص٢٦.

(٥) كتاب الفرائض، باب هل يرث، المسلم الكافر، ج٥، ص ٣١٦.

(٦) سنن أبي داود كتاب الخراج والإمارة، باب في الإمام يقبل هدايا المشركين، ج٥، ص ٤٣٨.

المبحث الخامس

(ذو) – (ذا)

وإنما تكون ذو موصولة في لغة طي خاصة، تقول: جاء ذو قام، وسمع من كلام بعضهم: (لا ذو في السماء عرشه)[1].

وتأتي (ذا)على أوجه:

١- أن تكون ما استفهامية و(ذا) اسم إشارة نحو: ماذا التواني؟ أي: ما هذا التواني.

٢- أن تكون (ما) استفهامية و(ذا) موصولة بمعني الذي، نحو: (ماذا) فعلت؟ أي: ما الذي فعلت؟.

٣- أن تكون ماذا كلمة واحدة مركبة تفيد الاستفهام، كقولك ماذا أكلت؟ أفاكهة أم لحماً؟ فـ(ماذا) ههنا كلمة واحدة وهي مفعول به مقدم.

فتبيَّن من هذا أنك إذا قلت: ماذا صنعت؟ احتمل أن تكون (ماذا) مركبة في كلمتين: (ما) الاستفهامية و(ذا) الموصولة، والمعني: ما الذي صنعت؟

واحتمل أن تكون (ذا) كلمة واحدة والمعنى: ماذا صنعت؟

فإذا جعلتها اسمين أبدلت من (ما) بالرفع فتقول: ماذا صغت؟ أخاتم أم سوار؟ وذلك لأن (ما) مبتدأ محله الرفع و(ذا) خبره، والبدل من المرفوع مرفوع.

وإن جعلتها اسماً واحداً أبدلت بالنصب، فقلت (ماذا) صغت؟ أخاتماً أم سواراً وذلك لأن (ماذا) مفعول به مقدم، محله النصب والبدل من المنصوب منصوب. وجوابهما مختلف أيضاً، فالأصل في جواب الأول أن يكون: الذي صغته سوار، وجواب الثانية أعني: المركبة (صغت سواراً) وكذلك إذا قلت: ماذا تفقد؟ على غير معني التركيب فإن جوابه (الذي أفقده كتاب) لأن معنى السؤال: (ما) الشيء الذي تفقده؟.

---

(١) قطر الندي، ص١٤٣.

وعلى معنى التركيب: أفقد كتاباً، لأن المعنى: أي شيء تفقد؟ فهما عباراتان مختلفتان.

يقول صاحب الأزهية: "اعلم أن "ذا" إذا كانت بعد "ما" فهي على وجهين: تكون بمعنى "الذي" وتكون لغواً، وإذا كانت بعد "من" فهي على وجهين: تكون بمعنى الذي، وتكون للإشارة إلى الحاضر، ولا تكون لغواً، تقول في الإشارة: من ذا قائماً، بالنصب، وتقول في معنى الذي: من ذا قائم بالرفع، تريد: من الذي هو قائم"(١).

(ماذا) تكون على وجهين:

أحدهما: هما اسمان ف (ما) استفهام و(ذا) بمعنى (الذي) فعلى هذا يكون الجواب مرفوعاً كقوله تعالى: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ مَاذا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوَ﴾(٢) في قراءةِ مَنْ رفع والوجه الثاني: أن يكون (ما وذا) اسماً واحداً للاستفهام بمعنى: أيُّ شيءٍ؟ فعلى هذا انتصب العفوَ في الآية، ويكون موضعُ (ماذا) نصباً بـ (ينفقون) فإن قيلَ: كيفَ جاءت ذا بمعنى الذي هنا؟ قيلَ: لَمّا رُكِّبا حدثَ لهما معنىً وحكمٌ لم يكن في الإفراد على ما عُرف في تركيبِ الحروفِ وغيرها، وإنَّما كانت مع (ما) بهذا المعنى: لأنَّ (ما) في الاستفهام في غايةِ الإبهام، فأخرجت (ذا) من التخصيص إلى الإبهام، وجذبتْها إلى معناها، وأصارتها إلى إبهام الذي، فإنْ قيل: أفيجوزُ مثلُ ذلك في مَنْ ذا؟ قيلَ: لا؛ لأنَّ مَنْ تخصّ مَنْ يعقلُ فليس فيها إبهامُ (ما)(٣).

والإمام المرادى يفصل هذه المعانى بشئ من الإيجاز حيث يقول:

---

(١) الأزهية، ص ٢٠٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢١٩.

(٣) اللباب، ج٢، ص١٢٣.

(ماذا) تحتمل أربعة أوجه:

أحدها: أن يكون (ما) استفهامية و(ذا) اسم إشارة.

وثانيها: أن تكون(ما) استفهامية و(ذا) اسم موصول.

ثالثها: أن يكون المجموع اسما واحدا للاستفهام.

رابعاً: أن يكون المجموع اسما خبريا[١].

تطبيق (ذو):

(ذو) صفة أو بدل:

١/ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ لَيْلَةٍ إِلاَّ وَمَعَهَا رَجُلٌ ذُو حُرْمَةٍ"[٢].

٢/ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَقْرَأَنِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (إِنِّى أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ)[٣].

(ذو) فاعل:

١/ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِحْدَى صَلاَتَىِ الْعَشِىِّ –الظُّهْرَ أَوِ الْعَصْرَ قَالَ– فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ قَامَ إِلَى خَشَبَةٍ فِى مُقَدَّمِ الْمَسْجِدِ فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهَا إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى يُعْرَفُ فِى وَجْهِهِ الْغَضَبُ ثُمَّ خَرَجَ سَرَعَانُ النَّاسِ وَهُمْ يَقُولُونَ: قَصُرَتِ الصَّلاَةُ قَصُرَتِ الصَّلاَةُ وَفِى النَّاسِ أبوبَكْرٍ وَعُمَرُ فَهَابَاهُ أَنْ يُكَلِّمَاهُ فَقَامَ رَجُلٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَمِّيهِ ذَا الْيَدَيْنِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَنَسِيتَ أَمْ قَصُرَتِ الصَّلاَةُ قَالَ: «لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تَقْصُرِ الصَّلاَةُ». قَالَ: بَلْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ: «أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ». فَأَوْمَئُوا أَىْ نَعَمْ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَقَامِهِ فَصَلَّى الرَّكْعَتَيْنِ الْبَاقِيَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ وَكَبَّرَ ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ وَكَبَّرَ[٤].

---

(١) الجني الداني، ص٢٤٠.

(٢) سنن أبي داود، باب فِي الْمَرْأَةِ تَحُجُّ بِغَيْرِ مَحْرَمٍ، ج٥، ص٢٩٩.

(٣) سنن أبي داود، الحروف والقراءات، ج١٢، ص٢٠.

(٤) سنن أبي داود، باب السَّهْوِ فِي السَّجْدَتَيْنِ، ج٣، ص٣٥٣.

٢/ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَعْمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَائِشَةَ فِى ذِى الْحِجَّةِ إِلاَّ لِيَقْطَعَ بِذَلِكَ أَمْرَ أَهْلِ الشِّرْكِ فَإِنَّ هَذَا الْحَىَّ مِنْ قُرَيْشٍ وَمَنْ دَانَ دِينَهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا عَفَا الْوَبَرْ وَبَرَأَ الدَّبَرْ وَدَخَلَ صَفَرْ فَقَدْ حَلَّتِ الْعُمْرَةُ لِمَنِ اعْتَمَرْ. فَكَانُوا يُحَرِّمُونَ الْعُمْرَةَ حَتَّى يَنْسَلِخَ ذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّم"(١).

تطبيق (ذا):

(ذا) مفعول به:

١/ عن أَبِى مَسْعُودٍ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «نَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ فَأَخْبَرَنِى بِوَقْتِ الصَّلاَةِ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ». يَحْسُبُ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ وَرُبَّمَا أَخَّرَهَا حِينَ يَشْتَدُّ الْحَرُّ وَرَأَيْتُهُ يُصَلِّى الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ بَيْضَاءُ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَهَا الصُّفْرَةُ فَيَنْصَرِفُ الرَّجُلُ مِنَ الصَّلاَةِ فَيَأْتِى ذَا الْحُلَيْفَةِ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَيُصَلِّى الْمَغْرِبَ حِينَ تَسْقُطُ الشَّمْسُ وَيُصَلِّى الْعِشَاءَ حِينَ يَسْوَدُّ الأُفُقُ وَرُبَّمَا أَخَّرَهَا حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ وَصَلَّى الصُّبْحَ مَرَّةً بِغَلَسٍ ثُمَّ صَلَّى مَرَّةً أُخْرَى فَأَسْفَرَ بِهَا ثُمَّ كَانَتْ صَلاَتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ التَّغْلِيسَ حَتَّى مَاتَ وَلَمْ يَعُدْ إِلَى أَنْ يُسْفِرَ(٢).

٢/ عَنْ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «الْمَسَائِلُ كُدُوحٌ يَكْدَحُ بِهَا الرَّجُلُ وَجْهَهُ فَمَنْ شَاءَ أَبْقَى عَلَى وَجْهِهِ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَ إِلاَّ أَنْ يَسْأَلَ الرَّجُلُ ذَا سُلْطَانٍ أَوْ فِى أَمْرٍ لاَ يَجِدُ مِنْهُ بُدًّا»(٣).

---

(١) سنن أبي داود، باب العمرة، ج٦، ص١٤٢، الدبر: الجرح الذي يكون في ظهر الب عير، وقيل: هو أن يقرح خف البعير.

(٢) سنن أبي داود، باب فِي الْمَوَاقِيتِ، ج٢، ص ٤٢.

(٣) سنن أبي داود، باب مَا تَجُوزُ فِيهِ الْمَسْأَلَةُ، ج٥، ص١٩٠.

٣/ عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«مَنْ وَجَدَ لُقَطَةً فَلْيُشْهِدْ ذَا عَدْلٍ – أَوْ ذَوَىْ عَدْلٍ– وَلاَ يَكْتُمْ وَلاَ يُغَيِّبْ فَإِنْ وَجَدَ صَاحِبَهَا فَلْيَرُدَّهَا عَلَيْهِ وَإِلاَّ فَهُوَ مَالُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ»(١).

٤/ عن أبى هُرَيْرَةَ قال: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِى حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ سَيِّدُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِى الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَاذَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ». قَالَ: عِنْدِى يَا مُحَمَّدُ خَيْرٌ إِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ. فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– حَتَّى إِذَا كَانَ الْغَدُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ». فَأَعَادَ مِثْلَ هَذَا الْكَلاَمِ فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ فَذَكَرَ مِثْلَ هَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ». فَانْطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاغْتَسَلَ فِيهِ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ(٢).

(ذا) مجرور:

١/ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى الْحَسَنِ قَالَ: جَاءَنَا أبوبَكْرَةَ فِى شَهَادَةٍ فَقَامَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ فَأَبَى أَنْ يَجْلِسَ فِيهِ وَقَالَ إِنَّ النَّبِىَّ ﷺ: نَهَى عَنْ ذَا وَنَهَى النَّبِىُّ ﷺ أَنْ يَمْسَحَ الرَّجُلُ يَدَهُ بِثَوْبِ مَنْ لَمْ يَكْسُهُ(٣).

(١) سنن أبي داود، اللقطة، ج ٥، ص ٢٨٢.
(٢) سنن أبي داود، باب فِي الأَسِيرِ يُوثَقُ، ج ٨، ص١٦٢.
(٣) سنن أبي داود، باب فِي الرَّجُلِ يَقُومُ لِلرَّجُلِ مِنْ مَجْلِسِهِ، ج١٤، ص٩٢.

الفصل الرابع
الصلة والعائد

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالصلة

المبحث الثاني: حذف الصلة

المبحث الثالث: تقديم الصلة على الموصول

المبحث الرابع: الفصل بين الموصول والصلة

المبحث الخامس: العائد

المبحث الأول

التعريف بالصلة

الصلة هى: الجملة التي تذكر بعد الاسم الموصول فيتم بهامعناه، ولا محل لها من الإعراب، نحو: جاء الذي حدثتك عنه، فجملة: حدثتك: صلة الموصول "وأكثر النحويين يسمي هذه الجملة صلة، وسيبويه يسميها حشواً.

فالصلة مصدر كالوصل من قولك: وصلت الشيء وصلاً وصلة، والمراد: أن الجملة وصل له، فأما تسمية سيبويه لها حشواً فمن معنى الزيادة، أي: أنها ليست أصلاً: وإنما هي زيادة يتم بها الاسم، ويُوضّح بها معناه، ومنه: (فلان من حشو بني فلان) أي: "من أتباعهم، وليس من صميمهم"(١).

يقول الجوهري: (وكل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة، والجمع وُصَل)(٢).

فالصلة تعمل على تخصيص الموصول، كما أن الصفة تعمل على تخصيص الموصوف.

"وتفتقر كل الموصولات الاسمية مختصة كانت أم مشتركة إلى صلة تتصل بها، لأنها نواقص لا يتم معناها إلا بصلة متأخرة عنها لزوماً، لأن الصلة من كمال الموصول ومنزلة منزلة جزئه المتأخر"(٣).

يقول ابن مالك(٤):

وكلُّها يلزمُ بعدها صِلة *** على ضميرٍ لائقٍ مُشتمِلة

---

(١) شرح المفصل، ج٢، ص٣٩٠.

(٢) الصحاح في اللغة، باب وضح، ج٢، ص٢١٢.

(٣) شرح التصريح، ج١، ص١٦٩.

(٤) الألفية، ص٣٦.

"يعني أن الموصولات كلها لا بد أن يكون بعدها صلة تكملها، ورابط يربط بينها وبين الموصول؛ ولذلك سميت موصولات ونواقص، وقد نبّه على ذلك بقوله: (على ضمير لائق متشملة) مطابق للموصول في الإفراد والتذكير وفروعهما فتقول: جاءنى الذى قام أبوه، والتى قامت أمه، واللذان قاما، وما أشبه ذلك"[١].

ويقول المبرد: (واعلم أن هذه الصلة موضحة للاسم، فلذلك كانت هذه الأسماء المبهمة وما شاكلها في المعنى، ألا ترى أنك لو قلت: جاءني الذي، أو مررت بالذى لم يدللك على شيء حتى تقول: مررت بالذي قام، أو مررت بالذي من حاله (كذا وكذا) أو مررت بالذي أبوه منطلق، فإذا قلت هذا وما أشبهه وضعت اليد عليه)[٢]. وهذا ما يؤكده ابن جني حيث يقول: "اعلم أن هذه الأسماء الناقصة إنما لا تتم إلا بصلاتها، لأنها مع صلاتها بمنزلة اسم واحد، والاسم الواحد لا يتم ببعض حروفه دون بعضها، ولا يدخل تحته معنى مفهوم، ولا تقع به فائدة، وكذلك هذه الأسماء، ما لم تتم بصلاتها لا تفيد"[٣].

وذكر الزمخشري: "أن الموصول ما لا بد له في تمامه اسماً من جملة تردفه من الجمل التي تقع صفات، ومن ضمير فيها يرجع إليه"[٤].

ويؤكد ابن الدهان[٥] هذا المعنى بقوله: (إنها بمنزلة الشيء الواحد، ولا بد له من جزء آخر حتى يتم به كلام"[٦].

---

(١) شرح المكودي لابي زيد عبدالرحمن بن علي بن صالح المكودي علي الألفية في علم النحو والصرف للإمام جمال الدين محمد بن مالك، ضبطه وخرج آياته وشواهده الشعرية إبراهيم شمس الدين: الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط٢، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م، ص ٣٦.

(٢) المقتضب، للمبرد تحقيق محمد عبدالخالق عقيمة، القاهرة، ١٣٨٦هـ، ج٣، ص١٩٧.

(٣) شرح اللمع، ص٩١.

(٤) شرح المفصل، ج٢، ص ٣٨٨.

(٥) هو: محمد بن سعيد بن المبارك، أخذ عن مشايخ عصره ثم صار من الأعلام، من مؤلفاته شرح الإيضاح، التكملة لابن فارس، الفصول الكبري، والفصول الصغري، توفي سنة ٥٦٩هـ، انظر: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ محمد طنطاوي، دار المنار ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.

(٦) الفصول في العربية صنفه الإمام أبومحمد بن المبارك بن الدهان، تحقيق دكتور فائز فارس، مؤسسة الرسالة للطباعة واالنشر الطبعة الأولي ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م، ص١٠٩.

ويزيد الإمام السيوطي على هذه التعريفات ويفصل لها أحكاماً حيث يقول: (والموصول والصلة حرفياً كان أو اسمياً كجزء من اسم، فأشبه شيء بهما المركب تركيب مزج ومن ثم وجب لها أحكام)[1].

الأول: تقديم الصلة على الموصول.

الثاني: امتناع الفصل بين الموصول والصلة.

ونقل السيوطي عن الكسائي أنه قد أجاز تقديم معمول صلة (كي) نحو قولنا: جاء زيد العلم (كى) يتعلم، ويرى كذلك أن الفراء أجاز أيضا تقديم صلة (أن) عليها نحو: قولنا: (أعجبني العسل أن تشرب).

أما الحكم الثاني: يرى فيه امتناع الفصل بين الموصول والصلة، وكذلك بين الموصول ومتعلقات الصلة بأجنبى".

والراجح أنه يجوز الفصل بغير أجنبي لمعمول الصلة مثل: جاء الذي زيدا أكرم، وسيأتي الكلام عن ذلك مفصلاً إن شاء الله.

ومن أحكام الصلة أنه لا يجوز أن تكون الأسماء المفردة صلة للموصول، بل لا بد أن تكون الصلة جملة، وما جاء يوهم بخلاف ذلك فهو مؤول، هذا ما بيّنه صاحب أسرار العربية بقوله: (فإن قيل: فهل يجوز أن تكون الأسماء المفردة صلات؟، قيل: لا يجوز ذلك، لأن أسماء الصلات إنما أدخلوها في الكلام توصلاً إلى الوصف بالجمل، كما أتوا (بذى) توصلاً إلى الوصف بالأجناس، و(بأىّ) توصلاً إلى نداء ما فيه ألألف واللام فكما لا يجوز إضافة (ذو) إلى غير الأجناس ولا يأتي بعد (أيّ) إلا ما فيه الألف واللام، فكذلك هاهنا لا يجوز أن تكون الصلات إلا جملاً، ولا يجوز أن تكون مفردة، فأما فرادة من قرأ: (تماماً على الذي أحسن): (بالرفع، فالتقدير فيه على الذي هو أحسن)[2]. ويؤكد

---

(١) همع الهوامع، ج، ص٢٣٩.

(٢) أسرار العربية، ص١٥٢.

هذا المعنى ابن الحاجب حيث يقول: (إن الصلة ينبغي أن تكون جملة، لأن الحكم على شيء بشيء من مضمونات الجمل، أو ما أشبهها من الصفات مع فاعلها، والمصدر مع فاعله، ولما كان اقتضاء الموصول للحكم وصفياً، لم يستعمل في جميع ما يتضمن الحكم إلا ما يكون تضمنه له أصلاً، لا بالشبه وهو الجملة)[1].

يقول ابن مالك[2]:

وجُملةٌ أو شبهُها الذي وُصلْ *** به كمَن عِندي الذي ابنُه كُفلْ

"ومن شرط الصلة أن تكون معهودة، نحو: جاء الذي عرفته، أو منزلة منزلة المعهود نحو قوله تعالى: ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾[3] وإلا لم تصلح للتعريف، ثم الموصول إن كان غير الألف واللام فصلته جملة خبرية مؤلفة من مبتدأ وخبر، نحو: جاء الذي زيد أبوه قائم، أو من فعل وفاعل، نحو: جاء الذي أكرم أخوه، ولا يجوز أن تكون الصلة جملة طلبية لأن الطلب غير محصل، فلا يكون معهوداً ولا يصلح للتعريف، ويقوم مقام الجملة الموصول بها شبهها من ظرف، أو جار ومجرور متعلق باستقرار محذوف، نحو: رأيت الذي عندك، والذي لزيد تقديره: الذي استقر عندك، والذي حصل لزيد[4]، وقد مثل ابن مالك للموصول بالجملة وشبهها (بمن عندي الذي ابنه كفل) "فمن" موصول بظرف شبيه بالجملة، والذي موصول بجملة هي مبتدأ وخبر، وإن كان الموصول الألف واللام فصلته صفة صريحة، أي: خالصة الوصفية كضارب وحسن وظريف، بخلاف التي غلبت عليها الاسمية، كأبطح وأكرع، وصاحب وراكب فإنها لا تصلح أن

---

(١) شرح الكافية، ج٣، ص٣٧.

(٢) الألفية، ص٣٦.

(٣) سورة طه، الآية: ٧٨.

(٤) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم أبي عبدالله بدر الدين محمد ابن الإمام حجة العرب جمال الدين محم بن مالك صاحب الألفية اعتني بتصحيحه وتنقيحه محمد بن سليم اللبابيدي: الناشر: مطبعة المكتبة العثمانية بيروت ١٣١٣هـ، ص٣٥.

يوصل بها، وقد توصل بفعل مضارع شبهوه بالصفة، لأنها مثلها في المعنى، قال الشاعر[1]:

مَا أنت بالحَكمِ التُّرضَي حكومتُهُ *** ولا الأصِيلِ ولا ذي الرأي والجدلِ

يقول ابن جني: (وتختص الألف واللام بالدخول على الأسماء المشتقة من الأفعال، ولا تدخل على غيرها من فعل، ولا اسم، وإنما تختص بالدخول عليها، لتقديرك فى الأسماء ضميرا إليها، وإنما امتنع دخولها على الأفعال؛ لأنها تصير بعض الفعل، ولا يصح رجوع الضمير إلى بعض الفعل... فإذا قلت: القائمان الزيدان، فإن شئت كان (القائمان) مبتدأ و(الزيدان) خبر عنها؛ لأن كل واحد منهما معرفة، وإن شئت كان الزيدان مبتدأ والقائمان خبر[2].

وهذه بعض أقوال علماء النحو في شروط الجملة التي تقع صلة للموصول:

الشرط الأول: أن تكون خبرية:

يقول صاحب التصريح: "وشرطها أن تكون خبرية، وهي المحتملة للتصديق والتكذيب في نفسها من غير نظر إلى قائلها، لأن الموصول وضع وُصلة إلى وصف المعارف بالجمل، نحو: جاء الرجل الذي قام أبوه. ولا يجوز في الصلة أن تكون جملة إنشائية، وهي ما قارن لفظها معناها كبعته، فلا تقل: جاء العبد الذي بعتك، قاصداً إنشاء البيع، ولا جملة طلبية، وهي ما تأخر وجود معناها عن وجود لفظها، أمراً كانت أو نهياً، كاضربه أولا تضربه، فلا تقل: جاء الذي اضربه، أو لا تضربه، لأن كلاً من الإنشاء والطلب لا خارجي له، فضلاً عن أن يكون معهوداً، فلا يصلح لبيان الموصول"[3].

---

(١) هذا البيت للفرزدق انظر: شرح التصريح، ج١، ص١٧٠، وقد تقدم هذا في ص ١٦٤ من هذا البحث.

(٢) شرح اللمع، ص٦٠٠.

(٣) شرح التصريح، ج١، ص١٦.

وهذا هو الإمام السيوطي يزيد الأمر وضوحاً وبياناً عند حيث يقول: (وخرج أيضاً الطلبية وهي أولى بالامتناع من الإنشائية لأنها لم يحصل معناها بعد، فهي أبعد عن حصول الوضوح بها لغيرها، وجوز الكسائي الوصل بجملة الأمر والنهي، نحو الذي اضربه، أو لا تضربه زيد، وجوزه المازني بجملة الدعاء: إذا كانت بلفظ الخبر نحو: الذي يرحمه الله زيد. قال أبوحبان: ومقتضي مذهب الكسائي موافقته بل أولى لما فيها من صيغة الخبر)[1].

يقول ابن جني: (وإنما لا تكون الصلة إلا جملة خبرية، تحتمل الصدق والكذب دون بقية الجمل في الأمر، والنهي، والاستفهام؛ لأنك إذا قلت: "الذي" أثبت موصوفاً، فإذا وصلت بالأمر والنهي والاستفهام، فكأنك قد نقضت ما ابتدأت به، لأن هذه الأشياء لا تصلح ملازمتها)[2].

وإنما اشترطوا كون جملة الصلة خبرية لأنه يجب أن يكون مضمونها معلوم الانتساب إلى المخاطب، والجمل الإنشائية ليست كذلك لأن مضمونها لا يعلم إلا بعد إيراد صيغتها.

وإنَّما كانت الصلةُ جملةً خبريّةً لأربعةِ أوجه:

أحدها: أنَّ الغرضَ منها إيضاحُ الموصولِ وغيرُ الخبريّة من الأمر والاستفهام مبهمٌ فلا يحصل به الإيضاح.

والثاني: أنَّ الذي اسمٌ ظاهرٌ والأسماء الظاهرةُ للغيبةِ فلو وُصلت بالأمر والنهي لِلْمُواجه لتناقضا، لأنَّ المواجهة خطابٌ، وإنْ كانا للغائبِ لزمَ أنْ يكونَ فاعلُهما غير (الذي) والضمير العائد على الذي هو (الذي) في المعنى فيتدافعان، وكذلك الاستفهام.

---

(١) همع الهوامع ج١، ص٢١٣.

(٢) شرح اللمع، ص٥٩٢.

والثالث: أنَّ الذي وصلته مقدّران باسمٍ واحدٍ، والاسمُ الواحدُ لا يدلُّ على الأمرِ والنهي والاستفهام مع دلالته على مسمَّى آخر.

والرابعُ: أنَّ الذي وصلَته يُخْبَرُ عنهما تارةً، وبهما أخرى والأمرُ والنهيُ والاستفهامُ لا يصحُّ فيها ذلك .

الشرط الثاني: أن تكون معلومة عند المخاطب:

يقول ابن يعيش: (وينبغي أن تكون الجملة التي تقع صلة معلومة عند المخاطب، لأن الغرض منها تعريف المذكور بما يعلمه المخاطب من حاله، ليصلح الإخبار عنه بعد ذلك، والصلة تخالف الخبر، لأن الخبر ينبغي أن يكون مجهولاً عند المخاطب، لأن الغرض من الخبر إفادة المخاطب شيئاً من أحوال من يعرفه، فلو كان ذلك معلوماً عنده لم يكن مفيداً له شيئاً، فلذلك لا تقول: جاءني الذي قام، إلا لمن عرف قيامه، وجهل مجيئه، لأن "جاء" خبر، وقام صلة، وكذلك لا تقول: أقبل الذي أبوه منطلق، إلا للذى عرف انطلاق أبيه وجهل إقباله"[١].

وهذا ما أكده الأشموني من أن الصلة يشترط فيها "أن تكون معهودة أو بمنزلة المعهود وإلا لم تصلح للتعريف"[٢].

والمشهور عند النحويين تقييد الجملة الموصول بها بكونها معهودة، وذلك غير لازم، لأن الموصول قد يراد به معهود، فتكون صلته معهودة كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾[٣] سورة الأحزاب، وقد يراد به الجنس، فتوافقه صلته، كقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾[٤] [٥].

---

(١) شرح المفصل ج٢ ص٣٩٤.

(٢) منهج السالك ص١٨٧.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٣٧.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٧١.

(٥) همع الهوامع ج١ ص٢١٣.

وابن الحاجب يزيد المسألة وضوحاً حيث يقول: (إن الصلة ينبغي أن تكون معلومة للسامع في اعتقاد المتكلم قبل ذكر الموصول.. لأن الحكم الذي تضمنته الصلة، ينبغي أن يعتقد المتكلم من المخاطب أنه يعلم حصوله للموصول، فلا يقال: أنا الذي دوّخ البلاد، إلا لمن يعلم أن شخصاً دوّخها)[1].

"والمراد بكون الصلة معهودة، أن تكون معروفة للسامع سواء كان تعريفها: (العهد الخارجي) نحو: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾[2] أو تعريف الحقيقة، من حيث هي، نحو: (المعطي خير من الآخذ)، أوتعريف الحقيقة في ضمن بعض الأفراد، نحوقوله تعالى: (كمثل الذي ينعق) أو في ضمن جميع الأفراد نحوقوله تعالى: ﴿فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ﴾[3] بناء على أن (أل) موصولة، أو الذى يشرك، أو الذين يشركون، أو من يشرك، أو نحو ذلك، فالصلة فى الجميع معهودة، والعهد خارجى فى الأول، وذهنى فى غيره[4]".

الشرط الثالث: أن تكون جملة الصلة خالية من معنى التعجب:

يقول المرادي: "وشرط أكثرهم ألا تكون تعجبية، فلا يجوز مررت بالذي ما أحسنه إن كانت عندهم خبرية. ومن النحاة من أجاز ذلك وهو مذهب ابن خروف[5]".

وهذا ما أكده الإمام السيوطي مع ذكر المذهب الراجح منهما حيث يقول: "وأما جملة التعجب فإنها إنشائية لذلك لم توصل بها، أو خبرية فقولان: أحدهما الجواز، واليه ذهب

---

(١) شرح الرضي علي الكافية ج٣ص٩

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٧.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٥.

(٤) حاشية الصبان، ج١، ص٣٣٢.

(٥) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي المعروف بابن أم قاسم المتوفي سنة ٧٤٩هـ شرح وتحقيق الأستاذ عبدالرحمن علي سليمان الناشر: دار الفكر العربي القاهرة الطبعة الأولي ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ص٤٤٥.

ابن خروف نحو: جاءني الذي ما أحسنه، والثاني: المنع لأن التعجب إنما يكون من خفاء السبب، والصلة تكون موضحة، فتنافيا والصحيح جوازه)[1].

والذي يراه الباحث أن الراجح عدم الجواز، وهذا ما عليه سائر المتأخرين لأنها من قسم الجمل الإنشائية، ومن شروط الصلة أن تكون جملة خبرية.

الشرط الرابع: ألا تكون جملة الصلة مفتقرة إلى كلام قبلها:

فلا يجوز جاءني الذي حتى أبوه قائم ؛ لأن حتى لا بد أن يتقدمها كلام يكون غاية لها، ونحو: جاء الذي لكنه قائم، فهذه الجملة تفتقر إلى كلام قبلها مفاده وما قعد زيد لكنه قائم.

وهذا ما ذكره صاحب التصريح بقوله: (ولا يجوز الوصل بجملة مستدعية كلام قبلها، فلا يقال: جاء الذى لكنه قائم، أو: حتى أبوه قائم، لأن فيه استعامل "لكن" من غير تقدم مستدرك، واستعمال "حتى" من غير تقدم لايجوز، وأجاز الكسائي الوصل بالأمر والنهي، والمازني بالدعاء بما لفظه الخبر، نحو: جاء الذي يغفر الله له)[2].

الشرط الخامس: أن تشتمل على خبر لائق مطابق للموصول:

وهذا الشرط خاص بالموصولات الاسمية بخلاف الحرفية فإنها لا تحتاج لذلك، يقول صاحب التصريح: "وتتميز الموصولات الاسمية عن الموصولات الحرفية بأن الاسمية لا بد لها من صلة مشتملة على ضمير مطابق لها في الإفراد والتذكير وفروعهما بخلاف الحرفية فإن صلتها لا ضمير فيها"[3].

"والمراد بالمطابقة أعم من أن تكون لفظاً أو معنى، كما في الموصولات الخاصة، أو لفظاً فقط، أو معنى فقط، كما في المشتركة غير أل"[4].

---

(١) همع الهوامع، ج١، ص٢١٤.

(٢) شرح التصريح، ج١، ص١٦٧.

(٣) شرح التصريح، ج١، ص١٦٧.

(٤) حاشية الصبان، ج١، ص٣٣٣.

وجملة الأمر أن الصلة بأربعة أشياء: الفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر، والشرط وجوابه، والظرف، فمثال وصلك بالفعل قولك: جاءني الذي قام، (فالذي) الموصول، وقام الصلة، والعائد الفاعل، وهو ضمير الموصول واستتر في الفعل؛ لأنه له ولو كان لغيره لم يستتر، نحو: الذي قام غلامه زيد، وتقول في الموصول بالمبتدأ والخبر: جاءني الذي أبوه قائم، فالذي اسم موصول، وأبوه الصلة، والعائد الهاء في "أبوه" ومثال وصلك بالشرط والجزاء قولك: جاءني الذي أن تأته يأتك عمرو، فقولك: إن تأته يأتك عمرو، صلة والعائد الهاء في تأته، وأما الصلة إذا كانت ظرفاً، أو جاراً ومجروراً فنحو: الذي عندك زيد والذي في الدار خالد.

ويقول الإمام الأهدل[١] فى حديث له عن شبه الجملة:

"وهى ثلاثة أشياء: أحدها الظرف، والثانى الجار والمجرور، نحو: جاء الذى فى الدار، والثالثة الصفة، وتختص بالألف واللام[٢]".

ويوصل أيضاً بالظرف والمجرور التامين، وهما اللذان في الوصل بهما فائدة، نحو: الذي عندك فاضل، والذي من بني علي شريف، والعامل فيهما جملة مقدرة من كون مطلق (أي: استقر) وفي كل منهما ضمير يعود على الموصول.

ويقول صاحب التصريح: "وما أشبهها في حصول الفائدة فهو ثلاثة: الأول والثاني (الظرف المكانى والجار والمجرور التامان) والمراد بالتام فيهما ما يفهم بمجرد ذكره وما يتعلق هو به، نحو: جاء الذي عندك، وجاء الذي في الدار، وتعلقهما باستقر محذوفا وجوباً، وبذلك أشبها الجملة، بخلاف الناقصين، نحو: جاء الذي سكن مكاناً، والذي مر بك، والثالث: الصفة الصريحة، أي: الخالصة للوصفية، وهي التي لم يغلب عليها

---

(١) هو: محمد علي الأهدل اليمني تعلم بالأزهر، وتوفي بمصر، من مصنفاته الدر المكنون، انظر: الأعلام ج٦، ص٣٠٦.

(٢) الكواكب الدرية شرح الأهدل، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٧٢.

الاسمية، لأن فيها معنى الفعل؛ ولذلك عملت عمله وصح عطف الفعل عليها، وعطفها عليه:"[1] نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا﴾[2].

ويقول ابن هشام: " الظرف نحو: الذى عندك والمجرور نحو: في الدار، والصفة الصريحة وذلك في صفة ألـ"[3].

أما الاشمونى فيرى: "أن شبه الجملة لا بد أن تكون ظرفاً وجاراً تامين (كمن عندي الذي ابنه كفل): "وذلك لوجوب كونهما متعلقين بفعل مسند إلى ضمير الموصول تقديره:

١- الذي استقر عندك- الظرف.

٢- الذي استقر في الدار، الجار والمجرور.

والكسائي يعمل الظرف الناقص وهي قوله نزلنا المنزل الذي البارحة، أي: الذي نزلناه البارحة"[4].

وعلق ابن هشام: "بأنه شاذ"[5].

ولكن ما ذكره الكسائي لا يقاس عليه بل يُكتفي في مثل هذه الأمور على ما ورد فيه السماع فقط.

وهذا ما يرجحه الإمام أبوحيان في كتابه ارتشاف الضرب بقوله: "فإن كان الظرف والمجرور ناقصين لم يوصل بهما نحو، الذي عندك أو اليوم"[6].

---

(١) شرح التصريح ج١، ص١٦٩.

(٢) سورة الحديد، الآية: ١٨.

(٣) قطر الندي ص١٥٤.

(٤) حاشية الصبان ج١، ص

(٥) قطر الندي، ص١٥٤.

(٦) ارتشاف الضرب، ص١٠٠١.

المبحث الثانى

حذف الصلة

يجوز حذف الصلة إذا دل عليها دليل، أو قصد بها الإبهام ولم تكن صلة (أل) كقول الشاعر[١]:

نحنُ الأُلَى فاجمع جُموعَك *** ثمّ وجّههُم إلينَا

أي: نحن الذين عرفوا بالشجاعة

ويقول ابن يعيش: "وقد جاءت الصلة محذوفة بالكلية، وذلك شاذ في الاستعمال والقياس. أما قلّته في الاستعمال فظاهر، وأما في القياس؛ فلأن الصلة هي الصفة في المعنى، وإنما جيء بالذي وُصلة إلى ذلك، فلا يصوغ حذفها، لأن فيه تفويت المقصود، كما لا يجوز حذف الصفة في المبهم في قولك: يا أيها الرجل؛ لأنه المقصود بالنداء، و"أي" وُصلة إلى ذلك. فمن ذلك قولهم في المثل: "بعد اللّيتا والّتي" بحذف الصلة من كل واحد منها"[٢].

ويقول الزركشي: (يقع الحذف في أربعة أبواب، وذكر منها الصلة)[٣].

وقد أورد الإمام المرادي سؤالاً متوقعاً مع الرد عليه في شرح قول ابن مالك[٤]:

وكلُّها يلزمُ بعدها صِلة *** على ضميرٍ لائقٍ مُشتمِلة

"فإن قلت: مقتضى قوله يلزم: أنها لا تحذف، وحذفها جائز إذا دل عليها دليل أو قصد الإبهام"[٥].

---

(١) هذا البيت لعبيد بن الأبرص، الكافية، ج١، ص٣١٢. وانظر توضيح المسالك ص٤٤٠.

(٢) شرح المفصل، ج٢، ص٣٩٢.

(٣) البرهان، ج٣، ص١٦٢.

(٤) الألفية، ص٣٦.

(٥) توضيح المقاصد، ص٤٤.

ويورد الإمام الإسفراييني[1] معنى لطيفاً لحذف الصلة حيث يقول: "وقد حذفوا الصلة بأسرها في قولهم: جاءت بعد (اللتيا والتي) أي: بعد الخطة التي من فظاعة شأنها كيت وكيت، وإنما حذفوها إيذاناً بأنها بلغت من الشدة مبلغاً تقاصرت العبارة عن الإحاطة بكنهه"[2].

وهذا المعنى هو الذي قال به الرضي في شرحه على الكافية: "وقد التُزم حذفها مع: اللّتيا معطوفاً عليها الّتي: إذا قصد بها الدواهي؛ ليفيد حذفها أن الداهيتين: الصغيرة والكبيرة وصلتا إلى حد من العظم لا يمكن شرحه، ولا يدخل في حيز البيان، فلذلك تركتا على إبهامهما بغير صلة مبيّنة"[3].

وذكر السيوطي في جواز حذف الصلة قولان:"أحدهما الجواز في الاسمى غير (أل)... وقوله: (وعزّ علينا أن يصابا وعزّ ما) أي: وعز ما أصيب به، وفي الحرفي إذا بقى معمول الصلة كقوله: أما أنت منطلقاً انطلقت. أي: لأن كنت، فحذف (كان) وهي صلة أن ومعمولها باق"[4].

وأحياناً يستغني عن الصلة باسم معرفة يقوم مقامها، ويصف أبوحيان هذا الرأي بالغريب حيث يقول: "ومن غريب ما قيل في (الذي) أنه يكون بمعنى الرجل، وكذا التي بمعنى المرأة، وأنشد قائل هذا[5]:

فإن أدعُ اللّواتي من أناسٍ *** أضاعُوهنّ لا أدع اللّذينا

---

(١) هو: إبراهيم بن محمد بن عرب الإسفراييني، ولد سنة ٨٧٣هـ وتوفي سنة ٩٤٥، من مؤلفاته تلخيص المفتاح للقزويني انظر: معجم المؤلفين تأليف رضا كحالة، دار إحياء الترث العربي، بيروت، ج١، ص١٠١.

(٢) فاتحة الكتاب في إعراب الفاتحة للإمام الإسفراييني تحقيق د/ عبدالرحمن، مطبعة وزارة الأوقاف العراقية، ص١٩٨.

(٣) شرح الرحمن،علي الكافية، ج٣، ص٧٠.

(٤) همع الهوامع، ج١، ص٢٢١.

(٥) هذا البيت للكميت شرح الكافية ج٣ص٧٠ والمعني: إن كنت تاركا للنساء اللاتي أضاعهن رجالهن فلم يحموهن، فإني لا أترك الرجال الذين أضاعوا نسائهم بالهجاء، فاللواتي والذين لا صلة لهما، يريد فإن أدع ذكر النساء لا أدع الرجال.

وأحياناً يكون السبب في حذف الصلة طول الكلل

كقول الشاعر[١]:

وإنّي لراجٍ نظرةً قبل التى *** لعلِّى وإن شطَّت نَواهَا أزورُهَا

يقول البغدادى معلقاً على هذا البيت: "ويجوز أن تقدر قبل (لعل) "فعلاً وتحذف الكلام فيكون صلة، أي: الفعل الذي هو أقول فيها، وهو خبر لا إشكال فيه، وحسُن الحذف لطول الكلام بالصلة"[٢].

أما ابن الشجرى[٣] فيرى: "أن أقوى الأمور فى حذف الصلة طول الكلام فيهالأنه أربع كلمات نحو: جاء الذى ضربت، وهو الموصول والفعل والفاعل والمفعول ثم الصلة[٤]".

ومثال حذف صلة الاسم للعلم بها قول الشاعر:

أبِيذُوا الأَلَى شبّوا لظَى الحربِ وادرَءُوا *** شَذاها عن اللاّتي فهُنَّ لكم إمَا.

فحذف صلة اللائي للعلم بها، وهذا من الاستدلال بالمتقدم وهو كثير في هذا الباب وغيره .

ومثله قول الشاعر[٥]:

أصِيبُ به فَرعا سُليمٍ كلاهُما *** وعزَّ علينا أن يُصاب وعزَّما

أي: وعزما أصيبا به

---

(١) هذا البيت البيت لثوبة بن الحِمير حاشية الصبان ج١ص ٢٣٨ شطت نواها: بعدت ديارها.

(٢) خزانة الأدب ج٢، ص٤٨١.

(٣) هو: أبو السعادات هبة الله من مؤلفاته الأمالي الشجرية توفي سنة ٥٤٢هـ. انظر: الدررالكامنة في أعيان المائة الثامنة لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني، حققه وقدم له محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة ج١، ص١٧.

(٤) البرهان، ج٣، ص١٦٢.

(٥) هذا البيت للخنساء شرح التسهيل، ج١، ص٢٣٦.

ومن الاستدلال بهذا في المتأخر قول الشاعر[1]:

نحنُ الأُلَى فاجمع جُموعَك *** ثمّ وجّههُم إلينَا

فحذف صلة الألى لدلالة ما بعده فكأنه قال: نحن الألى عرفت عدم مبالاتهم بأعدائهم، وفهم هذا من قوله: فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا.

ومثال حذف صلة الحرف باقيا معمولها قول العرب: لا أفعل ما أن حراء مكانه، وما أن في السماء نجم، فحذفوا الفعل الموصول به وأبقوا فاعله، وهو أن وما عملت فيه. ومن ذلك قولهم: أما أنت منطلقاً، أي: لأن كنت، فحذفوا كان وهي صلة (أن) وأبقوا اسمها وهو أنت وخبرها وهو المنصوب، وجعلوا (ما) عوضاً من كان.

وهذا ما أكده أبوحيان نقلاً عن ابن مالك حيث يقول: (ولا يجوز حذف شيء من صلاتها، أي: الحروف الموصولة –قال ابن مالك: (إلا ومعمولها باق، وجعل من ذلك قول العرب: لا أفعل ذلك ما حراء مكانه (أي: ما ثبت أن حراء)[2].

ومن خلال ذكر هذه النصوص من أقوال العلماء يتضح للباحث أن الصلة لا يجوز حذفها إلا إذا توفرت إحدى هذه الأمور:

١/ أن تكون صيغة الجملة تدل على المحذوف

٢/ أن يكون الحذف لأغراض بلاغية مثل (الإبهام والتهويل أو غيرهما من المقاصد البلاغية).

٣/ إذا كان فى الكلام طول ينسى بعضه بعضاً.

٤/ ألا يكون المحذوف صلة (أل) لأنها إذا حذفت لا يكون فى الكلام ما يدل عليها.

---

(١) هذا البيت لعبيد بن الأبرص، الكافية، ج١، ص٣١٢. وانظر توضيح المسالك، ص٤٤٠.

(٢) ارتشاف الضرب، ج٢، ص١٠٤٨.

هذا فيما يتعلق بحذف الصلة أما حذف الموصول فخلاصة مذاهب العلماء فيه إذا كان معلوماً كالآتي:

١- الجواز فى الاسمى غير (أل)، دون الحرفي غير: (أن)

٢- المنع مطلقاً وعليه البصريون وأولوا الآيات وحملوا الأبيات على الضرورة.

٣- الجواز إن عطف على مثله، والمنع إن لم يعطف.

المبحث الثالث

تقديم الصلة على الموصول

ومن الأمور التي اختلف فيها علماء النحو تقديم الصلة على الموصول، بين مجيز لها ومانع، وسيورد الباحث هذه الآراء المختلفة مع ذكر الراجح منها:

يقول ابن جني "ولا يجوز أن تقدم على الموصول شيئاً عمل فيه عامل الصلة؛ لأن رتبته أن يكون مؤخراً، فتقديمه يخرجه عن حده، فكما لا يجوز تقديم الصلة على الموصول، لا يجوز تقديم شيء يتعلق بالصلة على الموصول"(١).

وقد ثبت للموصول التقدم لكونها مبينة له، فيجب للصلة التأخر، فلا تتقدم الصلة ولا جزء منها على الموصول، ولا تعمل الصلة ولا ما يتعلق بها فيما قبل الموصول؛ لأن ذلك المعمول جزؤها، وقد تقرر أن جزءاً منها لا يتقدم على الموصول.

يقول ابن السراج حيث: "اعلم أنه لا يجوز أن تقدم الصلة على الموصول"(٢).

وإلى هذا ذهب ابن الحاجب حيث يذكر العلة في تقديم الموصول على الصلة بقوله: (فهذا ينبغي أن يكون أولاً لأنه حد الموصول، والتفصيل ينبغي أن يكون بعده"(٣).

ويقول الإمام المرادي: "فُهم من قوله: أي: من قول ابن مالك بعده (صلة) أنه لا يجوز تقديم الصلة ولا شيء منها على الموصول(٤).

ويقول المبرد: "فإنما الصلة والموصول كاسم واحد لا يتقدم بعضه على بعض، فهذا القول الصحيح الذي لا يجوز في القياس غيره"(٥).

---

(١) شرح اللمع، ص٥٩٧.

(٢) الأصول في النحو، ج٢، ص٢٩٦.

(٣) الإيضاح في شرح المفصل للشيخ ابن عمر عثمان المعروف بابن الحاجب، تحقيق:موسي بناي العليلي، مطبعة العاني بغداد، ج١، ص٤٨١.

(٤) توضيح المقاصد، ص٤٤١.

(٥) المقتضب ج٣، ص١٩٧.

وأبوحيان من العلماء الذين نقلوا جواز تقديم معمول الصلة على الموصول حيث يقول في كتابه البحر المحيط: (إنه يجوز أن يتقدم المعمول إذا كان ظرفاً على العامل فيه، إذا لم يكن موصولاً محضاً)[١].

ويقول ابن مالك في كتابه التسهيل "وقد يلي الموصول معمول الصلة نحو قولك فى: جاء الذي أعطى أبوه زيداً درهماً: جاء الذي زيداً درهما أعطى أبوه، فجاء هذا في صلة الذي، إذ لا ضرر في جوازه، بخلاف صلة الحرف، وصلة (الألف واللام) فإن معمولها لا يتقدم عليها"[٢].

والكوفيون يجيزون تقديم الجار والمجرور المتصل بالصلة على الموصول. كقول الشاعر[٣]:

وعزَّةُ أحلى الناسِ عند مودّة *** وعزّهُ عنِّي المعرضُ المُتَجافِي

وأما الموصول الحرفي فإن كان (ما) أو (كي) أو (أن) فلا يتقدم شيء من صلاتها عليها، ولا من معمول صلاتها إلا (كي) فأجاز الكسائي: صحبتنى العلم كي تقرأ (أي: كي تقرأ العلم) وإلا (أن)، فأجاز الفراء يعجبني العلم أن تقرأ (أي: تقرأ العلم)[٤].

ويجمع شتات هذه الآراء الإمام السيوطي في كتابه همع الهوامع حيث يقول: "في جواز تقديم الظرف والجار والمجرور المتعلق بالصلة على الموصول اسمياً أو حرفياً مذاهب:

أحدها: المنع مطلقاً وعليه البصريون.

الثاني: الجواز مطلقاً وعليه الكوفيون وهو اختياري للتوسع فيه.

---

(١) البحر المحيط، ج٢، ص١٩.

(٢) شرح التصريح، ج١، ص٢٣٧.

(٣) هذا البيت لم أقف علي قائل هذا البيت انظر: ارتشاف الضرب، ج٢، ص١٠٤٥. والشاهد فيه تقديم الجار والمجرور المتصل بالصلة علي الموصول عند الكوفيين.

(٤) ارتشاف الضرب، ج٢، ص١٠٤٨.

الثالث: الجواز مع (أل) إذا جُرت بمِن نحو: (وكانوا فيه من الزاهدين)... والمنع في غير (أل) مطلقاً فيها إذا لم تُجر بمِن وعليه ابن مالك، ويدل على الجواز في غير (أل) قوله[1]:

لاَ تظلمُوا مِسوراً فإنَّه لكم *** مِن الّذين وقفُوا في السّر والعَلن

والمانعون مطلقا قد رأوا فى الآيات والأبيات متعلقا من جنس المذكور[2].

يقول ابن السراج: "وأما (أن) فنحو قولك: أن تقيم الصلاة خير لك، لا يجوز أن تقول: الصلاة أن تقيم خير لك، ولا تقدم (تقيم) على أن"[3].

ومما سبق يتضح للباحث أنه لا يجوز تقديم الصلة على الموصول، ولا بعض أجزائها على بعض، لأنه كالكلمة الواحدة، والكلمة الواحدة لا يجوزتقديم حروفها على بعض .

(١) لم أقف علي قائله انظر: ارتشاف الضرب ج٢، ص١٠٤٤، والشاهد فيه تقديم المجرور المتعلق بالصلة عليها.

(٢) همع الهوامع ج١، ص٢٢٠.

(٣) الأصول في النحو، ص٢٢٤.

المبحث الرابع

الفصل بين الموصول والصلة

يذكر النحاة أن الموصول والصلة بمنزلة الشيء الواحد، ويشبهونهما بالمركب المزجي ؛ لذلك لا يصح الفصل بينهما إلا فى مواضع بعينها، مفصلة عند علماء النحو، وهي في مجملها لا تؤثر سلباً على هذه العلاقة بين الموصول وصلته، بل يكون هناك خيطاً يصل بينهما، وسيناقش الباحث هذه المواضع بشيء من التفصيل.

الموضع الأول: الفصل بأجنبي، وهذا لا يجيزه أحد من النحاة إلا ما وجدوه شاذاً من كلام العرب فإنه يحفظ ولا يقاس عليه يقول أبوحيان: (ولا يجوز الفصل بين بعض ما هو من تمام الصلة ببعض أجنبي إلا ما شذ نحو:

وأبغضُ من وضعتُ إليَّ فيه *** لسانِي معشرٌ عنهم أذودُ[1]

فـ(إلىّ): متعلق بـ(أبغض) وقد فصل به بين مطلوب الصلة، وهو أجنبي عنها ولا يخبر عن الموصول، ولا يستثني منه إلا بعد استيفاء متعلقات صلته، ولا يجوز جاءني الذي يكرم محسن زيداً، تريد: الذي يكرم زيداً محسن، ولا أفلح الذين صاموا إلا زيداً رمضان، تريد: (أفلح الذين صاموا رمضان إلا زيدا)[2].

ويقول ابن مالك في كتابه التسهيل عند تعليقه على هذا البيت (ففصل بين "فيه" و"لساني" وبين ما يتعلقان به وهو (وضعت إلىّ) وهو أجنبي، لأنه متعلق بما قبل الموصول وهو "أبغض" والأصل أن يقال: وأبغض من وضعت فيه لساني إلىّ معشر)[3].

الموضع الثاني: الفصل بجملة الحال: وهي من الجمل التي لا تُعدّ أجنبية؛ لذلك جاز الفصل بها، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر[1]:

---

(١) البيت منسوب لعقيل بن علفة، انظر: ارتشاف الضرب، ج٢، ص١٠٤.

(٢) ارتشاف الضرب، ج٢، ص١٠٤٢.

(٣) شرح التسهيل، ج١، ص٢٣٣.

إنّ الذِي وهو مُثرٍ لا يجُود حرٍ *** بفاقةٍ تَعتريهِ بعد إثرَاءِ

فقولـه: وهو مثر، جملـة حاليـة العامل فيها فعل الصلـة وهو يجود، ومـا عمل فيـه فعل الصلة فهو من الصلة، فلا يكون أجنبياً.

ذهب ابن الحاجب إلى أن الجمهور على أن الصلة لا محل لها من الإعراب "إذا لم يصلح الاسم المفرد مقامها كالوصف وخبر المبتدأ والحال والمضاف إليه[٢]" وهذا يبين أن الجمل لا يقدر لها إعراب إلا إذا قام المفرد مقام الجملة.

الموضـع الثالـث: جملـة القسـم ، والشـواهد التـي وردت مـن ذلـك فـي اللسـان العربـى كثيرة ومتعددة ؛ لأن القسم يعتبر مؤكداً للجملة الموصول بها كقول الشاعر[٣]:

ذاكَ الّذي وأبيكَ يَعرفُ مالكاً *** والحقُّ يَدفعُ تُرّهات الباطلِ

الموضع الرابع: الفصل بجملة النداء، وهو لا ينظر إليه بأنه أجنبي، وإنما هو من صميم الجملة خاصة عندما يليه مخاطب، ومما ورد من ذلك قول الشاعر[٤]:

وأنتَ الّذي يا سَعدُ بُؤتَ بمشهدٍ *** كريمٍ وأثوابِ المكارمِ والحمدِ

يقول ابن مالك: "فلو لم يلى مخاطبا عُد أجنبياً ولم يجز إلا في ضرورة كقوله[٥]:

تعشّ فإن عاهدتني لا تخُونني نكُن *** مثل مَن يا ذئبُ يصطحبانِ

والفصل قد وقع فيه بين الموصول وهو (من) والصلة وهى (يصطحبان) بالنداء، وهو يا ذئب، والنداء على ذلك ليس بأجنبى يجوز الفصل به .

وأبوحيان ينفي هذا الشرط الذي اشترطه ابن مالك من تقييده النداء بالمخاطب حيث يقول في كتاب ارتشاف الضرب: (ولا فرق بين أن يلي مخاطباً أو غيره)[٦].

---

(١) هذا البيت لم أقف علي قائله انظر: شرح التسهيل ج١، ص٢٣٢.

(٢) البيت لجرير انظر: ارتشاف الضرب ج٢، ص١٠٤٠. الشاهد فيه الفصل بالقسم

(٣) شرح الكافية، ج٢، ص٣٩.

(٤) هذا البيت لحسان بن ثابت يرثي فيه سعد بن معاذ شرح التسهيل، ج١، ص٢٣٢.

(٥) هذا البيت قد تقدم فى ص١٢٩ من هذا البحث.

(٦) ارتشاف الضرب، ج٢، ص١٠٤١.

وهذا ما يراه الباحث، وما يدل على رجحانه أنه لم يذكر هذا التقييد واحد من علماء النحو غير ابن مالك.

الموضع الخامس: الفصل بالجملة الاعتراضية، ومن ذلك قول الشاعر:[١]

ماذَا ولا عَتبَ فِي المَقدُور رمت أما *** يكفيك بالنُّجحِ أم خُسرٌ وتضليلُ

"ففصل بين (ذا) و(رمت) بلا عتب في المقدور، لأن فيه توكيداً وتشديداً لمضمون الجملة الموصول بها"[٢].

هذا ما عليه جمهور النحاة من جواز الفصل بالجملة الاعتراضية وهناك رأي لأبي على الفارسي يقيد هذا الجواز بين المبتدأ والخبر خاصة ذكر ذلك في كتابه الأغفال[٣].

ويرى الباحث أن الفصل بجملة الاعتراض يُحمل على عمومه والشواهد من كلام العرب توكد ذلك.

الموضع السادس: الفصل بمعمول الصلة، نحو: جاء الذي زيداً ضرب لأنه ليس بأجنبي عن الجملة لذلك جاز الفصل به. فقد وقع الفصل بين الموصول وهو الذى والصلة وهى ضرب بمعمولها وهو زيد.

هذه الأحكام التي سبق ذكرها خاصة بالموصول الاسمي ما عدا (أل) أما هي (فلا يجوز الفصل بينها وبين صلتها بحال، ولا بأجنبي ولا بغيره، لأنها كجزء من صلتها، وكذا الموصول الحرفي؛ لأن امتزاجه بصلته أشد من امتزاج الاسم بصلته لأن اسميته متنفية بدونها ويستثنى "ما" فيجوز فصلها، نحو: عجبت مما زيد تضرب لأنها غير عاملة)[٤].

---

(١) هذا البيت لم أقف علي قائله، انظر: شرح التسهيل، ج١، ص٢٣٢.

(٢) شرح التسهيل، ج١، ص٢٣٢.

(٣) انظر: ارتشاف الضرب ج٢، ص١٠٤٠.

(٤) همع الهوامع، ج١، ص٢١٩.

ويقول الرضي في علة عدم الفصل في الموصول الحرفي: "لأن الحروف الموصولة مصدرية، هي والجملة بعدها بتأويل المصدر، فيطلب قربها من متضمن المصدر"[١].

تطبيق الصلة:

(الصلة)جملة اسمية

١/ عَنْ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ: «إِنِّى وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لاَ أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلاَّ كَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِى وَأَتَيْتُ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ». أَوْ قَالَ: «إِلاَّ أَتَيْتُ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرْت»[٢].

الصلة جملة فعلية:

١/ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «لاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُعْطِىَ عَطِيَّةً أَوْ يَهَبَ هِبَةً فَيَرْجِعَ فِيهَا إِلاَّ الْوَالِدَ فِيمَا يُعْطِى وَلَدَهُ وَمَثَلُ الَّذِى يُعْطِى الْعَطِيَّةَ ثُمَّ يَرْجِعُ فِيهَا كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَأْكُلُ فَإِذَا شَبِعَ قَاءَ ثُمَّ عَادَ فِى قَيْئِهِ».

٢/ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِى تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ وَالأُكْلَةُ وَالأُكْلَتَانِ وَلَكِنَّ الْمِسْكِينَ الَّذِى لاَ يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا وَلاَ يَفْطِنُونَ بِهِ فَيُعْطُونَهُ»[٣].

٣/ عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ النَّبِىُّ –صلى الله عليه وسلم– إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ. وَقَصَّ ابْنُ السَّرْحِ الْحَدِيثَ قَالَ وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلاَمِنَا أَيُّهَا الثَّلاَثَةُ حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَىَّ تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِى قَتَادَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّى فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَىَّ السَّلاَمَ ثُمَّ صَلَّيْتُ الصُّبْحَ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا

(١) شرح الرضي على الكافية، ج٣، ص٦٩.

(٢) سنن أبي داود، باب الرجل يكفر قبل أن يحنث، ج١٠، ص ٢٦.

(٣) سنن أبي داود، باب من يعطي من الصدقة وحد الغني، ج ٥، ص ١٧٩.

فَسَمِعْتُ صَارِخًا يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ. فَلَمَّا جَاءَنِى الَّذِى سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِى نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَىَّ فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ فَانْطَلَقْتُ حَتَّى إِذَا دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فَقَامَ إِلَىَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِى وَهَنَّأَنِى[1]".

٤/ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِىَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ يَبْكِيَانِ فَقَال: مَا يُبْكِيهِمَا قَالَتِ: الْجُوعُ فَخَرَجَ عَلِىٌّ فَوَجَدَ دِينَارًا بِالسُّوقِ فَجَاءَ إِلَى فَاطِمَةَ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتِ اذْهَبْ إِلَى فُلاَنٍ الْيَهُودِىِّ فَخُذْ دَقِيقًا فَجَاءَ الْيَهُودِىَّ فَاشْتَرَى بِهِ دَقِيقًا فَقَالَ الْيَهُودِىُّ : أَنْتَ خَتَنُ هَذَا الَّذِى يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ. قَالَ فَخُذْ دِينَارَكَ وَلَكَ الدَّقِيقُ. فَخَرَجَ عَلِىٌّ حَتَّى جَاءَ فَاطِمَةَ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتِ اذْهَبْ إِلَى فُلاَنٍ الْجَزَّارِ فَخُذْ لَنَا بِدِرْهَمٍ لَحْمًا فَذَهَبَ فَرَهَنَ الدِّينَارَ بِدِرْهَمٍ لَحْمٍ فَجَاءَ بِهِ فَعَجَنَتْ وَنَصَبَتْ وَخَبَزَتْ وَأَرْسَلَتْ إِلَى أَبِيهَا فَجَاءَهُمْ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَذْكُرُ لَكَ فَإِنْ رَأَيْتَهُ لَنَا حَلاَلاً أَكَلْنَاهُ وَأَكَلْتَ مَعَنَا مِنْ شَأْنِهِ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ «كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ». فَأَكَلُوا فَبَيْنَمَا هُمْ مَكَانَهُمْ إِذَا غُلاَمٌ يَنْشُدُ اللَّهَ وَالإِسْلاَمَ الدِّينَارَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدُعِىَ لَهُ فَسَأَلَهُ. فَقَالَ سَقَطَ مِنِّى فِى السُّوقِ. فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ «يَا عَلِىُّ اذْهَبْ إِلَى الْجَزَّارِ فَقُلْ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَكَ أَرْسِلْ إِلَىَّ بِالدِّينَارِ وَدِرْهَمُكَ عَلَىَّ». فَأَرْسَلَ بِهِ فَدَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِ[2]".

---

(١) سنن أبي داود، باب في صفايا رسول الله من الأموال، ج٨، ص ٣٠٥.

(٢) سنن أبي داود، باب اللقطة، ج٥، ص ٢٨٩. الختن: زوج البنت.

المبحث الخامس

العائد

وهو الضمير الذي يعود على الموصول، ويربط بينه وبين جملة الصلة، ويكون مذكوراً في الجملة، وقد يكون مقدراً، فمثال المذكور: جاء الذي هو عون لكم، وسررت من الذين كافأتهم، واستمعت إلى الذين استمعت إليهم.

ويلاحظ من الأمثلة السابقة: أن العائد هو الضمير البارز الذي ذُكر في جملة الصلة، ويعرب حسب موقع الكلام، فقد يأتي مرفوعاً كما في المثال الأول، وقد يأتي منصوباً، كما في المثال الثاني، وقد يكون مجروراً كما في المثال الثالث.

"فإن قيل: فلم وجب العائد من الصلة إلى الموصول؟، قيل: لأن العائد يعلقها بالموصول ويُتمّمها بها"[(١)].

ويقول الإسفراييني: "وهو اسم لا يستعمل إلا مع جملة خبرية ويلزمها العائد إليه[(٢)]".

ويذكر صاحب اللباب أنه: "لا بدَّ في الصلة من عائدٍ على الموصول ؛ لأنَّ (الذي) يصلح وصله لكلّ جملة،والجملةُ في نفسها تامّة، فلا تصير الجملةُ تماماً لـ(الذي) وكالجزء منه إلاَّ بالضمير الرابِطِ لأحدهما بالآخر[(٣)]".

وجاء فى شرح اللمع: (اعلم أن الصلة لا بد لها من ضمير يرجع إلى الموصول لتكون متعلقة به، ولولا الضمير لما صحت المسألة، كما أن خبر المبتدأ – إذا كان جملة– لا بد له من ضمير يرجع إلى المبتدأ، ومتى تعرّى من الضمير لم يفد)[(٤)].

---

(١) أسرار العربية، ص١٥١.

(٢) شرح الفريدة للإسفراييني، حققه نوري حسين حسن، المكتبة الفيصلية مكة المكرمة الطبعة الأولي ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ص٤٠٥.

(٣) اللباب، ج٢، ص١٢٥.

(٤) شرح اللمع، ص٥٩٥.

وشرط العائد: أن يكون مطابقاً للموصول في الإفراد والتذكير وفروعهما، وقد يخلفه الظاهر كقوله[١]:

سعادُ التي أضناكَ حبُّ سُعادا *** وإعراضُها عنكَ استمرَّ وَزَادا

وكان أحق أن يقول: التي أضناك حبها، لكنه استعاض بالاسم الظاهر سعاد.

ومن هذا قول الشاعر[٢]:

فَيا ربِّ ليلَى أنت فِي كلِّ َموطنٍ *** وأنت الَّذي في رحمةِ اللهِ أطمعُ

أراد: وأنت الذي في رحمته، فاستغنى بالظاهر عن الضمير.

"وهذا من القلة بحيث "لا يقاس عليه"[٣].

وأحياناً ينعدم شرط المطابقة بين العائد والموصول كما يشير إلى ذلك صاحب التصريح بقوله: (ثم الموصول إن طابق لفظه معناه، فلا إشكال في مطابقة العائد لفظاً ومعنى، وإن خالف لفظه معناه بأن يكون مفرد اللفظ مذكراً، وأريد به غير ذلك نحو: "من وما" ففي العائد وجهان: مراعاة اللفظ، وهو الأكثر، نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾[٤] الآية ومراعاة المعنى نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾[٥] ما لم يحصل من مطابقة اللفظ لبس، نحو: أعط من سألتْك، ولا تقل: من سألك، أو قبح نحو: من هي حمراء أمكِ، فيجب مراعاة المعنى"[٦].

لأنه لو روعي اللفظ للزم الإخبار بمؤنث عن مذكر؛ لذلك روعي المعنى بكسر الكاف في لفظ "أمكِ".

---

(١) لم أقف علي قائله انظر: شرح التصريح، ج١، ص١٦٨.

(٢) هذا البيت لمجنون ليلي انظر: همع الهوامع، ج١، ص٨٧، شرح التصريح، ج٢، ص١٦٨.

(٣) توضيح المقاصد، ج١، ص٤٤.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ٢٥.

(٥) سورة يونس، الآية: ٤٢.

(٦) شرح التصريح، ج١، ص١٦٨.

ومما جاء مؤنثاً قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا﴾[١] فقال تعالى: (يقنت) على لفظ (من) وقال (تعمل) مؤنثاً على المعنى، وكذلك قوله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾[٢] فجاء على لفظ (من) ثم قال تعالى: ﴿وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٣].

حذف العائد:

يجوز حذف العائد ما لم يقع بحذفه التباس، كقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[٤] أي: يسرونه ويعلنونه.

يقول ابن يعيش: "اعلم أنهم قد حذفوا الرواجع من الصلة، وكثر ذلك عندهم، حتى صار قياساً، وليس حذفها دون إثباتها في الحسن، وقد جاء الأمران في كتاب الله تعالى: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾[٥] والمراد: بعثه، وقال في موضع آخر ﴿الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[٦] فأتى بالعائد وهو الهاء" [٧].

وهنا ربما يطرأ سؤالاً يقول: لماذا حذف العائد دون غيره من أجزاء جملة الصلة وابن السراج يتولى الإجابة على ذلك حيث يقول: "فقولك: الذي ضربته زيداً، إلا أن حذف الهاء في الصلة حسن، لأنهم استثقلوا اجتماع ثلاثة أشياء في الصلة، فعل، وفاعل، ومفعول، فصرن مع (الذي) أربعة أشياء تقوم مقام اسم واحد، فيحذفون الهاء لطول الاسم، ولك أن تثبتها على الأصل[٨].

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١١٢.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٦٢.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٧٧.

(٥) سورة الفرقان، الآية: ٤١.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٧٥.

(٧) شرح المفصل ج٢ ص٣٩١.

(٨)الأصول في النحو ج٢ ص٢٧١.

ومما ينبغي مراعاته في حذف العائد أن يكون هناك دليل على حذفه فـ(إن لم يكن على حذفه دليل، لم يجز حذفه)[١].

وقد كثر هذا الحذف في كلام العرب ولكن عند أمن اللبس ، ووضوح المعنى وهذا ما ذكره الإمام الزجاج حيث يقول: (... إن حذف العائد في الصلة إلى الموصول أكثر من أن يحصي)[٢].

ومن الشواهد التي جاءت في كتاب الله تعالى قوله سبحانه: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾[٣] وقوله سبحانه: ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[٤] وقوله سبحانه: ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ [٥].

ومن كلام العرب قولهم: ما أنا بالذي قائل لك سوءا، أي: بالذي هو قائل- و(هو) مبتدأ- و (قائل) هو الخبر، أما عند الالتباس فلا يجوز الحذف كقولك: رأيت من عرفته في منزلك، فلو حذفت وقلت: رأيت من عرفت في منزلك: التبس المحذوف فقد يكون (عرفته، عرفتها، عرفتهم، عرفتهن)

"فإن كان بعض معمول الصلة حذفت المعمول، فينحذف الضمير بحذفه، نحو: أين الرجل الذي قلت؟، وأين الرجل الذي زعمت؟، تريد: قلت إنه يأتي، أو زعمت أنه يأتي، ونحو ذلك مما يدل على حذفه المعنى[٦]".

والعائد إما أن يكون منفصلاً أو متصلاً فإذا كان منفصلاً لم يجز حذفه، نحو جاء الذي إياه أكرمت، أو ما أكرمت إلا إياه، وإن كان متصلاً فله أحوال.

---

(١) ارتشاف الضرب ج٢ص١٠١٥.

(٢) إعراب القرآن المنسوب للزجاج تحقيق: دكتور عبدالجليل عبده شلبي، منشورات المكتبة العصرية بيروت صيدا، ج٢، ص٤٧.

(٣) سورة المدثر، الآية: ١١.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٧٧.

(٥) سورة المؤمنون، الآية: ٣٣.

(٦) ارتشاف الضرب ج٢، ص١٠٢٣.

وسوف يتناول الباحث هذه الأحوال بالتفصيل، وذكر ما يتعلق بهذه الأنواع سواء كانت مرفوعة، أو منصوبة، أو مجرورة.

أ/ العائد المرفوع:

لا يجوز حذف العائد المرفوع إن كان فاعلاً أو نائباً عنه أو خبراً لمبتدأ أو ناسخ نحو: جاءني اللذان قاما، أو جاء الذي الفاضل هو.

وإن كان المرفوع مبتدأ جاز حذفه بشروط وهي كالآتى:

الشرط الأول: أن يكون الخبر مفرداً: لأن الخبر المفرد لا يصلح أن يكون صلة بعد حذف المبتدأ، فإذا كان المبتدأ غير منسوخ، وكان مخبراً عنه بمفرد، فلا يحذف في نحو: (جاء اللذان قاما (أو ضُربا) بالبناء للمفعول، أو كانا قائمين (لأنه غير مبتدأ) فإنه في الأول فاعل، وفي الثاني نائب فاعل، وفي الثالث منسوخ، فهو فاعل مجازاً، والفاعل ونائبه لا يحذفان"[١].

يقول ابن مالك في كتابه التسهيل: "ولا يحذف المرفوع إلا مبتدأ ليس خبره إلا ظرفاً، بلا شرط عند الكوفيين، وعند البصريين بشرط الاستطالة في صلة غير (أيّ) غالبا، وبلا شرط في صلته... وقيدت جواز العائد المرفوع بكونه مبتدأ، احترازاً من غير المبتدأ كالفاعل، فإن حذفه وحذف ما أشبهه، لا يجوز"[٢].

الشرط الثاني: أن تطول الصلة،"شرط ذلك البصريون ولم يشترطه الكوفيون فأجازوا الحذف من قولك: جاء الذى هو فاضل... والبصريون جعلوا ذلك نادراً[٣]".

وعن هذه الاستطالة يقول ابن مالك[٤]:

إن يُستطل وصلٌ وإن لم يُستطل *** فالحذفُ نْزرٌ

---

(١) شرح التصريح، ج١، ص٢٠٧ .

(٢) شرح التسهيل، ج١، ص٢٠٤.

(٣) همع الهوامع، ج١، ص٢٢٤.

(٤) الألفية، ص٣٨.

"يعني أن الصلة إذا لم يكن فيها طول كان حذف العائد الذي هو (المبتدأ) نزر، أي: قليلاً ضعيفاً وليس بممتنع، ومنه قراءة بعض السلف (تماماً على الذى أحسن) أي: هو أحسن وقراءة بعضهم "مثلا ما بعوضة "أى: هو بعوضة[١]".

يقول ابن عصفور: "الضمير العائد على الموصول إن كان مرفوعا وكان غير مبتدإ لم يجز حذفه، وإن كان مبتدأ والخبر جملة فعلية أو اسمية، أو ظرفاً أو مجروراً لم يجز حذفه... وإن كان الموصول غير ذلك فإن كان فى الصلة طول جاز إتيانه وحذفه، وإن لم يكن فيها طول لم يجز الحذف[٢]."

"ومحل الخلاف في غير (أيّ) أما أيّ فلا يشترط فيها الطول اتفاقاً لأنها مفتقرة إلى الصلة وإلى الإضافة فكانت أطول فحسن معها تخفيف اللفظ "[٣].

ولكن الحذف (لا يحسن ولا يكثر إلا إذا طالت الصلة كقول بعضهم: ما أنا بالذي قائل لك شيئاً،أراد: ما أنا بالذي هو قائل لك شيئاً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾[٤] المعنى: والله أعلم وهو الذى هو فى السماء إله وهو فى الأرض إله .

ثم قال ابن مالك: (وأبو أن يختزل)

يقول ابن الناظم: "إن العائد إذا كان مبتدأ لا يجوزحذفه إلا أن يكون الخبر مفرداً.. فلو كان ظرفا أو جملة لم يجز حذف العائد؛ لأنه حيئذ لو حذف لم يبق على إرادته دليل؛ لأن الظرف والجملة من شأن كل واحد منهما أن يستقل بالوصل"[٥]

---

(١) توضيح المقاصد، ص٤٥١.

(٢) المقرب، ج١، ص٦٠.

(٣) همع الهوامع، ج١، ص٢٢٦.

(٤) سورة الزخرف، الآية: ٤٨.

(٥) شرح ابن الناظم، ص٣٧.

إن صلح الباقي لوصل مكمل:[١]

"إنه يشترط في حذف العائد إذا كان مبتدأ أن يكون ما يبقى بعد حذفه غير صالح لأن يكون صلة كاملة، وهذا الشرط معتبر في (أى) وفي غيرها وضابط ذلك: أن خبره إن كان مفرداً جاز حذفه نحو، (أيهم فاضل) هو فاضل، لأن المفرد (لا يصلح) لأن يكون صلة كاملة بل جزء صلة فيُعلم أن أحد الجزئين محذوف، وإن كان الخبر جملة أو ظرفاً أو جاراً أو مجروراً لم يجز حذفه، لأنه لو حذف والحالة هذه لم يبق عليه دليل، لأن الجملة والظرف والجار والمجرور يصلح لأن يكون صلة كاملة "[٢].

وهذا ما أكده السيوطي "ألا يكون خبره جملة ولا ظرفاً ولا مجروراً كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ﴾[٣] وقولك: جاءني الذي هو في الدار، لأنه لو حذف لم يدر أحذف من الكلام شيء أم لا، لأن ما بعده من الجملة والظرف صالح لأن يكون صلة"[٤].

الشرط الثالث: ألا يكون معطوفاً، ومما اختلف فيه حذف العائد المعطوف قال ابن عصفور: "وإن كان الضمير قد عطف على غيره لم يجز حذفه، وإن كان عطف غيره عليه ففيه خلاف، نحو: جاء الذى زيد وهو فاضلان، والصحيح أنه لا يجوز"[٥].

"واشتُرط هذا الشرط في حذف العائد (المبتدأ) لأن المعطوف في المبتدأ مبتدأ، واشترطوه لأن حذفه وحده يؤدي إلى بقاء العاطف بدون المعطوف ومع العاطف فيه صورة الاخبار عن مفرد بمثنى"[٦].

---

(١) الالفية، ص٣٩.

(٢) توضيح المقاصد، ص٤٥١

(٣) سورة الماعون، الآية: ٦.

(٤) همع الهوامع، ج١، ص٢٢٤.

(٥) المقرب، ج١، ص٥٣٤.

(٦) حاشية الصبان، ج١، ص٣٤٨.

الشرط الرابع: ألا يكون معطوفاً عليه:

نحو: "جاء الذي هو وزيد فاضلان، وخالف الفراء في هذا الشرط ، فأجاز حذفه ورُد بأنه لم يسمع، وبأنه يؤدي إلى وقوع حرف العطف صدراً"[١].

ويؤدى كذلك إلى "إلاخبار عن مفرد بمثنى صورة"[٢].

والعلة في هذا المنع لئلا يبقى حرف العطف بدون المعطوف عليه، والمعطوف عليه بدون المعطوف، وهذا لايستقيم.

يقول أبوحيان: "وشرط البصريون ألا يكون معطوفا على غيره، وأجاز حذفه الفراء، وهو غير مسموع، وأجاز ابن السراج: الذي وعبدالله ضاربان لي أخوك ولم يستقبحه[٣]."

الشرط الخامس: ألا يكون بعد لولا:

"نحو: جاء الذي لولا هو لأكرمتك: لوجوب حذف الخبر بعدها، فلو حذف العائد لأدت إلى الإجحاف" [٤].

الشرط السادس: ألا يكون بعد أداة حصر:

نحو: جاءنى الذي ما في الدار إلا هو، أو الذي إنما في الدار هو.

ومما سبق يتضح أن الأكثر فى العائد المرفوع حذفه فى صلة (أيّ) طالت الصلة أم لم تطل، ويقل حذفه فى غير صلة (أيّ) ولو طالت الصلة.

يقول ابن هشام "ولايكثر الحذف فى صلة (أي) إلا إذا طالت الصلة[٥].

---

(١) همع الهوامع، ص٢٢٤.

(٢) حاشية الصبان، ج١، ص٣٤٨.

(٣) ارتشاف الضرب، ج١، ص٥٣٤.

(٤) حاشية الصبان، ج١، ص٣٤٨.

(٥) أوضح المسالك، ج١، ص١٦٨.

ب/ العائد المنصوب:

يأتي العائد المنصوب على قسمين:

١- أن يكون منفصلاً فإن كان كذلك: "لم يجز حذفه لئلا تفوت فائدة الانفصال نحو: جاء الذي إياه أكرمت" [١].

يقول ابن مالك: "وقيد المنصوب بالاتصال احترازاً من المنفصل فإنه لا يجوز حذفه، إذ لو حذف جهل كونه منفصلاً" [٢].

٢- وهذا ما أكده ابن جني حيث يقول: (فالمنفصل لا يجوز حذفه لئلا تبقى الصلة بغير ضمير)[٣].

وابن عقيل يزيد المسألة وضوحاً حيث يقول: "فإن كان الضمير منفصلاً لم يجز الحذف نحو: جاء الذى إياه ضربت، فلا يجوز حذف إياه، وكذلك يمتنع الحذف إذا كان متصلا منصوبا بغير فعل أو وصف وهو الحرف، نحو: جاء الذى إنه منطلق فلا يجوز حذف الهاء"[٤].

٢- أن يكون متصلاً فهذا النوع يجوز حذفه كثيراً فصيحا وهناك حالات للناصب لهذا العائد المتصل:

الحالة الأولى: أن يكون منصوباً بالفعل: كقوله تعالى: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً﴾[٥]: تقديره والله أعلم: أهذا الذي بعثه الله فحذف الضمير تخفيفاً "[٦].

---

(١) توضيح المقاصد، ص٤٥٣.

(٢) شرح التسهيل، ج١، ص٢٠٤.

(٣) شرح اللمع، ص٥٩٥.

(٤) شرح ابن عقيل، ج١، ص١٧١.

(٥) سورة الفرقان، الآية: ٤١.

(٦) شرح اللمع، ص٥٩٦.

الحالة الثانية: أن يكون منصوباً بالوصف:

كقوله:[١] ما اللهُ مُوليكَ فضلٌ فاحمَدنهُ بهِ *** فمَا لدي غَيرهِ تفعٌ ولا ضرَرُ

وقوله [٢]:

وليسَ منَ الرَّاجِي يخِيب بمَا جدَّ *** إذا عَجزُهُ لم يَستبن بِدليلِ

"تقدير الأول موكليه، وتقدير الثاني من الراجيه"[٣].

وهذا النوع من الحذف وإن ورد في كلام العرب إلا أنه قليل ، يقول صاحب التصريح: "وحذف منصوب الوصف قليل جداً بل قال الفارسي: لا يكاد يسمع عند العرب، وقال ابن السراج: أجاوزه على قبح، وقال المبرد: ردئ جداً"[٤]

يقول أبوحيان:" فإن كان منصوبا بوصف فحذفه نزر جدا نحو: الذى معطيك درهم، أى: معطيكه"[٥].

ويقول ابن هشام: "وحذف منصوب الفعل كثير والوصف قليل"[٦].

ويلخص ابن عقيل حكم العائد المنصوب بقوله: (وشرط جواز حذفه أن يكون متصلاً منصوباً بفعل تام أو بوصف، نحو: جاء الذي ضربته، والذي أنا معطيكه درهم، فيجوز حذف الهاء من ضربت... وكذلك يجوز حذف الهاء من معطيكه، فتقول الذى أنا معطيك درهم"[٧].

"وإذا حذف هذا الضمير المنصوب بشرطه، ففي توكيده، والنسق عليه خلاف، مثاله: جاءني الذي ضربت نفسه، أي: ضربته نفسه، وجائني الذي ضربت وعمروا، أي:

---

(١) هذا البيت لم أقف علي قائله انظر: شرح التصريح ج١، ص١٧٤.

(٢) هذا البيت لم أقف علي قائله انظر:شرح التسهيل ج١، ص٢٠٥.

(٣) شرح التسهيل، ج١، ص٢٠٥.

(٤) شرح التصريح، ج١، ص١٧٥.

(٥) ارتشاف الضرب، ج٢، ص١٠١٩.

(٦) أوضح المسالك، ص٥٩.

(٧) شرح ابن عقيل، ج١، ص١٦٩.

ضربته وعمراً، فأجاز ذلك الأخفش والكسائي، ومنعه ابن السراج وأكثر أصحابه، واختلف عن الفراء في ذلك، واتفقوا على جواز الحال من الراجع المحذوف إذا كانت مؤخرة عنه نحو: هذه التى عانقت مجردة، أى: عانقتها مجردة، فإن كانت الحال متقدمة نحو: هذه التى مجردة عانقت، تريد:عانقتها مجردة فأجازها ثعلب، ومنعها هشام"[١].

ب/العائد المجرور:

يقول ابن مالك[٢]:

كذاك حذفُ ما بوصفٍ خُفِضا *** كأنت قاضٍ بعد أمرٍ مِن قَضى

يقول المرادي: "العائد المجرور إما ينجرّ بإضافة أو بحرف، فإن انجرّ بإضافة والمضاف وصف عامل جاز حذفه، كقوله تعالى: ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ﴾، أي: الذي أنت قاضيه، وإلى هذه الآية أشار بقوله (كأنت قاضي بعد أمر –أي بعد فعل الأمر– من (قضا) وهو قوله تعالى: (فاقض) وليس حذفه بضعيف خلافاً لابن عصفور، بل فصيح لوروده في القرآن، ولأنه منصوب في المعنى"[٣].

وهذا ما أكده أبوحيان بقوله:" وحذفه كثيرفصيح، وقول ابن عصفور حذفه ضعيف ليس شيء"[٤].

وهذا هو الشرط الذي لا بد من تحققه عندما يكون الجر بالإضافة، وهو أن يكون المضاف وصف عامل ناصب للعائد تقديراً، بأن كان اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال غير ماض "بخلاف: جاء الذي قام أبوه؛ لأن المضاف الجار للعائد ليس بوصف، أو جاء الذي (أنا أمس ضاربه) لأن المضاف وصف ماض، وهو لا يعمل على

---

(١) ارتشاف الضرب، ج٢، ص١٠١٩.

(٢) الألفية، ص٤٠.

(٣) توضيح المقاصد، ص٤٥٧.

(٤) ارتشاف الضرب، ج٢، ص١٠٢٠.

الأصح، وبخلاف جاء الذي أنا مضروبه، لأن الوصف اسم مفعول، وإنما لم يجز حذفه فيهن؛ لأنه ليس منصوباً تقديراً"[١].

فإن لم يكن منصوباً في المعنى، فلا يجوز حذفه نحو قولك: جاءني الذي وجهه حسن، وجاءني الذي زيد ضاربه أمس، وأجاز الكسائي حذف الضمير المجرور بالاضافة وليس في موضع نصب، فينحذف معه المضاف إليه نحو، اركب سفينته التى تعمل، تريد: تعمل سفينته، ومنع ذلك الجمهور"[٢].

وابن عقيل يفصل أكثر حيث يقول: "فإن كان مجروراً بالإضافة لم يحذف إلا إذا كان مجروراً بإضافة اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال، نحو: جاء الذي أنا ضاربه الآن، أو غداً، فتقول: جاء الذي أنا ضاربه بحذف الهاء، وإن كان مجروراً بغير ذلك لم يحذف، نحو: جاء الذي أنا غلامه، أو أنا مضروبه، أو أنا ضاربه أمس"[٣].

"وإن كان مخفوضاً، فإن كان خفضه بالاضافة ؛ فإن المضاف إليه اذا كان اسم فاعل بمعنى الحال والاستقبال جاز حذفه وان كان غير ذلك لم يجز"[٤].

ومما سبق يتضح أنه يجوز حذف العائد المجرور إذا كان خفضه بالاضافة وكان المضاف اليه اسم فاعل بمعنى الحال أوالاستقبال.

أما عندما يكون الجر بالحرف فلا يجوز حذف العائد إلا بعد توفر ستة شروط:

الشرط الأول: أن ينجرّ الموصول بمثل الحرف الجار للعائد لفظا، فلو اختلف لفظاً لم يجز الحذف نحو (حللت في الذي حللت به). "فلا بد أن يكون الجار لهما متحداً من جهة المعنى والمتعلق، فإذا حذف الجار والمجرور وكان في الكلام ما يدل عليهما... نحو قوله تعالى ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ فالموصول هو "ما" مجرور بـ"من" التبعيضية وهي

---

(١) شرح التصريح، ج١، ص١٧٥.

(٢) ارتشاف الضرب، ج٢، ص١٠٢٠.

(٣) شرح ابن عقيل، ج١، ص١٧٣.

(٤) المقرب، ج١، ص٦٢.

متعلقة بـ"تشربون والتقدير: ويشرب من الذي تشربون منه فاتفق الحرفان لفظاً ومعنى ومتعلقاً"[١].

يقول صاحب التسهيل: "ومثال المجرور بحرف جر بمثله الموصول أو موصوف به، مررت بالذي مررت به، أو بالرجل الذي مررت به، فهذا مثال الإثبات ومثال الحذف... قول الشاعر[٢]:

نُصلي للَذي صلَّت قريشٌ *** ونعبدُه وإن جَحدَ العُمومُ

أراد: نصلي للذي صلت له، فحذف العائد المجرور باللام، لأن الموصول مجرور بمثلها معنى ومتعلقاً، وكذا لو كان أحد المتعلقين فعلاً، وكذا لو كان الموصوف مجروراً بها كقوله:[٣]

إن تُعن نفسُك بالأمرِ الَّذي عُنيت *** نفوسُ قومٍ سَمَوا تَظفر بمَا ظَفِرُوا

أراد: الذى عنيت به، فحذف المجرور بالباء لأن الموصوف بالموصول مجرور بمثلها"[٤].

الشرط الثاني: أن يتحد الحرفان معنى، "فإن اختلف الحرفان لم يجز الحذف نحو: مررت بالذي غضبت عليه، فلا يجوز حذف عليه، وكذلك مررت بالذي مررت به على زيد، فلا يجوز حذف به، منه لاختلاف معنى الحرفين، لأن الباء الداخلة على الموصول للإلصاق والداخلة على الضمير للسببية)[٥].

---

(١) شرح التصريح، ج١، ص١٧٦.

(٢) لم أقف علي قائل هذا البيت، انظر: شرح التسهيل، ج١، ص٢٠٥.

(٣) لم أقف على قائل هذا البيت، انظر: شرح التسهيل ج١، ص٢٠٦.

(٤) شرح التسهيل، ج١، ص٢٠٦.

(٥) شرح ابن عقيل، ج١، ص١٧٥.

الشرط الثالث: أن يتحد متعلقهما معنى: فلو اختلف لم يجز الحذف

"وجوز ابن مالك الحذف إذا تعين الحرف وإن لم يوجد الشرط، نحو الذي سرت يوم الجمعة، أي: فيه، والذي رطل بدرهم لحم، أي: منه، فحسن الحذف تعين المحذوف"[١].

الشرط الرابع: ألا يكون ثَم ضمير آخر يصلح للعود:

نحو: مررت بالذي به في داره: "لأن كل ما كان حذفه يوقع في اللبس امتنع حذفه في هذا الباب وفي غيره"[٢].

يقول ابن عقيل:" بل الضابط أنه متى احتمل الكلام الحذف وعدمه لم يجز حذف العائد، وذلك كما إذا كان في الصلة ضمير غير ذلك الضمير المحذوف صالح لعوده على الموصول، نحو: جاء الذي ضربته في داره، فلا يجوز حذف الهاء من ضربته، فلا تقول: جاء الذي ضربت في داره لأنه لا يعلم المحذوف[٣]"

الشرط الخامس: ألا يكون نائباً عن الفاعل: لأن النائب عن الفاعل كالفاعل في جميع أحكامه، و منها امتناع حذفه "فلا تقول: جاءني اللذان قام: ولا اللذان ضُرب، لرفع الأول بالفاعلية، والثاني بالنيابة، بل يقال قاما وضربا"[٤].

الشرط السادس: ألا يكون محصوراً: يقول صاحب التصريح:" ويمتنع الحذف إذا كان العائد المجرور محصوراً نحو: مررت بالذي ما مررت إلا به"[٥] لأن الفضلة إذا حصرت لم يجز حذفها"[٦]. ونحو: جاءنى الذى مافى الدار إلا هو، أو الذى إنما فى الدار هو.

---

(١) همع الهوامع، ج١، ص٢٢٣.

(٢) توضيح المقاصد، ص٤٥٩.

(٣) شرح ابن عقيل، ج١، ص١٦٨.

(٤) شرح ابن عقيل، ج١، ص١٦٥.

(٥) شرح التصريح ج١، ص١٧٨.

(٦) توضيح المقاصد، ص٤٥٩.

وقد وردت مواضع متعددة من القرآن الكريم حذف فيها العائد المرفوع والمنصوب والمجرور.

فمثال المرفوع:

قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾[١] أى: من هو أصحاب

وقوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً﴾[٢] أى: هو أزكى طعاما

ومثال المنصوب:

قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾[٣] "أى: تبدونه وتكتمونه[٤]".

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَقْبَلُواْ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ﴾[٥].

ومثال المجرور:

كقوله تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾[٦] "أى: بمثل ما اعتدى عليكم به، حيث جر المضاف فى الآية، ذلك لأن المضاف جزء من المضاف إليه"[٧]. وكقوله تعالى: ﴿وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُون﴾[٨] "أى: ما آذيتمونا به"[٩].

---

(١) سورة طه، الآية: ١٣٥.

(٢) سورة الكهف، الآية: ١٩.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٩٩.

(٤) الدر المصون في علم الكتاب المكنون، تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالسمين، تحقيق، دكتور محمد الخراط، دار القلم دمشق الطبعة الأولي ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م ص٢٢٠٠

(٥) سورة يوسف، الآية: ٧١.

(٦) سورة البقرة، الآية: ١٩٤.

(٧) التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، تحقيق: علي أحمد البجاوي، مطبعة عيسي الحلبي وشركاؤه، ج٢، ص١١٣٢.

(٨) سورة إبراهيم، الآية: ١٢.

(٩) البحر المحيط، ج٥، ص٤١١.

تطبيق العائد

(العائد) ضمير مفرد مذكر

١/ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُقَالُ لَهُ: إِنَّهُ يُسْتَقَى لَكَ مِنْ بِئْرِ بُضَاعَةَ وَهِىَ بِئْرٌ يُلْقَى فِيهَا لُحُومُ الْكِلاَبِ وَالْمَحَايِضُ وَعَذِرُ النَّاسِ. قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمَاءَ طَهُورٌ لاَ يُنَجِّسُهُ شَىْءٌ». قال أبو داود: وَسَأَلْتُ الَّذِى فَتَحَ لِى بَابَ الْبُسْتَانِ فَأَدْخَلَنِى إِلَيْهِ هَلْ غُيِّرَ بِنَاؤُهَا عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ قَالَ لاَ. وَرَأَيْتُ فِيهَا مَاءً مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ"[١].

٢/ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِىِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ – وَهُوَ جَدُّ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِىِّ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُرِيَنِى كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ نَعَمْ. فَدَعَا بِوَضُوءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ ثَلاَثًا ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثًا ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ بَدَأَ بِمُقَدَّمِ رَأْسِهِ ثُمَّ ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاهُ ثُمَّ رَدَّهُمَا حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِى بَدَأَ مِنْهُ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ"[٢]".

٣/ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ فِى الَّذِى يَأْتِى امْرَأَتَهُ وَهِىَ حَائِضٌ قَالَ: «يَتَصَدَّقُ بِدِينَارٍ أَوْ نِصْفِ دِينَارٍ». قَالَ أبودَاوُدَ هَكَذَا الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ قَالَ: «دِينَارٌ أَوْ نِصْفُ دِينَارٍ[٣]».

٤/ حَدَّثَنَا بَكَّارُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَتْنِى جَدَّتِى قَالَتْ دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَسَأَلَتْهَا امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَنِ الصَّلاَةِ فِى ثَوْبِ الْحَائِضِ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ قَدْ كَانَ يُصِيبُنَا الْحَيْضُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَلْبَثُ إِحْدَانَا أَيَّامَ حَيْضِهَا ثُمَّ تَطْهُرُ فَتَنْظُرُ الثَّوْبَ الَّذِى كَانَتْ تَقْلِبُ فِيهِ فَإِنْ

---

(١) سنن أبي داود، باب ما جاء في بئر بضاعة، ج١، ص ١٠٢.

(٢) سنن أبي داود، بلب صفة وضوء النبي ﷺ، ج١، ص١٦٩.

(٣) سنن أبي داود، باب في إتيان الحائض، ج١، ص٣٧٢.

أَصَابَهُ دَمٌ غَسَلْنَاهُ وَصَلَّيْنَا فِيهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَصَابَهُ شَيْءٌ تَرَكْنَاهُ وَلَمْ يَمْنَعْنَا ذَلِكَ مِنْ أَنْ نُصَلِّيَ فِيهِ وَأَمَّا الْمُمْتَشِطَةُ فَكَانَتْ إِحْدَانَا تَكُونُ مُمْتَشِطَةً فَإِذَا اغْتَسَلَتْ لَمْ تَنْقُضْ ذَلِكَ وَلَكِنَّهَا تَحْفِنُ عَلَى رَأْسِهَا ثَلاَثَ حَفَنَاتٍ فَإِذَا رَأَتِ الْبَلَلَ فِى أُصُولِ الشَّعْرِ دَلَكَتْهُ ثُمَّ أَفَاضَتْ عَلَى سَائِرِ جَسَدِهَا(١).

٥/ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِىُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ عَاشُورَاءَ فَسُئِلُوا عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا: هَذَا الْيَوْمُ الَّذِى أَظْهَرَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَنَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظِيمًا لَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ». وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ"(٢).

(العائد) ضمير مفرد مؤنث:

١/ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَتْ فَأْرَةٌ فَأَخَذَتْ تَجُرُّ الْفَتِيلَةَ فَجَاءَتْ بِهَا فَأَلْقَتْهَا بَيْنَ يَدَىْ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– عَلَى الْخُمْرَةِ الَّتِى كَانَ قَاعِدًا عَلَيْهَا فَأَحْرَقَتْ مِنْهَا مِثْلَ مَوْضِعِ الدِّرْهَمِ فَقَالَ: «إِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوا سُرُجَكُمْ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدُلُّ مِثْلَ هَذِهِ عَلَى هَذَا فَتَحْرِقَكُمْ(٣)».

٢/ كَانَ عُرْوَةُ يُحَدِّثُ أَنَّ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتِ: اسْتَعَارَتِ امْرَأَةٌ –تَعْنِى– حُلِيًّا عَلَى أَلْسِنَةِ أُنَاسٍ يُعْرَفُونَ وَلاَ تُعْرَفُ هِىَ فَبَاعَتْهُ فَأُخِذَتْ فَأُتِىَ بِهَا النَّبِىُّ ﷺ فَأَمَرَ بِقَطْعِ يَدِهَا وَهِىَ الَّتِى شَفَعَ فِيهَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَقَالَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ"(٤).

٣/ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِى قَضَى عَلَيْهَا بِالْغُرَّةِ تُوُفِّيَتْ فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَنَّ مِيرَاثَهَا لِبَنِيهَا وَأَنَّ الْعَقْلَ عَلَى عَصَبَتِهَا"(٥).

---

(١) سنن أبي داود، باب الماة تغسل ثوبها، ج١، ص ٤٩٣.

(٢) سنن أبي داود، باب في صوم يوم عاشوراء، ج٧، ص ٢٨٥.

(٣) سنن أبي داود، باب في إطفاء النار بالليل، ج ١٥، ص ١٦٨.

(٤) سنن أبي داود، باب القطع في العارية، ج١٣، ص٥١.

(٥) سنن أبي داود، باب دية الجنين. العقل: الدية، ج١٣، ص٢٧٩. الغرة: العبد نفسه أو الأمة.

(العائد) ضمير جمع مذكر:

١/ عَنْ أَبِى مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِيَلِنِى مِنْكُمْ أُولُو الأَحْلاَمِ وَالنُّهَى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ"(١).

حذف العائد :

١/ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهْدَتْ لَهُ يَهُودِيَّةٌ بِخَيْبَرَ شَاةً مَصْلِيَّةً، قَالَ فَمَاتَ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ الأَنْصَارِىُّ فَأَرْسَلَ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ «مَا حَمَلَكِ عَلَى الَّذِي صَنَعْتِ». فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُتِلَتْ(٢)".

٢/ عن يَعْلَى بْنَ مُنْيَةَ قَالَ: آذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْغَزْوِ وَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ لَيْسَ لِى خَادِمٌ فَالْتَمَسْتُ أَجِيرًا يَكْفِينِى وَأُجْرِى لَهُ سَهْمَهُ فَوَجَدْتُ رَجُلاً فَلَمَّا دَنَا الرَّحِيلُ أَتَانِى فَقَالَ: مَا أَدْرِى مَا السُّهْمَانُ وَمَا يَبْلُغُ سَهْمِى فَسَمِّ لِى شَيْئًا كَانَ السَّهْمُ أَوْ لَمْ يَكُنْ. فَسَمَّيْتُ لَهُ ثَلاَثَةَ دَنَانِيرَ فَلَمَّا حَضَرَتْ غَنِيمَتُهُ أَرَدْتُ أَنْ أُجْرِىَ لَهُ سَهْمَهُ فَذَكَرْتُ الدَّنَانِيرَ فَجِئْتُ النَّبِىَّ ﷺ فَذَكَرْتُ لَهُ أَمْرَهُ فَقَالَ: «مَا أَجِدُ لَهُ فِى غَزْوَتِهِ هَذِهِ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلاَّ دَنَانِيرَهُ الَّتِى سَمَّى»(٣).

---

(١) سنن أبي داود، باب من يلي في الصلاة وكراهية التأخر، ج٢، ص ٤١٨.

(٢) سنن أبي داود، باب فيمن سقي رجلا سما، ج١٣، ص ١٩٨.

(٣) سنن أبي داود، باب في الرجل يغزو بأجير، ج٧، ص٤١٨.

الخاتمة

إلى هنا يحط الباحث رحال البحث والترحال، ويحدوه الأمل أن يكون قد وُفِّق فيما عرضه من مسائل، وفيما شرحه من أفكار، وفيما ساقه من شواهد من داخل سنن أبي داود الذي تربوا أحاديثه على أربعة ألف حديث.

ومن خلال ربطي للأحاديث النبوية بقواعد اللغة العربية، وتنقيبي في هذا السِّفر القيّم الذي تتضح منه إشراقة البيان، وجوامع الكلم، توصلت إلى النتائج والتوصيات التالية:

أ. أهم النتائج:

١. (الذي) هي أكثر الموصولات وروداً في سنن أبي داود وتليه (التي).

٢. من الأدوات التي وردت بندرة في سنن أبي داود (ذوات- اللاتي).

٣. لم يرد لفظ (كي) إلا مرة واحدة، وكذلك لفظ (اللَّذين).

٤. هناك ألفاظ لم ترد أبداً في سنن أبي داود وهي: (الألي)، (اللتان)، (اللائي).

٥. جاء العائد محذوفاً بقلة في سنن أبي داود.

٦. جواز الاحتجاج بالحديث الشريف في تقرير القواعد النحوية، هو القول الراجح عند أهل العلم.

٧. (ما) الحرفية لم تأتي في سنن أبي داود إلا نافية فقط، أما بقية أنواعها فلم يأت منه شيء.

التوصيات

١. إنشاء دار للحديث تُعني بالبحوث والدراسات النحوية والبلاغية والأدبية واللغوية المتعلقة بالحديث النبوي الشريف، لربط حاضر هذه الأمة بماضيها المشرق الوضيء.

٢. المشاركة ببرامج متخصصة في وسائل الإعلام المختلفة ، تنشر ثقافة هذه اللغة باعتبارها إحدى مقومات هذه الأمة، ومصادر عزّها ورقيّها.

٣. أن تقوم إدارة كلية اللغة العربية بإنشاء موقع على الإنترنت يهتم بقضايا اللغة العربية ، والحديث الشريف؛ ليكون مُشرعاً يرده طلاب العربية في العالم كله.

٤. عقد شراكة مع أقسام المناهج ، والبحث التربوي ؛ بتأليف بعض الكتب المصاحبة التي تحتوي على القصص والأدب والقواعد النحوية تتناسب مع عقول التلاميذ في مراحلهم الدراسية المختلفة؛ لتعمُر بها مكتباتهم، وتُغذّي بها أفكارهم، ويُعالج بها هذا الفقر اللّغوي الذي يضرب مجتمعاتنا.

٥. إلقاء مزيد من الدراسات التي تتناول الموصلات، ور بطها بالسنن الصّحاح؛ لأن اللغة العربية هي في خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

الفهارس العامة

فهرس الآيات

سورة الفاتحة:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	٢	١٤٥
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	٣	١٤٥
مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ	٤	١٤٥
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ	٥	١٤٥
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ	٧	١٤٥

سورة البقرة:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ	٦٢	١٩٩
يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ	٧٧	١٩٩
بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ	١١٢	١٩٩
إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى	١٢٠	216
وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ	١٢٥	٣٧
وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ	١٦٧	٧٩
وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ	١٨٤	٣٧
وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ	١٢٩	١٢٩
مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا	١٤٢	٩٩
فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ	١٩٤	٢١١
وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ	١٩٧	١٤٢
كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً	١٧١	١٧٩
وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ	٢١٤	٤٢
وَيَسْئَلُونَكَ مَاذا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوَ	٢١٩	١٦٨
وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ	٢٢٢	٥٢

لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ	٢٢٦	١١٧
لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ	٢٣٣	٣٨
وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ	٢٤٦	٥٩
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ	٢٥٨	٣٤

سورة آل عمران:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا	٦	٢٣
تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا	٣٠	٧٨
وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلا اللَّهُ	١٣٥	١٢٩
فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ	١٥٩	93

سورة النساء:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ	٣	١٣٦
وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا	٩	٧٣
وَاللَّذَانَ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ	١٦	١١٢
وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا	٢٨	١٦٢
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا	٧٣	٤٦
وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ	٩٣	١٠٩
مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ	١٢٣	١٢٦
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا	١٧٦	٦٣

سورة المائدة:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ	٣	١٦٠
يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ	٤١	١٦٥
وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ	٧١	٥٦

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا	٩٥	٣٤
يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ	٩٩	٢١١
وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي	١١١	٣٧

سورة الأنعام:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ	٢٥	١٩٨
وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ	٧١	٣٩
وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ	٨١	٦٥
فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ	٨١	١٥١
وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ	١٠٩	٦٨

سورة الأعراف:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ	٤٣	٦٢
وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ	١٧٦	٧٧
إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ	١٩٤	١١٦

سورة الأنفال:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
وَإِمَّا تَخَافَنَّ	٥٨	٩٤

سورة التوبة:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ	٥	١٨٠
إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ	٤٠	١٦٠

سورة يونس:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	١٠	٥٤

وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ	٤٠	١٢٩
وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ	٤٢	١٢٩

سورة هود:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ	٧٤	٥٧

سورة يوسف:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
مَا هَذَا بَشَرًا	٣١	٩٣
فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا	٩٦	٥٧
وَأَقْبَلُواْ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ	٧١	٢١١

سورة إبراهيم:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُون	١٢	٢١١
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ	١٩	٦٧

سورة الحجر:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ	٨	٢١

سورة النحل:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	٤٩	١٣٩
لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ	٦٢	٦٥

سورة الإسراء:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى	١١٠	١٥٣

سورة الكهف:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً	١٩	٢١١
فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا	٧٩	٣٧
فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا	١١٠	١٢٠

سورة مريم:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا	٢٦	٩٣
ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ	٦٩	١٥٤

سورة طه:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ	٧٨	١٧٦
أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً	٨٩	٥٥
لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى	٩١	٤٢
فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى	١٣٥	٢١١

سورة الأنبياء:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
وَمَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ	١٩	١٢٤
وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ	٣٠	١٦١
إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ	٩٨	١٣٧
هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ	١٠٣	٩٩

سورة الحج:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ	٥	٤٥
۞لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً	٦٣	٤٧

سورة النور:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ	٩	٣٦
فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ	٣٥	١٦٠
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	٤١	١٢٥
وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ	٤٥	١٢٥

سورة الفرقان:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
مالِ هذا الرَسول	٧	١٦٥
أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً	٤١	٢٠٥
وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ	٦٨	١٠٩
إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ	٧٠	١٠٩
أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا	٧٥	١٩٩

سورة الشعراء:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ	٨٢	٣٨
أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ	٢٧	١٥١

سورة النمل:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
فَلَمَّا جَاءهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا	٨	٥٤

سورة القصص:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ	٧٢	١٢٦

سورة العنكبوت:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ	٤٠	٤٠
أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا	٥١	65

سورة الأحزاب:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ	٣١	١٢٩
لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ	٣٧	٩٠
وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ	٣٧	١٧٩

سورة الصافات:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا	١٠٤-١٠٥	٥٣
إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ	١٤٧	٤١
فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ	١٤٣	٦٥

سورة ص:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ	٦	٦١
فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ	٧٣	٨٨
مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ	٧٥	١٤١

سورة الزمر:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى	٤	٧٩
وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ	١٢	٣٧
وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ	٣٣	٩٩

سورة فصلت:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ	٢٩	١١٢

سورة الشورى:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ	١١	٨٩
وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا	٥١	٣٩

سورة الزخرف:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ	٤٨	٢٠٢

سورة الأحقاف:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ	٥٠	١٢٥

سورة الفتح:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ	١٨	١٦٠
وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ	٣٣	٢٠٠

سورة الحجرات:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ	٥	٧٤
فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ	٩	٤٢

سورة الطور

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ	٢٨	٦٩

سورة النجم

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى	٣	٧
وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى	٣٩	٥٣

سورة الواقعة:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ	٢٧	١٤٠
لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا	٦٥	٨٠
لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا	٧٠	٨٠

سورة الحديد:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ	١٠	٥٩
إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا	١٨	١٨٣
لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ	٢٣	٨٨

سورة المجادلة:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا	١	٩٩

سورة الصف:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ	٨	٧٩

سورة التغابن:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	١	١٣٦
وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ	٩	١٢٩

سورة الحاقة:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
الحَاقةُ ما الحَاقة	١-٢	١٤٠
وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا	١٧	١٦١

سورة الجن:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ	١	٦٥
وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقاً	١٦	٥٣

سورة المزمل:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا*فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ	١٥-١٦	١٦٠
عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى	٢٠	٣٨

سورة المدثر:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا	١١	٢٠٠

سورة النازعات:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا	٤٣	١٤١

سورة عبس:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
عَبَسَ وَتَوَلَّى*أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى	١-٢	٥٩

سورة البلد:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ	٥	٥٥

سورة التين:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ	٧	١٤٠

سورة العصر:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ	٢	١٦١

سورة الماعون:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ	٦	٢٠٣

فهرس الأحاديث

الرقم	طرف الحديث	الراوي	الصفحة
أن المخففة			
١.	ِإذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَبُولَ فَلْيَرْتَدْ لِبَوْلِهِ مَوْضِعًا	أبوداود	٤٩
٢.	صَلُّوا قَبْلَ الْمَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ		٤٩
٣.	لَقَدْ نَهَانَا ﷺ أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ		٤٩
٤.	مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ		٥٠
٥.	مَا يُكْرَهُ مِنَ الْبَوْلِ فِى الْجُحْرِ قَالَ كَانَ يُقَالُ إِنَّهَا مَسَاكِنُ الْجِنِّ		٥٠
٦.	كَانَ رَجُلٌ لاَ أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ مِمَّنْ يُصَلِّى الْقِبْلَةَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أبعد منه داراً		٥٠
٧.	مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِى رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِى أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ		٥٠
٨.	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَنُّ وَعِنْدَهُ رَجُلاَنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ		٥١
٩.	إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا		٥١
١٠.	أَنْ مُرِى غُلاَمَكِ النَّجَّارَ أَنْ يَعْمَلَ لِى أَعْوَادًا		٥١
١١.	أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِى إِجَارَةِ الْحَجَّامِ		٥١
١٢.	فَلَمْ يَنْشَبْ أَنْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَقَلَّعُ		٥١
١٣.	إِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ صُبُّوا عَلَيْهِ سَجْلاً مِنْ مَاءٍ		٥٢
١٤.	ِإذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِى صَلاَتِهِ فَإِنِ اسْتَيْقَنَ أَنْ قَدْ صَلَّى ثَلاَثًا فَلْيَقُمْ فَلْيُتِمَّ رَكْعَةً		٥٢
أن المخففة من الثقيلة			

١٥.	كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يُسَوِّينَا فِى الصُّفُوفِ كَمَا يُقَوَّمُ الْقِدْحُ		٥٦
١٦.	إن اليهود إِذَا حَاضَتْ مِنْهُمُ امْرَأَةٌ أَخْرَجُوهَا مِنَ الْبَيْتِ وَلَمْ يُؤَاكِلُوهَا وَلَمْ يُشَارِبُوهَا وَلَمْ يُجَامِعُوهَا		٥٦
١٧.	إِذَا أَرْسَلْتَ كِلاَبَكَ الْمُعَلَّمَةَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا فَكُلْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكَ		٥٧
أن الزائدة			
١٨.	فَلَمَّا أَنْ قَضَى الصَّلاَةَ		٦٠
١٩.	مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ		٦٠
أنّ المشددة			
٢٠.	أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ		٧١
٢١.	مَا حَمَلَكُمْ عَلَى إِلْقَائِكُمْ نِعَالَكُمْ		٧١
٢٢.	أَنَّ فِيهِمَا قَذَرًا		٧١
٢٣.	إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلْيَنْظُرْ فَإِنْ رَأَى فِى نَعْلَيْهِ قَذَرًا		٧١
٢٤.	عَلِمْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ خَالَجَنِيهَا		٧١
٢٥.	اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَىْءٍ أَنَا شَهِيدٌ أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ وَحْدَكَ		٧١
٢٦.	إِنَّكَ تَأْتِى قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ فَادْعُهُمْ		٧١
٢٧.	اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ. فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ		٧٢
(لو)			
٢٨.	لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالرَّأْىِ لَكَانَ أَسْفَلُ الْخُفِّ أَوْلَى بِالْمَسْحِ		٨٠
٢٩.	آجَرَكِ اللَّهُ أَمَا إِنَّكِ لَوْ كُنْتِ أَعْطَيْتِهَا أَخْوَالَكِ كَانَ أَعْظَمَ لأَجْرِكِ		٨٠

٣٠.	أَلاَ لاَ تُغَالُوا بِصُدُقِ النِّسَاءِ فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ مَكْرُمَةً فِى الدُّنْيَا		٨٠
٣١.	أَرَأَيْتَ لَوْ مَرَرْتَ بِقَبْرِى أَكُنْتَ تَسْجُدُ لَهُ		٨٠
٣٢.	لَوْ كُنْتِ امْرَأَةً لَغَيَّرْتِ أَظْفَارَكِ		٨١
٣٣.	إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَصْنَعَ هَكَذَا		٨٢
٣٤.	كَانَ إِذَا سَجَدَ جَافَى بَيْنَ يَدَيْهِ		٨٢
٣٥.	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهَلَّ هُوَ وَأَصْحَابُهُ بِالْحَجِّ وَلَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ هَدْىٌ		٨٢
٣٦.	لَوْ أَنَّ رَجُلاً وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً فَتَكَلَّمَ بِهِ جَلَدْتُمُوهُ أَوْ قَتَلَ قَتَلْتُمُوهُ أَوْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى غَيْظٍ		٨٢
٣٧.	إِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ		٨٣
٣٨.	يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلاَمَى مِنِ ابْنِ آدَمَ صَدَقَةٌ تَسْلِيمُهُ عَلَى مَنْ لَقِىَ صَدَقَةٌ		٨٣
٣٩.	لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَىِ الْمُصَلِّى مَاذَا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ		٨٣
٤٠.	يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِى يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَيْسَتْ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ شَيْئًا وَلاَ صَلاَتُكُمْ إِلَى صَلاَتِهِمْ شَيْئًا		٨٤
٤١.	قَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ لَوَزَنَتْهُنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ		٨٥
٤٢.	إِنَّ تَفَرُّقَكُمْ فِى هَذِهِ الشِّعَابِ وَالأَوْدِيَةِ إِنَّمَا ذَلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ		٨٥
٤٣.	وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِّمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ		٨٥
٤٤.	لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ		٨٦
٤٥.	أَمَا وَاللَّهِ لَوْ لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِى فِى حِجْرِى مَا حَلَّتْ لِى إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِى		٨٦

	مِنَ الرَّضَاعَةِ		
(كي)			
٤٦.	يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُوَلِّيَنِى حَقَّنَا مِنْ هَذَا الْخُمُسِ فِى كِتَابِ اللَّهِ فَأَقْسِمَهُ حَيَاتَكَ كَىْ لاَ يُنَازِعَنِى أَحَدٌ بَعْدَكَ فَافْعَلْ		٩١
(ما النافية)			
٤٧.	مَا أُمِرْتُ كُلَّمَا بُلْتُ أَنْ أَتَوَضَّأَ وَلَوْ فَعَلْتُ لَكَانَتْ سُنَّةً		٩٦
٤٨.	مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجِنِّ فَقَالَ: مَا كَانَ مَعَهُ مِنَّا أَحَدٌ		٩٦
٤٩.	مَا أُمِرْتُ بِتَشْيِيدِ الْمَسَاجِدِ		٩٦
٥٠.	مَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ مَعَهُ وَإِنَّ لِى كَذَا وَكَذَ		٩٦
٥١.	أَنَّ رَجُلاً أَفْطَرَ فِى رَمَضَانَ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُعْتِقَ رَقَبَةً أَوْ يَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ أَوْ يُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا		٩٦
٥٢.	«لِمَ عَذَّبْتَ نَفْسَكَ». ثُمَّ قَالَ: «صُمْ شَهْرَ الصَّبْرِ وَيَوْمًا مِنْ كُلِّ شَهْرٍ».		٩٧
الذي . التي			
٥٣.	كَانَ النَّبِىُّ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ		١٠٤
٥٤.	إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ شَىْءٌ يَنْفَعُ صَاحِبَنَا		١٠٥
٥٥.	فَانْطَلَقْ إِلَى صَاحِبِ صَدَقَةِ بَنِى زُرَيْقٍ فَلْيَدْفَعْهَا إِلَيْكَ فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا		١٠٥
٥٦.	أَنَّ النِّكَاحَ كَانَ فِى الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْحَاءٍ		١٠٦
٥٧.	صَلَّى فِى الْمَسْجِدِ فَصَلَّى بِصَلاَتِهِ نَاسٌ ثُمَّ صَلَّى مِنَ الْقَابِلَةِ فَكَثُرَ النَّاسُ ثُمَّ اجْتَمَعُوا مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ		١٠٦
٥٨.	الَّذِي تَفُوتُهُ صَلاَةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ		١٠٧

٥٩.	الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَالَّذِي يَقْرَؤُهُ وَهُوَ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ فَلَهُ أَجْرَانِ		١٠٧
٦٠.	مَا فَعَلْتَ فِي الَّذِي أَرْسَلْتُكَ فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أُكَلِّمَكَ إِلاَّ أَنِّى كُنْتُ أُصَلِّى		١٠٧
٦١.	لَبَنُ الدَّرِّ يُحْلَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا وَالظَّهْرُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا وَعَلَى الَّذِي يَرْكَبُ وَيَحْلِبُ النَّفَقَةُ		١٠٧
٦٢.	إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ		١٠٧
٦٣.	جِئْنَا الشِّعْبَ الَّذِي يُنِيخُ النَّاسُ فِيهِ لِلْمُعَرَّسِ فَأَنَاخَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ		١٠٨
٦٤.	يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَتَرَى الْغُسْلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبًا قَالَ لاَ وَلَكِنَّهُ أَطْهَرُ وَخَيْرٌ لِمَنِ اغْتَسَلَ		١٠٨
٦٥.	سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَمَّا نَزَلَتِ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ (وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ)		١٠٩
٦٦.	تَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ هَذِهِ الْقِصَّةَ. قَالَ فَأَتَيْنَا النَّاسَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ يُصَلِّى بِهِمُ الصُّبْحَ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَتَأَخَّرَ		١٠٩
٦٧.	أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَصُومُ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَوْلِهِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عُمَرُ قَالَ رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَمِنْ غَضَبِ رَسُولِهِ		١٠٩
٦٨.	كُسِفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ		١١٠
٦٩.	قَالَتْ عَائِشَةُ يَا ابْنَ أُخْتِى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لاَ يُفَضِّلُ بَعْضَنَا عَلَى بَعْضٍ فِى الْقَسْمِ مِنْ مُكْثِهِ عِنْدَنَا		١١٠
الذين . الاتي			
٧٠.	أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِى خَوْفٍ فَجَعَلَهُمْ خَلْفَهُ صَفَّيْنِ فَصَلَّى بِالَّذِينَ يَلُونَهُ رَكْعَةً		١١٨

٧١.	يقول رسول الله ﷺ فى صلاة الخوف: يَقُومُ صَفٌّ مَعَ الإِمَامِ وَصَفٌّ وِجَاهَ الْعَدُوِّ فَيُصَلِّى بِالَّذِينَ يَلُونَهُ رَكْعَةً		١١٨
٧٢.	لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِى مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمَا سُقْتُ الْهَدْىَ		١١٨
٧٣.	يَا عَائِشَةُ إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ الَّذِينَ يُكْرَمُونَ اتِّقَاءَ أَلْسِنَتِهِمْ		١١٨
٧٤.	أَنَّ عَلِيًّا ذَكَرَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ فَقَالَ: فِيهِمْ رَجُلٌ مُودَنُ الْيَدِ أَوْ مُخْدَجُ الْيَدِ أَوْ مَثْدُونُ الْيَدِ		١١٩
٧٥.	أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْتَ مَيْمُونَةَ فَأُتِىَ بِضَبٍّ مَحْنُوذٍ فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ فَقَالَ بَعْضُ النِّسْوَةِ اللاَّتِى فِى بَيْتِ مَيْمُونَةَ		١٢١
٧٦.	فَقَالَتِ امْرَأَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لإِحْدَاهُنَّ ثَوْبٌ كَيْفَ تَصْنَعُ		١٢٢
٧٧.	اقْرَأْ ثَلاَثًا مِنْ ذَوَاتِ الرَّاءِ		١٠٠
مَن			
٧٨.	مَنِ اكْتَحَلَ فَلْيُوتِرْ مَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ		١٣١
٧٩.	مَنْ تَوَضَّأَ عَلَى طُهْرٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ		١٣١
٨٠.	مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً		١٣١
٨١.	مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أُلْبِسَ وَالِدَاهُ تَاجًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ		١٣٢
٨٢.	الْحَجُّ الْحَجُّ يَوْمُ عَرَفَةَ مَنْ جَاءَ قَبْلَ صَلاَةِ الصُّبْحِ مِنْ لَيْلَةِ جَمْعٍ فَتَمَّ حَجُّهُ أَيَّامُ مِنًى ثَلاَثَةٌ		١٣٢
٨٣.	مَعَ مَنْ خَرَجْتُنَّ وَبِإِذْنِ مَنْ خَرَجْتُنَّ		١٣٢
٨٤.	يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلاَمَى مِنِ ابْنِ آدَمَ صَدَقَةٌ تَسْلِيمُهُ عَلَى مَنْ لَقِىَ صَدَقَةٌ		١٣٣
٨٥.	رَبِّ أَعِنِّى وَلاَ تُعِنْ عَلَىَّ وَانْصُرْنِى وَلاَ تَنْصُرْ عَلَىَّ وَامْكُرْ لِى وَلاَ تَمْكُرْ عَلَىَّ		١٣٣

٨٦.	خَمْسٌ لاَ جُنَاحَ فِى قَتْلِهِنَّ عَلَى مَنْ قَتَلَهُنَّ فِى الْحِلِّ وَالْحَرَمِ		١٣٣
٨٧.	لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِى يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ		١٣٣
٨٨.	إِذَا جَعَلْتَ بَيْنَ يَدَيْكَ مِثْلَ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ فَلاَ يَضُرُّكَ مَنْ مَرَّ بَيْنَ يَدَيْكَ		١٣٤
٨٩.	لاَ يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِى أَقَلَّ مِنْ ثَلاَثٍ		١٣٤
٩٠.	لاَ يُفْطِرُ مَنْ قَاءَ وَلاَ مَنِ احْتَلَمَ وَلاَ مَنِ احْتَجَمَ		١٣٤
٩١.	لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِى قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ		١٣٤
٩٢.	سَأَلْتُ عَائِشَةَ بِأَىِّ شَىْءٍ كَانَ نَبِىُّ اللَّهِ ﷺ: يَفْتَتِحُ صَلاَتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ		١٣٤
٩٣.	كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ		١٣٥
٩٤.	أَهَلَّ النَّبِىُّ ﷺ بِالْحَجِّ فَلَمَّا قَدِمَ طَافَ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ – وَقَالَ ابْنُ شَوْكَرٍ وَلَمْ يُقَصِّرْ ثُمَّ اتَّفَقَا– وَلَمْ يَحِلَّ مِنْ أَجْلِ الْهَدْىِ		١٣٥
٩٥.	أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ		١٣٥
ما الاسمية			
٩٦.	مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوئِى هَذَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لاَ يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذنبه		١٤٣
٩٧.	إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقٌ فَانْظُرِى إِذَا أَتَى قُرْؤُكِ فَلاَ تُصَلِّى		١٤٤
٩٨.	خُذُوا مَا بَالَ عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ فَأَلْقُوهُ وَأَهْرِيقُوا عَلَى مَكَانِهِ مَاءً		١٤٤
٩٩.	أَعْطَاكَ اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ أَنْطَاكَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ مَا احْتَسَبْتَ كُلَّهُ أَجْمَعَ		١٤٤
١٠٠.	إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ وَإِذَا صَلَّى لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ		١٤٤

١٠١.	مَا حَمَلَكُمْ عَلَى إِلْقَائِكُمْ نِعَالَكُمْ		١٤٤
١٠٢.	مَنْ صَلَّى صَلاَةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِىَ خِدَاجٌ		١٤٥
١٠٣.	مَا مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ وَيُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ يُقْبِلُ بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ عَلَيْهِمَا إِلاَّ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ		١٤٥
١٠٤.	مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ فِى صَلاَتِهِمْ		١٤٥
١٠٥.	الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ وَالسِّوَاكُ وَيَمَسُّ من الطِّيبِ مَا قُدِّرَ لَهُ		١٤٦
١٠٦.	إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقُمْ مَعَ بِلاَلٍ فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْكَ		١٤٦
١٠٧.	فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدِ اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لُبِسَ فَنَضَحْتُهُ بِمَاءٍ		١٤٧
١٠٨.	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلاَةَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَاذِىَ مَنْكِبَيْهِ		١٤٧
١٠٩.	اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاءِ		١٤٧
١١٠.	أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّى جَالِسًا فَيَقْرَأُ وَهُوَ جَالِسٌ وَإِذَا بَقِىَ مِنْ قِرَاءَتِهِ قَدْرُ مَا يَكُونُ ثَلاَثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً قَامَ		١٤٧
١١١.	اغْسِلِى هَذِهِ وَأَجِفِّيهَا ثُمَّ أَرْسِلِى بِهَا إِلَىَّ		١٤٨
١١٢.	وَإِذَا زَوَّجَ أَحَدُكُمْ خَادِمَهُ عَبْدَهُ أَوْ أَجِيرَهُ فَلاَ يَنْظُرْ إِلَى مَا دُونَ السُّرَّةِ وَفَوْقَ الرُّكْبَةِ		١٤٨
١١٣.	مَا لِى رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمْ مِنَ التَّصْفِيحِ مَنْ نَابَهُ شَىْءٌ فِى صَلاَتِهِ فَلْيُسَبِّحْ فَإِنَّهُ إِذَا سَبَّحَ الْتُفِتَ إِلَيْهِ وَإِنَّمَا التَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ		١٤٨
١١٤.	إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى		١٤٩
١١٥.	هُوَ عَلَى مَا أَرَدْتَ		١٤٩
١١٦.	فَاعْتَزِلْهَا حَتَّى تُكَفِّرَ عَنْكَ		١٤٩
أيّ			

١١٧.	أَىَّ ذَلِكَ فَعَلْتَ أَجْزَأَ عَنْكَ		١٥٧
١١٨.	لاَ تَمْنَعُوا أَحَدًا يَطُوفُ بِهَذَا الْبَيْتِ وَيُصَلِّى أَىَّ سَاعَةٍ شَاءَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ		١٥٧
١١٩.	مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ		١٥٧
١٢٠.	إِنَّ ابْنَ ابْنِى مَاتَ فَمَا لِى مِنْ مِيرَاثِهِ فَقَالَ: «لَكَ السُّدُسُ»		١٥٨
١٢١.	يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو إِنْ قَاتَلْتَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا بَعَثَكَ اللَّهُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا		١٥٨
١٢٢.	عَنْ عَلِىِّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ شَهِدْتُ عَلِيًّا -رضى الله عنه- وَأُتِىَ بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِى الرِّكَابِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ		١٥٨
١٢٣.	اذْبَحُوا لِلَّهِ فِى أَىِّ شَهْرٍ كَانَ وَبَرُّوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَطْعِمُوا		١٥٩
١٢٤.	رَجُلٌ يُجَاهِدُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ وَرَجُلٌ يَعْبُدُ اللَّهَ فِى شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ قَدْ كُفِىَ النَّاسُ شَرَّهُ		١٥٩
١٢٥.	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ أَىُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ: «طُولُ الْقِيَامِ		١٥٩
١٢٦.	أَىُّ اللِّبَاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ أَعْجَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ الْحِبَرَةُ		١٥٩
١٢٧.	أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَىُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ		١٥٩
١٢٨.	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ يَوْمَ النَّحْرِ بَيْنَ الْجَمَرَاتِ فِى الْحَجَّةِ الَّتِى حَجَّ فَقَالَ: «أَىُّ يَوْمٍ هَذَا». قَالُوا: يَوْمُ النَّحْرِ. قَالَ: هَذَا يَوْمُ الْحَجِّ الأَكْبَرِ		١٥٩
(ألـ)			
١٢٩.	خمس تجي للمسلم على أخيه: رد السلام، وتشميت العاطس، وإجابة الدعوة، وعيادة المريض وإتباع الجنائز		١٦٦
١٣٠.	قال رسول الله ﷺ: "المتسابان على ما قالا فعلى البادي منهما ما لم يعتدي المظلوم		١٦٦

١٣١.	قال رسول الله ﷺ في دعائه: اللهم رب الناس، أذهب البأس أشف أنت الشافي		١٦٦
١٣٢.	قال رسول الله ﷺ: "لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم		١٦٦
١٣٣.	عن عياض بن حمار: "قال أهديت للنبي ﷺ ناقة، فقال أسلمت، فقلت: لا. فقال النبي ﷺ إني نهيت عن زبْد المشركين		١٦٦
ذو . ذا			
١٣٤.	لاَ يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ لَيْلَةٍ إِلاَّ وَمَعَهَا رَجُلٌ ذُو حُرْمَةٍ		١٦٩
١٣٥.	عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَقْرَأَنِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (إِنِّى أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ)		١٦٩
١٣٦.	أَنَسِيتَ أَمْ قَصُرَتِ الصَّلاَةُ قَالَ: «لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تَقْصُرِ الصَّلاَةُ		١٦٩
١٣٧.	وَاللَّهِ مَا أَعْمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَائِشَةَ فِى ذِى الْحِجَّةِ إِلاَّ لِيَقْطَعَ بِذَلِكَ أَمْرَ أَهْلِ الشِّرْكِ		١٧٠
١٣٨.	نَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ فَأَخْبَرَنِى بِوَقْتِ الصَّلاَةِ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ		١٧٠
١٣٩.	الْمَسَائِلُ كُدُوحٌ يَكْدَحُ بِهَا الرَّجُلُ وَجْهَهُ فَمَنْ شَاءَ أَبْقَى عَلَى وَجْهِهِ		١٧٠
١٤٠.	مَنْ وَجَدَ لُقَطَةً فَلْيُشْهِدْ ذَا عَدْلٍ –أَوْ ذَوَىْ عَدْلٍ–		١٧١
١٤١.	بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِى حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ سَيِّدُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِى الْمَسْجِدِ		١٧١
١٤٢.	نَهَى عَنْ ذَا وَنَهَى النَّبِىُّ ﷺ أَنْ يَمْسَحَ الرَّجُلُ يَدَهُ بِثَوْبِ مَنْ لَمْ يَكْسُهُ		١٧١
الصلة			
١٤٣.	إِنِّى وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لاَ أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا		١٩٥
١٤٤.	لاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُعْطِىَ عَطِيَّةً أَوْ يَهَبَ هِبَةً فَيَرْجِعَ فِيهَا		١٩٥

١٤٥.	لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِى تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ وَالأُكْلَةُ وَالأُكْلَتَانِ		١٩٥
١٤٦.	الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلاَمِنَا أَيُّهَا الثَّلاَثَةُ حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَىَّ تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطٍ		١٩٦
١٤٧.	يَا عَلِىُّ اذْهَبْ إِلَى الْجَزَّارِ فَقُلْ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَكَ أَرْسِلْ إِلَىَّ بِالدِّينَارِ وَدِرْهَمُكَ عَلَىَّ		١٩٦
العائد			
١٤٨.	إِنَّ الْمَاءَ طَهُورٌ لاَ يُنَجِّسُهُ شَىْءٌ		٢١٢
١٤٩.	فَدَعَا بِوَضُوءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ ثَلاَثًا		٢١٢
١٥٠.	يَتَصَدَّقُ بِدِينَارٍ أَوْ نِصْفِ دِينَارٍ		٢١٢
١٥١.	قَدْ كَانَ يُصِيبُنَا الْحَيْضُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَلْبَثُ إِحْدَانَا أَيَّامَ حَيْضِهَا ثُمَّ تَطْهُرُ		٢١٢
١٥٢.	هَذَا الْيَوْمُ الَّذِى أَظْهَرَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَنَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظِيمًا لَهُ		٢١٣
١٥٣.	إِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوا سُرُجَكُمْ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدُلُّ مِثْلَ هَذِهِ عَلَى هَذَا فَتَحْرِقَكُمْ		٢١٣
١٥٤.	اسْتَعَارَتِ امْرَأَةٌ -تَعْنِى- حُلِيًّا عَلَى أَلْسِنَةِ أُنَاسٍ يُعْرَفُونَ وَلاَ تُعْرَفُ هِىَ فَبَاعَتْهُ فَأُخِذَتْ فَأُتِىَ بِهَا النَّبِىُّ ﷺ فَأَمَرَ بِقَطْعِ يَدِهَا		٢١٣
١٥٥.	إِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِى قَضَى عَلَيْهَا بِالْغُرَّةِ تُوُفِّيَتْ فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَنَّ مِيرَاثَهَا لِبَنِيهَا وَأَنَّ الْعَقْلَ عَلَى عَصَبَتِهَا		٢١٣
١٥٦.	لِيَلِنِى مِنْكُمْ أُولُو الأَحْلاَمِ وَالنُّهَى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ		٢١٤
١٥٧.	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهْدَتْ لَهُ يَهُودِيَّةٌ بِخَيْبَرَ شَاةً مَصْلِيَّةً		٢١٤
١٥٨.	مَا أَجِدُ لَهُ فِى غَزْوَتِهِ هَذِهِ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلاَّ دَنَانِيرَهُ الَّتِى سَمَّى		٢١٤

فهرس الأشعار

الهمزة

البيت	القافية	الصفحة
إنّ الذِي وهو مُثرٍ لا يجُود حرٍ *** بفاقةٍ تَعتريهِ بعد إثرَاءِ	الهمزة	١٩٣

الباء

البيت	القافية	الصفحة
إذا ما غَدونا قال ولدانُ قومنا * تعالوا، إلى أن يأتنا الصّيد، نحطبِ	الباء	٣٩
لولا توقُّع معترٍّ فأرضيَه *** ما كنتُ أوثر إتراباً على تَرِب	الباء	٤٠
أخِلاَّءِ، لو غيرُ الحِمام أصَابكُم *** عتبتُ ولكن ما على الدَّهرِ مَعتبُ	الباء	٧٣
ولو تلتقِي أصداؤنا بعدَ موتِنا *** ومِن دُون رمينا في الأرضِ سبسبُ	الباء	٧٧
لظلّ صَدى صوتِي وإن كانت رمّة *** لصوتِ صَدى ليلي يهشّ ويطربُ	الباء	٧٧
قَلَّما يَبْرَحُ اللَّبِيبُ إلى مَا *** يُورِثُ المَجْدَ دَاعِياً أو مُجيباً	الباء	٩٥
اللاَّء كنَّ مرابِعاً ومصايفاً *** بك والغصونُ من الشَّباب رطابُ	الباء	١١٧

التاء

البيت	القافية	الصفحة
أيُّ فَتى هيجآء أنتَ وجَارِها *** إذا ما رجالٌ بالرِّجالِ اسْتَقلَّت	التاء	١٥٤

الحاء

البيت	القافية	الصفحة
ولو أنَّ ليلى الأخيليّة سلَّمت *** عليَّ ودوني جَندلٌ وصَفائحُ	الحاء	٧٥
لسلَّمت تسليمَ البشاشةِ، أو زَقا *** إليها صَدىً مِن جانب القبر صائحُ	الحاء	٧٥
نحن اللَّذونَ صبّحوا الصبَّاحا *** يوم النَّخيل غَارة مِلْحاحاً	الحاء	١١٦

الدال

البيت	القافية	الصفحة
سُعادُ التي أَضْنَاكَ حُبٌّ سُعَاد *** وإعراضُها عنك استمرَّ وزَادا	الدال	٢٩

قالت: ألا ليتَما هَذا الحمامُ لنا *** إلى حَمَامتِنا أو نصفَهُ فقَدِ	الدال	٤١
أرِيني جَواداً مات هَزلاً لأنّني *** أرى ما ترين أو بَخِيلاً مخلَّداً	الدال	٦٨
ورُهبانُ مدينَ والذين عهدتُّهم *** يَبكون مِن حَذرِ العذابِ قُعوداً	الدال	٧٤
لَو يَسمعُون كما سمعتُ كلامَها *** خرُّوا لعزةَ ركَّعاً وسُجوداً	الدال	٧٤
أنَحوْىّ العَصْر مَا هي لفَظةٌ *** جَرَتْ بِلسَانَيْ جُرهُمٍ وثَمُودِ	الدال	٩٤
إذا اسْتُعملتْ في صُورة الجحد أوْجَبتْ *** وإنْ أوجَبَتْ قامتْ مقَامَ جُحُودِ	الدال	٩٤
نَعَمْ هِي كَادَ المَرْء أن يَردَ الحِمى *** فَتَأتي لإثباتٍ بِنفْي وُرُودِ	الدال	٩٤
وفَي عَكْسِهَا مَا كَادَ أنْ يرد الحِمَى *** فَخُذْ نَظْمَهَا فالعِلْمُ غَيْرُ بَعِيدِ	الدال	٩٤
فإنَّ الذي حانتْ بفلج دماؤُهم *** هم القومُ كلُ القومِ يا أمّ خَالد	الدال	١١٦
آلُ الزُّبَيْرِ سَنَامُ المَجْدِ قَدْ علمتْ *** ذَاكَ القبائلُ والأثْرُوْنَ مَنْ عَدَدا	الدال	١٢٧
عَلى مَا قَامَ يَشْتُمُني لَئِيمٌ *** كخنْزِيرٍ تَمَرَّغ فِي رَمادِ	الدال	١٤٠
وأبغضُ من وضعتُ إليَّ فيه *** لسانِي معشرٌ عنهم أذودُ	الدال	١٩٢
وأنتَ الّذي يا سَعدُ بُؤتَ بمشهدٍ *** كريمٍ وأثوابِ المكارمِ والحمدِ	الدال	١٩٣
سعادُ التي أضناكَ حبٌّ سُعادا *** وإعراضُها عنكَ استمرَّ وَزَادا	الدال	١٩٨

الراء

البيت	القافية	الصفحة
إني وقتلي سليكاً ثم أعقلَه *** كالثورِ يُضرب لما عافتِ البقر	الراء	٤٠
لأستسهلنَّ الصّعب أو أُدركَ المُنى * فما انقادتِ الآمالُ إلا لصابرِ	الراء	٤١
واعلَم فعلمُ المرءِ ينفعُهُ *** أن سوف يأتي على ما قُدِّرا	الراء	٥٥
فأمهله حتَّى إذا أن كأنَّه ** معاطي يد في لُجةِ الماء غامرُ	الراء	٥٨
إمَّا أقمتَ وأما أنت مرتحلا *** فالله يكلأُ ما تأتي وما تذرُ	الراء	٦٢
قومٌ، إذا حاربُوا شدُّوا مآزِرَهم *** دُون النِّساء، ولو باتت بأطهارِ	الراء	٧٤
فإنَّ بيتَ تميم ذو سمعت به *** فيه تنمّت وأرْست عِزَّها مضر	الراء	١٠٣
فما آباونا بأمنَّ منْه *** علينا اللاّءهم مهَّدوا الحُجُورا	الراء	١١٧
وكانتْ من اللاَّ لا يُعيّرها ابْنها *** إذا ا الغلامُ الأحمقُ الأمَّ عيَّرا	الراء	١٢٠
أَسِرْبَ القَطَا هلْ مَنْ يُعيرُ جناحَهُ؟ *** لعلّى إلى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ	الراء	١٢٥
يَا زِبْرِقَان أخا بَني خَلَفٍ *** مَا أنْتَ وَيْبَ أبِيكَ والفَخْرُ	الراء	١٤١
إن يُستطل وصلٌ وإن لم يُستطل *** فالحذفُ نْزرٌ	الراء	٢٠١

الزاي

البيت	القافية	الصفحة
اللاَّتِ كالبيضِ لما يعُدو أن درست *** صُفرّ الأنامل من قرعِ القواقيز	الزاي	١٢٠

العين

البيت	القافية	الصفحة
أبَا خُراشة أمّا أنت ذا نفرٍ *** فإنّ قومِيَ لم تأكلهم الضّبعُ	العين	٦٢
أليسوا بالألى قَسَطوا جميعا * على النُّعمانِ وابتدروا السّطاعا	العين	١١٧
رُبَّ مَنْ أَنضجْتُ غيظاً قَلْبَهُ *** قدْ تمنَّى لي مَوْتاً لَمْ يُطَعْ	العين	١٢٧
يَا سيِّداً مَا أنْتَ من سَيِّدٍ *** مُوطَّأ الأكْنَافِ رَحْبَ الذِّراعِ	العين	١٤١
فَيا ربِّ ليلَى أنت فِي كلِّ مَوطنٍ *** وأنت الَّذي في رحمةِ اللهِ أطمعُ	العين	١٩٨

الفاء

البيت	القافية	الصفحة
للُبسُ عَباءة وتقرَّ عيني *** أحبّ إليَّ من لُبسِ الشفُوف	الفاء	٤٠

القاف

البيت	القافية	الصفحة
فلو أنكِ في يومِ الرَّخاء، سألتنِي ** طلاقَكِ لم أبخل، وأنتِ صديقُ	القاف	٥٣
أمَا واللهِ، أن لو كنتَ حُراً ** وما بالحُرِّ أنت ولا العتيقِ	القاف	٥٨
ما كان ضرَّك لو مَننتَ ورُبَّما ** مَنَّ الفتي وهو المَغِيظُ المُخنَقُ	القاف	٧٧

اللام

البيت	القافية	الصفحة
علمُوا أن يُؤمّلون فجادوا *** قبلَ أن يُسألوا بأعظمِ سُؤلِ	اللام	٥٥
مَحَا حبُها حب الألى كُنَّ قبلها *** وحلّت مكاناً لم يكنْ حُلّ من قبلُ	اللام	١٢١
رُبَّ مَا تكرهُ النُّفوسُ مِنَ الأمْرِ *** له فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ	اللام	١٣٩
فتلِكَ وُلاةُ السُّوءِ قد طَالَ مُكْثُهُم *** فَحتَّام حَتَّام العَنَاء المطوَّل	اللام	١٤٠
قُولا: لدودان عَبِيَد العَصَا *** مَا غَرَّكُم بالأسَدِ البَاسِلِ	اللام	١٤١

ألاَ تَسَألانِ المَرْءَ مَاذَا يُحاوِلُ *** أنحْبٌ فَيُقْضَي أمْ ضَلاَلٌ وَبَاطِلُ	اللام	١٤٢
خَرجْنا منْ النَّقيبينِ لاحيَّ مِثْلُنا *** بآيَاتِنا نُزْجِي اللِّقاحَ المَطَافِلا	اللام	١٥٢
أيُّ حينٍ تُلِمَّ بي تلْقَ ما شِئْتَ *** منَ الخَيْرِ فاتَّخذْني خَليلاً	اللام	١٥٣
إذا مَا لِقيتَ بني مَالِكٍ *** فسَلِّمْ على أيُّهمَ أفَضلُ	اللام	١٥٤
مَا أنت بالحَكمِ التُّرضَي حكومتُهُ *** ولا الأصِيلِ ولا ذو الرأي والجدلِ	اللام	١٦٤
ذاكَ الّذي وأبيكَ يَعرفُ مالكاً *** والحقُّ يَدفعُ تُرّهات الباطلِ	اللام	١٩٣
ماذَا ولا عَتبَ فِي المَقدُور رمت أما *** يكفيك بالنُّجحِ أم خُسرٌ وتضليلُ	اللام	١٩٤
وليسَ منَ الرَّاجِي يخِيب بمَا جدَّ *** إذا عَجزُهُ لم يَستبن بِدليلِ	اللام	٢٠٦

الميم

البيت	القافية	الصفحة
وكان حالُهما في الحُكْم واحدةٌ ** لو احتكمنا مِن الدُّنيا إلى حَكَمِ	الميم	٢٧
لا تنهَ عن خُلق وتأتيَ مِثلَهُ *** عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ	الميم	٤٥
فأقسمُ أن لو التقينا وأنتمُ... لكان يومٌ من الشرِّ مظلمُ	الميم	٥٨
ويوماً تُوافينا بِوجهٍ مُقَسَّمٍ ** كأن ظبيةٍ تَعطو إلى وارق السَّلم	الميم	٥٨
كَي تجنحُون إلى سِلمٍ وما ثُئِرَت *** قتلاكُمُ، ولظى الهيجاءِ تضطرِمُ	الميم	٩٠
أتَوْا نَارِي فقلتُ مَنُونَ أنْتُمْ *** فقالُوا الجِنّ قلتُ عِمُوا ظَلاماً	الميم	١٢٨
أبِيدُوا الأُلَى شبّوا لظَى الحربِ وادرَءُوا *** شَذاها عن اللاّئي فهُنَّ لكم إمَا	الميم	١٨٦
أصِيبُ به فَرعا سُليمٍ كلاهُما *** وعزَّ علينا أن يُصاب وعزَّما	الميم	١٨٦
نُصلى للَذي صلَّت قريشٌ *** ونعبدُه وإن جَحدَ العُمومُ	الميم	٢٠٩

النون

البيت	القافية	الصفحة
سَريتُ بهم حتى تكلَّ سراتُهم * وحتّى الجياد ما يُقدن بأرسانِ	النون	٤٣
نَزلتُم منزل الأضيافِ منّا ** فعجّلنا القِرى أن تشتمُونا	النون	٦٣
حيَثْما تَسْتقِمْ يُقَدِّرْ لكَ اللهُ *** رِزقاً فِي غَابِرِ الأزْمَانِ	النون	٩٣
فكَفىَ بنا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنا *** حُبُّ النَبيّ مُحمَّدٍ إيَّانَا	النون	١٢٦
تَعشَّ فإنْ عَاهَدتنْي لا تَخُونُني *** نكنْ مثلَ مَنْ يا ذِئبُ يَصْطَحِبَانِ؟	النون	١٢٩

فإن أدعُ اللّواتي من أناسٍ *** أضاعُوهنّ لا أدع اللّذينا	النون	١٨٥
نحنُ الألَى فاجمع جُموعَك *** ثمّ وجّههُم إلينَا	النون	١٨٧
لاَ تظلمُوا مِسوراً فإنَّه لكم *** مِن الّذين وقفُوا في السّر والعَلن	النون	١٩١
تعشّ فإن عاهدتني لا تخُونني نكُن *** مثل مَن يا ذئبُ يصطحبانِ	النون	١٩٣

الهاء

البيت	القافية	الصفحة
رأيتُ الوليدَ بن اليزيد مُباركاً *** شديداً بأعباءِ الخلافةِ كاهلُهُ	الهاء	١٦٤

الواو

البيت	القافية	الصفحة
ورُبَّما فاتَ قوم جلُّ أمرِهم ** من التّأني وكان الحزمُ لو عَجِلُوا	الواو	٧٨
رأيتك لمَّا أن عرفتَ وجوهَنا *** صددت وطبْت النفسَ يا قيسُ عن عمرِو	الواو	١٦٣
إن تُعن نفسُك بالأمرِ الَّذي عُنيت *** نفوسُ قومٍ سَمَوا تَظفر بمَا ظَفِرُوا	الواو	٢٠٩

الياء

البيت	القافية	الصفحة
لو بغيرِ الماءِ حلقي شَرِق *** كنتُ كالغصّانِ بالماء اعتصَارِي	الياء	٧٥
لَوْ مَا الحَيَاءُ وباقِي الدين عِبْتُكُمَا *** بِبَعْضِ مَا فِيكُما إذْ عِبْتُما عَوَرِي	الياء	٩٤
وعزَّةُ أحلى الناسِ عند مودّة *** وعزّةُ عنِّي المعرضُ المُتَجافِي	الياء	١٩٠
كذاك حذفُ ما بوصفٍ خُفِضا *** كأنت قاضٍ بعد أمرٍ مِن قَضى	الياء	٢٠٧

الرجز

الباء

البيت	القافية	الصفحة
والفعلُ بعد الفاءِ في الرجا نُصب *** كَنصبِ ما إلى التَّمنِّي ينتسبْ	الباء	٤٨

التاء

البيت	القافية	الصفحة
فَمَا بِهِ وَلَمْ يُصَحِّحْ وَسَكَتْ *** عَلَيْهِ عِنْدَهُ لَهُ الحُسْنُ ثَبَتْ	التاء	٩
أو تنو الأجْزاء واخصصنَ بالمَعرفة *** موصُولةً أيّاً وبالعكس الصّفةُ	التاء	١٥٣
وكلُّها يلزمُ بعدها صِلة *** على ضميرٍ لائقٍ مُشتمِلة	التاء	١٧٣

الدال

البيت	القافية	الصفحة
وبَعَدْ غير النفي جزماً اعْتَمد *** إن تسقطِ الفا والجزاءُ قد قُصِد	الدال	٤٨
فظلتُ في شرّ من اللذْ كِيدا *** كاللَّذ تزبّى زُبية فاصَّطيدا	الدال	١٠٣

الراء

البيت	القافية	الصفحة
واللَّذِ لّوْ شاءَ لكَانتْ بَّراً *** أو جَبلاً أصمّ مُشَمْخراً	الراء	١٠٣

السين

البيت	القافية	الصفحة
قِف بالدِّيارِ وقُوفَ حابِس *** وتأيَّ إنَّكَ غَيرُ آيس	السين	١٥٠

العين

البيت	القافية	الصفحة
وإنْ يكن فعلاً ولم يكنْ دُعا *** ولم يكن تصريفُهُ مُمتنِعاً	العين	٥٥

الفاء

البيت	القافية	الصفحة
ولا تَضِفْ لِمُفردٍ معرف *** أياً وإن كرّرتَها فأضِفِ	الفاء	١٥٣
أيٌّ كما وأُعربتْ مَا لَمْ تُضَفْ *** وصَدْرُ وصْلِها ضميرٌ انْحذَفْ	الفاء	١٥٤

اللام

البيت	القافية	الصفحة
ومابه وهن أقلْ وحيثُ لاَ *** فصالح فابن الصلاح جعلا	اللام	١٠
وبعضُهُمْ أهمل (أنْ) حملاً على *** ما أختها حيث استحقَّت عملاً	اللام	٣٩
وتلوِ حتى حالاً أو مؤُولاً ** به ارفعنَّ وانصبِ المستقبلا	اللام	٤٣
والأمرُ إن كانَ بغيرِ افْعَلْ فلا *** تَنْصِبْ جَوَابَهُ وجزمَهُ اقْبَلا	اللام	٤٨
ووصْل "ما" بِذِي الحُرُوفِ مُبطلٌ *** إعمالِ َها وقد يُبَقَّى العَملُ	اللام	٩٥
أبنى كليب إنّ عمّى اللَّذا *** قَتلاَ الملوكَ وفكّكا الأغْلاَلا	اللام	١١٣

الميم

البيت	القافية	الصفحة
ومثل "ما" ذا بعد "مَا" استَفْهَامِ *** أو مَنْ إذَا لَمْ تُلْغَ فِي الكَلاَمِ	الميم	١٤٢

نون

البيت	القافية	الصفحة
ما لم يُضَعِّفه ولا صحَّ حسن *** لديه مع جواز أنه وَهنَ	النون	١٠
وبعد حتى هكذا إضمارُ أنْ ** حتمٌ كَجُدْ حتى تَسُرَّ ذا حَزَنْ	النون	٤٣
وإنْ تخفَّف "أنَّ" فاسمُها استكنّ *** والخَبرَ اجْعل جملةً من بعد "أنْ"	النون	٥٥

الهاء

البيت	القافية	الصفحة
فإنَّهُ قَالَ: ذَكَرْتُ فِيْهِ *** ما صَحَّ أوْ قَارَبَ أوْ يَحْكِيْهِ	الهاء	٩
وَمَا بِهِ وَهَنٌ شَدِيْدٌ قُلْتُهُ *** وَحَيْثُ لاَ فَصَالِحٌ خَرَّجْتُهُ	الهاء	٩
قال أبوداودُ عن كتابهِ *** ذكرتُ ما صَلح وما يشابه	الهاء	١٠
فإن يقال قد يبلغ الصحة له *** قلنا احتياطاً حسناً قد جعله	الهاء	١٠

واو

البيت	القافية	الصفحة
فالأحسنُ الفصلُ بقد أو نفْيٍ أوْ *** تنفيسٍ أوْ لوُ وقليلٌ ذكرُ لو	الواو	٥٦

الياء

البيت	القافية	الصفحة
وليس المال فاعلمهُ بمال*** وإن أرضاكَ إلا الذيَّ	الياء	١٠٣
يَنَالُ بِه العُلا ويمتهنُهُ *** لأقْرب أقربيهِ ولِلقْصِيَّ	الياء	١٠٣

فهرس الأعلام

الرقم	العلم	الصفحة
١)	الحاكم: أبو عبد الله	١
٢)	الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني	٢
٣)	ابن كثير: عماد الدين إسماعيل بن عمر	٤
٤)	أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف	١١
٥)	ابن الضائع: علي بن محمد بن علي بن يوسف الإشبيلي	١١
٦)	ابن العلاء: أبو عمرو بن العلاء البصري	١٢
٧)	عيسي بن عمر الثقفي كنيته أبوالعباس ويقال أبوعمرو	١٢
٨)	الخليل بن أحمد أبوعبدالرحمن الفراهيدي الأزدي	١٢
٩)	سيبويه: أبوبشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي	١٢
١٠)	الكسائي: علي بن حمزة أحد القراء السبعة	١٢
١١)	الفراء: يحيي بن زياد بن عبدالله بن مروان الديلمي	١٢
١٢)	علي بن المبارك الأحمر	١٢
١٣)	هشام الضرير، صاحب الكسائي	١٢
١٤)	ابن مالك: محمد بن عبدالله بن مالك العلامة جمال الدين أبوعبيد الله الطائي	١٤
١٥)	ابن هشام: عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري جمال الدين	١٤
١٦)	الدماميني: محمد بن أبي عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر القرش	١٥

١٧)	الجوهري: إسماعيل بن حماد الجوهري	١٥
١٨)	ابن سيدة: علي بن أحمد بن سيدة	١٥
١٩)	ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا	١٥
٢٠)	ابن جني: أبوالفتح عثمان بن جني	١٥
٢١)	عبدالله بن بري بن عبدالجبار المقدسي المصري	١٥
٢٢)	السهيلي: عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أصبغ بن جيش بن سعود بن رضوان	١٥
٢٣)	ابن الصلاح: تقي الدين أبوعمرو عثمان بن الصلاح عبدالرحمن الشهرزوري	١٧
٢٤)	ابن خروف: علي بن محمد بن علي بن محمد نظام الدين أبوالحسن بن خروف	١٧
٢٥)	الشاطبي: إبراهيم بن موسي بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي	١٧
٢٦)	ابن مسعود: عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فارس بن مخزوم	١٩
٢٧)	ابن ماجة: أبوعبدالله محمد بن يزيد بن عبدالله بن ماجة	١٩
٢٨)	الإمام الغزالي: محمد بن أحمد بن محمد الطوسي، الإمام الجليل أبوحامد الغزالي	٢٠
٢٩)	عياض: القاضي الكبير المحدث الجليل الفقيه "الأديب عياض بن موسي اليحصبي	٢١
٣٠)	القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق	٢١
٣١)	ابن حيوه: رجاء بن حيوة الإمام أبو النضر الكندي الشامي	٢١
٣٢)	الأوزاعي: هو أبوعمرو عبدالرحمن بن عمرو الشامي الدمشقي	٢٤
٣٣)	المبرد: محمد بن يزيد بن عبدالأكبر أبوالعباس المبرد	٣٤

٣٤)	المالقي: هو أحمد بن عبدالنور بن راشد بن جعفر المالقي النحوي	٥٤
٣٥)	المرادي: الحسن بن قاسم بن عبدالله بن علي المرادي	٥٦
٣٦)	الرازي: محمد بن عمر بن الحسن أبو عبد الله فخر الدين الرازي	٥٧
٣٧)	الأخفش: أبوالحسن سعيد بن مسعدة الأخفش	٥٩
٣٨)	الزمخشري: محمد بن عمر بن محمد العلامة أبي القاسم الزمخشري	٦١
٣٩)	الزجاج: أبوإسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج	٦٤
٤٠)	السيوطي: جلال الدين أبوالفضل عبدالرحمن بن محمد بن سابق الدين	٧٤
٤١)	الأشمونى: أبوالحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسي الأشموني	١٢٠
٤٢)	قطرب: محمد بن المستنير أبوعلي	١٢٦
٤٣)	الرضي: أبوالحسن محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي	١٢٧
٤٤)	ابن الدهان: محمد بن سعيد بن المبارك	١٧٤
٤٥)	الأهدل: محمد علي الأهدل اليمني	١٨٢
٤٦)	الإسفراييني: إبراهيم بن محمد بن عرب الإسفراييني	١٨٥
٤٧)	ابن الشجري: أبو السعادات هبة الله	١٨٦

فهارس المراجع

١.	ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي المتوفى سنة ٧٤٥هـ، تحقيق وشرح رجب عثمان محمد مراجعة الدكتور رمضان عبدالتواب الناشر مكتبة الخانجي القاهرة ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
٢.	الأزهية في حروف المعاني تأليف علي بن محمد النحوي الهروي المتوفى سنة ٤١٥هـ، تحقيق: عبدالمعين الملوحي الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط٢، ١٩٨١م.
٣.	أسرار العربية، لأبي البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري، تحقيق: فخر الدين صالح قدارة، الناشر: دار الجيل بيروت، ط ١٩٩٥م.
٤.	الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني: تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر دون تاريخ.
٥.	الأصول في النحو محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، ٣١٦هـ دراسة وتحقيق: عبدالحسين الفتلي الناشر: مؤسسة الرسالة لبنان- بيروت.
٦.	إعراب القرآن المنسوب للزجاج تحقيق: دكتور عبدالجليل عبده شلبي، منشورات المكتبة العصرية بيروت صيدا.
٧.	الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف خير الدين الزركلي، الناشر دار العلم للملايين بيروت الطبعة الخامسة عشر مايو ٢٠٠٢
٨.	ألفية ابن مالك في النحو والصرف، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ.
٩.	ألفية الحافظ العراقي في علوم الحديث، مضبوطة بالشكل ضبطها الشيخ الدكتور ماهر ياسين فحل رئيس قسم الحديث – كلية العلوم الإسلامية – جامعة الأنبار.
١٠.	ألفية السيوطي، لخاتمة الحفاظ جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأخيرة.
١١.	أمالي ابن الشجري في آداب اللغة العربية، للإمام هبة اللهبن علي بن محمد، ضبط وتحقيق: عبدالخالق مصطفي محمد، مطبعة الأمانة القاهرة الطبعة الأولي ١٣٦٩هـ.
١٢.	إنباه الرواة علي أنباء النحاة تأليف جمال الدين أبوالحسن بن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمدأبوالفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية ط١، ١٣٦٩هـ.
١٣.	الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، المؤلف: أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري لناشر: دار الفكر، دمشق.

١٤.	أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف: ناصر الدين أبوالخير عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي، الناشر: دار الفكر، بيروت.
١٥.	أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك تأليف: جمال الدين عبدالله الأنصاري ٧٦١ دراسة وتحقيق:يوسف الشيخ محمد البقاعي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
١٦.	الإيضاح في شرح المفصل للشيخ ابن عمر عثمان المعروف بابن الحاجب، تحقيق: موسي بناي العليلي، مطبعة العاني بغداد.
١٧.	البداية والنهاية، للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي سنة ٧٠١هـ تحقيق عماد زكي البارودي، خيري سعيد، الناشر: المكتبة التوفيقية القاهرة.
١٨.	البرهان، محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم الله الناشر: دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.
١٩.	البغداديات، المسائل المشكلة المسمي بالبغداديات لأبي علي النحوي، دراسة وتحقيق: صلاح الدين عبدالله السنكاوي مطبعة العاتي بغداد
٢٠.	بغية الوعاة الحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة عيسي البابي الحلبي، الطبعة الأولي
٢١.	البلغة في تاريخ أئمة اللغة، مجد الدين بن محمد بن يعقوب فيروزأبادي، تحقيق محمود المصري،منشورات وزارة الثقافة.
٢٢.	تاج العروس، (الكتاب: تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبدالرزّاق الحسيني، أبوالفيض، الملقّب بمرتضي، الزَّبيدي تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
٢٣.	تاج اللغة وصحاح العربية: المؤلف: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣)، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، يناير ١٩٩٠م.
٢٤.	تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي البعة الأولي ١٤١٢هـ.
٢٥.	تاريخ التراث العربي في علوم القرآن، تأليف فؤاد سزكين، نقله إلي العربية دكتور محمود فهمي حجازي راجعه دكتور/ عرفة مصطفي، ودكتور سعيد عبدالرحيم، أشرف علي طباعته ونشره، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تاريخ الطباعة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٢٦.	تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلَّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارد بها وأهلها، تصنيف الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله

	الشافعي، المعروف بابن عساكر ٤٩٩هـ-٥٧١هـ دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٧.	التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، تحقيق: علي أحمد البجاوي، مطبعة عيسي الحلبي وشركاؤه.
٢٨.	التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح للزبيدي، الشهير بالحسين بن مبارك، دار الإرشاد، بيروت.
٢٩.	تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، للإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، دار الكتب الحديثة، ط٢، ١٣٨٥هـ
٣٠.	تذكرة الحفاظ للإمام أبي عبدالله شمس الدين الذهبي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣.
٣١.	تفسير البحر المحيط، المؤلف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الناشر: دار الكتب العلمية، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود- الشيخ علي محمد معوض شارك في التحقيق، د. زكريا عبدالمجيد النوقي، ط١.
٣٢.	تهذيب الأسماء واللغات، للإمام أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية.
٣٣.	توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي المعروف بابن أم قاسم المتوفي سنة ٧٤٩هـ شرح وتحقيق الأستاذ عبدالرحمن علي سليمان الناشر: دار الفكر العربي القاهرة الطبعة الأولي ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٣٤.	الجني الداني في حروف المعاني، صنعه: الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة والدكتور محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
٣٥.	حاشية الصبان تأليف، محمد بن علي الصبان الشافعي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان الطبعة الأولي ١٤١٧هـ-١٩٩٧م
٣٦.	الحديث النبوي مصطلحه بلاغته، كتبه، محمد الصباغ، الناشر، المكتب الإسلامي، ط٤، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م
٣٧.	الحديث والمحدثون، أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية، تأليف محمد محمد أبو زهو، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ط٢، ١٩٤٠م

٣٨.	خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للإمام عبدالقادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م
٣٩.	الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار الناشر: عالم الكتب، بيروت.
٤٠.	الدر المصون في علم الكتاب المكنون، تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالسمين، تحقيق، دكتور محمد الخراط، دار القلم دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
٤١.	ديوان امرؤ القيس، تحقيق الفاخوري، بيروت دار الجيل
٤٢.	رسالة أبي داود إلي أهل مكة وغيرهم، المؤلف: سليمان بن الأشعث أبوداود، الناشر: دار العربية بيروت، تحقيق: محمد الصباغ
٤٣.	رصف المباني في شرح حروف المعاني للإمام أحمد بن عبدالنور المالقي المتوفي سنة ٧٠٢هـ، تحقيق أحمد محمد الخراط الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
٤٤.	سير أعلام النبلاء تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعلي أبوزيد الطبعة السابعة ١٤١٠هـ، مؤسسة الرسالة بيروت.
٤٥.	شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي الثائر، دار الكتب العلمية بيروت.
٤٦.	شرح الأشموني علي ألفية ابن مالك تأليف: أبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٤٧.	شرح التبصرة والتذكرة، المؤلف: الحافظ العراقي، المحقق: د. ماهر ياسين الفحل، الناشر مكتبة المشكاة
٤٨.	شرح التصريح علي التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو وهو شرح للشيخ خالد الأزهري المتوفي سنة ٩٠٥هـ علي أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك للإمام العلامة جمال الدين بن عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م
٤٩.	شرح الفريدة للإسفراييني، حققه نوري حسين حسن، المكتبة الفيصلية مكة المكرمة الطبعة الأولي ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م
٥٠.	شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم أبي عبدالله بدر الدين محمد ابن الإمام حجة العرب جمال الدين محمد بن مالك صاحب الألفية اعتني بتصحيحه وتنقيحه محمد بن سليم اللبابيدي: الناشر: مطبعة المكتبة العثمانية بيروت ١٣١٣هـ.

٥١.	شرح الكافية في النحو لابن الحاجب، شرح الاستراباذي، دار الكتب العلمية.
٥٢.	شرح المكودي لابي زيد عبدالرحمن بن علي بن صالح المكودي علي الألفية في علم النحو والصرف للإمام جمال الدين محمد بن مالك، ضبطه وخرج آياته وشواهده الشعرية إبراهيم شمس الدين: الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط٢، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
٥٣.	شرح ابن عقيل المؤلف: بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، الناشر: دار الفكر، دمشق ط٢، ١٩٨٥م.
٥٤.	شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب تصنيف ابن هشام الأنصاري تحقيق: الفاخوري الناشر: دار الجيل بيروت.
٥٥.	شرح صحيح مسلم للإمام محي الدين بن زكريا بن شرف النووي، إعداد مجموعة أساتذة مختصين بإشراف علي عبدالحيد بلطه جي، دار النشر دمشق بيروت الطبعة الأولي ١٩٩٤م
٥٦.	شروط الأئمة: فضل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار وحقيقة السنن، المؤلف: محمد بن إسحاق ابن محمد بن منده، تحقيق: عبدالرحمن عبدالجبار الفريوائي، الناشر: دار المسلم، الرياض ط١، ١٤١٤هـ.
٥٧.	طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، دار إحياء التراث العربي، د ت.
٥٨.	طبقات المفسرين، محمد بن علي الداوودي دار الكتب العربية، بيروت، ١٤٠٣هـ.
٥٩.	العبر في خبر من غبر لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي حققه وضبطه علي مخطوطتين، أبوهاجر محمد بن السعيد بن بسيوني زغلول النشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
٦٠.	عصور الاحتجاج في النحو العربي، د: محمد إبراهيم عبادة، دار المعارف: ١٩٨٠م.
٦١.	العوامل المائة النحوية في أصول العربية، للشيخ عبدالقاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١هـ، شرح الشيخ خالد الأزهري الجرجاوي المتوفى سنة ٩٠٥هـ، تحقيق وتعليق، الدكتور البدراوي زهران، ط٢.
٦٢.	عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعلامة أبي الطيب محمد شمس الدين الحق العظيم آبادي، مع تعليقات الحافظ شمس الدين ابن قيم الجوزية، خرج أحاديثه عصام الصبابطي، دار الحديث القاهرة
٦٣.	فاتحة الكتاب في إعراب الفاتحة للإمام الإسفراييني تحقيق د/ عبدالرحمن، مطبعة وزارة الأوقاف العراقية

٦٤.	فتح الباري لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد، دار الفكر باب العيدين.
٦٥.	فتح المغيث شرح ألفية الحديث، المؤلف: شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ.
٦٦.	الفصول في العربية صنفه الإمام أبومحمد بن المبارك بن الدهان، تحقيق دكتور فائز فارس، مؤسسة الرسالة للطباعة واالنشر الطبعة الأولي ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
٦٧.	في أصول النحو، سعيد الأفغاني، أستاذ العربية في كلية الآداب، مطبعة جامعة دمشق، الطبعة الثالثة ١٣٨٣هـ - ١٩٤٠م.
٦٨.	قرارات مجمع اللغة العربية، قرار الاحتجاج بالحديث الشريف، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، الجزء الرابع شعبان ١٣٥٦هـ- أكتوبر ١٩٣٧م، القاهرة
٦٩.	قطر الندي وبل الصدى لابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر، ط١٣، ١٣٥٥هـ- ١٩٣٦م.
٧٠.	قواعد التحديث من فن مصطلح الحديث للسيد جمال الدين القاسمي، ص ١٥٦ دمشق مطبعة ابن زيدون، ١٣٥٣هـ - ١٩٣٥.
٧١.	القواعد النحوية مادتها وطريقتها، تأليف عبدالمحسن حسين، الأستاذ بكلية دار العلوم، مكتبة الأنجلو.
٧٢.	كتاب البيان في شرح اللمع، لابن جني، إملاء الشريف عمر بن إبراهيم الكوفي المتوفى سنة ٥٣٩هـ دراسة وتحقيق: الدكتور علاء الدين حموية، الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع عمان، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٧٣.	كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، الناشر: دار ومكتب الهلال، تحقيق: د. مهدي المخزومي ودكتور/ إبراهيم السامرائي.
٧٤.	الكتاب لسيبويه وبهامشه تقريرات سعيد السيرافي الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية بولاق مصر، ط١، ١٣١٦هـ
٧٥.	الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل المؤلف: العلامة جار الله أبوالقاسم محمود بن عمر الزمخشري، ٤٦٧- ٥٣٨هـ، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت.
٧٦.	كشف المشكل في النحو لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني المتوفى سنة ٥٩٩هـ، دراسة وتحقيق: الدكتور هادي عطية مطر الهلالي الناشر: دار عمان ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٧٧.	الكفاية في علم الرواية للإمام أبي بكر أحمد بن علي ثابت الخطيب البغدادي، مراجعة الأستاذين عبدالحليم محمد عبدالحليم، وعبدالرحمن حسن محمود، دار الكتب الحديثة، ط١.

٧٨.	الكواكب الدرية شرح الأهدل، دار الكتب العلمية، بيروت.
٧٩.	اللباب في علل البناء والإعراب المؤلف: أبوالبقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله تحقيق: غازي مختار طليمات الناشر: دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٥.
٨٠.	لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر: دار صادر، بيروت، ط١.
٨١.	المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، الناشر، دار الشروق العربي، بيروت.
٨٢.	مختار الصحاح لمؤلف: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي تحقيق: محمود خاطر، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت طبعة جديدة، ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م.
٨٣.	المستصفي من علم الأصول، حجة الإسلام أبي حامد الغزالي، الناشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها محمد مصطفي، الطبعة الأولي ١٣٥٦هـ
٨٤.	معاني الحروف تأليف الإمام أبي الحسن علي بن عيسي الرماني، حققه وخرج حديثه وعلق عليه الشيخ عرفان بن سليم العشا الدمشقي الناشر: المكتبة العصرية، ٢٠٠٢ . ١٤٢٨هـ.
٨٥.	معاني القرآن للفراء: أبوزكريا يحيي بن زياد الفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي/ محمد علي نجار/ عبدالفتاح إسماعيل شلبي الناشر: دار الكتب المصرية للتأليف والترجمة.
٨٦.	معجم الأدوات النحوية الدكتور محمد التنوجي، الأستاذ المساعد في جامعة حلب، دار الفكر.
٨٧.	معجم الإعراب والإملاء جمع وتنسيق الدكتور إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
٨٨.	مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين ابن هشام الأنصاري المتوفى سنة ٧٦١هـ، حققه وعلق عليه الدكتور مازن مبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، الناشر: دار الفكر، ط٦، ١٩٨٥م.
٨٩.	مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، المحقق: عبدالسَّلام محمد هَارُون الناشر: اتحاد الكتاب العربي، الطبعة: ١٤٢٣ هـ-٢٠٠٢م.
٩٠.	المقتضب صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، ج٢٥٠– ٢٨٥هـ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة الناشر: لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ط٢، ١٤١٥هـ– ١٩٩٤م.
٩١.	المقتضب، للمبرد تحقيق محمد عبدالخالق عقيمة، القاهرة، ١٣٨٦هـ.

٩٢.	مقدمة ابن الصلاح، المؤلف: أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري. الناشر: مكتبة الفارابي ط١، ١٩٨٤م.
٩٣.	مقدمة كتاب سيبويه، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الجيل بيروت– ط١.
٩٤.	المقرب لابن عصفور أبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد، تحقيق: عبدالستار الجواد، مطبعة العاني بغداد، ط١، ١٩٧١م.
٩٥.	المنتظم تأليف العلامة أبي الفرج عبدالرحمن بن علي محمد بن الجوزي، الناشر دار صادر بيروت ط١، ١٣٥٨هـ.
٩٦.	منهج السالك شرح الأشموني على ألفية ابن مالك تأليف: أبي الحسن نور الدين علي بن محمد عيسي الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م
٩٧.	المواهب الفتحية في علوم العربية، تأليف حضرة العلامة حمزة فتح الله، المطبعة الأميرية بمصر، الطبعة الأولي سنة ١٣١٢هـ.
٩٨.	موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف: خديجة الحديثي، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨١م
٩٩.	نتائج الفكر في النحو، لأبي القاسم عبدالرحمن عبدالله السهيلي، تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا، الناشر دار الاعتصام.
١٠٠.	نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر للإمام أحمد بن حجر العسقلاني، تعليق محمد غياث الصباغ، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، ط٢، ١٤١٠هـ.
١٠١.	نزهة الألباء في طبقات الأدباء للإمام كمال الدين ابن الأنباري، تحقيق إبراهيم السمارائي، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
١٠٢.	نصب الراية لأحاديث الهداية، للإمام جمال الدين أبي محمد عبدالله الحنفي، المكتبة الإسلامية – ط٣.
١٠٣.	نظرة في النحو، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٤/٣٢٥–٣٢٧.
١٠٤.	وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان المؤلف أبوالعباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان، المحقق: إحسان عباس، الناشر دار صادر بيروت الطبعة الأولي ١٩٩٤م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الافتتاح	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المقدمة	د–ز
التمهيد	١–٣١
الفصل الأول: الموصولات الحرفية	٣٢–٩٧
المبحث الأول: (أنْ) المفتوحة الهمزة الساكنة النون	٣٣
المبحث الثاني: (أن) المشددة	٦٤
المبحث الثالث: (لو)	٧٣
المبحث الرابع: (كي)	٨٧
المبحث الخامس: ما الحرفية	٩٢
الفصل الثاني: الموصولات الاسمية الخاصة	٩٨–١٢٢
المبحث الأول: الذي – التي	٩٩
المبحث الثاني: (اللذان) – (اللتان)	١١٢
المبحث الثالث: (الذين) – (الألى)	١١٦
المبحث الرابع: اللاتي – اللائي	١٢٠
الفصل الثالث: الموصولات الاسمية المشتركة	١٢٣–١٧١
المبحث الأول: (من)	١٢٤
المبحث الثاني: (ما)	١٣٦
المبحث الثالث: (أيّ)	١٥٠
المبحث الرابع: (أل): ١/ (أل) العهدية	١٦٠
المبحث الخامس: (ذو) – (ذا)	١٦٧
الفصل الرابع: الصلة والعائد	١٧٢–٢١٤
المبحث الأول: التعريف بالصلة	١٧٣
المبحث الثاني: حذف الصلة	١٨٤

المبحث الثالث: تقديم الصلة على الموصول	١٨٩
المبحث الرابع: الفصل بين الموصول والصلة	١٩٢
المبحث الخامس: العائد	١٩٧
الخاتمة	٢١٥
التوصيات	٢١٦
فهرس الآيات	٢١٨
فهرس الأحاديث	٢٢٧
فهرس الأشعار	٢٣٦
فهرس الأعلام	٢٤٢
فهارس المراجع	٢٤٤
فهرس الموضوعات	٢٥٢